0799

طالع فيه العبد الفقير يحيى بن يوسف السباعي المقدسي الشافعي الشهير بالأزهري سنة ١٠٠٩

لله در آثارهم تهدي المريد بنور سيرتهما
اتباع حبرات أعظم حجة الشريعة المختار في تحقيقها
فاسلك سبيلهم تفز بسعادة وأحبهم تكن رفيقهم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله من محمد بن الشيخ الصالح ابو العباس الملقب بالصحاب الكرامات والاحوال والمقامات العالية وبحكي عنه عجائب وغرائب وكان مقيما بمدينة فوه له بها رباط وعرف بالملثم لانه كان دائما ملثما وكان من الشيخ المغربين بالغ فيه قوم حتى قالوا انه من قوم يونس عليه السلام وقال اخرون انه صاحب خلف الشافعي رضي الله عنه وانه رأى الله هذا احفظ ما قيل فيها ومن اخص الناس بصحبته تلميذ الشيخ الصالح عبد الغفار بن نوح صاحب كتاب التوحيد في علم التوحيد وقد حكى في كتابه هذا كثيرا من كرامات شيخه وذكر انه كان عادته اذا اراد ان يسأل ابا العباس شيئا او يشافهه اليه حضر وان كان غائبا ساعة مرور ذلك على خاطره قال وسألني يوما بعض الصالحين ان اسأله عن ما يقال انه من قوم يونس وسألته وقال انه من قوم الشافعي قال فكان غلام عمي وقال لي الشيخ ابو العباس والله وقد طلبكم وكنت غسلت ثوبي والتوبة عنه فقمت واغسلت ثوبي وجئته فوجدته مزحجا فسلمت وجلست وسألته عما جرى بيننا وكنت اعتقد انه في كل سنة كان زمان الحج يغيب اياما يسيرة ويخبر باخبار فسألته اجرى ما جرى بمكة فاذا كوت ما سأله ذلك الرجل الصالح فحين خطر لي التفت الي وقال لي ما فيك ما انا من قوم يونس انا اشريف حسني وانما الشافعي فتحت مالي سجين مات كثيرا صليت خلفه وكان جامع مصر سوق الدواب وكان الله هذا احفظ ما قيل فيها واعتقد فيه قلت صليت خلف الامام الشافعي محمد بن ادريس فتبسم وقال وانا القوم ما فيك وهو هكذا وكان يوم الجمعة فاشتغلت بالمدينة وكان حديثه لنا بالمسامع فيه من الحديث والعلم ما تقول قال الشيخ اليمان يا مبارك قال الجامع قال وحياتي صليت فخرج العلماء

وجاء وجد الناس فخرجوا من الجامع قال عبد الغفار فخرجت فسألت الناس فقالوا كان الشيخ ابو العباس في الجامع والناس يسلم عليه قال عبد الغفار وفاتني صلاة الجمعة ذلك اليوم قال ولعل قوله صليت من صفات البدلية فانهم يكونون في مكان وشبههم في مكان اخر وقد يكون ذلك الصف الكشف الصوري الذي يرتفع فيه الحجب ان وقع الاستطراف فصل كان لا يحجبه الاستطراف قال عبد الغفار وكنت عزمت على الحجاز وحصل عندي قلق وريد فاذا اشتي قال للدلل وقاف مظلم واذا بك على صدري قوال ما عندي سر القلق فنظرت وجوده الشيخ ابو العباس فقال يا مبارك الناقة الذي اردت الرواح فيه وجده المركب الذي يسافر فيه الحجاز يعرف وكان الامر لذلك فقال وكان الشيخ ابو العباس لا يخلو عن عباد تتلو القرآن نهارا وجهلا ليلا قال وكان ابو ملدا، بالشرق قال وقلت له يوما يا سيدي انت تقول فلان يموت اليوم الفلاني وهذه المراكب تغرق واشباه ذلك والاين عليه السلام لا تتلوث ولا يظهرون الا مرواية مع كافر وفاجر ونور الاولياء انما هو شعشع من نور النبوة فلم تقول انت هذه الاقوال فسئلت عن ظهر وجهك وقبل وخيانك وحياتك ما فيك ما هو ما خيارتي تموتي الشيخ ابو العباس يوم الثلثا رابع عشر من شهر رجب سنة اثنين وسبعين وستمايه وهو مدفون برباطه بمدينة فوه رضي الله عنه

محمد بن الحسن بن عبد الرحمن الانصاري الشيخ الفقيه الصالح الورع الزاهد ابو الطاهر المعافى خطيب جامع مصر العتيق وهو جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه قدم من المحلة الى مصر وتفقه بها على الشيخ تاج الدين محمد بن هبة الحوي واختص بصحبته وعلى ابن اسعد العراقي شارح المهذب وعلى ابن رزين التجار هذا البلاد واستاخذ الفقه وسمع الحديث من ابراهيم بن عبد السلام الاسعردي وغيره وصحب الشيخ الجليل السيد البدوي عبد الله القرشي واختص ورع وعبادة وزهد وكان يقرئ الطلبة في العلم ولزم طريقة السلف في التقشف والورع وكان يقرئ الطلبة

كل يوم عنده دروس من الفقه والاصول ولا يقبل لاحد شيا وكان اول امر
سترايا يعمل الشراب ثم انتهت به الحال الى ان صار شيخ الديار المصرية
علما وعملا وسيل في ولاية القضا فامتنع استدلالا مساع مولى سنة اربع
وخمسين وصار به بجوجر وقد نقل عن ابن الرفعة في الطلب في باب
الوكالة في الكلام على مسالة الوكيل بالبيع هل ملك التسلم والقبض
فقال تفريعا على القول بانه لا يملك اذا كان التوكيل في البيع والشرا
في مصر غير المصر الذي فيه الموكل هل يحمل العقد مسلطه على
التسلم حيث لا يقول بذلك فيحاله كون الموكل في المصر الذي فيه
الوكيل اولا كان بعض مشايخنا يحكي عن الشيخ العلامة الورع العفيف
ابي الطاهر خطيب المسلمين بمصر الاول وتوجيهه ظاهر للعرف وعن
صاحب التنبيه ما يدل عليه بزيادته لانه قال اذا دفع اليه قدرا
من الاوسيز ليحمله الى غزة فشرى به حمارا به فعليه لم يلزمه نقلها
وقال الامام فانحصل في يده فيحكم الوديعة وللامام احتمال في لزوم
رد الحمار به قال والكل الاصل خلافه لان من التزم رد مال انسان وله
مساحمه عليه لا يلزمه الوفاء به انتهى قلت واظنه قد سبق بعض مشايخ
الى السديد الرسي فانه شيخه وهو اعني السديد لمحمد الخطيب
الطاهر وكان ابن الخطيب ابي الطاهر مشهورا وقد دخل دمشق
رسولا ارسله الملك الكامل الجاحية الاشرف موسى في الصلح بينهما
ولد اصحاب الكبوت عمت علمهم بركاته وعندي خط القاضي الفقيه
كمال الدين احمد ابن عيسى بن رضوان العسقلاني صاحب شرح
التنبيه وغيره من المصنفات وهو المعروف بابن الفليوسي صنف في
مناقب ابي الطاهر يصف سماه الطاهر في مناقب ابي الطاهر قال فيه
ان الفقيه ابا الطاهر قصد مصر للاشتغال وكان على حاله من القلة
ونزل بالمدرسة الصالحية المجاورة للجامع العتيق وليحمل له بيت
يأخذ اذا وضع فيها كتابه وقوته وكوزا وابريقا وكان معه شيا من

من العنبر قال فكنت اجز ذلك الكوز واذا بقي العود والمسك ما انتهى
ذلك الكوز نثريا اليه وحدثه له رجل الكبير من قلة ذات يده وحكى
ان الفقيه ضياء الدين ولد الشيخ ابي عبد الله الفزجي قال ارسلني
والدي الى الفقيه ابي الطاهر يوما فضاق فيه في الجواب فسلمت عليه فرد
علي السلام ولم يقم وكان عادته غير ذلك فبلغت الرسالة وبقيت في
نفسي منه شيا فلما رايته في وقت اخر فسلمت عادته في القيام فقلت
له في نفسي شيا فلما انتهى الموضع الذي فيه الاقدام قال لي جاء بعض
حدم السلطان وهو في المعاد وبين يديه شمعة فقرا القاري
عليها المعاد فقدم الرسول ليقرا الرسالة على الشمعة فاعترضت الشيخ
يده فانجمع فسكت ساعة وعاد ليقراها فعمل الشيخ مثل فرجع
ثم عاد فقال له الشيخ هذه الشمعة انما ارصدت لقراءة المعاد وحكى
من ورعه ايضا انه سمع الخطيب عز الدين عبد العالي في ذكر انه دخل
يوما الى منزله وكان طباخه استبدل به فسالهم هل غسل البيض ام لا
فاجابوه انه لم يفعل فاستدعى بماء وغسله وقال خذ هذا الطعام
فاجابوه انه لم يفعل فاستدعى بماء وغسله وقال خذ هذا الطعام
والقه في مكان كذا فاحتمله الى موضع اراد القاءه فيه فقيل له يا سيدنا
عليك انا اعلم فقال اعرف الشيخ فاني اليه فاخبره فقال هذا الطعام
فيه لحم بقرا وبيض بقر اوجاجه بقرا وحسب حمله ما صرفه عليه
فوزنها واعطاها له وقال طبخ به غير هذا ولا تاكل هذا فانه نجس قال
ابن القليوبي هذا مع ان اصحاب الشافعي خلاف في فساد البيض
بنجس على الخلاف في دلوه بفتح الراء قلت الصحيح الطهارة وقيل
ان ان الطاهر كان يرى النجاسة ولا يكفي بذهاب هذا المالة وحكى
هذا ما حكى عنه ايضا انه راى في داره بريته سراب له فيه علق وجهه
وزغة صغيرة فامر بالبيت في البحر وحكى انه لما توجه السلطان
الملك الكامل لبعض اسفاره مسالة الدعا فقال وقفا الله السلطان لنصرة
فشفع بالحديث بمراعاة القول فقال وقفا الله السلطان لنصرة عند

انفصاله منه سأله الدعا فقال وفقك الله للطاعات فلما خلا السلطان
باصحابه تعجب منه فقال افضل ذلك بالشيخ قال نريدين ادعوا له
بالنصر كانه متوجه اليغزو عدو وحكي انا الشيخ خرج مع العسكر
فغزو الفرنج على المنصوره واذا لما هم الوطيس نزل عن فرسه
وقال بعمر واصيب بسهام كثيره قال ولم يخرج منها
وذكر انه كان يصوم الاثنين والخميس وايام البيض ويقول انه
كان يملك الايام الثلث ولا يتناول فيها الا البيض من الدجاج
وحكي من اهتمامه بحوائج الخلق ان شخصا سأله حاجه فقال ذكرنا الراجح
سبعين سنه وان قاضي القضاه شرف الدين ابن عين الدوله
سأله ان يدعوا له عند طلوع الشمس وانه يعديه طويله راى الشيخ
ذاكرا ذلك الامر قال فسأل الشيخ قال راسه جمعه فما وحكي من كرامانه
الشيخ من ذلك قال ان القليوبي اخبرني شخص يعرف والده قال
اخبرني من كان من اصحاب الشيخ فاصاب ظهر رجل نحاس فحشيت
ان يضع الشيخ يده عليها ويرى ظهوره فينتصب قال فضربت الماعلى
على الجلد بحيث ظهر ومررت بالكتاب بعد ملة قال لي اذن لك
ان تغسل الجلد قال واخبرني الشيخ بهاء الدين ابن شداد الدوله
قال كانت لي شخصه من البنيه بعض ملوك حفظتها خلاب الفرائض
وكان الشيخ يقدم الى الجماعه ان يعرضوا ان الغد وكان من عاده الشيخ
ان ياخذ كتاب الطالب فيفتحه ويشير منه وخطر لي ان اشرط
الورقه من الكتاب فاذا فتحه ليرد ذلك الكتاب فلما اصبح واستقر مع
الجماعه وانتهت النوبه الي عرضت وناولت الكتاب فاخذه بعد
افراد الفرائض فقلت له يا سيدي احفظ الكتاب فلم يلتفت هذا
الكتاب قال ما حملك على قطع الورقه وافساد المال قال وكان اذا
لحظ شخصا اشتغ بالحفاظ واذا اعرض عنه خبث عليه معنه اعراضه
وحكي ان بعض فقهاء المذهب ممن ذكره والده انه كان اذا اخذ في الفقه

الفقه كان يقول لغلامه اشتر كذا واكتب السبوله الخط الفقه عليه
وخفيه على لسانه جلس مع الشيخ في مجلس قال وكان الشيخ اذا
حضر مجلسا اكثر من ذكر كرامات شيخه الفرشي قال فاغفل حضوره
عند الفقيه شرف الدين ابن التلمساني شارح التنبيه فسلك الشيخ
عادته في حكايات شيخه الفرشي وعنيه من الصالحين ليشتغ
بها صاحبها ويستغل عنا العيب فقال له ذلك الفقيه اخبرك عن نفسك
فقال له اخبرك عن شيخي مرضت مرضه اشرفت فيه على الموت فدخل
علي الشيخ الفرشي عائدا فذهب عني بالكلية احد وصليت الصبح
بين يديه طويلين فاخذ ذلك الفقيه بلحيته واعرض عنه الشيخ فقيل
بعدا مر بعض نسائه دمشق وحكي ان بعض طلبته نعس في الدرس
فضرب الشيخ احدى يديه على الاخرى فانتبه الشخص فقال له سالم
سالم واذا به قارب ان يختل فلما افهم الشيخ سلم قال واخبرني بعض
قال كنت اصلي خلف الشيخ فكمن حقنه شديده واستد الحين بسببها
بحيث كدت ان اتكلم واخرجته من الصلاه اي الجهات يليق الاذى واذا
بالشيخ عرض له حال وهو شديد واهوى الى سجاده واخذها وقد
خرج من الصلاه وقدمني مكانه فلم يبق لي شيء مما كان بي وكان يحك
عين ملك احد فاشتكى اليه وزال العين ٥ واخبر شيخ قال كان
الشيخ ياخذ عنه في الدرس نائب القلعه فاستغل بانه يستفيد
وهب الاولاد ان يتوبوا ينتهوا ثم اخذ يتكلم بابن السطي وهما اخوات
طالبان في الدرس فقال له الوهبي والدهن احدهما دواه وترك
الاخر فقال احدهما والله يا سيدنا هكذا اتفق لرجل ابن القليوبي
من اعتقاد اهل عصره في حق اليهود والصاري وتنزلهم بخطه
واستشرى مرضه فتعلقوا من خطه سبابا كثيرا وحكي انه اشتد على القبض
فاشتغ فقيل له استغفر فقال انا استغفر في امر خفيت مصلحته وجهات
عاقبته وان الطلبه اجتمعوا في البلد وكان قد شاع فيها الوباء

بينه وبين السلطان انه ولي فحام وقال سرايي سرايي اسرايي انه
على الحال المعهود منه وحكى انه كان لا يحب مقامات الحريري ولم
يكن في كتبه مع كثرتها ما يخلو من الاحاديث المختلقة وانه كان لا يدري
نسخة من ملحق الامام فخر الدين ابن الخطيب الا اشتراه حتى انتهى
في ايدي الناس فقلت له هذا منه فضحك وقال له تقليد للقفه
٥ وحكى ان كتبه كانت تباع وانه كان يشتريها لمن يعرف وان لا يعرف
ليسافر بها الى مصر ليسافر بها وتقول ما اعرف في الاطباء انه
لا يرجع الى كتاب عدت ذلك نعمة جديدة يزعم ابن القيسراني
جاعة من اصحاب الشيخ ابي الطاهر انه ذكر والد الشيخ هبة
الدين ابي الروح عيسى بن رضوان بن علي الفقيه ابو الطاهر بمصر يوم
الاحد سابع ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمصر ودفن
بسفح المقطم قال ابن القليوبي وقبره مشهور يتبارك به الدعاء عنده
والناس يقصدونه لذلك سمعت والدي يقول قبر الشيخ الدوناق
المغرب وسمعت انه لم يشتهر بمصر جنازة مثل جنازته لكثرة العالم بها
وكان الملك الكامل عايدا فاتم محضر الجنازة ولد السلطان الملك
العادل وصادف ذلك شدة حر فقال انه صحب الجنازة عدة اميال
ليته لاحد الا وقال انه لم يشهد بعد جنازته المزني صاحب الشافعي مثل
جنازة الفقيه ابي الطاهر ومن العوايد عنه قال الحافظ ابو
الحسين يحيى بن العطار التنوخي سمعت الفقيه ابا الطاهر محمد
بن الحسين الانصاري المحلي يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله القزويني
يعني محمد بن احمد ابن ابراهيم الاندلسي العارف يقول كنت ليلة عند
الشيخ ابي اسحق ابن طريف فقدم لنا عند الافطار ثريدة بحمص
فلما اجتمعنا لنأكل سألني عن الاكل واعتزل فلم يقدر احد ان يمد
يده الى الطعام فقال يا محمد بلغني الان ان حصن تلان قد اخذ العدو
واسر من فيه وبلغ من حالهم انهم يكتفون بأكل الحشيش بأفواههم
بأفواههم فاعتزلنا فلما كان وقت السحر قال لنا كلوا فقد فرج الله عنهم
فلما كان بعد ذلك بمدة يسيرة جاء الخبر بان العدو قد اخذ ذلك
الحصن وان اهله السلين بلغ من حالهم ما ذكر الشيخ ابو اسحق وان
العدو جاءهم في تلك الليلة صيحة ظنوا انهم اطبقوا بهم فهزموا وفتح
الله عنا السلين وخلصوا قلت الترجمة هذا من ذكر العارفين هو
صاحب القصيدة الشهباء بالفتح بعد الشدة العجيبة التي الكروب
اشتري ازيد شرح قزادت لبك بالبؤ وظلام الليل له سرج حزنها وابو الروح
وسحاب الخير لها مطر فاذا جاء الامر يجي وفوايد مولانا جاء وروح النفس الفتح
والمراح يجي امدادا فاقصد يحيى ذلك الباح والزين فاضي الحاجة الدنيا سهل الفتح
والخلق جميعا في بابه من ذي سعد اودي يفرح وبدولهم وطلوعهم فال وزوال عاديهم
ومعايبهم وعوافيهم ليست لكن الشيخ على جمع منهم سعد وعلى بعض بالنقيض
فاذا انضمت ذا انفتحت ضمضمة وبنصر يح شدت بجا بجا بجي فانت
بالامر على الجح فارض قضا الله تلج فعل مركوب بدليج ٥
واذا افتحت ابواب هدى فاعمل هذا بها وليج ٥
واذا احاولت تفاتيها فاحذر اذ ذاك من العرج ٥
فمن كل العيشة والجنة فكيفتلج وسلسبيج ٥
فتح الاقفال اذا رمت فاذا ما هيت اذا تلج ٥
ومعاصي الله سماها بردان لذ الخلق السميج
ولطاعته وصلحن انوار صباح سبلج تخطو اخلاقها رطب الحور وباللعج
فلك الدين لها سيفي بيضاء عدا وبكون يخ واتل القرآن فقلبي ذاكر نحزنه نصوص تفتح
وقيام الليل سياقها فاذهب فيها بالفهم وجي وتأملها ومعانيها تأتي الدروس وتفتح
واسرب شئنهم بخمرها لا مزجا ومفتح مدح العقل الا انه هذا رهن يتولاه هجي
وكتاب الله ويحثه لعقول الخلق مبدح وجاء الخلق هذا انهم رسوا هم في الحين
فاذا أنشد العدا مرتلا تجزع في الحرب سالرمح واذا اصرت تمارهب خاطر وزا بور كيلج
واذا استاقت نفسه وحدث انا بالموت المفلح وبات الحشا ضحكا رقام الضحك على الضبح

وعاب الاسرار اجتمعت بانامحت السرح
والرفق يدوم لصاحبه والحرق صيد الامرح
صلوات الله على العدنى الهادي ان سئل النجح
وابي بكر في سيرته ولسان مقالته اللمح
واي حفص وكرامته فنقض ساريه الجلح
واي عمان ذي النورين السهدي البحر المجح
واي حسن في العلم اذا وافى سعاته الحكيح
ورايت في كتاب العزه اللابن عبد الله محمد بن علي الشوزري المعروف
بابن الصيرفي ان هذه القصيده لابي الفضل يوسف بن محمد العرب
الشوزري قال وذلك ان بعض المقليين عذا على اموال واخذها
فبلغه ذلك وكان تعهد بتوزيرات فاه فراى ذلك الرجل في
نومه تلك الليله رجلا في يده حربه وقال له ان لم ترد على فلان امواله
والا قتلتك بهذه الحربه فاستيقظ مذعورا واعاد عليه امواله قلت
ولقد رايت الناس يعتمدون هذه القصيده مستدلا على الاسم الاعظم
وانه ما دعي بها الا استجيب له وكنت اسمع الشيخ الوالد رحمه الله
اذا اصابه ازمه يتلوها محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي
القاسم بن صدقه بن حمد الصدراني الاسكندراني القاضي شرف
الدين ابن عين الدوله مولده في سنه تسع واحدى وستين وخمسمائه بالاسكندريه وتفقه بمصر على ابي اسحاق العراقي
شارح المهذب وسمع الحديث من القاضي عبد الملك بن درباس وغيره وروى عنه الحافظ السلفي وابن مسدي وغاب
في الحكم بالقاهره عن قضاء القضاه عماد الدين ابن السلار وكان
يوقع عنه فلما توفي ولي ابن عين الدوله قضاء القضاه بالقاهره والوجه
البحري وولي تاج الدين ابن الخياط مصر والوجه القبلي ثم اصرف
ابن الخياط جميع لابن عين الدوله العلاء وذلك في سنه سبع عشره وستمائه

وانزل الى ان عزل عن مصر والوجه البحري بالقاضي بدر الدين ابن
السعادي في سنه ثمان وثمانين وقد قاضيا بالقاهره والوجه
البحري فقط كان فقيها فاضلا عارفا بالشروط اديبا حافظا كثيرا
من الاشعار والحكايات مزوجا على عقد نوادر لكنه دنيا معصما
وكانت نوادره لا تخرجها الا سكون ونا موس وفي زمنه اتفقت
الحكايه التي اتفقت في زمان الامام محمد ابن جرير الطبري وهو
ان امراه كادت زوجها فقالت له ان كنت تحبني فاحلف بطلاق
ثلاثا مما قلت لك بقوله لي شيئا وفي ذلك المجلس فعلن فقالت له
احلف ثلاثا قلت كما قلت لك فامسك وارتفعا الى ابن عين
الدوله فقال بعد بعضها وقلت احلف ثلاثا ان طلقتك
قلت وقائما ارتفعا اليه في المجلس وقد قدمنا السلف وترجمة
ابن جرير في الطبقه الثانيه مستوفاه وبالله نستعين ٥

وليت القضا ولست القضا ليكن مثلما توليته
وقد سافق للقضا القضا وما كنت قدما تليته

توفي بمصر في سابع عشر ذي القعده سنه سبع وثلاثين وستمائه
ذكر الحكايه العجيبه المشهوره عنه في تعجيبه وتعجيب منهيه كان
بمصر على عهد السلطان الملك الكامل بن ايوب وبذكر انه الكامل
كان مع تصميمه بالتهمه الى اباحيته حضر اليه ليلا وتغلظ بالحلف
على الدين في مجلس يحضر ابن شيخ الشيوخ وغيره واولع الكامل
بهذا حتى اتفقت قضيه شهد بها الكامل عند ابن عين الدوله
وهو في دست ملكه فقال ابن عين الدوله السلطان ما يرد ولا يشهد
فاعاد عليه السلطان الشهاده فاعاد القاضي القول فلما تاد الامر
وفهم السلطان انه لا يقبل شهادته قال انا اشهد بقبلن اصلا
فقال القاضي لما اطلقك ولبيت امثلك وتعجيبه تطلع اليك بحكمك
كل ليله وتنزل باب نومك وفي شمائل سكر على ابدي الجواري

ونزل ابن الشيخ من عنده لحسن ما ترائى فقال له السلطان ألواح
وهو كلمة بالفارسية فقال ما فى التزويج بالألواح استدراك على
ان قد عرفت نفسى ونقص فى ابن الشيخ الى الملك الكامل وقال
الصلحه اعادته ليلا فقال لا حتى يعزل القاضى نفسه ونظير
الاخبار الى بغداد وشيع ابن عمه فقال له صدقت ونقص
الى القاضى ورضاه وعاد الى القضا قلت وهذه حكايه
يستحسنها المورخون لما فيها من تصميم القاضى عافاه الله عند حدها
القضى وقد يقال ان كان الفسق عبد ابن عن الدوله ممنوعا
للسلطان عن الاهليه فذلك يعود على علة ابتداء القضا التى ولايتها
مبتلاه بالابطال وجواب هذا ان الفسق انما يعزل به السلطان
على الصحيح من المذهب وقال القاضى الحسين وجماعات
احزم الشيخ الامام رحمه الله اما وان لم يعزله فلا نصح منه ما يملك
تصحيحه منعه فلا يقضى ولا تزوج الايامى لان فى منعه من
القضاء مفتيا عنه فيه خلاف توليه القضاء عنه ما لا يخفيا الامن
الامام وبين مخالفته فسد فانه يوضح من يقبل هذا القول لا على
عنه بشرح هذه الحكايه قوله بن محمد عبد الله بن محمد السلمى مترف
الدين ابن ابى الفضل المرسى ولد بمرسيه سنه سبعين وخمسمايه
وسمع الحديث بها ثم قدم بغداد وسمع من شيوخها ثم سافر
الى خراسان وسمع نيسابور وهراه وغزه وعاد الى بغداد ثم قدم
دمشق ثم مصر فحج ثم مكه ثم عاد الى بغداد وحدث بها
اليهقى عن منصور الفراوى وصحيح مسلم عن الوليد عن المؤيد
الطوسى وكان فقيها محدثا اصوليا نحويا اديبا زاهدا متعبدا صالحا
نقيرا خيرا ناوق بين العربيه وغزه سنه ثمان وخمسين وخمسمايه
اخبرنا شيخنا ابو الحجاج الكتبى اخبرنا ابو الفدى عبد الرحيم
اخبرنا ابو الفضل لنفسه هذا

من كان يرغب فى الجهاد قاله غير اتباع المصطفى فما الذى
ذاك السبيل المستقيم وغيره سبيل الضلال والعوايه والردى
فاتبع كتاب الله والسنن التى صحت فذاك اذا اتبعته الهدى
ودع السوال بلم وكيف فانه ياتى بحيرة ذوى البصيره والعمى
الدين ما قال النبى وصحبه والتابعون ومن سماهم تفى
اخبرنا احمد ابن ابى طالب اذنا عن الحافظ ابن النجار ان المرسى
انشده لنفسه ما المستصريه

قالوا فلان قد زال بقاه ذاك العذار وكان بدرا تمام
فاجبتهم بل زاد نورا بهاء وكذا تزايد فيه فرط غرام
استعبرت الحاظه فكانما فاق العذار بمدها بسحام
ومن الفوايد عن ابى الفضل المرسى قال الفراء فى
اعراب قوله تعالى لا اله الا هو من قوله تعالى والهكم اله واحد
لا اله الا هو ان الله سبحانه مع لا فرفع على الابتداء والخبر محذوف اى لنا
او فى الوجود واعترض صاحب المنتخب بقوله والخبر قال ان كان لنا
فيكون معنى قوله لا اله الا هو معنى قوله والهكم اله واحد فيكون تكرارا
محضا وان كان فى الوجود كان نفيا لوجود الاله ومعلوم ان نفى الماهيه
اقرب من التوحيد للصرف من نفى الوجود فكان احراء الكلام على ظاهره
والاعتراض عن هذا الكلام اولى واجاب ابو عبد الله المرسى فى ذى
الظان فقال هذا الكلام لما لا يعرف لسان العرب فان اله فى موضع
المنادى على قول سيبويه وعند غيره اسم لا وعلى التقديرين فلا بد له
خبر للمنادى والاول من الاستغناء عنه للضرر فاسدوا ما قوله
اذا لم يصر كان نفيا للماهيه فليس بنفى لان نفى الماهيه هو نفى الوجود
لان الماهيه لا تتصور عندنا الا مع الوجود فلا فرق بين الماهيه والوجود
وهذا مذهب اهل السنه خلافا للمعتزله فانهم يثبتون الماهيه عاريه
عن الوجود انتهى قلت ما ذكر صاحب المنتخب من عدم تقدير خبر

قوله ما يتولد الخ الامر الوارد عن الله واعراب الله من قوله
تعالى ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله كما سنحكيه ان شاء الله
في سورة لقمان سنعليه اما لا يجعل هنا مبتدا بل يجعل الله كله مبتدا
لا بعربه والبينه وحينئذ فالاشكال له لابد للمبتدا من خبر اذا الخبر
مبتدا حتى مستدعى جزءا ويتوى هذا على راي بعضهم فانهم لا
يشترون الخبر والتراكيب على حذوفه فان قلت هذا قولا
يسوغه ولكن يقدروه قلت ان سلمنا انهم يقدروه فذلك
لجعلهم الاسم مبتدا ومن لا يجعله مبتدا لانه لم يقدروه فذلك قول
المصنف من ظاهر صاحب المغني هذين الاعرابين وهما اعرابان
لنا واضاف في الوجود لارد مطلب الاضافة فلو اضيف منصورا وطلق ذلك
من التقدير العام بانه فهم المرسي غير ذلك لانقدر الخبر فيه
نظر واما الذي لا يقدره هذا الاضافة للخبر واما قوله لانه
بين ثبوت الماهية ونفي الوجود نصحيح لكن قول المرسي ان الماهية
لا تصور عند الامع الوجود مستدرك فان الماهية عند ما تصور
الاشياء نفس وجودها ولا تقول انها تصور الامع وجودها وهذا
مقرر في اصول الديانات محل سنحرر ما تحتاج من الحسن البنا البدر
الامام فخر الدين الدراي بن خطيب الري امام المتكلمين ذو الباع
الواسع في تحقيق العلوم والاتساع الشاسع من حقائق المنطوق
والمفهوم والارتفاع قدر اعلى الوقاف وهلكبري من الاوزار الا
الامر المحتوم ٥ بحر لبيب للعرباعتل ٥ من الجواهر وخبير سما على
السما وابن المسالك ماله من الزواهر وروضه علت تستقل الرياض
بتسميا ان تحالى بالديه من الازاهر اسقطت بنوره العظيم عمود الدل
الاسلاميه واسست بدره النظر تغور النغور المحديه ٥ شرع في المباحث
وشنوفها وترجع فلا يرض لانكر بسحر يشوفها واما حباب طلعت هضم
وكلمات نظم الدهر ان الملحد بعدها لا يقدران يضم ولا شعار

شعارا وثوب الاستعرب من سننه الي ركن شديد واعتز المعترف عما الانبط
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وخاض من العلوم في بحار عميقه
وراض النفس فن وقع اهل البدع وسلوك الطريقه اما الظلام فقل
سالك جلدته وانت لا وهو الامام رد على طوايف المبتدعه وهد قواعدهم
حتى رفض النفس الرفض وساع دمار الشيعه وجا الى العتزال فاعتال
العلامايه واوضح الواضحه النقات الواضحه وجعل العربيه اعد الطلعه
والزير وقالت الهدى لا تنتهي قدره الله على حصر وصبر وانعت النظم
سانه اذا ذاق بعضهم باس بعض وفرق شملهم وصرهم فطفق وعلت البشريه
لما حصل معترك سبعهم والعشيه بالحجه الموضحه وقصمه
اللعينه فصارت تحت الارجل مخرجه وعلت الحنايه سد قطعوا ان الاسلام
يجب ما قبله وانهزم جيش الاحدوثه فاعاد منهم الاسعاد الا القله وعج
على الخوارج فدخلوا تحت الطاعه وعلت الاوازف منهم انفسات انفسه
المحمديه وفي راس الاحديه لا تقل لهم بعولا استطاعه وقالت الجهميه
العين من الله والشر وحب الحسنه وما فيهم الا مجبر الهيه وقد
والنقت الروافض فقالت الزيديه ضرب عمر وخالد وبكر زيدا وقالت
الامامية هذا الامام ومن حاد عنه فقد جاسيا اذا والنقت السليمانيه
فيها حنس من القتال وقالت الازليه هذا الذي قدر الله في الازل ان
يكون فرارا وعوده بالبيع الثاني وقال المنقوت هذا الامام وهذا اليوم
الموعود وحملت الكيانيه في ظلال لبيده وسحل عليهم بالطاعه فيوم
مشهود ونظرا الى الخبره شزرا فمشى كل منهم على لبس العوبا كانهم
جاحبر وعلت الخارجيه ان صنعها لا تقابله هذا العظيم الجبار وبادرت
الضراريه لاضرار في الاسلام والاضرار وطلع على القدريه فعلس كل منهم
وبشر بما قبله واستصغر وكان من الذباب اقل واحقر فطل لبيد قدر
وانعطف الى الرجيه وما ارجاهم وجعل العربيه منه خالدة في الغرف
وساهم بناهم ودعا الحلوليه فحل عليهم ما هو اشد من الينه واصبحت

الظاهريه ما جد قوالا ولا نعرا مذهب الظاهريه وانما المحتوبه قبح
الله صنعهم وقبح على رئيس الاستاد جمعهم فشربوا كاسا قطع
امعاءهم وهربوا فرارا الى حمص الاما كتحق عدم الناس بحاسم
وصار القتيل يلحقه فاحسن الجهات وعرضه على كل جيش وهربت
بسيف الله الاشعري وقتل هناك من مزيد هات وهانت حتى
ناداوا بالنشور وزال عن الناس فرادهم وبكرهم ومكداليكهم
سيوف واما النصارى واليهود فاصبحوا جميعا وملوهم شقوا وتسمم
في حياري وراسب الفريقين مكساري ومكاسير مكاري وما من نصراني
راه الاوقال انها الفرد لا تقول بالتثليث من يديك ولا يهودي الا
سلم وقال انا هذه اليك هدايا نفعلوا بقايا الضفادع وفرايد
التلاميذ ٥ واما علوم الحكما فلقد تدرع عليها وسمع باسوانها
وشرع في طلبها حتى دخل من كل بابها واقتبس النيلسوف الذي
فوق عظم وقال الصنف في ملامه هذا من لدن جليم والى الرئيسا
بالطرف اليه من ان قدره دون هذا المقدار وعلم ان كلامه السور
وكتابه النظوم بكاد سناء برقه ان يخطف الابصار وقد صاح ابليس
انه اجتهد في الدراك واطلاعه على سوائر وحدس ابوزها في ظلام
الضلال عز بهار لانه كعصر الفواتر ٥ واما الشرعان يقبر
وقتها واصولا وغيرها فكان يحوا الاجاري ويدرا الان هذه نبذ
نارا هذا هو العلم كيف يليق ان يتغافل المومن عنه هذا وهذا هو
دواء الذهن الذي كان اسرع الطلاق رفضه نفادا وهذا هو الجهد
الذي بانه على فاضل العقل والنوع وهذه هي الجهة التي يتفرع منها
الاصل ويتفرع الفرع ما الناضي عنده الاخصم هذا الخلل ان
مسائله الامن لبس ما لم يعط ولم يتفق عند حده لا لارسمه يا الصرب
الاان يدعض وانه الحاق نظره فقل فقل نظر العين والاثر العالي
الامن يقال له هذا الامام المطلق ان كنت امام الحرمين ولقد احاد

احادا بن عنز حيث يقول شاشبه بيع نادي عمرها دهرا وقاد طلاما الاقطع
وعلايه الاسلام ارفع هضبه ورساسواه في الحضيض الاسفل
غلط امرئ على قياسه هيهات قصر عن هداه ابو علي
لوان رسطاليس سمع لفظة من لفظه لعرته هزه ايتعل
وكان بطليموس لولا قاه من برهانه في كل مشكل مشكل
ولو انه جمع الذي نعنوا ان الفضيله لم تكن للاول
ولد الامام سنه ثلاث واربعين وقتل اربع واربعين حسبانه
واسمعا على والد الشيخ ضيا الدين عمر وكان من تلامذ محيي السنه
ابي محمد البغوي وقرا الحكمه على المجد الخبازي مراعه ونقعه على
الكمال السمناني ويقال ان حفظ الشامل في علم الكلام لامام الحرمين
وكان اول امره فقيرا ثم فتح عليه الارزاق واشتهر اسمه وبعد
صيته وقصد من اقطار الارض لطلب العلم وكان قد طاب في الوقت
بلسان العرب والفارسي وبلغته فيه حال وكان من اهل الدين والخوف
وله يد فيه وتقيه يتفعن ذلك وعبر الى خوارزمه باشتغر في
العلوم فجرى بينه وبين العتزله مناظرات ادت الى خروجه منها م
قصد ماوراء النهر فجاء الى اشتاخ ماحي خوارزم فعاد الى الري فاتصل
بالسلطان شهاب الدين الغوري وحظي عنده ثم بالسلطان الكبير
علا الدين خوارزمشاه محمد بن تكش ونال عنده اسنى الرتب واستقر
عنده بخراسان واشتهرت حصانته في الافاق واقبل الناس على
الاشتغال بها وروضوا انف المتوسين واقام بهراه وكان ملقب بها
شيخ الاسلام وكان كبير الاوزبا لكرامه فقبل الارض وضعوا عليه من
سناه سنا فاق وكان خوارزمشاه ما تي اليه وكان اذا ركب يستب
حوله نحو مئتا به نفس من الفقها وغيرهم وكان شديد الحرص جدا في
العلوم واصحابه الكرا الخلف عظيما له وتارة يامعه لهم عند هم الفاضله
الوافره ومن تصانيفه التفسير والمطالب العاليه والنهايه العقول

والاربعين والمحصل والبيان والبرهان في الرد على اهل الزيغ
والطعان والملخص العادية والمحصول وعيون المسايل وارشاد
النظار والوجوه المسايل القريبة والمعالم وتحصيل الحق والزبدة
وشرح الاشارات وعيون الحكمة وشرح الاسماء الحسنى وقد شرح
مفصل الزمخشري في النحو ووجيز الغزالي في الفقه وسقط الزند
لابي العلا وله طريقة في الخلافات ومصنف في مناقب الشافعي
حسن وعدد ذلك واما كتاب السر المكتوم في مخاطبة النجوم
فلم يصح انه له وقال انه علق عليه دحلم الاديب شرف الدين
محمد ابن عنين انه حضر درسه سنة وهو شاب وقد وضع كتاب كثير
فسقطت بالغرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت
رجع عنها الجارح فلم يقدر الحمامة على الطيران من الخوف والبرد
فلما قام الامام من الدرس وقف عليها ورفق لها واخذها
قال ابن عنين فقلت في الحال
يا ابن الكرام الطعن اذا شتوا في حل مسعيه وبيع خاسف
العاصين اذا النفوس بطايرة بين الصوارم والرشيح الراعف
من ابنا الورى وان محلكم حرم وانك ملجا لكل مخيف
وقفت اليك وقد دنا في حتفها لحنوها بيقا يها المشارف
لواتها لحمي بما لاقيت من راجيك سايل متضاعف
حات سليمان الزمان بكفها والوت بلمع من حناحي خاطف
فرحمه الله فضله بارايه يجري بنفسه واجمل
واعلم ان شيخنا الذهبي ذكر الامام في كتاب الميزان في الضعفا
ولفظه انا علي كتابه حاشية مضمونها انه ليس له فيه
الخان معتبر لا يجوز منه وجوه عدا علما انه ثقة حجة من اجلاء
الامة واذا ثبتها انه لا رواية له فذلك وان اراد بمجرد فضول
وتعصب وخامل يشعر منه الجلوز وقال في الميزان له كتاب

كتاب اسرار النجوم مجرد صنع فلت وقد عرفت ان هذا الكتاب
مختلف عليه وسقد رصحته سنه علية ذكر اياه في حرف الفا
حيث قال الفخر الرازي ولا يخفى انه لا يعرف بهذا ولا هو اسمه
واما اسمه فمحمد واما ما استغربه فابن الخطيب والامام
فاذا نظرت انها الطارح رد العصبة عن سبيه الجماع الى جعل
الحق مراي عينه الى رجل عد الامام من ايمة السلف وادخله
في جماعه ليس هو منهم اعني رواه الحديث فان الامام لا روايه
له ودعاه باسم لا يعرف به فنظرت الى قوله في اخر الميزان انه
لم يتعمد في كتابه هوى نفس واحسنت بالرجل الظن وابعدته
عن الكذب او تعمده في التعصب وقلت قد ارهد لامور وطنها
مضمنه اللواهد والوثايق الملتمسين النايل واني وسعه
لا يجيب له حاعظما في هذا الكتاب وللفخر الحامله على هذه العظيمه
والمرديه له في هذه الصيد العميمه نسال الله الستر والسلامه
وذكر ان الامام وعظ يوما بحضرة السلطان شهاب الدين الغوري
وحصلت له حال فاستغاث بالسلطان العالم لا سلطانك سيفي ولا
نفس الرازي بيدي وان مردنا الى الله وبلغ من امر الخوبه ان
ليتوا الرفاعا فيها انواع السلاح وصار ابعضهم يتهاون على منبر فاذا
حاضرا هما فمرا يوما فرفعه ورا سنغاث فيه هذه الرفعه انا بين يديك
لو اراك تضع هذا فقيهنا يا رحواله الغوبه وان امرك ان تفعل كذا
فاك تضع هذا فقيه امراه لا امانه لها وان فلانا هي يفعل كذا وحدث
بالعلان كل سوا الامحفوظ الله وليس في سنن من الرفاع ولله الحمد
ان امرا لا يقول ان الله جسم والسمه يده خلقه والات رحق يعبد
ذلك والاعلام باب الفريقين اوضح سبيلا قال ابو عبد الله الحسن
الواسطي سمعت الامام يحدث يوما على المنبر فعثب ظامر عاب فيه
اهل البلد الرمادا رجاية فتان به ويعظم الرزيه حين يفقد

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا اخبرنا الثقة عن ابي اسحاق
يونس الراعي بالفسطاط بوسنان ابي بكر السباي نصرانيا قال
محمود بن محمد الرازي قال سمعت الامام فخر الدين يوصي ولده
الرضيع لما احتضر لتلميذه ابراهيم بن ابي بكر الاصفهاني وقوله
العبد الراجي رحمة ربه الواثق بكرمه مولاه محمد بن عمر بن الحسن
الرازي وهو اول عهدي بالاخبار واخر عهدي بالدنيا وهو الوقت
الذي يلين فيه قلب قاس وتوجه الى مولاه كل انيب الخاشع
الذي ذكرها اعظم ملائكته في ثلوث اوقات معارجهم وبطنها
اعظم انبيائه في اكمل اوقات سماواتهم واحدها ناقصا الى سبعتها
عرفتها اول اعرفها لانها لا تسبح الا لله مع رب الارباب
وصلواته على ملائكته المقربين والانبياء والمرسلين وجميع
عباد الله الصالحين اعلموا اخلائي في الدين واخواني وطلب
النفس ان الناس يقولون ان الاسنانة اذا نامت انتفع عليه،
وتعلقه عن الخلق، وهذا مخصص من جميع الاوقات سوى هذه
عند صلاح صار ذلك سببا للدعاء والدعاء عند الله اقرب الى ما يسئل
بالاولاد واداء الخامات اما الاول فاعلموا انني قد جربت وجلا محبا
للعلم وقلت اكتب كل شئ سمعته لاقف على امنيته وليفيده سواكان
حقا او باطلا الان الذي يظهر لي في القلب المعتبة ان العالم
المخصوص تحت تدبير مدبره منزه عن مماثلة المخترعات موصوف
بكمال القوة والقدرة والرحمة ولقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج
الفلسفية فما رأيت فيها ما يروي الغليل الذي وجدته في
القرآن لانه يسعى في قلع العلة والعلل لله ومنع عن التعصب
في ابراد المعارضات والمناقضات وما ذاك الا لعلمه بان العقول
البشرية ملاشية في تلك المضايق العميقة والمناهج المخفية فلهذا اول
ما نبه عليه الاقل الظاهر من وجوه حدوثه وبرأت عن الشرط

الشركاء في القدرة والازلية والتدبير والتعالية فذلك هو الذي اقول
بعده والق الله به واما ما لا ينتهي الامر فيه الى الذوات والغوص وكل
ما ورد في القرآن والصحاح المتعين للمعنى الواحد فهو كما قال والدي
اربك لذلك اقول بالله العالمين اني اراي الحاق مطمئنة
على انك اكرم الاكرمين وارحم الراحمين فلك ما مدته قلمي او خطر
ببالي فاستشهد واقول ان علمت مني اني اردت به تحقيق
باطلا او ابطال حق فافعل بي ما انا اهله وان علمت مني اني ما
سعيت الا في تقدير اعتقدت انه الحق وتصورت انه الصواب فلك
رحمتك مع تصديق الامر حاصلة فذلك حسبي انك اكرم من
ان تضاعف الضعيف الواقع في زلة فاغفر واجبر واستر ولين
واصفح عني يا من لا يريد ملكه عرفان العارفين ولا تنقص ملكه
حظ المجرمين واقول ديني متابعة الرسول محمد صلى الله عليه
وسلم وكتابي القرآن العظيم وتعويلي في طلب الدين عليهما اللهم يا
سامع الاصوات ويا مجيب الدعوات ويا مقيل العثرات انا كتبت
حسن الظن بك عظيم الرجاء في رحمتك فانت قلت انا عند حسن
ظن عبدي بي وانت قلت انت يجيب المضطر اذا دعاه فبحق
لي اني ما جئت بابك فاتا الغني الكريم فلا تجيب رجائي وانزد
دعائي اجعلني آمنا من عذابك قبل الموت وبعد الموت وعند الموت
وسهل علي سكرات الموت فانك ارحم الراحمين واما الكتب التي صنفتها
واستكثرت فيها من ايراد السؤالات فلعل ذكري من نظر فيها يصالح
دعائه على سبيل التفضل والانعام والاكتفاء بالقول السوي باني
ما اردت الا الحق وسعيت لخاطره والاعتقاد في الكل على الله بقبول
الثاني وهو اصلاح امر الاطفال فالاعتماد فيه على الله تعالى سرد
وحسبه وذلك الى المآل وامرت تلامذتي ومن يطلع عليه حتى
اذا انا مت بالغوت فليختموا به وقوفا على شرط الشرع ٢

قادا وقوفي قراوا على ما فوقه واعلم من القراءات ثم يقولون بالذي حال
الفقه المحتاج فاحسن البه هذا احد الوجوه وقال الامام في تفسيره
واظنه في سورة يوسف عليه السلام والذي يحدثه سر طول عمري
ان الانسان كلما عول في امر من الامور على غير الله صار ذلك سببا
للملال والحيرة والشدة والوزر به واذا عول على الله ولم يرجع الى احد
من الخلق جعل ذلك المطلوب على احسن الوجوه فهذا التجربة قد
استمرت لي من اول عمري الى هذا الوقت الذي بلغت فيه الى
السابع والخمسين فعند هذا اسعر قلبي على انه لا مصلي للانسان في
التدبير على ربه سوى فضل الله واحسانه انتهى قلت وما ذكر
حق وسن حاسب نفسه وجد الامر كذلك وان فرض احد عول
في امر على غير الله حصل له واعلم انه لا يكاد احد يجلس مارحل
ملول والعياذ بالله واما رجل يطلب شراء وهو يحسب انه خيرا
لنفسه ويظهر له ذلك بعاقبة ذلك الامر فاسرع انقلابه الى الذي
خلاف ما ظنه الى اسوا الاحوال ومن سنا اعتبار ذلك فليحاسب نفسه
واعلم ان هذه الجملة من كلام الامام دالة على براعته طول وقته
ومحاسبته لنفسه رضي الله عنه ومع ما يشتهر اويذكر سوحسدا
وتعاسد نفسه توفي الامام رضي الله عنه بهراة وبها الامين
نور عبد القدير بسنده سند سنابه ومن الفوائد عنه
اذا باع صاعا عامر صبرة محمول الصفات وجوزناه او معلومه
وقلنا انه لا بد على الاشتراط فالحس والخيار الذي يوجد منه
الصاع الذي وقع عليه العقد الى البائع قال ابن الرفعة في المطلب
في الخراج قال العلامة عماد الدين واس الساحر الترك والشيخ المعرب
ابن الخطيب الا للتركي وقد يوقف فيه انتهى قلت وقد
اجاد في قوله المعرب ابن الخطيب لان كثيرا من الناس ذكروا
انه لبعض تلامذة الامام لا للامام اختيار الامام في التفسير في سورة

سورة الاسراء ان الجمادات وعدد الحلق من النبات ان تسبح الله بلسان
الحال ولا تسبح له بلسان المقال واحتج بانه لو سبح حقيقة وفعل
فيه فقالوا كل حي وتامر يسبح دون ما عداه وعليه قول علمه
التسبيح قبيح والاسطوان لا تسبح وقال يزيد الرقاشي المحت
وهنا بالان طعاما وقد قدم الخوان يا ان سمعت اضع هذا الخوان
فقال قد كان يسبح منه مريدا التسبيح فاذهب عنه واعد ان
ذات تسبيح واما الان فقد صار حراما مدهونا وتتذل لهذا با
ثبت في صحيح ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين
فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلى انه كان لا
صار احدا ذا وذهب قوم الى ان كل شئ من جماد وغيره يسبح بلسان
المقال وهذا هو الارجح عندنا لان لا استحالة فيه ويدل له قوله تعالى
قال تعالى يا ايها الجبال معه بي اوبي والطير والاشراق وقال
تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
كما روي ان حصاه لا يسبح صوت المؤمن لحن ولا انسا شجر ولا حجر
ولا مدر ولا شئ الا شهد له يوم القيامة وقد صح البخاري انهم كانوا
يسمعون تسبيح الطعام وهو يؤكل عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي
صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف حجرا بمكة كان
يسلم علي قبل ان ابعث وخبر الجميع في هذا الباب مشهور وروى
ابن المبارك في رقائقه ان ابن مسعود وقال ان الخيل ليقول الجبل
يا فلان هل مر بك اليوم ذاكر الله فانخل نعم سر به الى غير ذلك
من اخبار وايات يشهد لها مجموع قوله تعالى لا تسمعون تسبيحهم
بلسان المقال انا نسمعه وانما يكون ذلك على سبيل المعجزة كما كانوا
يسمعون تسبيح الطعام عند المصطفى صلى الله عليه وسلم او على وجه

الكرامية ذهب الامام رضي الله عنه الى ان الامر اذا قال لامرأته انت واحدة او انت طالق لا يقع الطلاق على واحدة بناء على ان الطلاق يعتبر فيه ما يعتبر حكم الامام في الباقي ان الحسين الغزالي الى مذهب ابي حنيفة في سبع الواسع والوصية فاوجب الربع وتبعه الامام من الغزوي في ذلك فلت وهذا الذي من كلامه في التهذيب فانه قيد بما خالف مذهب الشافعي رضي الله عنه وجب ان لا يسقط الفرض عنه اذا سبع اقل من الوصية لان ظاهر القرآن يوجب التسوية بين الوصية والتركة وليس صحيحا في مذهبنا حينئذ بل الفقير يقدر التركة بقدر الوصية اما تقدير الوصية بالربع فذاك قول الحنفية فان سبع اذن فاقتضى على تقديرها بالربع فقد ضيع قدر الامام والاراب البعوي خارج عن المذاهب الاربعة وان سبع الامام رضي الله عنه اذا قام العقول عيال والترسع العالين صلاح وارواحنا وعقله من حسوس وحاصل دنيانا اذا آووا مال ولا تسقد سحقا طول عمرنا سوى ان جمعا فانه قيل وقال وكم من حيال عليهن سترقا رجال وكم دول من اموال وحيال حيال وكم قد رايا من رجال ودوله فاذا جميعا من غير وزوالوا

اسعد بن محمد بن اسعيد بن عبد الله بن اسعيد بن مبرور الشيخ الامام الورع الزاهد القدوة الكبير العارف قطب الدين الحضرمي شارح المذهب وله مصنفات غير ذلك كتب قال الشيخ الحافظ عفيف الدين الطبري اثناء الله مصنفاته في ما يتعلق بالمذهب سلاد النبيه وكرامانه ظاهرة كادت تبلغ التواتر سمع من الفقيه تقي الدين محمد بن اسعيد بن ابي الصيف اليمني واجاز له وسمع جماعة سواه من اليمن عن وتفقه به خلائق وروى عنه جله قال رحمه الله شيخنا عفيف شهاب الدين احمد ابن الفقيه ابي الخير بن منصور اليمني قال وفاته بتعز في جمادى سنة ست او سبع وسبعين وستمائة وقد جاوز التسعين

من كرامانه واستغاث انه قال يوما لخادمه وهو في سفر وقد اشتد الشمس ليتخلف عني فصل الى النزل وكانه بعيد فلما قرب غدوت فقال لها الخادم قال لك الفقيه اسعيد نفي فوقفت حتى بلغ سعانه ثم قال للخادم ما طلقت ذلك المحبوس فاسرع الخادم بالغدوت فغربت والحمام للبيت في الحال وروى عنه انه مر يوما على بقيته ومعه جماعة فجاء شاة شديدا فتخلف في الحال فسئل عن ذلك فقال رايت اهل هذه القرية يعذبون فبلت لذلك رسالة الديان يشفعني فيهم فشفعني فقال صاحبه هذا الغدوات استار المتربصين العهد المحمدي ان معهم بافقه اسعيد انا فلانة الفقيه فضحكت وقلت وانت معهم قال فارسلت الي الفقيه هذا اقترحت قال فتبرفلانة الفقيه [illegible] يا اسعيد بنا نرجع ابن عثمان الشيخ الامام الفقيه شهاب الدين المقدسي الدمشقي ابو سامة وابو شامة لقب عليه كان احد الائمة المبرزين في علم القراءات وغيرها سمع بمكة من الجوبي سمع بمصر من ابي الطاهر احمد بن عبد الله العطار والشيخ الموفق وطائفة وبرع في فنون العلم وتولى بلغ رتبة التجلة وتصدر بالشيخ الحافظ ابن عساكر مرتين وصنف كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ولما رجوزه حسنة في الفرض ونظم مفصل المحترب ومن محاسنه كتاب البسملة الاكبر وكتاب البسملة الاصغر الباعث على انكار البدع والحوادث وكتاب ضوء الفرد السارى الى معرفة الباري وكتاب نور الذرا في تفسير ايات الاسرا واخبار ليلة الاسرا بالنبي صلى الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى والى السموات ومقامات مرارا كثيرة في المنام وبالنقظة قال وعلى ذلك خرج جميع التاليف على اختلاف عبارتها والاختلاف في المكان الذي وقع به الاسرا قال وهذا القول نصره الامام ابو منصور الاستاذ ابو القاسم القشيري في تفسيره واختاره ابو القاسم السهيلي وحكاه عن شيخه ابي بكر العربي حكاه الحلبي ابن ابي صنعه في شرح البخاري عن طائفة من العلماء وبعضهم

قول السهيلي مشهور كما قول اهل اللغة اسرى وسرى لغتان بمعنى واحد
اتفقت الرواة على تشديد اسرا واما سبحان احد سرى فقد قيل انه اهل
اللغة لم يحققوا العبارة الى الخبر ما ذكر السهيلي قال ابو شامة انما اطبق
الناس على تشديد اسرا لمحافظة على لفظ القرآن والافتداء في صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتيت في المنام بدابة بين بغل وحمار ومن فوقه
في هذا الكتاب قال اصنع الله سبحانه سورة كاملة العزيز يشتمل
انواع من الكلام الاول الثاني اربعة عشر سورة اما ما لا اشارة الى
اثبات صفات الكمال في سورة بسم الحمد لله في سورة الحشر وتبارك
في سورتين واما ما لا اشارة الى نفي صفات النقص في سبح اسم ربك
سبح سبح الذي جعل في تسع وعشرين سورة السالك
الثالث في عشر سور الرابع الحمد لله الجديد بجودان اني امرت بي ثلاث
وعشرين القمر في عشر السادس الشمس واذا في تسع التاسع
الامر بقل واقرأ ان بست الناس الاستفهام هل في ثم ويل والهمزة
في ست الذي يوصل وقت في ثلاث العاشر التعليل في سورة ولا
وهي ليلا في حديث تنظم ابو شامة هذه الانواع في بيتين وهما
اثنى على نفسه سبحان ملجون المدح والسلما افتح السورا
والامر شرط النداء التعليل اختم والدعا حرف النهي استفتح الخبرا
ولد ابو شامة سنة تسع وتسعين وحمايه واخذ عن شيخ الاسلام
عز الدين ابن عبد السلام ورول مشكوة دار الحديث الاشرفية وسمعه
الافتراء الترجمة الاشرفية ودخل عليه اثنا الليلة في صوم المسلمين
فضربه ضربا شديدا فاعتل به الى ان مات في سنة ثمان وستين وستمائة
ولله هو وناركم الحمد الذي انتقت له وذكر تفويض امره الى الله تعالى
وعدم مؤاخذته من فعل به ذلك وانه لنفسه
قلت لعل قال الاتتكي ما فرحا فهو عظيم جليل

يقبض الله تعالى لنا من يأخذ الحق ويستقيم العمل
اذا توكلنا عليه كفى بحسبنا الله ونعم الوكيل
ومن شعره في السبعة الذين يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناسك ومتصدق قال محمد والاخير يعدله
ومن شعره ارجعه عن احد شاعت والاصل لنا من الحديث
الواصل خروج اذا رد يوم صوم كبر زادي الذي ورد السايل
سرا له حديث رد السايل حديث رد السايل ولو جاء على فرس
الحديث رد السايل ولو طلق محرف فانه روي باسناد جيد
روياه في جزء الطبراني عبد الرحمن بن عبد العال المصري الشيخ عماد
الدين ابن الشيخ الكبير قاضي القضاة بصلاح الدين ابو سعيد سعيد
ومصنف في آل الدور ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة به وتفقه
على الشيخ شهاب الدين الطوسي والفقيه ظاهر بن الحسين وولي
قضاء العساكر وخطابة جامع الحاكم وكان من الكاتبين في الفقه حدث
عن ابراهيم ابن سماقا وابي الحسن علي بن حلف الكتبي وغيرهما
وصحب الشيخ العز بن عبد السلام وكان يقصد عنه القضاء
لانه طلب منه فرصة في مال الايتام فاستنع رحمه الله وبلغني ان الشيخ
عبد الرحيم الزبيري وهو رجل صالح كان في زمانه قد الحاكم شهاب
الدين ركن القاضي عماد الدين يشكو عليه فباع القاضي ان الزمان الحاكم
يعزله فقال الزبيري عزلته وولد بنته فغاب وبلغ القاضي ان الشيخ ظهير الدين
الترمذي شيخ ابن الرفعة قال وزرت قد القاضي عماد الدين بعد موته
بايام وكنت شابا اذ ذاك فوجدت عنده فقيرا فلما رأيت منه
قال تقال يا فقيه فجئت اليه فقال خذ العلم وعلى راس كل واحد
منهم لوا وهذا القاضي منهم وطلبته فلما رآه وسمعت الوالدة الله يقول
توفي القاضي عماد الدين بعد العشرين وستمائة وكان قد تأمر
عشرا وتاسع عشر شوال سنة اربع وعشرين وستمائة ومن

فوائده ذا الرجه على صعود شجره فزلقت رجله ومات قال
الغزالي القصاص على الملك ولا يجعله كشريك المخطئ وقال
الرافعي الاظهر ما ذكره الروياني وصاحب التهذيب والفوراني
ان عمده خطأ لا يتعلق به قصاص لان هذا الفعل ليس مما يقتل
به هذا كلام القاضي عماد الدين في الخواشي ونقل عن الرفعة
في المطلب التفصيل للملك صورتين احدهما ان يكون صعود
ذلك الشجر معتادا غالبا فلا قصاص والثانية ان يكون سببا
في الغالب فيكون عمده خطأ قال فلنزل الخلاف على الصورتين
ثم اورد سؤالا قال واذا كان الغالب العطب وتعاطاه نادر مكن
على قياس ما تقدم فلا يجب القصاص على الصحيح لعدر تصوره واجاب
بان الملك على زعمه يحقق وليس كذلك هنا فانه يرجو السلامة
قال ابن الرفعة وايضا فقد لا يعرف الملك بان ذلك يهلك فيتصور
الاكراه عليه عبد الرحمن بن عبد الحسن بن هبة الله بن عبد الله
بن الحسين الدمشقي الشيخ الامام الكبير ابو منصور مجد الدين ابن عساكر
شيخ الشافعية بالشام واحد من جمع له العلم والعمل والدين وحسن
وهباه وتفقه بدمشق على الشيخ نظير الدين النيسابوري وزوجه
ابنته واستولدها وسمع الحديث من جميع الائمة منهم الحافظ الكبير ابو
القاسم وايضا ابو هبة الله وجاعة وحدث بكل دمشق والقدس
روى عنه الحافظ زكي الدين البرزالي وبدر الدين خالد وصدر الدين
المؤيدي واخرون وله تصانيف في الفقه والحديث وغيرها به خرج
الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وغيره من علماء الشام وكان اماما صالحا
تاليا غاليا وراعى كبير الذكر فلما كان لا يخلو لسانه عن ذكر الله واراد
على القضاء امتنع طلبه الملك العادل ليلا وما لبث ان استقر فوافق
عليه فقال حتى استقبر الله وخرج فلما ليلة في الجامع يتضرع وسأل الله
الخير فلما اصبح الصبح وطلعت الشمس اتاه جاءه سنجر الشطان ناصر

فاصر على الامتناع وحمد اهله للسفر وخرجنا الحابل الى خرجلة فزارها
السلطان ورفق عليه واغناه وقال عين غرك فقيل له ابن الحرمان
واتفق اهل عصره على تعظيمه في العقل والدين ٥ الجمع
بين وطنين في بلدين متباعدين كان الشيخ مجد الدين
اسمعيل كرد سابا المدرسة العزازاوية وهو اول من درس بها
والنورية والجاروخية وهذه الثلاث بدمشق والمدرسة
الصلاحية بالقدس ثم بالقدس استقر وبدمشق استقر وقد
وقع في زماننا التزاحم في رحلي وفي تدريس في بلدين متباعدين
حلب ودمشق وافتى جاعة من اهل عصرنا بالجواز على ان سكن فيما
غاب عنه فان اصحابنا القاضي بهاء الدين ابو البقاء السبكي ابن اخي
والشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الله العجلي والقاضي صدر الدين
محمد ابن حمد العزي والشيخ عماد الدين اسمعيل بن خليفة الحلبي بدرس
الحنفية والمالكية والحنابلة اخرون وزاد شمس الدين العزي فيض
بذلك وافتى فيه وقال لي صاحب الواقعة على ما فهمته ما بينه والذي
يظهر لي ان هذا لا يجوز وان الذي ذكرت لهم ما فعله ابن عساكر وسبق
سمعه صاحب الواقعة وليس لهم فيه دليل لان الذي اتفق الصلاحية جوز
لمدرسها ان يستنيب على يجوز وهذا وان كان لا يمنع عذرا ٥
لان ابن عساكر كان يقيم ببلد اشهرا وبغير البلد اشهرا وان
فيض بعض من احدى البلدين بالكلية وقصر على الاستنابة وما
ذكرت وان لم يكن فيه دليل لان اتفق الصلاحية ان سوغ الاستنابة
ما سوغ ذلك وانتفا العذر وايه والتقييد بالجاز وحينه والا يجوز بترك
بعض الشهور كما لا يجوز ترك طول ويالجاه في واقعة ابن عساكر ما يهون عنده
وافقت والله اعلم اذا قيد ابن عساكر رحمه صلح عالم والذي فعله
دون ما فعل في عصرنا والذي يقتضيه مطرد ان لا يجوز واهل المالكية
اكل طلاقه عنه واحد ليحضر احرب ليس بعذر فاطلاقه ابن

معب ما عليه وقد اعتمد بعض هؤلاء المتأخرين ما ذكره الشيخ الامام الوالد رحمه الله افتى فيما اذا مات فقيه او مدرس ولم يزوجه واولاده الذكور بعطوف من معلوم تلك الوظيفة التي كانت له ما نصه ومن ثم ذكر ان فضل من المعلوم شئ عن قدر الكفاية فللمباشر اعطاؤه لمن يقوم بالوظيفة ذكره في شرح المنهاج في باب قسم الفيء واستدل الشافعي والاصحاب ان من مات من القائلة اعطيت زوجته واولاده قالوا فاذا كان هذا رأي الشيخ الامام مع ما فيه من توليه من لا يستحق وتعطيل الوظيفة فما ظنك بتوليه مستحق يتوثب على الوظيفة وانا اقول ان هذا مما اعتمده الوالد رحمه الله بالبعيد وقد صرح بانه لا يجوز ابتداء توليه من لا يصلح فكيف يجوز توليه من لا يكفيه المباشر والمعوض بحانب له اوجد فقد تقدمت مباشرته وسابقته في الاسلام وقد افتى ابن عبد السلام والنووي في امام مسجد يتغيب فيه بلا عذر ان المعلوم لا يسقط عنه لان الغائب لا يقول ولا يستنيب لا يزيد وخالفهم الشيخ الامام فيما اذا كان الغائب ممن لا يستنيب او رجح منه في الاوصاف التي يطلب لتلك الوظيفة من علم او دين وقال وبهذه الصورة صح الاستنابة لحصول الغرض الذي قصد للامام حينئذ جواز الاستنابة بلا عذر وعندي فيه توقف ٥ وقد اشاع كثير من الناس انا لو تركنا مرتب توليه الاطفال وطائفة ما يهم مع عدم صلاحهم اذا قام بالوظائف صالح وبر جهم على الصالحين ويوسعوا ذلك وبحن احد يأبينا ومناصفه ولم يكن رحمه الله رأى ذلك على الاطلاق انما كان رأيه فيمن كان له يد بيضاء في الاسلام من علم او غيره قد اثر في الدين اثارا حسنة وترك لذا ان يباشر وظيفته من يصلح لها ويكون الوظيف باسم الولد وتؤول الولية تولية اختصاص وتوليه مباشرة فالصبي تؤول توليه الاختصاص بمعنى ان يكون له خصوصيه بها ويصرف له بعض المعلوم والصالح تؤول توليه مباشره

بمعنى انه يأتي بالمعنى المقصود من الوظيفة فيحصل غرض الواقف ومراعاة جانب الصغير اعانه لحق ابيه وتقول انا في الحقيقة انا اولى بالمباشرة هو ذو الولاية الحقيقة فقلت له فلو لا يصح له بالولاية فقال الحسبي على الطفل منه فانه متى استغرب له لم يعط الصغير شيئا فقلت له اجعل الباقي هو المؤول واشترط عليه بعض المعلوم للطفل فقال نتأهل الطفل فلا تعلم الوظيفة فانا مرادنا ان الطفل اذا تأهل يسلم الوظيفة له فقلت له فما الذي يثبت للطفل الاستحقاق ولايه الاختصاص يعني انه يصير احق بهذه الوظيفة استقلالا من غير احتياج الى تجديد ولايه من تأهل واطال البعض المعلوم ما دام عاجزا فقلت له اشغل ذلك فيمن لا يمكنه التأهل لوجوده وقت وابن ان ساهليته فقال لا بل الذي ذكره المتأخرون منهم من يقول ان تأهل فهذا توليه ولايه الاختصاص تؤول الى الذي افهم له على قدر ما يظهر لي من اضافته ان عرفت من نفسه ودينه انه متى تأهل اعطي سلمه وظيفته فقد اصرح له بالولايه المرتقبة فاقول ولكنك مستقلا منذ عدم صلاحيه هذا الطفل للمباشرة على ان يصرف عليه بعض المعلوم وليت هذا الطفل ولايه معلقة بالصلاحيه فلست انا ارى تعليق الولايات وقد لا اصرح له بثبوت الوظيفة باسمه فيأخذها من لا يعطي ذلك الطفل شيئا وهذه امور تفرح عن الضبط مراعي فيها الماكر لحتمال الحاصر ودسه وتطرقه في كل جزئيه ومنهم من لا يثبت ان تأهل لنت او زوجه في اساءة مسجد وانت اسستنا عليه فقولا لا نوليهم مطلقا لاحتمال ولا لايه اختصاص وانا اقول لسلم توليه النزر بالنذر اليسير ان يدع لهذا الكبت وليت ما دام كذا من معلوم هذه الوظيفة فصير له استحقاق بعض المعلوم على هذه الطريق فقلت له فهذا قلم فيمن سبق لابيه سابقه في توكل فيمن اسابقه لابيه قال ان كان فيهم افهم من نص الشارع طلبا غائبا فقلت

معه ذلك ايضا ولا اتركه بيت جايعا وقد عدم اباه والرزق الذي كان
يدخل عليه مع ابيه الصغير ذلك من تفاصيل كان يذكرها بتضعف
الاوراق الله اعلم بصحته فيها وقد كان الرجل متضلعا بالعلم والدين
وعرضنا ما سقناه انه لم يطلق القول اطلاقا ولا اقفل للحال باب
الطرق الى وظايف اهل العلم حاشاه وحاشاه لقد كان نائب
ولايه الجمال فالما راحد من هبه العسكر منه وبذكر من ناسبه
ولايه الجهل ومن الاشاعر ما يطول شرحه وله فيه كلام يستقل
هذا ما اعرفه منه وليس هو من الوقايع التي ذكرناها وقد ذكرت احد من
ذكرها بعضها غايبه الاخبار فان الجامع بين المدرسين المذكورين يجمع
بينهما في حياه الشيخ الامام وانكر الشيخ الامام ذلك وله بذلك له قدره
على ذمه لانه دوجاه خطير من شعر الشيخ اسعد سالم

حفت اذا ما بت نرجوا وارج ان اصبحت خايف
كم اتى الدهر بعثر فيه لطايف

خسر وفاته رحمه الله وقد كانت صبيه عامه في الشام سايبني
ملا الاسلام توفي في العاشر من رجب سنه عشرين وستمايه وفاته
حسان ته مستهوره قال ابن رجد مثل قال ابو شامه احضرت مجلس
وفاته انه صلى الظهر ثم جعل يسأل عن العصر فقيل له لم يغرب وقتها
فتوضا ثم شهد وهو جالس ثم قال رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيا لقنني الله حجتي واقالني عثرتي ورحم
عزيزتي ثم قال وعليكم السلام يعلمنا انه حضرته الملايكه فما قبل عليه
فقاه مينا ٥ ذكر بنا من رحمه وكان الشيخ فخر الدين ابن عساكر
قد وقع بينه وبين الملك المعظم لامنه انكر عليه نصبه للوسد الجور
فانتزع منه الغوطه والصالحيه وكان يكون بينه وبين الحكام مايكون
عادة بين رعاع الخيله والاشاعر فذكر انه كان لامرية الخان الذي
في الحكيلة خشية ان ماتوا الوتيم بسوادنه وما مر بالشيخ الوقت

الوقت ابن عزامه فسلم فلم يرد الوقت السلام فقيل له فقال انه
نزل بالكلام النفسي وانا اراد عليه في نفسي فاوضحت هذه الحكايه
فقي مع مايثبت عندنا من ورع الشيخ موقف الدين ودينه وعلمه
عرسه فان ذلك لا يكيفه جواب سلام وان كان ذلك من الامة يدريان
الشيخ لا يستحق جواب السلام فلا اعلم لمن يدري هذا الراي ولا
كرامه ولا نظن ذلك بالشيخ الوقت ولعل هذه الحكايه من مخيلات
الحشويه وحرت بخط الحافظ صلاح الدين خليل ابن ايبك الصفدي العلاي
رحمه الله وانا بخط الشيخ شمس الدين الذهبي اذ شاهد بخط سيف
الدين احمد ابن المجد المؤدب لما دخلت بيت المقدس والقدس اذذاك
فيه وجدت مدرسه قريبه من الحرم قلت اظنها الصالحيه والقدس
بها يزدون المسلمون ويعلون العظايم فقلت سبحان الله مرى اب
شق كان في هذه المدرسه حتى اثبتت بوزلحق رجعنا الى مشق
فجاى الى بابا الشيخ فخر الدين ابن عساكر كان يقرى بها المدرسه فقلت
له هي الصالحيه فقال نعم فقلت من خطه العلايي رحمه الله وقلت من خطه
ايضا وهذه العقيده المرشده حرف فابان على الملاء القوم والعبد
المسكين واصاب فيما بينه وبين العلي العظيم ووقفت على جواب لابن تيميه
سيل فيه عنها ذكر فيه انها نسبت الى ابن تومرت وذلك بعيد من العلماء
او باطل لان المشهور ان ابن تومرت كان يوافق الغزالي في اصولهم وهذه
ما بعد لم ار قال العلايي في نظم المرشده والازراري الذهبي
رسم الاساس المجد فيما ذكراه وقد رايت ان ابن تومرت كان
معتزليا فلم يصح عندنا ذلك والاغلب انه كان اسعريا صحيح العقيده
اميرا عادلا داعيا الى الطريق الحق واما قول السيد ابن المجد الذي
نقله انه هو بسبب اقرار المرشده من التعصب الباطل والجهل
الفاسد وقد نقلت الشيخ داخل السهو الاقص العظيم فقل الاطرف
ذلك فقول بالله ما الحذلان ٥ ولعن نرى ان نشوف لك العقيده

الرشده وهي اعلم ارشدنا الله واياكم يجب على كل مكلف ان يعلم
انه الله عز وجل واحد لم يزل حي العالم بما سبق العلوم والسبل
والعرش والكرسي والسماوات والارض وما فيهما وما بينهما جميع
الخلايق مقهورون تعدونه لا تتحرك ذره الا باذنه ليس معه
مدبر في الخلق ولا شريك في الملك خرصه ولا اخذ سنه ولا نوم علم
الغيب والشهاده لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء يعلم ما
في البر والبحر وما يسقط من ورق الا يعلمها ولا حبه في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين احاط بكل شئ علما واحصى كل
شئ عددا فعال لما يريد قادر على ما يشاء الملك والعفو وله العز
والتقاوله الحكم والقضاء وله الامر الحسن الاوامع لما قضى راد لما
اعطى بفعل ما يريد ويحكم ما يشاء لا يرجو ثوابا
ولا يخاف عقابا ليس عليه محتم ولا عليه حكم وكل نعمه منه فضل وكل
نقمه منه عدل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون موجود قبل الخلق
ليس له قبل ولا بعد ولا فوق ولا تحت ولا اين ولا متى ولا امام
ولا خلف ولا كل ولا بعض ولا مثال ولا اين كان ولا كيف كان كان لا
مكان كون الاكوان وتدبير الزمان الشديد بالزمان لا يختص بالمكان
لا يلحقه وهم ولا يكيفه عقل ولا يتحصن في الذهن ولا يتمثل في النفس
ولا تصوره الوهم ولا تكيفه العقل لا يلحقه الاوهام والافكار ليس كمثله
شئ وهو السميع البصير هذا اخر العقيده وليس فيها ما ينكر بيننا
مسئله كلام الصفات والجبر بكان الشيخ ابن عساكر رحمه الله
يفتي بجواز قايله الصفات على الحقيقه خلافا لتليذه شيخ الاسلام عز الدين
ابن عبد السلام فانه يفتي بالمنع وبه افتى النووي الا انه عذرا ذلك لان
تصريح اهل بيان واحد ذلك وكلام واحد منهم ● عبد العزيز
ابن عبد السلام ابن ابي القاسم بن حسن بن محمد بن مهذب السلمي
شيخ الاسلام والمسلمين واحد الائمه الاعلام سلطان العلماء امام عصره

عصره بلا مدافعه الناهي بالامر بالمعروف والداعي الى الله الفارق في
الطلع على حقايق الشريعه وغوامضها العارف بمقاصدها المرجع
متاله نفسه ولا راي من راه مثله علما وورعا ونباتا والحق وتجاعد
وفوه جنان وبسلاطه لسان ولد سنه سبع او ثمان وسبعين
وحضر ما به نفقه على الشيخ فخر الدين بن عساكر وقرا الاصول على
الشيخ سيف الدين الامدي وغيره وسمع الحديث من الحافظ ابي
محمد القاسم بن الحافظ ابي القاسم بن عساكر والشيخ الشيوخ
عبد اللطيف بن اسمعيل بن ابي سعيد البغدادي وعمر بن طبرزد
ابن طبرزد وجبل بن عبد الله الرصافي والقاضي عبد الصمد بن
محمد الحرستاني وغيرهم وحصر على بركات اسماعيل الخشوعي ودوى
عنه تلامذته شيخ الاسلام ابن دقيق العيد وهو الذي لقبه الشيخ
عز الدين سلطان العلماء والامام علاء الدين ابو الحسن الساعي والشيخ
تاج الدين ابن الفركاح والحافظ ابو محمد الدمياطي والحافظ ابو بكر محمد
ابن يوسف ابن مسدي والعلامه ابو العباس احمد الرشاوي والعلامه
ابو محمد عبد الله القفطي وغيرهم روى لنا عنه الحنبلي ٥ درس بدمشق
الامام مقامه بالزاويه الغربيه وغيرها ودولي الخطابه والامامه بالجامع
الاموي قال الشيخ شهاب الدين ابو شامه احد تلامذته الشيخ وكان
احق الناس بالخطابه والامامه وازال كثيرا من البدع التي كان الخطبا
يفعلونها منذ كانت على المنبر وغيره ذلك وابطل صلاة الرغائب
ونصف شعبان ومنع منها فلست واسمع الشيخ عز الدين يدعو
الى ايام الصالح اسمعيل العزوني بابي الحسن فاسقبان ابو الحسن
بالفتح واعظهم مدينه صيدا وقلعه السفيف فانكر عليه الشيخ
عز الدين وترك الدعا له في الخطبه وساعده بذلك الشيخ ابو عمرو ابن
الحاجب المالكي بمصر فسلطان منها خرجا الى الديار المصريه
في حدود سنه تسع وثلاثين وسمايه فلما راى الشيخ عز الدين ما ان

تلقاه صاحبها وسأله الاقامة عنده فقال له بلد كبير عن
تتوجه الى القاهرة فلقاه سلطانها الملك الصالح نجم الدين ايوب
ابن الكامل واكرمه وولاه خطابة جامع عمرو بن العاص بمصر
والقضاء وبالوجه القبلي معه فاتفق ان استاذه فخر الدين
عثمان شيخ الشرع وهو الذي كان اليد امر الملك عماد الدين محمد
بمصر فعل طعن فيلخاناه وبقيت تضرب هناك فلما نزل هذا
عند الشيخ عز الدين بحكم بقدومه ذكر البنا واستنط فخر الدين ابن الشيخ
وعزل نفسه من القضاء واستنط بذلك مولده الشيخ عند السلطان
ولكنه لم يعده الى ولايته وظن فخر الدين وغيره ان هذا الحكم
لاجل تربيه فخر الدين في الخارج فاتفق ان جهز السلطان الملك
الصالح رسولا من عنده الى الخليفة وادى الرسالة خرج اليه رسالة
هل سمعت هذه الرسالة من السلطان فقال لا ولكن خليفة السلطان
فخر الدين ابن شيخ الشرع استاذ دار فقال الخليفة ان الدكور
اسقط ابن عبد السلام من القبل روايته فرجع الرسول الى
السلطان حتى سافر هو الرسالة ورجعا الى بغداد واداها نيابة
السلطان مدرسة الصالحية العروفة بين القصرين بالقاهرة
وفوض تدريس الشافعية الى الشيخ عز الدين فباشره وتصدى
لنفع الناس بعلومه ولما استقر منامه بمصر الرسه حافظ
الديار المصرية وزاهدها عبد العظيم المنذري واستفتاه من
الغد فاجابه فلما نقل حضور الشيخ عز الدين واما بعد
حضوره فنصب متفرغ فيه سمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول
سمعت شيخنا الباجي يقول طلع شيخنا عز الدين من السلطان
يوم عيد الى القلعة فشاهد العساكر مصطفين بين يديه ومجلس
الملك وما السلطان فيه نور العيد من الابهة وقد خرج على
قومه فزينته على غاية سلاطين الديار المصرية واخذ الامراء

عن

الامراء تقبل الارض بين يدي السلطان فالتفت الشيخ وناداه يا ايوب
ما جنك عند الله اذا قال لك الرجل ملك مصر يبيع الخمر وقال
هل جزاؤها قال نعم الحانة القلانية يباع فيها الخمر وعيس من الخمارات
وتقلب في بعد هذه الملك وذلك بالعلاوة والعساكر واقبوب
قال يا سيدي هذا ان ما علمنا هذا من زماننا فقال اشهد الذين
يقولون انا وجدنا اباءنا على ملة وانا على اثارهم مهتدون بابطال تلك
الحانة سمعت الشيخ الامام يقول سمعت الباجي يقول سألت الشيخ الامام
يقول سمعت الباجي يقول سألت الشيخ لما جاء عند السلطان وقد
شاع هذا الخبر يا سيدي كيف الحال فقال يا بني راتبة من ذلك العطاء
فاردت ان اهيبه ليلا تنكر عليه نفسه فقلت يا سيدي اما هيبته
فقال والله يا بني استحضرت هيبة الله تعالى صار السلطان قدامي
كالقط ورايت في بعض المجامع ان الذي سأله هذا السؤال تلميذه الشيخ
ابو عبد الله محمد ابن النعمان فلعل الباجي وابن النعمان سألا سمعت
الشيخ الامام يقول كان عز الدين في اول امره لفترة اجتاز واد يستغل الاهل
لبرد سبب ذلك انه كان بيت في الملاسة مع جماعة دمشق فبات بحالة
ذات برد شديد واحتلم فتيمم سريعا وبدل في بركة الملاسة محصل له
الشديد من البرد وعلا فتاره واحتلم ثانيا فعاد الى البركة لان ابواب الجامع
مغلقة وهو لا يمكنه الخروج فطلع واغتسل عليه من شدة البرد انا اشك فعل
كان الشيخ الامام يحكي ان هذا اتفق له مرات تلك الليلة او مرتين فقط
ثم سمع النداء لله الاحد يا خيبة اللام ارتحل العلم ارتحل العلم فقال
الشيخ عز الدين العلم لا يرتحل الى العلماء صاحبه واخذ التلميذ يحفظ
وهو ملة فيه واجل علماء العلم فكان اعلم اهل زمانه وسمعت عبد الخالق
الله سمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول سمعت شيخي الشيخ صدر الدين
ابا بكر بن يحيى بن علي السنكري يقول كان في الربع مختصر يقال له الشيخ
عبد الله الباجي من اولياء الله تعالى رفقت بينه وبين الشيخ عز الدين

صداقه وكان يعزه له كل عام فارسل اليه من حمل هذه به ومن جملته وعاء فيه جبن فلما دخل الرسول الى باب القاهره انكسر ذلك الوعاء وسقط ما فيه فقال الرسول لذلك مكاه سقط شيء فقال له ارسل عندي ما هو خير منه قال الرسول فاستريت منه بدله وجئت فلما كان الاسبوع الثاني رحلت الى الشيخ وارسلني ولا باحدا لي الا الله تعالى واذا استعجب نزل من عند الشيخ وقال اصعد فاذا جئت به فناولته شمامتين الى شملته ذلك الجبن فطلع ونزل فقلت اعظمه الشيخ فقال لخذ الجميع الا الجبن ودعاء فانه قال لي ضعه على الباب فلما طلعت قال لي يا ولدي لمن تفعل هذا ان الذي حملت لبن الجبن كان يدها منعقد بالخثر يدور رده وقال سلم على اخي وحكم قاضي القضاة بدر الدين بن جماعه رحمه الله ان الشيخ لما كان بدمشق وقع منه غلاء السعر حتى صارت الثلاثين تباع بالدرهم الفلوس فاعطته زوجته مصاغا لها وقالت له بعه بثمانية نصيف به فاخذ ذلك المصاغ وباعه وتصدق بثمنه فقالت له يا سيدي اشتريت لنا قال نعم ثمانين الجنة اي وجوه الناس في بلده فتصدقت بثمنه فقالت جزاك الله خيرا وحكى انه كان مع نفر كثير الصوفيات وانه وزن قطع من غمامته واعطى فقيرات لكل واحد منهن قطعة من هذه الحكاية يعلم على انه كان يلبس الغمامه وحكى انه كان لا يبيع لباسه ولا دابته وانه كان يحضر الولاة السلطانية به فكان كان يلبس ثم انه هذا وانه على هذا عجب ما اشتهر من غير شكلت فالشيخ الاسلام ابن دقيق العيد قال ابن عبد السلام احد سلاطين العلما وعن الشيخ جمال الدين ابن الحاجب انه قال ابن عبد السلام افقه من القرافي وحكى ابن ناصر عن عز الدين الكازروني ابن خطيب الاشنونين في مصنف له ذكر فيه سيرة الشيخ عز الدين انه قيل من يفتي مرة طويلا انه اخطأ في مصر والقاهره على نيف وستين انه كان يقال

فلا يعول به فانه حفظ وذكر الشيخ عز الدين لبس خرقة التصوف من الشيخ شهاب الدين السهروردي وذكر انه كان بين يديه رساله القشيري فخضه سه الشيخ ابو العباس المرسي لما قدمت الاسكندريه الى القاهره فقال له الشيخ عز الدين تكلم على هذا الفصل فاخذ الشيخ يتكلم والشيخ عز الدين يرجف في الحلق ويقول اسمعوا هذا الكلام الذي هو حديث عهد بربه وقد كانت للشيخ عز الدين اليد الطولى في الفنون وقضايا بينه فاحببت بذلك ان اكرر واقعه الشيخ وما كان من سلطان العلما فيها وحاصلها ان التتار لما ذهبت اللاد عيب واقعه بغداد التي سنه ست وخمسين وستمائه فتوجه الحافظ زكي الدين رحمه الله مصر عندهم وصاروا بالسلطان وعساكر الارض استشار والشيخ عز الدين رحمه الله فقال اخرجوا وانا اضمن لكم على الله النصر فقال السلطان له ان المال خزانتي فكم تريد ان اعرض من اموال التجار فقال له الشيخ عز الدين اذا احضرت ما عندك وعند حريمك واحضر الامرا عندهم ما يحل الحرام وضربت سكة ونقدا وزينته بالحلي وزينتم بكنا بهم ذلك الوقت اطلب القرض واما قبل ذلك فلا فاحضر السلطان والعسكر كل ما عندهم من ذلك بين يدي الشيخ وكان الشيخ لاعظم عندهم وهيبته اشد تطيعون بخاطبته فاشاروا اليه فاتصروا وما نزلوا على منزله الرفيع عندهم ان الملك الظاهر بيبرس استبقاه واحدا من الخليفه المستنصر والخليفه الحاكم الاعبد ان تقدمه الشيخ عز الدين للبيعه ثم بعد السلطان زار قضاه وما مرت جناره الشيخ عز الدين من العلم وشاهد الملك الظاهر كيف الخلف الذين معه قال لبعض خواصه الامور استقر امرنا والملك هذا الشيخ لو فات ينزل الناس احرجوا عليه لا تفرج الملائكين

ذكروا واقعه الفرنج على دمياط وكانت قبل وكلما وصلوا الى المنصوره في المراكب واستظهروا على المسلمين وكان الشيخ مع العسكر

وقوت الشيخ فلما رأى الشيخ حال المسلمين نادى بما علا صوته مشيرا بيده الى الشيخ بأخذ يده عدة مرار فعادت الشيخ على يد الشيخ نكس رأسه وكان الفتح وعرف الشيخ وصرخ بين المسلمين صارخ الجور وهو الذب ارانا في امة محمد صلى الله عليه وسلم رجلا سفره الشيخ ○ ذكر ما جرى الشيخ مع امراء الدولة من الاتراك ذكر ان الشيخ اربعين على الناس اخذ احد ان يحكم الرف مستصعب عليه ليت مال المسلمين فلما علم ذلك تعظم الخطب عندهم واصر الامر والشيخ مصمم والبيع لهم بيعا والشراء لا يتأتى وتعطلت مصالح الناس ذلك وكان من جملتهم نائب السلطنة فاستشاط غضبا فحضروا وارسلوا اليه فقال بعقد قلم يحلها وناداي عليكم ليت مال المسلمين ويحصل عسكم بطريق شرعي فرجعوا الامراء الى السلطان فبعثوا اليه فلم يرجع فحزن مال السلطان فكلم فيها غلظ حاصلها الانكار على الشيخ في دخول هذا الامر وانه لا يتعلق به نقض الشيخ وحلوا جاه على عمار واركب عاليه على حمار احمر وشنع عليه غاية التشنيع وجاء القاهرة فاصدر امرا بالمسلمين يصلي الجمعة بين يديه الا وقد لحقه عليه المسلمين ليكونوا مراة لاصبي والارمل انوبه اليه يتظلمون اليه العلماء والصلحاء والتجار فرفع السلطان الخبر وقتل له متى راح ذهب ملكك فترك السلطان نفقته وجلس واستعرضه وطيب خلقه فرجع وانفقوا معهم على ان ينادي على الامراء ويسلموا نائب السلطنة بالملاطفة فلم يقدروا فاتى النائب وقال ليت ينادي علينا هذا الشيخ ويبيعنا وتحت سلوك الارض والله لاضربنه بسيفي هذا فركب بنفسه وجماعته وجاء الى بيت الشيخ والسيف مسلول بيده تطرق الباب فخرج ولد الشيخ اظنه عبد اللطيف فراى من نائب السلطنة ما راى فعاد الى ابيه وشرح له الحال فانزعج لذلك وانغير وقال يا ولدي اتركوا كل من يقتل في سبيل الله يخرج كأنه قضى الله قد نزل على نائب السلطنة فجعل يضع عصاه على الباب يليت بيد النائب وسقط السيف منها واردت مفاصله فعاد راسه

وسأل الشيخ ان يدعوا له وقال يا سيدي خيرات فعلت قال نادوا علينا واجمعوا قال ففيم نصرت نسأل في صالح المسلمين قال من نقضه قال انا نريد ارادوا ونادوا على الامراء واحدا واحدا وعالا فالشيخ يقبضه ويصرفه بوجوه الخير وهذا ما سمع فقد من احد ○ ذكر الكف عن ما كان من سلطان العلماء والملك الاشرف موسى ابن الملك العادل ابن ايوب وذلك بدمشق قد خرجه الى الديار المصرية ولنشرحه مختصرا ذكر الامير شرف الدين عبد اللطيف ولد الشيخ فيما صفته من اخبار والده وهذه الواقعة شرف الدين عبد اللطيف ولد الشيخ فيما صفته من اخبار والده ومن هذه الواقعة ان الملك الاشرف ال اصل به ما عليه الشيخ عز الدين من الشارة لله والعلم والدين وانه سيد اهل عصره وحب الله على خلقه احبه وصار يجلس بين يديه ويرى الاجتماع به والشيخ لا يجتمع به الا بعد الاستئذان والصوت الخافت الناس المعروف والصوت من اجل السلطان وصغره يلزمون الشيخ عز الدين ويطيعونه فيه وقرروا في ذهن السلطان الاشرف ان الذي هو عليه اعتقاد السلف وانه اعتقاد احمد بن حنبل رضي الله عنه وفضلا اصحابه واختلط هذا بالسلطان ودمه وصار يعتقد ان مخالفة ذلك كفر حلال الدم فلما اخذ السلطان واليا الشيخ عز الدين دسّت هذه الطايفة اليه وقالوا انا نستعرف العقيدة يخبل من يعتقد الحرف والصوت وبعده ومن جملة اعتقادنا انه يقول ان الاستعرى ان الخبر لا يسمع والا يرى والبارى لا يخرج فاستهول ذلك السلطان واستعظمه فضمهم الى النصب عليه فكتبوا فيما فتوى سنة الثلاثين واوصلوها اليه موسوم ان يكتب عليها بذلك فيسقط وصفه عند السلطان وكان الشيخ قد اخذ بيد ذلك فلما جاءه الفتيا قال هذه الفتيا كتبتها انا قال والله لا كتبتها الا ما هو الحق فكتب العقيدة المشهورة وقد ذكر بعضها والله ونعم ما قيل وانا اري ان اذكرها كما هي لتستفاد وهي قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام

رحمه الله ورضي عنه وعنا به ٥ الحمد لله ذي العزة والجلال والقدرة والكمال
والانعام والافضال الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر
ولا شيء شيا ولا يحيط به الجهات ولا تكنفه الارضون ولا
السموات كان قبل ان يكون المكان وقد بر الزمان وهو الان على ما عليه
كان خلق الخلق واعالمهم وقدر ارزاقهم ولجالهم فعلمه منهم نافذ
وكل مقدر منه فهو عدل لا يسال عما يفعل وهم يسالون استوى
على العرش المجيد على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي اراد استواء منزها
عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال تعالى الله الكبير
المتعال عن ما يقوله اهل الغي والضلال بل لانه العرش والعرش
وحامله محمولون بلطف قدرته ومقهورون في قبضة احاطته بكل شيء وفوقه
كل شيء فقد ارتفع اطلاقا على كل ما تحت الثرى وحركان الخلائق
يصير عليه قدير سميع بصير بلا جارحة وقدرة اولى ليس بعرض ولا بجوهر
ولا متصور في اللام ان ينقلب ملاذا في الالواح والاوراق شطا بر هذه العيوب والدراق
كما يزعم اهل الخنى والنفاق بل الخالق من افعال العباد والمصور في العالم
ان يكون فانه يجب اختراعها لدلالتها على ذلك ويجب اختراع اسبابه
لدلالتها على ذلك وحتى لما دل عليه وانتصب البيان بعقد عقله ويرغب
عرضه ولذلك يجب احترام العلم والانبياء والعباد والصلحاء
امر على الديار ديار ليلى اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا
ولما ذكر بنيل الحجر الاسود ويجره على المحدث ان ليس المصحف اسطره
وحواشيه التي لا كتاب فيها بجلده وخريطته التي هو فيها حرم ولهذا عد من
ان كلام الله القديم على من الفاظ العباد او رسم من اشكال المداد واعتقاد
الاستغراب رحمه الله مستدلا على ما دل عليه اسماء الله التسعة وتسعين
التي يسمى بها نفسه في كتابه وسنن رسوله صلى الله عليه وسلم واسماؤه

واسماؤه مندرجة في اربع كلمات هن الصفات الصلحات ٥ الكلمة الاولى
قول سبحان الله ومعناها في كلام العرب التنزيه والسلب فهي تشتمل
على سلب النقص والعيب عن ذات الله وصفاته فان من اسمائه
سلبا فهو مندرج تحت هذه الكلمة كالقدوس وهو الطاهر من كل
عيب والسلام وهو الذي سلم من كل آفة ٥ الكلمة الثانية
قول الحمد لله وهي تشتمل على اثبات صنوف الكمال لذاته وصفاته
فما كان من اسمائه متضمنا للاثبات كالعليم والقدير والسميع والبصير
فهو مندرج تحت الكلمة الثانية فقد تقينا بقولنا سبحان الله كل
عيب عنا ونقص فيناه وانتفاء الحمد لله كل كمال عرفناه وكل
جلال ادركناه وورد ما نفيناه وانتفاه شان عظم فرغاب عن علمنا وجهلناه
فتضمنه من جهة الاجمال قولنا الله اكبر وهو الكمال الثالثة بعينها لجل
ما نفيناه وانتفاه وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثنا
عليك انت كما اثنيت على نفسك فما كان من اسمائه متضمنا للرجوع فوق
ما عرفناه وادركناه كالاعلى والمتعالي فهو مندرج تحت قولنا الله اكبر فاذا
كان في الوجود من هذا شانه تقينا ان يكون في الوجود من شانه كله او
شانه تحقيقا وذلك بقولنا لا اله الا الله ٥ وهو الكلمة الرابعة فان الوجه
يرجع الى استحقاق العبودية والاستحقاق الامر اقتضى جميع ما ذكرناه فكان
من اسمائه متضمنا للجمع على الاجمال كالواحد والاحد وذي الجلال والاكرام
فهو مندرج تحت قولنا لا اله الا الله وانما استحق العبودية وجب من
اوصاف الجلال ونعوت الكمال الذي لا يحصي الواصفون ولا يعده العادون
حتى لا يستحق بجانبه كالمحدث لا يستحق بجانب حدث عنه بل اجمع
ضعفا من لحظ شانه وعز سلطانه نيا له من الصوان والارض
لا تقلهم اليه كل يوم هو في شان لا اقتدار عليه لاحد قد الامر
والسلطان والقهر فالخلائق مقهورون في قبضته والسموات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ٥ فسبحان الاول

الذات والصفات ومحى الاموات وجامع الرفات العالم بالذات وما
هو آت ولو اوردت الباقيات الصالحات في ذلك منها على سبيل
الاجمال وهي الحمد لله اندرجت فيه كما قال علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه لو شئت لاوقرت بعيرا من قولك الحمد لله لفعلت فان الحمد هو الثنا
والشاكرون باثبات الكمال تارة وبسلب النقص اخرى وتارة باعتبار
العجز عن درك الادراك وتارة باثبات المتفرد بالكمال والتفرد بالجلال
من اعلام مراتب المدح والكمال نقدم اسئلت هذه الكلمة على ما ذكرناه
في الباقيات الصالحات لان الالف واللام فيها للاستغراق جنس المدح
والحمد ما علمناه وحمدناه والمدح للمدح عن ستر ذكرناه ولا شك في الالهية
الا من اتصف بجميع ما قررناه ولا يخرج عن هذا اعتقاد ملك مقرب
ولا نبي مرسل ولا احد من اهل الملل الا من خذله الله فاتبع هواه وعبد
مولاه او لكل قوم قد عمرهم ذل الحجاب وطردوا عن الباب وبعدوا
عن ذلك الجناب وحقت لهم الحجب في الدنيا عن الجلال ومعرفة ان يكشف
الاخرة عن الوامه وروئيته ارض لمن غاب عنك عينه وذاك دنيء غايته فيه
فهذا اجمال من اعتقاد الاشعري واعتقاد السلف واهل الطريقة والحقيقة
نشير الى التفصيل الواضح لتنبيه الفطن الى البحر الطافح ○

يعرف الباحث جنسه وسائر الناس له مكذب
غيره لو ظفرت فلا تخفى على احد الا على الذي لا يعرف القرا

والحشوية المشبه الذين يشبهون الله خلقه ضربان احدهما لا حاشية
من اظهار الحشو يحشون انهم على سنة الا انهم الكاذبون والاخرى تذ
يذهبون السلف لسكت ناكلم او عظم ياخذه اظهروا للناس انهم على
المنهج السديد اراد ان يريدون ان يأسوكم وياسوا قومهم ومذهب السلف
انما هو التوحيد والتنزيه دون التجسيم والتشبيه وذلك جميع
المبتدعة يزعمون انهم على مذهب السلف ثم كما قال القائل
وكل يدعون وصال ليلى وليلى لا تقر لهم بذا ○

ولنبتدئ على السلف الذين يعتقدون التجسيم والتشبيه ان يكفوا
عن ظهور البدع ويجانبوا قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل
وتكتموا الحق وانتم تعلمون وقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقوله ليبين للناس ما نزل اليهم
والعلماء ورثة الانبياء فيجب عليهم من البيان ما وجب على الانبياء وقال
تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر وسماهم المنكرات التجسيم والتشبيه وما نقل المعروف
التوحيد والتنزيه واما سلمت السلف قد ظهور البدع ضرب السما
ذات الرتوع والارض ذات الصدع لقد ستر السلف البدع لما ظهرت
نفوسهم امر الوقوع وردعوا اهلها اشد الردع فردوا على القدرية
والجهمية والحرورية وغيرهم من اهل البدع فجاهدوا في الله حق جهاده
والجملة ضربان بالجدال والبيان وضرب بالسيف والسنان فليت
شعري ما الفرق بين مجادلة الحشوية وغيرهم من اهل البدع ولولا
خوف في الصابرين وسوا عتقاد في السرائر يستحقون من الناس ولا
يستحقون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول واذا
سئلوا عن مسئلة من مسائل الخواص لم تسكت عن ذلك واذا سيل
عن غير الحشو البدع اجابوه بالهوى ولو لا ما انطوت عليه باطنه
من التجسيم والتشبيه لاجاب كل مسئل بالتوحيد والتنزيه ولم
يزل هذه الطائفة المبتدعة قد ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا كلما اوقدوا
نارا للحرب اطفاها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين
للمدح لم فرضه الا طاردا لها ولافته الا الوا عليها واحمد بن حنبل فضلا
اصحابه وسائر علماء السلف بدا الى الله مما شوه بهم واختلفوا عليهم
ولين رطب باحمد ابن حنبل وغيره من العلماء ان يعتقدوا ان وصف الله
قديم وهذه الاشكال والالفاظ خاصة بصفوف الخلق وصنع الخلق
وقد اخبر الله تعالى عن حدوث ذاته في ثلاثة مواضع من كتابه احدها

قوله ما ناتيهم من ذكر من ربهم محدث حجة الا تعدثا فمن زعم ان قديم
فقد رد على الله سبحانه وتعالى وانما هذا الحادث دليل على القديم
كما انا اذا كنا اسم الله تعالى نورد فقد ليكن الرب القدير حالا في ذلك
الورق فكذلك اذا كتب الوصف القديم في شئ احيل الوصف الملفوظ حيث
حلت الكتابة الوصف الثابت قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون
انه لقول رسول كريم وقول الرسول صفة للرسول وصف الخالق
حادث يدل على الكلام القديم فمن زعم ان قول الرسول قديم فقد
رد على رب العالمين ولم ينتصر سبحانه وتعالى على الاخبار بذلك حتى
اقسم على ذلك بانه لا اقسم بما تقول فلا اقسم بما تبصرون اي بما تشاهدون
وما لا تبصرون اي ما لم ترى فانذرج في هذا القسم ذات الله وصفاته
وغير ذلك من مخلوقاته الوصف الثالث قوله ولا اقسم بالخنس
الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول
رسول كريم والعجب من يقول القرآن مركب من حروف وصوت ثم يزعم
انه في المصحف ليس في المصحف الا حروف مجرد لا صوت معها اذ ليس فيه
حرف مكتوب عن صوت فان الحرف الا تقل ليس هو الشكل الخالي ولذلك
يدرك الحرف اللفظ بالاذان ولا تراه هو بالبيان وتشاهد الشكل الخالي
بالعيان ولا يسمع بالاذان وسيق توضيح ذلك فلا يعد من العقلا
ضلالا عن العلم فلا الزام الله في المثلين من اهل البدع والاهواء الضلال
والاغوا ومن قال بان الوصف القديم حال في المصحف لزمه اذا احترق
المصحف ان يقول بان وصف الله القديم احترق سبحانه وتعالى عن ما
يقولون علوا كبيرا ومن شنان القديم الذي لا يلحقه تغيير ولا عدم وان ذلك
من ان للقدم فان زعموا ان القرآن مكتوب في المصحف غير حال فيه
كما يقوله الاشعري فلم يكفروا الاشعري رحمه الله وان قالوا خلاف
ذلك فما نظير كيف يفترون على الله الكذب ولفريه اثما مبينا ويوم القيمة
يتبين الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين
للمتكبرين واما قوله سبحانه وتعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون
فلا اختلاف بين ايه العربية انه لا يمس من كلمة محذوف تعلق قوله
في كتاب مكنون وجب القطع بان ذلك الحروف تقديره مكتوب في كتاب
مكنون لما ذكرناه ودلل عليه العقل الشاهد بالوحدانية وبعض
الرسالة وهو مما لا تكليف بما جاع المثلين وانما يستدل بالعقل
على القدم وكتبه شاهدا لانه لا يسعون سعادته مع ان الشرع
قد عدل العقل وفضل سعادته واستدل به في مواضع من كتابه
كالاستدلال بالانشاء على الاعادة وقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا
الله لفسدتا وقوله وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق
ولعلى بعضهم على بعض وقوله اولم يتفكروا في ملكوت السموات
والارض وما خلق الله من شئ فباحثه من رد شاهدا فضلا الله
واسقط دليلا نصبه الله فهم يرجعون الى المعقول فكذلك استدل
بالمنقول وذكر المعقول كما ان اصحابنا البصريه والبراهيه وان لم يكتبوا البراهين
وقرنا في الحديث الصحيح من قرا القرآن واعربه فله بكل حرف عشر
حسنات ومقرؤه وله بعربه فله بكل حرف منه حسنة والقديم لا يكون معربا
باللحن وكامل بالاعراب وقد قال تعالى وما لحنوت الا كلتم تعلمون
اذا اخبر رسوله صلى الله عليه وسلم بانا نحن نزلنا على قراءة القرآن دل انه
من اعلان دليت اعلان قرينه وانا انهى القوم من خلل جماعهم بكتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيخاطب العقل دلالة الذهن على لفظ
القرآن بطريق الشرع واللسان على الوصف القديم ويطلع على القراءة
الحادثة قال الله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه اذا قرانه فاتبع قرآنه اذ ليس
للقرآن قرآن اخر فاذا قرانه فاتبع قرآنه اي قراءته فالقراءة غير المقروء
والقراءة حادثة والمقروء قديم كما انا اذا ذكرنا الله عز وجل كان الذكر
حادثا والمذكور قديما فهذه بنية مذهب الاشعري رحمه الله
اذا قال الحمد لله مصدرا فان القول ما قالت حذام

والكلام في مثل هذا يطول ولولا ما وجب على العلماء من اعزاز الدين واخمال المبتدعين وما طولت به الحشوية المتسمون في هذا الزمان من الطعن في اعراض الموحدين والازراء على كلام المتوهمين لما اطلت النفس في مثل هذا مع اصحابه ولكن قد امرنا الله بالجهاد في نصره دينه الا ان سلاح العالم علمه ولسانه كما ان سلاح الملك سيفه وسنانه فكما لا يجوز للملوك اغماد السيوف عن الملحدين والمشركين لا يجوز للعلماء اغماد الستهم عن الزائغين والمبتدعين الذين ضاهوا عن الله والدين دين الله كان جديرا ان يحرسه الله بعين القابلة من وثب بعين الذبابة ليطفئ نوره الذي لا بد من اتمامه ويحفظ برحمته الذي لا بد من دوام سناه الله لا ينصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض ومازال المتزهدون والموحدون يقتتلون وذلك على رؤوس الاشهاد في المحافل والمشاهد ويجدون به في الساجد والمدارس وبدعة المستورة كامنة خفية لا يتكلمون منها هاهنا بل يوسوسون بها الى جهلة العوام وقد حمدوا الله في هذا الاوان فسبحان الله ان يجعل باخلافها دائما ونقضا بالها على ما سبق من سفنه على طريقة المتزهدين والموحدين درج السلف والخلف رضي الله عنهم اجمعين والعجب انهم يزعمون الاشعري رحمه الله يقول ان الخبز لا يشبع والماء لا يروي والنار لا تحرق وهذا كلام لم يقله معناه في كتابه فان الشبع والري والاحراق حوادث انفرد الرب بخلقها فاجرى العادة بخلق الشبع والري ولم يخلق لها الاحراق وان كانت اسبابا لان ذلك فاعلها هو المسبب دون السبب كما قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنفى ان يكون رسوله خالقا للرمي وان كان سببا فيه وقد قال تعالى وانه هو اضحك وابكى وانه هو اماتا واحيا فاضاف الاضحاك والابكاء والاماتة والاحياء الى اسبابها واضافها اليه فلذلك اضطر الاشعري رحمه الله الشبع والري والاحراق الى اسبابها واضافها الى خالقها لقوله تعالى الله خالق كل شئ وقوله

وقوله هل من خالق غير الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله الا تتقون يا بائي ولم يحيطوا بها علما اما تذكرون ٥

وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم

فسبحان من رضي عن قوم وكاثرهم وبسط على الحزين فاصطلم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وعلى الجاهل بغيره اطلع فمال اذا ادلهم الحق واخمل الصواب ان يبدي الحق نظير الصواب ان يستقل بظله وان يكفي بالدرس وشاهد غيره ٥

قليل منك يكفيني وكثر منك يعييني

قليل سلك منعني ولكن قليلك لا يقال لي قليل

والخاطر بالنفوس مستوعر في اعزاز الدين والذكور للمطلب المثلبة ان نعثر فنصوب السرائر ولزلل الخاطر بالامر المعروف والنهي المنكر ونضره فواعد الدين باغ والراهبين ضحى على نفسه بسط عنه الوجوب وعلى الاستحباب ومن قال بان التعزير بالنفوس لا يجوز ومال عن الصواب وعلى العلماء فرض ان ينفقوا على الناس ومن طلب رضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن طلب رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس وفي رضى الله كفاية عن رضى كل احد

فليك خلوا والجباه مريرة وليك سخيا والاكف عضاب

وكل مشى اذا ضيعته عوض وليس وان دانا اضيعت عوض

وقد قال عليه السلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك وما فجعت ولله بانفسكم فان الله ينزل العدد من نفسه حيث انزله من نفسه حتى قال بعضهم لا كاسرنك ان اراد ان ينقر الي سرته عند الله فليتطرف ليث منزله عند الله فانصر الحق واظهر الصواب وابرم لهذه الامة امرا تستقيم فيه وليك وتذل فيه عدوك وتعمل فيه بطاعتك وتنهى فيه عن معصيتك والحمد لله رب

الله استناد وعليه اعتماد وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى الله
على محمد وآله وصحبه الفقيه الفاضل المدرس بالمدرسة الشيخ عز الدين
عبد اللطيف فلما فرغ من كتابه سار إلى مولاه ورماه إليهم وهو يضحك
عليهم وطار والجواب وهم يعتقدون أن الحصول على ذلك من
الفرص العظيمة التي تظفروا بها وتقطعوا بها الأعناق واستصالة
واستباحة دمه وماله فأوصلوا الفتيا إلى الملك الأشرف فلما وقف
عليها استشاط غضبا وقال صح عندي ما قاله عنه وهذا رجل
كما يعتقد أنه متوحد في زمانه في العلم والدين مظهر بعيد الاغتيار
أنه سر الفجار والبلاء من الكفار وكان ذلك في رمضان عند الإفطار
وعنده على سماطه عامة الفقهاء حين رجع الأطباء فلم يستطع أحد أن
يرد عليه بل قال بعض أعيان السلطان أولى بالعفو والصفح ولا
سيما في مثل هذا الشهر وهو آخر من بلاد يوجد بها هذا المذهب
الخصم ومظهروه أنهم فدافوا بها فلما انفصلوا تلك الليلة من
مجلسه بالقلعة استغل الناس في البلد بالحرب في تلك الليلة عند
السلطان وأقام الحق سبحانه وتعالى الشيخ العلامة حال الدين ابن الحاجب المالكي وكان عالما بمذهبه في زمانه وقد جمع بين العلم
والعمل رحمه الله تعالى فتكلم وهذه القضية وعرض القضاء والفتيا
الأعيان الذين حضروا هذه القضية عند السلطان وسدد عليهم
النكير وقال العجب أنكم تلمزون على الحق وعيبكم على الباطل وما قلته من
نطق بالحق وسلم وما أعلمه لله تعالى والرسول فيه المطعن ولم أتكلم
مذكر من نفسي فقال السلطان أولى بالصفح والعفو ولا سيما في هذا الشهر
وهذا غلط يوم الذي فإن العفو والصفح لا يأوبان الا على جرم
وذنب إما أنتم سلكتم طريق التلطف بأعلام السلطان بأن ما قاله إبن
عبد السلام مذهبكم وهو مذهب أهل الحق وإن جمهور السلف
والخلف على ذلك ولم يخالفهم فيه الا طائفة محدودة لا تعتقد مذهبهم

ويدسونه على بعض الذين يستضعفون عليه وعقله وقال تعالى
ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون ولم يزل يتنقص
ويوجه إلى أن أصطلح معهم إن كنت فشا بصوص الحال وبلغتوا فيه
موافقة ابن عبد السلام فوافقه على ذلك وأخذ خطوطهم بموافقته
والتمس ابن عبد السلام من السلطان أن يعقد مجلسا للمناظرة
والمباحثة وحضره القاضي والخطيب وغيرهم من علماء المسلمين
وذكر له أنه أخذ خطوط الفقهاء الذين كانوا بمجلس السلطان
لما قرئت عليه الفتيا بموافقتهم له وأنهم لم يكتبوا الكلام بحضرة
السلطان في ذلك الوقت لغضبه وما ظهر من حدته في ذلك المجلس
وقال الذي يعتقد في السلطان أنه إذا ظهر له الحق يرجع إليه
وأنه يعاقب من قرره السلطان عليه وهو أولى بالناس بما وافقته
والد السلطان الملك العادل نور الله برهانه فإنه عزر جماعة
من أعيان الحنابلة استدعى تعزيرا بليغا رادعا وزاجرا بهم وأمثالهم
فلما اتصل ذلك بالسلطان استدعاه وأوداه ووبخه وكتب فيها

بسم الله الرحمن الرحيم وصل إلى ما انتهى القضاة أيد
عبد السلام أصلحه الله من عقد مجلس وجمع المفتين والفقهاء
وقد وقفنا على خطه وما أفتى به وعلمنا من عقيدته ما لا يعتقد
عند الاجتماع به ونحن فنتبع ما عليه الخلفاء الراشدون الذين قال
صلى الله عليه وسلم في حقهم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
من بعدي وعقائد الأئمة الأربعة فيما كتابه لكل مسلم يغلب
هواه ويمنع الحق ويعارض من البدع الآن كثيرة تدعو الاعتقاد
فعليك أن تتنبه بتمسك لسلوك الهوى على قذر الذنوب
لكن صاحب البصيرة من وإما ما ذكرته عن الذي يعرف في
الأيام والذي نعتقده الله برضوانه وذكر الحال ما لا علم به منك
وما كان له سبب الأفتح باب السلامة لا لأمر دين ۞

وجزم بحرمته فزم فعل بغير جانبه العذاب ن وبع هذا
فقد ورد في الحديث الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها ومن تعرض
لاثارها في بلدنا ما خلصنا من الله تعالى وما نعصف فان الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم امرا بتعظيم رسوله وسيرد ثقته
سعه اليه فكما وقد نهى عليه وفضحا وقرا ها وطوا ها وقال للرسول
قد وصلت وقرا تها وفهمت ما فيها فان ذهب بسلام فقال قد بلغت
الاوامر الها عائد للسلطان الى باحضار هو لها فان سمحت السمح
دواه ورد فرد وكتب فيها ما نالته لعبد الله الرحمن الرحيم فوربك
لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون اما بعد حمدا لله الذي جلت
قدرته وعلت كلمته وعمت رحمته وسبقت نعمته فان الله تعالى
لاحب خلقه اليه واكرمهم لديه وان تقطع الكتر من في الارض يضلوك
عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون وقد انزل
الله كتبه وارسل رسله بمصالح جلية فالسعيد من قبل نصائحه
وحفظ وصاياه وكان فيما اوصى به خلقه ان قال يا ايها الذين
امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا
على ما فعلتم نادمين فقد سبحانه واوجب من قبلت نصيحته وحفظت
وصيته واما طلب الجلوس وضع العلما فاطلع على الانتفاع للسلطان
ولعامة المسلمين وقد سبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدين
فقال الدين النصيحة قيل يا رسول الله لمن قال لله ولرسوله ولائمة
المسلمين وعامتهم فنصح الله بامتثال اوامره واجتناب نواهيه
والجزم بما تعلم بوجوبه ورسوله بما تاع سنته والله يرشادهم
الى احكامه والوقوف عند اوامره ونواهيه ولعامة المسلمين
بدلالتهم عليما يقربهم اليه ويرفعهم لديه وقد اوجب ما على
من ذلك والقيام التي وقعت في هذه القضية يرا قف عليها علما
المسلمين من الشافعية والمالكية والحنفية والقضلا من الحنابلة

الحنابلة وما خالف في ذلك الارتاع لا تعالى الله بهم وهو الحق الذي لا
يجوز دفعه والصواب الذي لا مرد له وحضر العلما صحابة السلطان
لعلم صحة ما قاله والسلطان اقر على تحقيق ذلك وقد كتب الحاضرون
خطوطهم على ما قلته وانا ما سكت من سكت في اول الامر الا رادة
غضب السلطان ولولا ما شاهدوه من غضب السلطان لما افتوا
اولا الا بما رجحوا به لغيرا ومع ذلك فسكتهم ما ذكرته في الشهادة وما
ذكره الغير وسمعته بلا واذا سلمت فيما قال من سحب الرجوع
اليه ونعتقد في العلما علمه ومن حضر كتب العلما المعتبرين
لتفق عليها السلطان ولعلني انهم القوا الى سمع السلطان ان
الاستعراب ستفين بالمصحف والاخلاق من الاستعراب وجميع
علما المسلمين ان تعظيم المصحف واجب وعندنا ان استهان
بالمصحف او بشيء منه فقد كفر وانفسخ نكاحه وصار ماله فيا للمسلمين
وتضرب عنقه ولا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في
مقابر المسلمين بل يترك بالقاع طعمة للسباع ومذهبنا ان كلام
الله سبحانه وتعالى قديم ازلي قائم بذاته لا يشبه كلام المخلوقين كما
لا يشبه ذاته ذات الخلق ولا تصور في شيء من صفاته
ان يعارف لانه اذا وقوف وقد نصارنا ضا تعالى الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا وهو مع ذلك مكتوب والمصاحف محفوظ في
الصدور مقروء بالالسنة وصفة الله القديمة ليست بحروف الحكايات
ولا الفاظ اللافظين ومن اعتقد ذلك فقد فارق الدين وخرج
عن عقايد المسلمين بل لا يعتقد ذلك الا جاهل غبي وربنا الموفق
المستعان على ما تصفون وليس بعد الحق والبيان الا الضلال من باب
اثاره الفتن فان الله سبحانه امر العلما بذلك وامر بيانات
ما هلوه ومن امتثل امر الله ونصر دين الله لا يخاف ان يقال
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما ذكر من امر الاعتماد

والذهب الخالص فاصول الدين لم يبرحها مذاهب فان الاصل واحد
والخلاف في الفروع وشاهد الحال مرفلا اعتمد فيه فولس الاخوان
يعتمد فوالله والله اعلم من يعرف دينه ويقف عند حده ذرة وبعد
ذلك فانا نزعم انا من حملة حزب الله وانصار دينه وحضه ولا نحابي
لاحد ما طر بنفسه فليت شعري واما ساذكر من باب السلامة
فنحن نعلم انا فيها ظهر لنا سان السلطان الملك العادل تغمده الله
برحمته انما فعل ذلك اعزازا للدين ونصرة للحق وحكم بالظاهر
والله تولى السرائر والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله
عليه وسلم وكان بكتبها وهو مستريح من غير توقف ولا تردد ولا
تلعثم فلما انتهى كتابتها طواها وختمها ودفعها للرسول وكان عند
حاله كما بيت رجل من العلما الفضلا ومن حضر مجلس السلطان
فوقف على الرقعة التي وردت من الملك الاشرف تتضمن انه اعتقد
ان الشيخ يجيء في الجواب مستريحا محلا وهو يشاهد ما يكتبه
بخط عنه ما كان يحسبه وقال له ذلك العالم لو كنت هذه الرقعة
التي وصلت اليك وصلت الى انفس بن ساعد لجاء في الجواب
وعدم الصواب وانك هذا انا بيد الي فلما عاد الرسول الى السلطان
واوصل الرقعة تغير ما فضها وتربت عليه اسندت استاطة
وعظم غضبه وشق العدو بلغ الشيخ وعظمه تراستدعى الغرز
خليلا وكان اذذاك استاذ داره وكان من اصحاب الشيخ ومن
المعتقدين فيه فحمله رسالة الى الشيخ وقال له تعود الى سريعا بالجواب
فذهب الغرس اليه وجلس بين يديه بحسن توقير وتاديب
وقال له قال له الرسول وما على الرسول الا البلاغ المبين والله لقد
تعصبت عليك واغتممت انت على نفسك وقد مرارا حتى على في مبدا
الامر السلطان ولو كان اذاك ولدي واحد لما تركته يتهور في مثل هذه
الامور اصلا وكنت انت عند الاعتقال له اذا الرسالة كانت الدلا
والاتصال فقال لانسلم ما عن السلطان نعتقد وفوقه على وفوقك ولا
سيما انه وجد فيها ما لا نعهده من مخاطبة الى سلوك مصافا الى
ما ذكرته من مخالفة اعتقاد فقال له الذهبي ابن عبد السلام وقل
له انا قد شرطنا عليه بلا مشروط احدها انه لا يفتي والثاني انه
لا يخالط بنفسه فليت شعري بلزم بشيء فقال له يا غرز ان هذه الشروط
من نعم الله الخربة على المرحومة للتكثر بها تعالى على الدوام واما الفتيا
فوالله ستبريا منها واكرهها واعوذ بالله العفو على مستشير
جهنم ولولا اعتقاد انها واجبة علي لتنبيهك علي في هذا الزمان
لما كنت تلوثت بها والان فقد غدر بي الحق وسقط عني الوجوب
وخلصت ذمتي وبعد الجد والله واما ترك اجتماعي بالناس ولزومي
بيتي فما كان في يقيني الآن واما انا في بستان ٥ وكان في ذلك البستان
قد استاجرت بستانا منظرين عن الناس بابه وكان مخوفا قالله الغرز
والله ان هو لان بيتك ٥ وانفق له فيه الجريبة وهو اجر عاد من
القديم فصدوه وليله مقره وهو في جوسق عال ورد حلوا البستان
واحاطوا بالجوسق وحاموا اهله حوفا شديدا فعند ذلك نزل اليهم
وفتح باب الجوسق وقال لهم اهلا بضيوفنا واجلسهم في مقعد صدق
وكان مهيبا مقبول الصورة فهابوه وسعدهم الله لما واخرجوا الغرز من الجوسق
صاح صيحة فتداولوها وطلبوا منه الدعا وعصم الله اهله وجماعته
بصرف بلغه وكرم طريقه وانصرفوا عنه ٥ عدنا الى محاورة الغرز
خليل قال له يا غرز ان سعادتي لزوم بيتي وتدريس العلم ولي
والسعيد من لزم بيته وبكى على خطيئته واشتغل بطاعة الله وهذا
نسلك من الحق وهديه من الله فما احوجك على بيت السلطان وهو
غضبان وانا فرحان والله يا غرز لو كنت تعلم ما قد لوهستك
على هذه الرسالة المفضحة لهو الذي خلفت عليك وغث على الفتح
خذ هذه السعاة صلها على فقلها وردها وانصرف الى السلطان

وذكر ما جرى بينه وبينه وقال لي بعض حضره قولوا لي ما اعتقاده
هذا رجل يرى العقوبة نعم اتركوه بيننا وبينه الله تعالى الشيخ
بقي على تلك الحالة كذا ثلاثة ايام ٥ وان الشيخ العلامة جمال الدين
ابن الحصري شيخ الخنفية في زمانه وكان فاضلا جامعا بين العلم
والعمل ركب حماره وحوله اصحابه وقصد السلطان فلما بلغ
الملك الاشرف دخول الحصري الى القلعة ارسل اليه خاصة تلقونه
وامروهم ان يدخلوه الى داره راكبا على حماره فلما راه السلطان ذلك
وثب قائما ومشى اليه واتزله عن حماره واجلسه على كرسيه ٥
واستبشروا فرحوا عليه وكان في رمضان قرب غروب الشمس
فلما دخل وقت المغرب واحضر السلطان قدح شراب فتناوله
وناوله للشيخ فقال له الشيخ ماجيت الى طعامك ولا الى شرابك
فقال له السلطان يرسم الشيخ ونحن نمتثل مرسومه فقال له
اني بيني وبين ابن عبد السلام هذا رجل لو كان في الهند
او في اقصى الدنيا كان يبعث للسلطان ان يسعى في عزله وازاحته
لتم بركته عليه وعلى بلاده ويفتخر به على سائر الملوك فقال السلطان
عندي خط باعتقاده لي فيما وخطه ايضا وتقدم سريعا اليه
فتناوله الشيخ عليها وبلوك الحلم بيني وبينه ما احضر السلطان
الورقتين فوقع عليها وقرأها الى اخرها وقال هذا اعتقادي
السليم وشعاري الصحيح ونفس المومن وكل ما فيها صحيح
ومن خالف ما فيها وذهب الى ما قاله الخصم من اثبات الجهة والصوت
فهو جاهل فقال السلطان نحن نستغفر الله مما جرى ونستذكر الفارط
فحقه والله لاجعلنه اعز العلماء وارسل الى الشيخ واسترضاه وطلب
سماحته وقال لخاصته قد استظهروا على اهل السبعة وعلمت كلمتهم
بحيث انهم صاروا اذا رأوا وهم في المواضع الخالية يسبونهم ويضربونهم
ويلعنونهم فعند ما اجتمع الشيخ جمال الدين ابن الحصري رحمه الله

الله بالسلطان وخفق ما عليه الجم الغفير من اعتقاد اهل الحق
فقدم الى الديار المصرية بالاسكان على الكلام في مسالة الكلام وانا
بقيت احدثها لبقي سد الباب الحضار فانكسرت الشوكة بعض
الانكسار وفي النفوس ما فيها ولم يزل الامر مستمرا على ذلك الى ان
اتفق وصول السلطان الملك الكامل الى دمشق من الديار المصرية
وكان اعتقاده صحيحا وهو من المنتصبين لاهل الحق بالابواب
الاشعرية رحمه الله وفي الاعتقاد وكان يدعو الى الديار المصرية
فسمع ما جرى في دمشق في مسالة الكلام ولازم الاجتماع بالشيخ
واعتذر اليه وطلب ان يكتب له ما جرى في هذه القصة مستقصى
مسبوقا فاجرى والدي رحمه الله ما سبقه ما سبقه في هذا الجزء مسالة
القصة الى اخرها فلما وصل ذلك السلطان وقف عليه استدل ذلك فيه
الى ان اجتمع بالسلطان الملك الاشرف رحمه الله وقال له يا خوند
قد سمعت انت حربي بين الشافعية والحنابلة حضر في مسالة الكلام
وان القضية انتهت بالسلطان فاذا صنفت له فقال يا خوند
سمعت الطائفتين من الكلام في مسالة الكلام وانقطع بذلك الخصام
فقال السلطان الملك الكامل والله مليح ما هذه الاسياسة وسلطنة
ساري بين اهل الحق والباطل وجمع اهل الحق من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وان يبقوا ما انزل الله اليهم ٥ وكان الطريق ان
يمكن اهل السنة من ان يكونوا كجسم واحد يظهروا دين الله وان
تتفق مرهوا المشرعة عن نفسا ليرتدع غيرهم وان يمكن
الموحدين من ارشاد الخلق الى ان يتبوا الطريق المومنين
فعند ذلك ذلت رقاب المبتدعة وانقلبوا خاسئين وعادوا خاسرين
ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال
وكان ذلك على يد السلطان الملك الكامل وانقشعت السحب السلطان
الملك الاشرف وصح محله وحباه من الشيخ وقال لقد غلطنا في

حق ابن عبد السلام عظم عظمه وصار يرضاه ويعمل بفتاويه
وما افتاه وطلب السلطان يقرأ عليه تصانيفه الصغار مثل اللمعة
في اعتقاد اهل الحق التي ذكر بعضها في الفتيا وقرئت عليه مقاصد
الصلاة في نحو ثلاث مرات فقرأ عليه وكلما دخل اليه احد
من خواصه يقول للقارئ اقرأ من مقاصد الصلاة لابن عبد السلام حتى
سمعها فلان بفتح الله سبحانه وتعالى عليه وقرئت عليه ايضا
وقرئت مقاصد الصلاة على بعض شيوخ الزوايا او على مترهد او مرتد
وتصوف من واحد في مجلس واحد اعادها فيه من اهرب وتعلل
دخل على السلطان الملك الاشرف الشيخ شمس الدين سبط ابن
الجوزي وقد واعظ الزمان وكان له قبول عظيم وشاهدت منه
عجبا كان يطلع على المنبر في بعض الايام ويخوف الناس الى ان يبكي
ويبكي الناس معه ويقولون انفسهم ويذهبها ثم على وجه
ويذهب الناس من مجلسه وهم سكارى وما هم بسكارى وكان مجلس
الوعظ اشهر رجب وشعبان ورمضان في كل سنة والناس
يأتون لحضور مجلسه قبل السنة ثلاثة ايام فلما دخل على السلطان
تناول مقاصد الصلاة وقال انزلها فقرأها بين يديه واستحسنها
وقال لي يصف احد شأنها فقال له طرز بخطك الذي هي وعرض
ان يسعى فيها الى البلاد صعد المنبر وحمد الله واثنى عليه وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم وقال اعلموا ان افضل العبادات البدنية
وهي صلاة العبد وربه تعالى مقاصد الصلاة تصنيف ابن عبد
السلام واسمعوها وعوها واحفظوها وعلموها اولادكم ومن يعز
عليكم وكان لها وقع عظيم في ذلك المجلس وكنت فيما سمع ما
لا يحصى عدد ولم يزل والدي معظما عند السلطان الى ان مرض
مرضه الموت قال لا كبر اصحابه اذهب الى ابن عبد السلام فقبل له
يحبك ويسمع منك العلم فاذهب فقل له ان تقوله

تقوله وتوصيه بما ينفعه به عند الله فلما وصل الرسول اليه بهذه
الرسالة قال نعم ان هذه للعباد بل افضل العبادات فاسمعوا منه
النفع المتعرب ان شاء الله تعالى ان توجه اليه وسلم عليه فسر برؤيته
سرورا عظيما وقبل يده وقال يا عز الدين اجعلني في حل واذع
الله لي واوصني بما ينفعني قال له اما حال السلطان في حال احوال
الخلق وابيت ولست لي عند احد مظلمة واريد ان تكون اجرب
على الله ولا يكون على جلدة احب الي واما دعائي للسلطان فاني
ادعو له في اكثر اوقات الاحيان لما في صلاحه من صلاح المسلمين والاسلام
والله تعالى بيده السلطان بابيض وجهه عند لقاه واما
وصيتي فصيحتك السلطان فقد وجبت ونصيحت لكل ولي تلميذ
وكان قبل مرضه قد وقع بينه وبين اخيه السلطان الملك الكامل
واقع وحشة واصر وهو في ذلك المرض يتصدق على الصوص بمصر
ويضرب على منزله سور القلعة وكان في ذلك الزمان قد ظهر الذي
مات قبل السلطان الملك الكامل اخوه الملك المعظم وهلك وانت
مستور بالفتوحات والنصر على الاعداء والتتر يدخلون ملاد المسلمين
ضرب
ترك دهليز ك الى اعدا الله واعدا المسلمين ونصرته ايجيك ف
فنقل السلطان دهليزه الى الجبل القبلي ولا يقطع رحمه في هذه الحالة
وسوى مع الله نصر دينه واعزاز كلمته فان من الله سبحانه السلطان
رجونا من الله ان ذلك الكافر وكانت وفاته الحمد العظيم
فان نقض الله تعالى ما نقاله اليه فان السلطان فرحان بلقيه فقال
له حرك الله خيرا عن ارضاك وصحبتك وامر الشيخ حاشيته في
الوقت بنقل دهليزه الى الشرف الجبل فنقل لما انقضى فنقل
في ذلك اليوم وقال له زدني من نصائحك ووصاياك فقال السلطان
في مثل هذا المرض وهو على خطر وتوابك يقولون تزوج النساء
ويضمون الخمور ويرتكبون الفجور ويتوعدون في مجلس السلطان

افضل ما يليق الله به ان تتقدم بابطال هذه المنكرات وبابطال
المكس ودفع كل مظلمة فقدم رحمه الله للوقت بابطال ذلك كله
وقال له جزاك الله عن دينك عن نصيحتك وعن المسلمين خيرا
وجمع بيني وبينك في الجنة فسره وكرمه واطلق له الدنيا وبصره
فزهد فيها وقال هذه اختارها الله لا الذي يبقى من الدنيا
ووقع الشيخ السلطان وصفا الليل وقد شاع عند الناس
صون المجلس وبطل المنكرات وباشر الشيخ بنفسه بطل بعضها
ولم يبطل الصالح اسمعيل بطل المنكرات لانه كان الباشر لتدبير
الملك والسلطنة بوسيدنيا به والسلطان الملك الاشرف بعد في الجاه
ولا استقل الملك سعيد وكان عظيما عنه في اعتقاد الخرف والصوت
وفي اعتقاله فشاع الحامله ثلاثين الا بسير احتد وزير السلطان
الملك الكامل من الديار المصرية بعساكره وجاء وجيوشه الى
دمشق وحاصر اخاه اسمعيل بسيرا ان اصطلح معه وخصر الشيخ عند
السلطان الملك الكامل ذكره غاية الاكرام واجلسه على مرتبة واسمعيل
يشاهده ذلك وهو واقف على راسه فقال الملك الكامل للشيخ ان هذا
لاعزام بري المنذف فهل يجوز له ذلك وقال الشيخ بل يحرم عليه فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه وقال له تقنا العين وبكر
المطر واعطاه بعلبك فتوجه اليها وملكها ودخل الملك الكامل رحمه الله
الشيخ يزوره ذا وبه القرافي جامع دمشق للشيخ ودرس الدرس
بزاويه فقاد دمشق بعد ما استقر الشيخ شروطا ثم ودخل
وشروط ثم عينه للرسالة الى الخلافة العظمى فاختاسته الله رحمه الله
فكان بين موت الملك الاشرف وملك الصالح اسمعيل بدمشق ثم ملك
الملك الكامل دمشق سنة وكسر امر تملك الملك الجواد دمشق مدة
ثم كانت الملك الجواد الملك الصالح نجم الدين ايوب وكانت الاشرف على ان
ينزل له عن دمشق ويعوضه الرقة وما والاها ففعل له ذلك وقدم

وقدم الصالح نجم الدين رحمه الله دمشق وملكها وعامل الشيخ باحسن
معامله وتوجه معه الى نابلس مع اتفاقه جمع الملك الصالح
اسمعيل على انه استخدم رجاله من بعلبك وبقده على الضريب
فاستخدم الرجال لنفسه وخاف السلطان وكانت الحراب بدمشق
وقدم عليهم فسلموها اليه فلما اتصلت الاخبار بالملك الصالح نجم الدين
خلت عنه العساكر وتفرقوا عنه وقصده جماعة من الغلمان فحملوا
عليه وحاربوه فانهزم الى الملك الناصر داود فاكرمه واقام
عنده مدة ثم توجه واصطلح معه على الصرين واما الصالح اسمعيل
فانه كان قد شاهد ما اتفق للشيخ مع الملك الاشرف وما عامله
به في اخر الامر من الاكرام والاحترام شاهد ايضا ما عامله
السلطان الملك الكامل رحمه الله فولاه الصالح اسمعيل خطابه دمشق
على ان كل مدة ثلاث الصرين جلوس الملك الصالح نجم الدين ايوب فكاتبوه
بذلك فوصل اليهم وملك الديار المصرية وسار فاهل الشيخ الرضه
فخافه الصالح اسمعيل هو فمنعه السلام والطعام والزيارة واصطلح
مع الشيخ على ان يحلف على الملك الصالح نجم الدين ايوب وسلم الشيخ اليهم
صيدا والشقيف وغير ذلك من حصون الشام ودخل الشيخ دمشق
لثلاث الملاح ليلة الجمعة عاشر ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وستمائة
فتلقاه ابو عبد الله الوسيف دمشق ذلك على الشيخ ومبايعته
الشيخ الملاح وعلى المشهد من المشهد في الملاح فاستقر الشيخ
ومبايعة الشيخ الملاح يقال يحرم عليكم مبايعته لانه يحلفون انهم
يقتلونه لما قتلوا ابن عمه اخوانهم الشام وحرد وعلى المنبر وقال بعد
ما اذا مرج من الخطبة قبل نزوله من المنبر وهو اللهم ايد بهذه الامة
امير رشيدا يعز فيه وليك ويذل فيه عدوك ويعمل فيه بطاعتك
وينهى فيه عن معصيتك وان الناس يقولون ما قالوا ومن الدعاء
للسلطان والنصر على اعداء الله الملحدين فكانت اخوات السلطان
بذلك يعرفون القول كما كان به ما عنال الشيخ فتى مغفلا ثم وصل الصالح

اسمعيل واخرج الشيخ بعد محاورات ومراجعات فاقام بمدينة
ثم انتزح عنه الى بيت المقدس فوافاه الملك الناصر داود في العود
فوقع عليه الطريق واخذه واقام عنده بنابلس مدة وجرى له
معه خطوب ثم استقل الى بيت المقدس واقام به مدة ترجا الصالح
اسمعيل والملك المنصور صاحب حمص وملوك الفرنج بعساكرهم
وجيوشهم الى بيت المقدس بتصدورت الديار المصرية فلما الصالح
اسمعيل بعض حواصله الى الشيخ عز الدين وقال له ندفع مدينة الى الشيخ
وسلطه به غاية التسلط وبعده العود الى مناصبه على احسن
حال فان وافقك فرخله على وان خالفك فاعتقله وجهه الى
حماة حتى فلما اجتمع الرسول بالشيخ شرح في مسايسته وملاينته
وقال له بيني وبين ان تعود الى منصبك وحالتك عليه وزيادة
ان شكر للسلطان وقبل يده فقال له والله ما سلمني ما ارضاه
ان يقبل يدي فضلا ان اقبل يده يا قوم انتم في واد وانا في واد
والحمد لله الذي عافاني مما ابتلاكم به قد رسم لي ما لا توافق
عليه يا بطل منك والا اعتقلك فقال فاعلوا ما بدا لكم فاخذ
واعتقله وجهه السلطان وفك الشيخ بيده القرآن والقطان يسمع
فقال يوما لملوك الفرنج اتسمعون هذا الذي هذا القرآن قالوا نعم
قال هذا لترتوس المسلمين وقد جبسته لانكاره علي فتسلموا لي
حصون المسلمين وعدلته عن الخطابة بدمشق وعن مناصبه واخرجته
فجاء الى القدس وتدجدرت حبته واعتقاله لاجلكم فقالت له ملوك الفرنج
لو كان هذا في بلدنا لقبلنا رجله وشرعا من فمنا تجات المسائل
المصرية ونصر الله تعالى الامير الجوبد وصلوا عساكر الفرنج وبلغ الله
سعاده ونقل الشيخ فجا الى الديار المصرية فاقبل عليه السلطان الملك
الصالح نجم الدين ايوب رحمه الله وولاه خطابة مصر وقضاها وعوضه
البدعان المساعد المحروم بصر والقاهرة واتفق له من بين الولايات

الولايات عجايب وغرايب فعزل بعد سنة ثانية وتلطف مع
السلطان في امضا عزله فامضاه وابقاه جميع نوابه مساعدة
وكتب للحاكم بمقابلة ولاه تدريس المدرسة الصلاحية
بالقاهرة المعزية بدرب اللبانة الصالح نجم الدين ايوب فلكن والده
واكسرت الفرنج في دولته وعامل الشيخ باحسن معاملة فانتقل
الى الله سبحانه فتصاب ما الملك ومقدار الملك فانتقض ملك
بني ايوب وكان كالحام الفاتك اولطا وابلا بعد بعد عاتك ثم
صارت الدولة الى الاتراك وكل منهم عامل الشيخ باحسن معاملة ولا
سيما الملك الظاهر ركن الدين فانه كان يعظمه ويحترمه ويقبل
منداه ويقف عند اوامره ونواهيه واقام الخليفة بحضرته واشارته
وكانت وفاة الشيخ في تاسع جمادي الاولى سنة ستين وستمايه
فحزن عليه كثير احتى قال الا الله ما اتفقت وفاة الشيخ الا وتاب
وسبع امراء وخاصة واعيان لتشييع جنازته وحل نعشه بحضور
دفنه انتهى ما ذكره الشيخ شرف الدين عبد اللطيف ولد الشيخ وقد
حكيناه بجملة لاشتمال على كثير من اخبار الشيخ رحمه الله وحكى ان شخصا
جا اليه وقال له رايتك في النوم فقلت
وكنت كزيد وحلين وحل صحبته وحل رحلين فيها الزمان فقلت
فمكث سنة برقال لا عشرين الف مرة فاما مات بعد ثلاثين سنة قال هذا السفر
الكبير عزه ولا شبه بيت وبيته غير انفاسي فانا سعيد وهو شقي وان الغيب
يصير وهو يصير وانت بشاعر وهو بشاعر وانا سالم وليت شعري
يسلم لمن عاش هذا القدر قلت فكان الامر كما قال رحمه الله
ان قاضي القضاة شيخ المحدثين ابو عمر عبد العزيز بن عبد المحسن قاضي
القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم ابن سعد الله بن جماعة ابن الله بن
لعظم بالمدرسة الصلاحية بالقاهرة في سنة المحروسة اربع وستين
وستمايه قال انشدني الشيخ الامام فخر الدين ابو عمار ابن الله

اى سعد من لفظ قال اخبرنا الشيخ عز الدين من لفظه لنفسه
قال اخبرنا ابو شامة سنة سبع وثلاثين الشيخ عز الدين من لفظه
من النظم فيه قال وقد اقتدى للطلبة وقال لهم اخوى وهو لوكان
فيهم سفاه غرامه ما عنفوني فيه ولاموا ٥ فاجاره الشيخ
سفى الدين نصر بن عبد العزيز بن الفضل الاسوانى فصار اسوان
لكم جهلوا الزاد حسنه وعلمنى ولو اسعدت ما موا
لو يعلمون فاعلمت حتفى الى ذاك الحباب وهاموا
او لو بدت انواره لعبونهم خروا واذ بقيت لهم اقداموا
سنا قيت انظر جل مصور وبكل ملفوظ له استمعا موا
واراه فى صافى الحلول الحوا واراه ان حاد الرياض تماموا
لسيفتى عمى احب دوابل ضمر وابيض صارم صمصام
وسمى مولاى عز الدين عز بك العلا فخرا فزون حداك يا ابن الهمام
لما رايتك مسكا لم يكن فى الورس قلبا انه الهمام
جاوزت حد المدح حتى لم يقف نظما لفضلك فى الورى النظام
واحرها فعلك ياعبد العزيز بخية وعدك ياعبد العزيز سلام
وانشد الابيات كلها الشيخ فى مجلس الورس وهو يسمع اليها
ولما قضاها قال له انشاد افيقه شاعر ومدحه الاديب ابو
الحسين الجزار بقصيده مدحيه اولها
سار عبد العزيز فى الخوف سيرا ليس سوى ابن عبد العزيز
ممالك بفضل بسط شامل الورى ولفظ وخير
وس نصانيف الشيخ عز الدين القواعد الكبرى وكتاب مجاز
القرآن وهذا الكتابان شاهدان بامامته وعظم منزلته فى
علوم الشرع واختصر القواعد الكبرى فى قواعد صغرى سماه الجاز
بى اختزاله كتاب شجرة العارف مختصر جدا وكتاب الابل المسمى
بالابلة والذين عليهم السلام والخلق اجمعين مدرج جدا والتقرير

والتقرير مجلد مختصر والغاية فى اختصار النهاية ليتسع على قدر به
مختصر صغير سلم مختصر يقابه المسمى الامام فى ادلة الاحكام
بيان احوال الناس يوم القيامة بداء الرسول فى تفصيل الرسول صلى
الله عليه وسلم الفرق بين الايمان والاسلام فوايد البلوى والمحن
الجمع بين الحاوى والنهاية وما اظنه قال القاضى الوصلية القاضى
المصرية مجموع مشتمل على فنون سماه بيك الفوايد فرغ فى
العاشر من جمادى الاول سنة سبع وستين وستمايه بالقاهرة ذكرت
بالقاهرة المعزية وقوايد عن سلطان
العلماء ابى محمد بن الله عبده قال فى القواعد الكبرى لم ازل
على ما سمعته على شكه فى كون الربا من الكبائر فى كونه مطعوما
او فيه الاشيا او معدودا الا بعض عقده عظيم فكوت نفسى لاحلف
وذكر فى القواعد الصغرى ان الملايكة لا يرون ونعم وقال فى
القواعد الكبرى اذا وجد شخصين مختلفين متساويين فى
رغبة ان اطعم احدهما عاشر مرات والاخر واحدة فضه عليهما
عاش فلم احد بعض يوم فهل يجوز ان يطعم لاحدهما احب القصر
المختار بعضهم احدهما غير جايز لان احدهما قد يكون ولدا ولذا
لو كان له ولد الا ولد الاعلى قول احدهما احب الفضل واصل
التردد فى هذا ماخوذ من تردد امام الحرمين حيث قال فى النهاية
بما لو اراد ان يبدل ثوبا لبسه فيه وخصف نعليات ولو قسم الخرقة
وشقها فصل فلم احد بعضا لتتر ولو خص احدهما فصل
له الستر الكامل فان الامام قال هذه الصد مختلة قال ولعل الاظهر
ان تتر احدهما وان اراد الانصاف اقرع بينهما انتهى والذى يحاسم
قول الاصحاب ستر احدهما لتزل الانصاف الاقراع وقال ان سرقت
فى خلوة بحصل ان سمع الا الله والحفظ شخصا فالظاهر انه لا يلزمه
رجم للحد قلت وانا اسلم الحكم ولكنا نمنع انه يكون هذا

فرفاز والعذف هو القتل والرمي ولا يحصل بهذا القدر ذكر الشيخ عز الدين في امالية ان القاتل اذا اقدم وعزم ان لا يعود لكنه امتنع من تسليم نفسه للقصاص لم يندفع ذلك في توبته قال وهذا ذنب يتجدد بعد الذي عصي به مخالف لما وقع به العصيان من القتل ويحتمل ان يشترط الاقلاع في الحال عن القتل قلت الذي وقع به العصيان قتل وهذا فاعله جليلة والظاهر ان قال قائل يندفع على توبته قتل ويستغفر ويعزم ان لا يعود وادعى هو ايضا ان الاسلام يقتضي توبته عن القتل والحال هذه لطف وحدثان تسلم الروح الى القتل سنتين وقد لا توقف الشارع توبته على هذا المشق العظيم فلما قاله الشيخ عز الدين اتجاه لكن صرح الماوردي في الحاوي بخلافه فقال اذا صحت توبته موقوف على تسليم نفسه الى مستحق القصاص لتقتص او يعفو به جزم الرافعي ومن بعده قالوا بابي المشقق وملكه من الاسباب فاما ان يحمل كلامهم على صحة التوبة مطلقا عن ذنب القتل وغيره بمعنى ان القاتل اذا اراد التوبة عن كل ذنبه القتل وغيره ففي طريقه واما ان يقطر الى كلامهم اصح والمحمل ما قاله الشيخ الاسلام عز الدين مستغربا ما تحته ظواهرها في كتب اصحابنا والاتجاه ظاهر فليتنظر فيه فاني لم استوعبه نظرا والارجح عندي ما قاله الشيخ عز الدين لكنه يترجح سلوك مسلوك النظر فلا يعتمد ما يصرف ويقبل هما لو صدقت توبته القاتل وهاجت ثيران المعصية في قلبه فلم تنسه ولوسلمها لسيد الدم تعال وقد رأوا الدم ان يعفوا عنه وهذا هو الوجه الذي يقع في النفس قال الشيخ عز الدين في قواعده ينبغي ان يوخر الصلاة عن اول الوقت بقدر ما يسوس به خواص الحمام مثلا وقال فيها ايضا القطع في السرقة يكفر باستقلال بربع دينار فقط ولا يكفر الزائد وقال

وقال فيها ايضا القتال في الجهاد افضل من القتل وهذه المسايل الثلاثة ملحقة ظاهرا بالحمام الا ينبغي ان يطرقها خلاف

سجود الرعاية

وما اتفق فيها بين الشيخين سلطان العلماء ابي محمد ابن عبد السلام والحافظ ابي عمرو بن الصلاح ٥ وقد قال ابن الصلاح اقتى بالمنع منه تمسكا على خلافه واما سلطان العلماء فلم يرجح على المنع قال رضي الله عنه الحمد لله الاول الذي لا يحيط به وصف واصف الاخر الذي لا يحوبه معرفة عارف حمدا يرضاه الله منا ويكون له خالصة عن الغاية وحقه احمده على نعم واحسانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في سلطانه واشهد ان محمدا عبده ورسوله البعوث بحجته وبرهانه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واحزابه اما بعد فان البدع ثلاثة اضرب احدها ما كان مباحا كالتوسع في المآكل والمشارب والملابس والمناكح فلا باس بشيء من ذلك الضرب الثاني ما كان حسنا وهو كل مبتدع موافق لقواعد الشريعة غير مخالف لشيء منها كصلاة التراويح وسماط الربط والخانات والمدارس وغير ذلك من انواع البر التي لم يعتد في العصر الاول فانها موافقة لما حث عليه الشريعة من اصطناع المعروف والمعاونة على البر والتقوى ولذلك الاشتغال بالعربية فانه مبتدع ولكنه لا ينافي بل يعين القرآن وفهم معانيه الا بعرفة ذلك وكان ابتداعه موافقا لما امر به من تدبر آيات القرآن وفهم معانيه ولذلك الاحاديث وتدوينها وتقييم الحسن والصحيح والضعيف والموضوع مبتدع حسن لما فيه من حفظ كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخله ما ليس فيه او يخرج منه ما هو فيه ولذلك نا سيس قواعد الفقه واصوله فكل ذلك مبتدع حسن الضرب الثالث ما كان مخالفا للشرع او ملتزما

الى الله الشرع فمن ذلك صلاة الرغائب فانها موضوعة على النبي
صلى الله عليه وسلم وكذب عليه وكذلك ابو الفرج بن الجوزي وغيره ذلك
قال ابو بكر محمد الطرطوسي انها لم تكن بيت المقدس الا بعد
ثمانين واربعمائة من الهجرة النبوية وهي مع ذلك مخالفة للشرع
من وجوه تختص العلماء بعضها وبعضها يعم العالم والجاهل فاما
ما تختص به العلماء فضربان احدهما ان العالم اذا صلاها كان
موهما للعامة انها من السنن فيكون كاذبا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بلسان الحال ولسان الحال قد يقوم مقام لسان
القال الثاني ان العالم اذا فعلها كان متسببا الى ان يكذب
العالم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولها هذه سنة
من السنن والتسبب الى الكذب على رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يجوز واما ما يعم العالم والجاهل ففي وجوه احدها ان
فعل البدع ما يعذب للمسلمين عن الواجبات بوضعها واحترامها
والاهتزاز بالباطل والاعانة عليه مع في الشرع واطلاع البدع
والموضوعات واحترعن وضعها وابتداعها والترخص للذنوب
مما على مخالفات به الشريعة الثاني انها مخالفة لسنة السلف
في الصلاة من جهة ان فيها تقديم سور الاخلاص عن موضعه
وتقديم سورة الفرقان والشافات عليه في الغالب الا يقرئ بعض
اعضائه فيخالف السنة في سلس اعضائه الثالث انها مخالفة
لسنة حسن الخشوع القلب وحضوره في الصلاة وتفريغه
لله وملاحظة جلاله وكبريائه والوقوف على معاني القراءة والاذكار
فانه اذا لاحظ عدد السور يقلب كان ملتفتا عن الله معرضا عما
يأمر به في الصلاة فالالتفات بالوجه قبيح شرعا في الظن فالالتفات
عنه بالقلب الذي هو المقصود الاعظم الرابع انها مخالفة لسنة
النوافل فان السنة فيها ان تفعل في البيوت افضل من تفعل

تفعل في المسجد الا ما استثناه الشرع كصلاة الاستسقاء والكسوف
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته افضل
من صلاته في مسجدي الا المكتوبة الخامس انها مخالفة لسنة
الانفراد بالنوافل فان السنة فيها الانفراد الا ما استثناه الشرع
ولبئست هذه البدعة المخالفة عليها سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
منها السادس انها مخالفة للسنة في تعجيل الفطر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي بخير ما عجلوا الفطر واخروا
السحور السابع انها مخالفة للسنة في تعريف التلبس بالنوافل
المتفقة قبل الدخول في الصلاة وان هذه الصلاة يدخل فيها وهو
جرعان ظمآن ولاسيما في ايام الحر الشديد والصلوات المشروعة
لا يدخل فيها مع وجود شاغل يمكن رفعه الثامن ان يعتقد فيها
مكروهات فان القربة لا تزداد بالقرب الا بعدا منزلة
لاسيما فان القرب لها اسباب وشرائط واوقات وان كان
لا يصح بدونها فكذا لا يتقرب الى الله بالموقوف بعرفة ومزدلفة
ورمي الجمار والسعي بين الصفا والمروة من غير نسك واتبع من وضعه
باسبابه وشرائطه فكذلك لا يتقرب الى الله عز وجل بسجود منزله
وان كانت قربة اذا كان لها سبب صحيح ولذلك لا يتقرب الى الله
عز وجل بالصلاة والصيام في الاوقات واذان وادعاء تقرب الى الله
الى ما هو معلوم من حال الاوقات بقوله التاسع لو كانت
السجدتان مشروعتين لكانتا من السنن المشروعة وحضورها لما
شغله من عدد التسبيح فيها بباطنه او ظاهره او هما العاشر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين
الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا ان يكون في صوم
يصومه احدكم وهذا الحديث رواه مسلم بن الحجاج وصححه الحاذق
عشرون من ذلك مخالفة السنة فيها اختاره النبي صلى الله عليه وسلم

في اذكار السجود فانه لما نزل قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى
قال اجعلوها في سجودكم وقوله سبوح قدوس ارجى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يجمع انه افردها بدون سبحان
ربي الاعلى والله اعلم وطفى على اسنه ومن العلوم انه لا يوقف
الاولى الدرس وفي قوله سبحان ربي الاعلى من البنا ما ليس
في قوله سبوح قدوس ٥ ومما يدل على ابتداع هذه الصلاة
ان العلماء الذين هم اعلام الدين وائمة المسلمين من الصحابة والتابعين
وتابعي التابعين وغيرهم ومن دون اللتين في الشريعة مع
شدة حرصهم على تعلم الناس الفرائض والسنن لم ينقل عن
احد منهم انه ذكر هذه الصلاة ولا ادنى اشارة اليها ولا تعرض لها
في مجالسه والعلم عيال ان يقول شيئا هذه سنة ونحو ذلك
هؤلاء الذين هم اعلام الدين وقدوة المؤمنين وهم الذين اليهم
الرجوع في جميع الاحكام من الفرائض والسنن والحلال والحرام
وهذه الصلاة لا اصل لها اهل المغرب الذين سنعود ارسول الله
صلى الله عليه وسلم لطائفة منهم انهم لا يزالون على الحق حتى يوم
الساعة ولذلك لا تعمل بالاسكندرية لتمسكهم بالسنة ولما صح
عند السلطان الملك الكامل رحمه الله انها من البدع المنكرة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ابطلها من الديار المصرية
وطفق لم يزل شيئا من امور الشرع ما كان على اماتة البدع واحيا
السنن وليس الاحداث شيئا كما روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال الصلاة خير موضوع فمن شاء اقل ومن شاء اكثر
عبد العزيز بن عبد الكريم بن عبد الغني في الشيخ صالح الدين
الحلبي شارح التنبيه ذكر في اخره انه فرغ من تصنيفه
في يوم السبت الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة
تسع وعشرين وسبعمائة وهذا الشيخ المشهور اصغر من شيخه

على التنبيه شرح المرشد المحرر بنص هذا وشرح الوجيز ايضا
وكلام كلا من عارف بالمذهب عدان وجد عراب من تجاهلها
ساغ بين الطلبة ان في نقد ضعفا وكان ابن الرفعة سئل
عنه في الغيابة فاضرب عن ذكره والطلب على ان الخيلي قال
في خطبته لاسباد الناظر بالانكار على الابعد مطالعة الكتب
المدكورة وكان قد ذكر انه اسرع الشرح من الوسيط والبسيط
والشامل والمهذب والتهذيب والخلاصة والحليه والحاوي
والكافي والتلخيص والعمد والتهايه وتختصرها وهو المذهب
والايضاح والابانه وشرح مختصر المزني والمستظهري والمحيط
والملخص والبيان وشرح البصاوي وبعضه الحويني ومختصر
الجرجاني والمحرر ومعدن العناصر البصري وغيرها هذا
كلامه قلت ومما ذكره سالم اعرفه وهو المحرر في المذهب كما ياسي
المحرر وقف عليه الخيلي وشرح مختصر
المزني الذي اشار اليه لا اعرفه فان المبسوطات شروح المختصر
ومعدن ابن الصباغ لا اعرفه ايضا عبد القوي بن عبد الكريم بن عبد
العزيز القرشي الشيخ الامام تاج الدين صاحب الحاوي الصغير
واللباب وشرح اللباب المسمى العباب وله ايضا كتاب في الحساب
كان احد الائمة الاعلام له اليد الطولى في الفقه والحساب وشرح
الاختصار اجازت له عبد الغفار بن نوح بن عبد الغفار القزويني وكان من
الصالحين ارباب الاحوال والكرامات على الشيخ تقي الدين
محمد بن اسمعيل الارديباني اعاد الله من بركته انه لقي الشيخ
شهاب الدين السهروردي بعد ما اضر اعلام الذي فيه عبد
الغفار القزويني ولم يكن يعرفه فقال الشيخ شهاب الدين ما هذه
اسم هذا رجل رجل ووصفه بكثرة خير فوافوه وهو يكتب
في الحاوي وقد اصاب نور في اللباب بلغ علينا والد الشيخ

بطلبك قال فلما حضر الشيخ شهاب الدين قال له ما كتب قال
اصنف هذا الكتاب ووصف له الحاوي فقال له الشيخ شهاب
الدين اسرع وعجل الجز لهذا الكتاب وفارق فقيل للشيخ
في هذا فقال رأيت في هذا الكتاب ما فاحببت ان يشرع هذا الكتاب
قبل ان يموت وكان كذلك مات بعد فراغه بيسير وحكى
أيضا الشيخ قطب الدين انه عند القاري كان معروفا من اهل
قزوين مانه اذا كتب في الليل يضيء له اصابعه فيكتب عليها فكتب
واصابعه النور لاهل قزوين وقت النصف وعين كرامة ذكرها
في ترجمة الرافعي وفي ترجمة والد الرافعي وفي ترجمة هذا رحمهم
الله عليهم اجمعين توفي في المحرم سنة ثمان وستين وستمائة
عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني
الامام الجليل ابو القاسم الرافعي صاحب الشرح الكبير المسمى
بالعزيز وقد يورع بعضهم عن اطلاق لفظ العزيز مجردا عن
غير كتاب الله فقال الفتح العزيز في شرح الوجيز والشرح الصغير
والمحرر وشرح مسند الشافعي والتذنيب والامالي التي رحم
على مفردات الفاتحة وهو بلا ريب مجلس املاها احادا بعد احاد
عن استمداد على سورة الفاتحة وتكاد تعلو وقد وقفنا على هذه
التصانيف كلها وله كتاب الابحار في اخطار الحاوي ذكر انها وراق
بين وكرفيها مباحث وفرائد حررت له في سفره الرابع
وان الصواب ان يقول خطرات او خواطر الحاوي ولعله قال ذلك
والخطأ من الناقل وكتاب المحرر في الفقه ليتمم ذكر لي انه في
غاية البسيط وانه وصل فيه الى اثنتي الصلاة في ثلاث مجلدات
قلت وقد اشار السيد الرافعي في الشرح الكبير في باب الحيض الى
هذا الاسف المفرط ولفظه مالفتح العزيز شرحا فلقد عنا بدعائه
السامعين وما الذي حمله لبعض شأنه في مذهب من المذاهب

الذاهب ولم يتوقف على الامة اضاءة في ظلام العاهب وكان الامام
الرافعي سطعا من قدماء الشيعة فقيها وحديثا واصوليا مشرفا
على اباحثه في زمانه نقلا وبحثا وارشادا وفصلا واما الفقه
فهو فيه عمدة المحققين واستاذ المصنفين فانا كان الفقه ميتا فاحياه
وانشر واقام عالمه بعد ما اماته الجهل فاقبره كان فيه بدرا
شوارق عن البدر اذا دارت به دائرته والشمس اذا اضاءها رحمها
وجوادا لا يلحقه الجواد اذا سلك طريقا سئل صدا ولا يمنح ارحمها
وكانا عناه المحترف بقوله واذا رحمت فانما ترحم ربوب مصابيح
الدجا وكيشه بالفوط يقرب منه في بعده فيدنا ويبعد بيله في قربه
حتى سحابها حلال ساء هطاله وقليلها في قلبه ٥
فالروض يختلف جدد نوره وبياض هزهره وخضرة عشبه
وكانا والسمع معقود بها سحص الحبب بدالعين سجه
وكان رحمه الله ورعا زاهدا تنبيا نقيا طاهر الذيل مراقبا لله له
السين الرصينة والطريقة الركينة والكرامات الباهرة سمع الحديث
من جماعة منهم ابوه وابو حامد عبد الله ابن ابي الفتوح بن عمران
العراقي والخطيب ابو نصر محمد بن محمد الماوردي النهرواني والحافظ
ابو العلا الحسن بن احمد العطار الهمداني ومحمد بن عبد الباقي ابن
البطي والامام ابو سليمان احمد بن حسون بن عبد ربه وغيرهم وحدث
بالاجازة عن ابي زرعة المقدسي وغيره روى عنه الحافظ عبد العظيم
المنذري وغيره قال ابن الصلاح اظن ابي اراه في بلاد العجم
سئل قلت لا اسئل عن ذلك وقال النووي الرافعي من الصالحين
المتسكين فانه قرأ بأصبهان ليتفقه وقال ابو عبد الله محمد بن محمد
الاسنوي هو شيخنا امام الدين وناصر السنة كان واحد زمانه
علما في الدين اصولا وفروعا متعبدا في زمانه في المذهب وغيره
وفقه في التفسير كان له مجلس بقزوين للتفسير والشيخ الحديث

العلوم

ونقلت من خط الحافظ صلاح الدين خليل ابن كيكلدي العلائي
نقلت من خط عماد الدين ابو محمد القاسم بن محمد البرزالي نقلا
من خط الشيخ الامام تاج الدين الفزاج ان القاضي شمس الدين
ابن خلكان حدثه ان الامام الرافعي توفي في ذي القعدة سنة
ثلاث وعشرين وستمائة وان خوارزمشاه بعث جلال الدين
غزا الهند في هذه السنة سلس وقتل فيها نفسه حتى جعل الدم
على يديه فلما مر بقزوين خرج اليه الرافعي فلما دخل اليه الرسول
اكرمه عظيما فقال له الرافعي سمعتك قلت للقاري حين
جعل الدم على يدك فاحب ان يخرج الى يدك الاخرى فقال السلطان
بل انا احب ان افتل يدك فقتل السلطان يده وخاف ان يخرج
الشيخ وركب دابته وسار قليلا فعثرت به الدابة فوقع فانفرت
يده التي قتل بها السلطان فقال سبحان الله لقد قتل هذا
السلطان بيد فحصل في نفسي شيء من هذا الخاطر فوقف في
الوقت بهذا الحديث سمعت شمس الدين محمد بن ابي بكر
ابن السفيكي ان الرافعي لقد في بعض الليالي ما يرجع عليه
وقت التصنيف فاضاء له سجنه فيها اخبرنا ابو عبد الله الحافظ
بقراءتي عليه اخبرنا اسحاق بن ابراهيم المقري اما عبد العظيم ابن
عبد القوي الحافظ اما ابو القاسم الصالحي اما ابو القاسم عبد الكريم بن محمد
القزويني لفظا بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ابو زرعة
ازداح وكتب الي ابو طاهر بن سوسن اما ابو ذر ان الرافعي
لفظا وقرأت على ابي عبد الله ذهبي الحافظ عنه اخبرنا
عبد الخالق القاضي اما ابن قدامة اما ابو زرعة ان الرافعي
اخبره ان ابا يعلى سماعا ان القاسم الحضرمي ان القطان اما اسحاق
ساسعيد ابن راشد سالم ابا سعيد سماعا عبد الله بن عمرو عن
عبد الله عن عطاء عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

قال الصلاة في مسجدي افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد
الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من الف صلاة فيما سواه
قال الحافظ عبد العظيم صوابه ابن راشد وهذا قوله في
امالي الرافعي قال في قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين
اسما ما به الا واحدا من احصاها دخل الجنة انما قال ما به الا واحدا
ليلا يتوهم انه على التقريب وقد قاله رفع الاشتباه فقد سلسله
في الخط تسعة وتسعين تسعة وتسعين وروى بسنده الى عبد الله
العمري من ادعى العبودية ولم يراع اداءها فهو كاذب في دعواه
انما صح العبودية لمن افنى مراداته وقام مراد سيده ليكون اسمه
ما سمي به اذا دعي باسمه اجاب عن العبودية ولا يجيب الا من
يدعوه بالعبودية زانشا نقول

يا عمر ما ري عند اسما بعرفه السامع والراي
لا تدعني الا بيا عبدها لانه اشرف اسمائي
ثم اسند الرافعي لسعد سمي ما سميت ولدي باسمك ثم اسم باسمائي
فسمى عبدك الخبز به ويسوي عرسي على الماي ٥
واسقه لنفسه ايها ٥

ان كنت في العسر فاحمد مرحبا به فليس قضى لك الخلود
اولست في العسر فاحمد لزلك اذ مانوف ذلك مصروف ومردود
وليس ما دارت الايام معتله وغير معتل فالحمد محمود
وقال اعلم ان الناس في الرضا ثلاثة اقسام قوم يحسون بالبلا
ويلهون ولكن يصبرون على حكم ربهم ويرون تدبيرهم ونظرهم
حيث لا نظر لان نور العقل لا يطيق على رسوم الحبة والهوى حتى
فانهم لن يضبط العقل الا مدبره والترى في الحب للعقل تدبيرا
لن تحسا ومسا وانف لي ابدا ولن لرب على الحالين مستدبرا
وقوم يصون الى سلوان الظاهر سلوان الولي بالاتحاد والرياضة

وان اتى البلاء على النفس بل يستعذبون بلاياها كما هو لا يناسون
سالذين اذا فلوا ولذلك قال ذو النون المصرى الرضا سرور
القلب بمرور القضا وقال رابعة اما يكون العبد راضيا اذا
سرته البلية كما سرته النعمة وقوم سركون الاختيار وموافقون
الاقدار فلا يبقى لهم يلذ ولا استعذاب ولا اراحة ولا اعذاب
قال ابو الفتح واحسن ۞
وقف الهوى بحيث انت فليس لى متاخر عنه ولا متقدم
احد الملامة فيه هوان الدنية غير ان لذ لى فليلمنى اللوم
اشبعت اعدائى فصرت احسدهم اذ كان حظى منك حظ سلم
واهنتنى فاهنت نفسى عامدا ما من يهون عليك من يكرم
قال فى الاملا على حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين
حمل الشافعى ذلك فيما نقله ابو عيسى الترمذى وغيره عن
التصدير عند السهو مذكورا فيما بعد ايه التسمية التراويح
قال قرأت طه وبس قال وهذا الاستدلال بعيد الا
الخصوم على انى لست من القائلين بهذا الحديث لانضع على
قول من يذهب الى ان التسمية فى اوائل السور ليست من القرآن
لان المراد بقوله يستفتح القراءة قراءة القرآن لا مطلق القراءة
وعندى ان الافتتاح بالحمد لله رب العالمين لا من قوله التسمية
اولا كما قال الاسافى قراءة التسمية اولا كالاسا فى قراءة التعوذ
ودعاء الاستفتاح قال الرافعى سبيل من استرف قلبه و نور
بصيرته على الصباح ان يستعين بالرحمن رجاء ان مداركه
بالرحمة والاصطناع ويضرع بما استند عبد الله بن الحسن هذا
لو شئت ان يسعدك انت مسعد وفى يديك من البؤس سلامة
لن كان يجعل مالى الفك يخرق ويمنع عنى خيرى علامة

علامة ۞ مروى فى مسنده ان سنون كان جالسا على الشط وبيده
قضيب فضرب به نحره وساقه حتى بلد لحمه وهو يقول
كان لى قلب اعيش به ضاع منى فى تقلبه
رب فارزقه على قد ضاع صاحبه فى تطلبه
واعث ما دام فى رمق يا غياث المستغيث به
روى عن مسروق الخادم قال لما احضر هرون امير المؤمنين
امرأة اتته بالدانه فاتته بها فامرت فحفرت له فدفنها امر
فحمل اليه وحمل بيده يناوله ويقول ما اغنى عنى مالية هلك
عنى سلطانيه هذا اسناد الراقى لنفسه ۞
الملك لله الذى عنت الوجوه له وذلت عند الارباب
سقر الملك والسلطان قهر الدين حاد لى وخاب
دعمر وزعم الملك سوف عروقهم تسعون عدا من الكذاب
وقال ان قول صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى واستغفر
الله فى كل يوم مائة من ذلك قيوب النبى صلى الله عليه وسلم
سه وعلامة على الغين فى قلبه افترق الناس فيه فرقتين فرقة
انكرت الحديث فاستقطت ان يغان قلب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى يستغفر ما اصابه وعلى ذلك ابو نصر السراج صاحب
كتاب اللمع فى التصوف فى ترجمة الحديث وقال عقيبه هذا حديث
مشكل وانكر على الحديث على السراج وقالوا الحديث صحيح وكان من
حقه ان لا يشكل فيما لا يعقل والصحيح ان الخبر وا فخرج من تقيس
صحيح يروى عن تسعة سوى الاصبغى ما يغين ليغان على قلبى فقال
عن من يروى ذلك قلت عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
لو كان عن غيرك قلت قال النبى صلى الله عليه وسلم فسرت الا واما
قال النبى صلى الله عليه وسلم فلا ادرى فكان سقمه تنحيه وعن
الحسن لولا انه قال النبى صلى الله عليه وسلم لتكلمت فيه ولا يكلم

على حال الا من كان مشرفا عليها وجلت حالة ان يروى عن نبي او
احد من الخلق وتقي الصديق رضي الله عنه مع علو شأنه
شرف عليه النبي شهدت ما استغفر منه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بهذه طريقه الصحيح وتكلم فيه احزون
على حسب ما اشتهى اليه فهم ولم سبحان احدهما حمل العين على
حالة جميلة ومرتبه عاليه اختص بها النبي صلى الله عليه وسلم
والمراد من استغفاره حضوره والظهار حاجته الى ربه ارملازمته
للعبودية ومن هو لاء نزل الغين على السكينة والاطمئنان ٥
وعن ابي سعيد الخدري الغين ستر الجنة الا الانبياء والاكابر
الاولين لصفا الاسرار وهو الغيم الرقيق والذي ابدوه والثاني
حمل الغين على عارض نظر غير اكمل منه فيما دون الاستغفار
اعراضا وعلى هذا انزلت النزلات واقاويلات فقد كان سبب
الغين النظر في حال الامة واطلاعه على ما يكون منهم فكان
يستغفر لهم ويقل سببه ما يحتاج اليه من التبليغ وشاهد الحال
يستغفر لهم ويقل سببه الجمع وفنه مع الله وقل ما كان يشغل
من مناداي قرش وطغامهم وقلما كان يشغل نفسه من تجديد
اسلام ابي طالب وقل ما يزال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مشرفا من ربه الى بشه فكلما رقى درجه والف الى ما فوقها
وجد منها وحشه لقصورها بالاضافة الى التي انتهى اليها وذلك
هو الغين فيستغفر الله منه وهذا ما كان يستحسنه والذي
رحمه الله ويقرب انتهى كلام الرافعي قد اشتد نكيره هذا
والله ما سمعت الا البعد عنه ولو انا سوا ما عدنت بالسمع
عهدي بهم ورد الوصل يشتمل والليل اطول فالله بالصبر
والان ليل اذ ظفروا بزورتهم ليل الضرير فويل غير منظر
وهذه فوايد من شرح المسند الرافعي ذكر فيها الافضل

الافضل لمن تبع الجنائز ان يكون خلفها بالاتفاق والذي اوقعه
في ذلك الخطابي فانه لذلك قال وقد ذكر الرافعي نفسه في شرحه
انه يكون امامها وعلى ما سبق روايه عن احمد ومن شعر الرافعي
ما كتب في الامالي اذكرني قاضي القضاة جمال الدين محمد شيخنا
الرهن القزويني في كتابه عن والد ابي القاسم الرافعي رحمه الله
انه انشد لنفسه بتنه فجاء بطول عمره فانه من مستغرق العمر يومه
وقد مات في عصر الشيخ عاملا فيه بصحة الشيب فجانبوه
وهذه بتيمات مجمعه متعلق بالرافعي رحمه الله ورضي عنه
وعنا بكرمه استدرك على لسان الطيبان الرافعي لا يصح الا ما عليه
اكثر الاصحاب وكانهم اخذوا ذلك مما به الجمهور ومن كلام صاحب
الحاوي الصغير واستدرك ايضا النتج الامام الوالد على ما ظن ذلك
ومن خطه في كتاب الطوالع المنيرة وعيب وجدت انا كلا منه
منه في كتاب التوشيح ثم ذكرت امالي رح الرافعي فيها ما اعرف
فان الامر على خلافه رهانا اعد ما يحضرني من هذه الامالي ٥
منها الخلوس بين السجدتين هل هو ركن طويل او قصير فيه وجهان
احدهما انه طويل قال الرافعي وهذا هو الذي ذكره الشيخ ابو محمد
والقفال وتابعه صاحب التهذيب وغيره وهو الاصح انتهى ٥
ولعل الرافعي تابع الامام فيكون الجمهور على انه طويل ٥
ومنها في صلاة الخوف الحاد في السلاح الذي يحمل المصلي ويعجز
عن القيام اسد وفي التصحيح قولان قال الرافعي نقلا عن الامام
عن الاصحاب انه ينقض وقال النووي ظاهر قول الاصحاب القطع
به قال الرافعي والاصح انه لا ينقض ووافقه النتج الامام ومنها
ذكر ان الاكثر لا سيما المتقدمين على جواز النظر الى الخنثى لا ينقض
قال مسند عصره ابو حفص عمر بن علي بن خلف بن مروان المعروف بابن الملقن
ابن بنت الاعز ولد في شعبان رجب سنة اربع وسبعين وسبع

من جعفر الهواني وقد اسند ابو داود على الحافظ زكي الدين
وحدث وكان رجلا فاضلا ذكي الفطنة حاد الفرخة صحيح الذهن
رئيسا عفيفا نزها حامل الطريقة حسن السمت مقدما عند
الملوك ذا راي سديد ودهن ثاقب وعلم وحلم ولي قضاء
بالديار المصرية والوزارة والنظر وتدريس الشافعي رضي
الله عنه والصالحية والخطابة والشيخونية ولجمع له بين المناصب
ما لم يجتمع لغيره وكان يقال انه اخر قضاة العدل وانفق
الناس على عدالته رحمه الله وكان الشيخ علاء الدين الباجي يصدر بجمع
الزمن رضي شيخ الاسلام تقي الدين ابن دقيق العيد انه قال لو
سمع ابن بنت الاعز للعلم قال ابن عبد السلام وغن بعض
الشعراء في عصره انزل القاضي ابن بنت الاعز وابن البارزي قاضي حماه عن سعد قاضي القضاة
شرف الدين هبة الله بن اسعد بن حديد الملك الظاهر القضاء
البلاد التي فيها ثم دمشق وكان سبب ذلك انه سال
القاضي تاج الدين في امر فامتنع من الدخول فيه فقال له امرأته
الحمقى وكان القاضي الشافعي يستشيرها في مشكلات المذاهب
للانها فامتنع من ذلك وجرى لها مع اراد كاتب الامير بيمض للشافعية
فلا يعرف ان غير هم حكم في الديار المصرية منذ ولايتها الى يومنا هذا
بعد عثمان الوسيفي نحو اربع وثمانين سنة الى زمان الظاهر
الآن بلوت نائب بيبرس بعض قضاة الشافعية في حوبه خاصة
ولما دمشق ولايتها بعد بعد ذلك الى الديار المصرية ثم
ولي بعض نواب الشافعي غير اللاشعري الذي ولي
بوبان طاز اذا تجدد في جامع بني امية امام حنفيا فان علماء
دمشق الجامع وعزلوا القاضي واستجامع بني امية لزيد الشافعية
فكان في زمن الشافعي رضي الله عنه وليلي على قضاء الشافعية

الشامية والحنابلة والامامية فجامع بني امية الامر يكون على مذهب الاوزاعي
الى ان انتشر مذهب الشافعي فصار لاصحاب ذلك الا ان فيه وقال الفقيه
اسعد الاقالم المصرية والشامية والحجازية مدينة القاهرة المعزية لعمر الله انها
حزينة حقا وقد سلطانها عن اعتاب اصحاب الشافعي وزالت دولتهم سريعا
وكان هذا السر جملة انه من هذه البلاد كما حصل مثله لمالك في بلاد المغرب
ولابي حنيفة في دار النعمان وسمعت الشيخ الامام الوالد رحمه الله يقول سمعت
الشيخ صدر الدين ابن المرحل رحمه الله يقول سمعت جماعة على المدرسة ملك مصر
عمر شافعي الاوقال سريعا وهذا الامر يظهر لغير بعد فلا يعرف عن شافعي
الا الظاهر رحمه الله كان حنفيا وملك يقبل وقال واما الظاهر فقلد
للشافعي يوم ولاه السلطنة والحاكم القضاء الى الان فيه استقر لشافعية
الاوزان وبيت المال والمزاب وقضاء العسكر والامامة وحصل الاربع مع
ذلك قال انه تقدم ذلك لاحد على ثلاث ضمر الشافعية اليهم والعود
الحجر شال الشراء وعمارة القصر الابلق بدمشق وحاصل ان الظاهر
رأى الشافعي رضي الله عنه في السوء لما هم الى مذهبه فذهب
وهو يقول نعم مذهب البلاد لي اولك انا قد عزلتك وعزلت دولتك
اليوم الدين فلم يملك الا سير وما تم له ملك ولد اسعيد الا سيرا
وزال تدولته وذريته الآن فقراء جاهدة فلاوون وكان دونه ملكنا
ومعه مع ذلك ملك الفرنج وقد زرته الى هذا الوقت ومن ذلك
اسرار لا يدركها الا خواص علمائه والله رضي الله عنهم وعنه مقامات
لا تشتهي ابدا تعول استانا وكان الراي السديد لمن راى قواعد البلاد
مستمرة على ما عهد عن ملوك الناس على ما يعهدون ولكن اذا
اراد الله امرا هيا اسبابه ولعل سبب زوال دولة المذكور هذا
السبب وقد حكى ان يزيد بن الوزير فقيل ما فعل الله بك فقال
عذبني عذابا شديدا لعمل القضاء اربعا وثلاثين سنة فاقر السلين
ولا عتق على رقبة ما خلاص من عذابه الخامسة وبعد الامر واضطر

الآدا وقد قال ابو الاسد لما حكم هم القضاء اللائة اذا ما عندنا هذا
وقع فط فلم يقع هذا في وقتنا ولم يحدث بعضا تاج الدين ركب ولوجه الى الفرافة
ودخل على الفقيه عضد حتى تولى عنه الشرقية فقال له تروح الى منصف
حتى توليه فقال لولي يفعل لقبلت وعدت حتى يقبل فانه يريد عن قليله
من جهتهم وكان اذا اشار بشيء دون عنده فلا يقبل شهادتهم
فقال ان ذلك ايضا جعل الحواشي على ترجمة القضاء اللائة ابو ومما جاء
من يد بن الفاضي القضاء تاج الدين وذكاه وسرعة ادراك الذكا
الحسن الجزار الاديب كان جيدا وكان قاضي القضاء قد تصله
بالدين يعرف الناس منه انه لا يرخص الا جد فطعن بعض اعداء الجزار
بورقة خط الجزار بدعوى فيها شيء الى تعلق الشرع ووضعها المحل
ووضع الورقة ونسخ من صحاح الجوهري في الفاء الاول منها وأعطى
الكتاب لدلال الكتب وقال اعرضه على قاضي القضاء فاعرضه له فقرأ
الورقة وعرف خط الجزار وقال للدلال ذا الكتاب الصاحبه فانه
ما يبيعه وقد قمنا عضده فلما حضر الجزار تاوله قاضي القضاء فقرأ
بالولاي هذه مخطي من ثلاثين سنة ترا استغنى الجزار ان يعرف ما عند
القاضي وهذا ما تزيا الورقة فاعتقد اياما ثم حمل لما فاتا يحلان ان يحضرا
قاب بعض قاضي القضاء عاد الوقت الكبرى فوقفت له سنة على
شخص فابته ذلك الشخص واذعى عليه انه تاجر من مدة ولا يعرفه
لان عمره بلدا وبيته الاحمر ولم يعرف فانكر واعضاء الحضر منه
وقعت له الدعوى على الدين المذكور وسئل ذلك الشاهد فقال قاضي
القضاء تاج الدين ما صنع ابن السكري قال له الجزار لم يقبل شهادته
فقال قاضي القضاء تاج الدين ما انضاف السكري فعرف الجزار انه
تاثر الورقة يوم ليلة الرابع والعشرين من شهر رجب سنة خمس وستين
وسبعمائة والقاهر ورثاء بعضهم بابيات منها

سقيا ثرى ضم رب العالي بعد بيع السماح وبحر الترجي
قد ولى حزن ثاني ثاني ثاني ثاني ثاني ثاني ثاني ثاني ثاني ثاني

علاء الدين ابو الحسن علي بن ابي يوسف بن ابي نصر القرشي الشافعي ويعرف بابن المنجا
العلامة محي الدين احد ايمة السلمية علما ودينا ابو عمرو بن الصلاح ولد سنة
سبع وسبعين وستمائة بابرقوه وسمع بالموصل من ابي جعفر عبد الله بن احمد
المعروف بابن اللتي وهو اقدم شيخ له وسمع ببغداد من يحيى بن
ابن نظيف وبنت ابو من منصور الفراوي والوجيه الطوسي وغيرهما وبدمشق
من القاضي عبد الصمد بن الحرستاني وشيخ الوقت ابا محمد وغيرهما وتفقه
روى عنه الفخر عثمان بن الزرعي وشيخ تاج الدين الفزاري واحمد بن هبة الله بن
عساكر وجماعة وتفقه على خلائق وكان اماما كبيرا فقيها محدثا زاهدا ورعا متعبدا
معلما استوطن دمشق بعد رجوعه من القدس وبرع وصنف وتخرج به جماعة
علم حتى قال طالب بجاها ورعا وعلما فما نعلم الا اشتغل من عمره ٥
واشتغل بدرره وحفظ جانب سلم ورعاية حال وبلاغة مقال وسداد
من تأخر عن التآليف المفيدة وولي تدريس الحديث بالمدرسة الشرفية بدمشق
بالمدرسة الرواحية ومشيخة دار الحديث الاشرفية قال ابن خلكان كان احد فضلا
الشافعية الحوانية ومشيخة دار الحديث الاشرفية قال ابن خلكان كان احد فضلا
عصره في التفسير والحديث والفقه وله مآثر كثيرة في فنون عديدة وذكر عبد الله
ابن الصلاح قال ما فعلت تصنيفه في غير خط وهذا فضل من الله عليه عظيم
توفي بعصر يوم الاربعاء ثامن عشر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وسبعمائة ودفن
عليه الخلق فصلى عليه بالجامع وشيعه الى باب الفرج فصلى عليه بداخل تابوت
ورجع الناس لاجل حصار البلد فاخرج من باب الفرج ودفن بسفح قاسيون
مما يطرف بالقلم ومن خطه نقلت من خط الصوفية ونقل عن الطرطوشي
الغريب الظاهر بزاوية تترك بعد قتل والدعاء عند قبر سحاب ومن
المسائل والفوائد عنه افتى ابن الصلاح لما سأله حاضة اراد الاسفار
بقرع منها الولد بدليل انه يسافر بعد قتله وانكرت في اصل السفر الاول

قوله في السرع بعينه وافتى رحمه الله في جارية استرقها معينه وحافها على البلد
انها باع عليها واستدفيه النقل نقله عن التاتارخانية لكن ان البيع
اذا كان عينه ما لا مطلقا يباع عليه والنقل عرسه الا ملبوس وطلاه
تحمل عليه اذا تعين سعيه خلافا لما مر الا ان يقال سعيه البيع وقد
نازع الشيخ برهان الدين ابن العز كاح وقال قد صح وصح ثم ولا
يخفى ما يغلبه ظن ولهتمهم في عنوهم ولا يقبل فيه عوهم وفي النتف
في الباب الخامس فاحفظ ما لمالك لو استرق من الاتراك على ملوك فلا
عبرة على الاتفاق وفي الرافعي قيل فاسد الخراج فظاهر على الخراجيات وان
ضرب عليه خراج الترجمان يجالد والزمه اداءه سمع السلطان قول انه يتم
ولا باع عليه هذا ملخص كلام الشيخ برهان الدين حزم الرافعي في باب الدور
في اوائل النظر الثاني في احكامه بانه اذا دار بين مصلي فاعد لجاز ان يفعل
كما لو صح من نذر ركعة له الاقصار عليه قال وان صلى قاعدا فقد
اتى بالافضل فكا نه قال بعد ملات ورقات ان الامام جاء عن الاصحاب
انه لو قال على ان اصلي لله قاعدا يلزمه القيام بعد القعود داخل الدور
على وجيب الشيخ وانهم تكلموا فيه قالا او لا فرقان فيجب بنذرها
على الخلاف اسفى وقدر أيته في البقاية كما نقله ولان الصلاح مع نفسه
والمقول خط وانه سالخص وسلوك حسن في حفظ الدين وقد
احد يحاول فرقا بين الركعة والقعود بان القعود قصد افرادها بالذكر وقصد
بالنذر والافرد فيها فلغت الصفة ومتى قوله اصلي فالحق بالوفاء اصلي
ستعصرا عليه فيلزمه القيام على احد القولين وليس كذلك ولو ركعة
فانها تعقب النذور وهي فرده وصفه فرادها بالذكر وليس هو افضل
فيه كما سادكر عن ابراب فما لحقني فيه اقول ان هذا الفرق بحمايات
بقوله وركعة مفعول اصلي وهو ان كان مصلي لفظ حذف لفظ
وقوله عند خلاف قاعدا فانه حال من الفاعل او حذف لفظ المقدر وكان
الملفوظ به الباب القصد المخالف وركعة قريبا كان اللفظ به وقصد

ذكر المفعول لانه لو حذف لم يتعين المقدر وركعة بل جاز تقدير ركعتين
لان مطلق الصلاة مطلق اوله وركعة او ركعتين وخرجها الخصوص
واحد منهما فكان قوله قاعدا مع قوله اصلي في قوة نصف جالس
مستلقيا فلما سمعا ما ليس بقربة خلاف قوله وركعة فانه ليس
في قصة اخرى بل هو من تمام القضية الاولى لو لم يلتفت به قربة
سامعه واشتغل ذهنه الى التقاط منه انه لم يتعين له الخاص فلم يرد
قوله وركعة على قوله اصلي من حيث الصلاة فلا خلاف فاعدا بعد انتهى
ما نقل رحمه الله قوله ما لم يقرن بلم ونقرير ذلك عند
سامعه مستفاد مما مر انفا على قول القنية فاقول ما الركعة مطلق به
للشارع ابدا من حيث انها ركعة بل من حيث انها تؤتى بها قربة فمالك
مطلق انفرادها وهذا اذا لم تكون في غير الوتر فلا تكون الركعة من
حيث انفرادها بقربة الا في الوتر فلا تلزم بالنذر وهي في المقصود سوا
كلا هما مطلوب الصوم الا في الوتر فتطلب وجودها لوتر المنذور وذلك
كركعتين خصتهما بصلاتها بعدها عن قعود فقد روي ذلك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبله انه سنة الوتر فالركعتين بعد العتمة
وجعلت ركعة الوتر بعدهما عن قعود اشارة الى انه غير واجب و
فضيلة اذ ذاك متوجه فان قلت لو اقتصر على الوتر لا تطلب الا لكونها
وتر يا فقد صح الاقتصار عليها لكن الصحيح خلافه اقول وعلى هذا
واحد قلت هو مبني على مرجوح من خلاف الافضل فليتنبه
من مر بحث انه لو نذر ركعة فان نذر الوتر على الصحيح وان نذر
من غير الوتر ركعة منفردة فان نذر الوتر على الصحيح قلت الظاهر ان مطلق
كونه صلاة الخصوص كونه ركعة فتى الركعة المنفرد غير مخصوص
بعدم كونها صلاة صيرها قربة وخصوص كونها من القربة في حق الامة
الوتر فالنذر اما على غير الوتر بالبدء من حيث خصوصها الاصح فالقعود
سواء وهذا لحقيق بان يكتب سرا ذا الليل على بياض النهار

ل الذهب على قار الافكار وقد رد ابن الرفعة كلام ابن الصلاح بما لا
ارتضيه فقال دعواه انه لا قرينة في العقود فيه نظر اذ قلنا بالاصح
وهو جواز التفل مضطجعا مع القدرة على القيام فقد وجد
نظر لجواز التفل مضطجعا لا نسلم ان حملنا نفس العقود قرينة
بل غايته الامران قلنا انه خرس الاضطجاع والتحقيق ان يقال
عدم الاضطجاع جزء منه وان يضع وراءه صورتان القيام وهو
مطلوب الشارع بخصوصه والقعود وليس هو مطلوبا من حيث خصوص
بل من حيث عمومه وهو انه ليس باضطجاع فخرج من هذا ان خصوص
القعود ليس بمقصود قط وان وقع تبعا في العبادة للاعذار قال
ابن الرفعة وان قلنا انه لا يجوز الاضطجاع مع القدرة على القيام فقد
يقال اوفا بالنذر ليس على الفور وقد يعجز عن القيام فيكون القعود
في حقه فصلا فينصرف اليه النذر الصلاة قاعدا وهو عاجز والصحيح انعقاد
الايمان وقد عرفت ما حققت اذ وقاعه وان القعود
لا يكون فضيلة ابدا لزداد هذا بيانا بقوى الاعتبار في النذر
وقت الاداء والا فلو نذر ما ذكره والنص في حال الحجر صحيحا والمستقبل
صحيحا والحال صحيح نذر المغلب والسفيه عتق عبد بعينه وان له
عتقه اعتقاد الى حال الانتقال رفع الحجر مع بقاء العبد وقد وافق
هو على ان لا عتقد م قال ابن الرفعة ويزول ابن الصلاح وليس كذلك
قوله ولعله الى آخره قد يتبع ويقال ما قدمه القاضي من قول اصلا فلا
نزال على واجبا الشرع معتبرا على كيفيات وقوله بعده ولعله ما قلت
له وحينئذ فتقال بالمنع جميع ما ذكره ويلزم من ذلك في نذر الصلاة
قاعدا قلت وفيه نظر فان الاختلاف في الحال على واجب الشرع اما بين
انا هو حال الاطلاق لحال التقييد بنيه وهنا قد تقيد بزعمه فلا
يلزم العمل وهو كما لتقييد بأربع وقد قدمت ان قوله ولعله متعلق
اصلا فلا بد منه تقديرا ان لا يكون منطوقا فكيف يحكم بالغايه ما ذكر

افتى ابن الصلاح لو نذر ان افتى فتوى التركه فنظير من نذر حج عام كذا
عين سفرا من بلد بعضت الوقت فان لم يتبع ذلك لعذر يجب
وان لم يتبع ولا عذر فيتبع على قول واحد من الوقتين ما يقضه من الدين
وهو نذع حسن وفقه سليم ومن الواقفات سئل ابن الصلاح واهل
عصره ولا ذكر ما استشهد به ابن عبد السلام من صلاة الرغائب مسالة
الصلاة تحت الساعات وغيرها ان يذكر ما يستحق وهو عندي في محل
النظر مسح تعريف البلوي المريض اعلم ان بلوت
بعد الف ابن الصلاح ما نقلوت غير الذي ذكره في باب الاقرار من قناديه
وذكر ان تقريره سبق منه وكان ذلك باعتبار ما كان ثم تبين فساده
على ان تزييف وهم الان مرتبه والمسالة التي اشار الى انها سبقت في
اخذ الشفعة ذكر فيها ذلك وانه نسبه هناك الى الحاوي عن ابي حنيفة وان
المسالة مصرح بها في العدة للطبري وفي الاسرار للمروزي وذكر انه وقف
على المسالة بعض من يعتني بمذهب من اصحابنا فارسل الي مستشكلا
بذكر ان هذا اختلاف ما في الوسيط فكتبت له وقال استهدك على ما ذهبت
اليه الفقهاء وانا عالم به فان الاصح جواز الشهادة على اقراره بذلك قال ابن الصلاح
فقلت ان تلك مسالة اخرى سيأتي بيانها وفرق بين قول استهدك على
مضمون الصك وبين قوله استهدك على عمر بصيغة الصك شاهد ينفي
انه اذا وجد ذلك منه عرف استهداده ذلك في الاقرار بجعل اقرارا وانه ان
استهد ليس باقرار لانه ليس في ذلك غير الاذن والاستهداد عليه والاعتراض
فيه للاقرار هذا كلامه ولنا موافقه عليه فان حاصله امران احدهما
انه يقول استهدك على كذا امر وليس باقرار وهذا يحتمل لما نقوله
هو متضمن للاقرار تضمنا ظاهرا ساقيا والثاني انه يفرق بين استهدك
على واستهدك على وهذا غير سديد له وغايه ما قاله في الفرق ما ذكره
ومعناه ان استهدك فعل مستقبل الفاعل ومعناه اصبر انتهادا
كلاني استهدك على والاقرار وصف غير ذاته الا حدوث به نقيضه الان الامر

بان شهد عليه فوق الاقرار وعليه القاضي من الخاب والبينة مثل
واشهدنا مسلمون واسلمت بكم وما ذكر من النقل عن الاسرار
والعهد صحيح لكنه قول من يقول اشهد على اقرار وهو احد الوجهين
وباحد جهالة المشهود به لاصيغة اشهد اما تسلم ان اشهدك
اقرار بيع منع ان اشهد ليس باقرار فلا تعارض ولا ان القرالي
ولا غيره وما كان للخطاب في قول القرالي اشهدك مقصده الفصل
بينه وبين اشهد كما ظهر لك من مال المسالة من كلام الاصحاب وهي
مذكورة في باب القضاء على الغايب في كتاب الدعوى وباحد المنع فيها
الجهالة بالمشهود به لاغير ومن تامل كلام الاسرار والعهد والامام
القرالي والرافعي ومن بعدهم اتضح له ذلك بل قد صرح القرالي في
فتاويه بما هو صريح فيما بقوله فان افتى فقال اشهدوا على ان
وقفت جميع املاكي وذكر مصرفها ولكن لم يحدها فان الجمع بصحة
وقفا وليس هذا اشهدكم والفرق بين هذه المسالة وما شرع منها ومن
حاول ان ياخذ من كلام الاصحاب فرقا بين اشهد واشهدك فقد حاول
المحال نعم لو عبر ابن الصلاح فقال اشهدك واشهد كل منهما ليس
باقرار لم يكن بعيدا وكان موافقا لوجه وجيه في المذهب واما ما نقل
عن صاحب البيان انه استشهد ليس بصحيح على الاول فلم اجد هذا في البيان
والذي وجدته فيه في باب الاقرار ما نصه شرع لو كتب رجل لزيد
على العدد درهم ولم يقل للمشهود اشهدوا على بما فيه لم يكن اقرارا وقال ابو
حنيفة يكون اقرارا دليلنا المذهب انه سالت عن الاقرار بالمكتوب
فلم يكن اقرارا كما لو كتب عليه غيبه فقال اشهدوا ما كتب فيه او كما لو
كتب على الارض ما ان ابا حنيفة وافقنا على ذلك انتهى واحسبه
اخذه من عدة الطريف فانه وقف لذلك من غير زيادة ذكر ايضا
في باب الاقرار وهو ايضا في الاسرار لابي سعد الهروي كما نقل ابن
الصلاح وليس في واحد من هذه الكتب الفصل بين اشهدك واشهد
واشهد والاخذ والرد عن هذه المسالة من حيث لفظ الشهادة اصلا
انما كلامهم من حيث الاقرار بالمجهول المضبوط ومن تامل الانصاف
ان مسالة القرالي والفتاوى ايضا يقصد بها الى صيغة اشهدوا
بل الان الشهادة تصح على جميع الاملاك وان لم يحدها واما الفرق
بين اشهدوا واشهدكم فلا يتم فيه احد غير ابن الصلاح وليس
نعم يوجد من كلام القرالي عدم الفرق لان اشهدوا والوكيل
اقرار اذ القائل القرالي اذ ليس باقرار لا يوجد عدم الفرق بل من
جعل الصيغة فلا يقبل ذلك ولذا ذلك منه على ان يكون
الصيغة صيغة الاقرار امر مفروغ منه وهو الغالب على الظن حقيقة
يتعدى ويشهد له ايضا قول الصحابي في الاسترعا اذا قالت عند
المقر اشهد عليك بذلك فقال المقر نعم فان استرعى صحت وان
قال اشهد فلا لانه اوجه وهو اولى من نعم لما فيه من لفظ الامر الثاني
لا يكون استرعا صحيح والثاني انه قال اشهد على فان استرعا
صحيحا لفظ الاحتمال سواء على وان اقتصر على اشهد لم يكن استرعا
صحيحا اما لو قال اشهد على بذلك فاسترعا صحيح فظهر ان الروياني
والصحابي وجه الاحتمال عند وهذه المقابلة في الحاوي والتهذيب
نافلة على ان استرعا صحيح واقرار معتد لاستوفى اليه الحاكم من
لفظ بل من حاله ما اسقط عليه ولو لم يجزوا في اشهد على بذلك انه
استرعا صحيح وبه جزم الرافعي ايضا ولفظه او يقول في اشهد على شهادتي
بذلك او يقول اذا استشهدت على شهادتي فقل اني اشهد على
بذلك وما قاله ابن الصلاح فيه نظر فان ابن ابي الدم في الشهادة على
الاقرار وقد سناه في ترجمته من هذه الطبقة عتاب بن عبد الكريم
ابن احمد بن خليفة الصفاقسي ابو محمد وبنا رجل الشيخ العلامة سديد
الدين الدمشقي ولد بدمشق سنة ثمان وسبعين وستمائة وسمع في القدس
ودرس بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة وناب في القضاء كان الله

الطول ذو حرف المذهب وفصل الخصومات وكان احد سعد الشيخ الفقيه
ابي الطاهر الانصاري خطيب صرخد صاحب الكرامات واحد مصدق
الشيخ عز الدين عبد السلام قال الشيخ احمد ابن عيسى بن رضوان
ابن العسقلاني من كتابه الذهب الغرق في مناقب الخطيب شهدت يوما
عند السديد الزرشتي وقد اشار اليه الشيخ عز الدين باعادة درسه
بعد فراغه فشرع في اعادته واخذ في ايراده واخذ في عبارته
عيب كان الافضل من حضر يحسبون ويطربون واذا حاول
الحاسد ذلك لسان الحال قال للذين كفروا سيغلبون الاتى وكان
الشيخ السديد كاوصف وازيد وعنه اخذ الفقه فقيه الزمان
ابو العباس بن الرفعة وحكى انه كان يحب القضاء واذا كان يدعوا
في سجوده رب هيئ لي قضاء القاهرة حالا فصل الله
وتوفيت نصم الثاء المثناة من فوق بعدها واو ساكنة ثم راء مكسورة
ثم ياء موحدة مكسورة ثم سين مهملة ثم تاء مثناة من فوق وحاء
مهملة ثم ذال معجمة من اهل سيراز شرح مصابيح البغوي شرحا حسنا وروى
صحيح البخاري عن عبد الوهاب بن صالح بن محمد المعمر اسماعيل الجامع
العتيف عن الحافظ ابي جعفر محمد بن علي ابا الوليد محمد بن موسى
الصفار ابا الهيثم الكشميهني ابا الفربري واظن هذا السبع
مات في حدود الستين وستمائة وواقفه السماع وجدت عدة العمدة
كما له ومن واليه ما ذكره في شرح المصابيح قال ولقد استهم
على قوله بنت لبون انثى فمنت لبون الذكر وما وجدت فيه
سمنا فوقه بحدود الفم من اهل العلم فلم صرعن ذلك الوارد ديله
ما ابانه قال الحميدي فيه وجدت الجواب على ما وردته من ما الزكاة
من الكتاب وبعد ترهد كنت اضع فيما بعض الغرب وجدته
قد سبقني بالقول منه عن فهم او عن خبر على ما كله ما جئت به
والذي قال في الزكاة فاما قوله بنت مخاض انثى وبنت لبون

وجد

اثنى فلم اجد لاحد اسلاف اصحاب العين ذكر فيما تأملت الفيل وقد سئل
عنه فكان جوابه انه اسم الانثى والتنا كالخصائص بالذكر والانثى عند
الاطلاق في بني آدم وما في غيرهم تبعا له فقد استعمل على غير هذا
الوجه فقيل ابن عرس وابن اوى وابن دائه وابن عرسه وابن الماء
وابن العمار وابن ركا وابن الارض وبنت الارض وبنت الجبل وبنت
الفكر وما اشبه ذلك مما لا اسم وكذلك مستعار لعان عبر الذئب
مخص بالانسان ولذلك يقول ولد ابن مخاض وابن لبون وبنت مخاض
وابن لبون ويدله على صحة ما ادعيناه قولهم بنات مخاض وبنات لبون
وبنات اوى ولم يقولوا ابن مخاض او بنو اوى فقد ذكر عن الاصمعي
بنو عرس وشاهقس فاما ابن مخاض وابن لبون فلم يذكر بجمعهما
اختلاف فالفصل الذي ورد في الحديث بنت مخاض انثى وبنت لبون
انثى لرفع الاشتباه بما ذكرناه من الظاهر انتهى قلت ولعل
المعرب الذي اشار اليه هو الشيباني فقد تصفحت ذلك فلا بد
الحاجة ايضا منه كلام ابو الحسن عبد الله الماوردي المالكي فانه
نقل ذلك في شرح المختصر وزاد ما رأه هو قال ابن لبون ذكر بنت
مخاض انثى قال علي عن بعضهم ان لفظ الذكر والانثى جاءا ليدا
رحمة اختلاف اللفظتين كما في قولهم ثعالب وثعالبة والعرب
لابن لبون الاسود وقال احدون هو اخبر من قولهم ابن عرس وابن
اوى وكذلك ما يطلق عليه الذكر والانثى قال الماوردي وهذا الذي
سمعته من قول ابن لبون ذكرا واما قوله بنت مخاض انثى فتحتاج
الى ثبوت استعمال بنت ذكرا كابن عرس ونحوه وما رأيته في
شيء قد وجدته وذكر التوزستي بنت الفلة وبنت الجبل
وقال المازني والرضي عندي ان هذا ورد للتنبيه على ما ذكرته
على سبيل في هذا الباب الواحد وما خالفه والله على خلاف
قاعدة بنت الضب لبن انها كالمفتين اذا وصلا الى الانثى

الخاص وانكاته صعبة جميلة الجمل عليه فلها فضيلة الانوثة المنوع
منه الذكور والنسل وهو مقصود والله اختص عنه في هذه الحالة سال
الشعر وقل الخلاوبرد الماء وتبع من صنف السباع ويحل عليه ما
قالموارش فاشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله صلى الله
الخاصة المشعرة بتلك الخصوصة قال وهذا مثل قوله صلى الله
عليه وسلم في الفرائض فلا بأس رجل ذكر فانه تنبيه على علة الحكم
لان الفحل فذ يكون اعلم من بقية العم والعم ويقتضي الرأي
ان الاقرب اولى لفضيلة القرب للنساء نبذ الدكوة بسكون
بين الفصب والنكاح بند على الاحد الذي من اجله قدم الفاصب
والميراث على ما هو اقرب موسى بن ابي الفضل يونس بن محمد
سمعه الشيخ العلامة كمال الدين ابا موسى ابو الفتح الموصلي والد
شارح البليغة سرف الدين احمد بن موسى وكر رصفة سنة احدى
وستين وسماعه بالموصل وتفقه على والده الشيخ رضي الدين يونس
ثم توجه الى بغداد ففقه بالمدرسة النظامية على معدوح السرين
السلماسي وقرأ العربية بالموصل على الكمال عبد الرحمن الانباري
ثم عاد الى الموصل مقيما بها وكان رجلا مشتركا في كثير من فنون
العلم موصوفا بالذكاء المفرط اليه مرجع اهل الموصل وما والاها
في الفتوى والمطلب واصحابه يعظمونه كثيرا وقد ذكر ابن خلكان
في الوفيات وقال انه درس بعد وفاة والده في موضعه بالمسجد
المعروف بالامير زين الدين صاحب اربل قال وهذا المسجد يعرف
الان بالمدرسة الكمالية لانه نسب الى كمال الدين المذكور لطول اقامته
به ولما اشتهر فضله اشتغل عليه الفقه وبخر في جميع الفنون العلم
وجمع من العلوم ما يجمعه احد وتقدم بعلم الرياضة وتفنن فيه
بالموصل في شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة وتردد
اليه مرات عديدة لما كان بيني وبين الوالد رحمه الله من المراسلة

المراسلة والمودة الاكيدة ولم يتفق الى الاخر عند لعدم الاقامة وسرعة الحركة
الى الشام وكان الفقها فولوت اربع وعشرين فادرانه
سنة ست وذلك المذهب وكان قد اوحد الزمان وكان يجامعه من الطلبة
الحنفية يستفلون عليه بمذهبهم ويحل مسايل الجامع الكبير احسن
حل مع ما هي عليه من الاشكال المشهور بشكل والحلات والبحار
واصول الفقه واصول الدين ولما وصلت كتب فخر الدين الرازي الى بغداد
وكان بها اذ ذاك جماعة من الفضلاء لم يقم احد منهم اصطلاحه فيها
سواه وكذلك الارشاد للعميدي لما وقف عليه حل مشكلها وليله واحده
واقراها علينا فانوا وكان يدري في الجدل والمنطق والطبيعي والالهي
والمنكلم في الطب ويعرف فنون الرياضة من اقليدس والمجسطي
والجبر والمقابلة والموسيقى والمجسطي وهي لفظة يونانية معناها بالعربية
المركب ذكر ذلك العلامي في كتابه واوضاع الحساب المستخرج منه والجمع
والمقابلة والارثماطيقي وطريق الخطأ والوسيط والواحد معرفة لا
يدركه فيها احد غيره الا وقليل من اظهر هذه العلوم ستون تأليفا والوقوف
على جميعها وبالجملة فكان كما قال الشاعر وكان من العلوم بحيث
يقضي لمن رام علم الجميع ٥ واستدرج في علم الاوفاق حتى انتهى اليه
احد وكان بحث في العربية والتصريف بحثا ما سمع وفاحق ان
كان يقرئ كتاب سيبويه والايضاح والمفصل لابي علي الفارسي والمفصل
للزمخشري وكان له في التفسير والحديث واسماء الرجال وما يتعلق
بهما يحفظه وكان يحفظ من التواريخ وايام العرب ومقاتلهم والاشعار
والمحاضرات شيئا كثيرا وكان اهل الموصل مقرون على التوسيد والانجال
وشرح لي هذين الكتابين شرحا معتبرا وكان الله يجدون من يوصف
لهم مثله وكان في نقل من هذه الفنون كأنه لا يعرف سواه لغزارة فيه
وبالجملة فان جميع ما كان يعلم من الفنون ليسمع من احد من
علمائه لانه كان قد جمعه ولقد كان الشيخ اثير الدين المفضل بن

محمد بن الفضل الاديب صاحب التعليقة في الخلاف والرد والقياس
المتوفى سنة الوصل الباريل في سنة ست وعشرين وستمايه
وقال في سنة خمس وعشرين ونزل بدار الحديث وكنت اشتغل
عليه بشيء من الخلاف فيما اذا بوشر عنده اذا دخل على بعض
منها بغداد وكان فاضلا متحريا في الحديث زمانا وحرب ذكر
الشيخ كمال الدين في اسماء الحديث فقال له الاستاذ الشيخ كمال الدين
ودخل بغداد كنت هناك فقال نعم فقال أيش كان اقبال الدولة
العزيز عليه فقال دال الفقيه ما انصفني على قدر استحقاقه
فقال الاثير ما هذا الا عجب والله ما دخل بغداد مثل الشيخ فاعجبت
من هذا الكلام وقلت يا سيدنا أيش تقول أذا فقال يا ولدي ما
دخل بغداد مثلنا يحامد الغزالي ووالله ما بينه وبين الشيخ نسبة
وكان الاثير على جلالة قدره في العلوم يأخذ الكتاب ويجلس بين
يديه يقرأ عليه وان سمعوه كان يستغلوه في قضايا الاثير
ولقد شاهدت هذا بعيني وهو يقرأ عليه كتاب المجمل وانا
حاضر بعض الفقهاء اذ سأل الشيخ كمال الدين عن الاثير وبنزلته في العلوم
فقال ما اعلم فقال وايش هذا ما يولا وهو في جوهر مثل مذهبي
عندي ما شغل بالي فقال لابي معاوية لا تلقاه بالقول وقال
نعم يا مولانا تاج وحق بحياتك حتى اعلم حقيقة فضله وانكساره
كان معتقد هذا القدر بالشيخ كمال وكان معيدا عنده في المدرسة
الدوبية وكان يقول ما تركت الادب وقصدت الوصل الا لاشتغال
على الشيخ وكان يثني على كمال الدين ابو عمر وعثمان بن عبد الرحمن
المعروف بابن الصلاح المقدم ذكره سابقا في الثناء على فضائله وتعظم
شانه ويوجده في العلوم فذكر يوما شرعا في وصف علو مكانته فقال
له بعض الحاضرين يا سيدنا على ما يشغل وهو كان شيخ فقال هذا
الرجل غلط الله اما عالما في فنون لا يقال على من اشتغل والا كان كل شيخ

شيخ فانه اكرمني هذا وحكى لي بعض الفقهاء انه لما وصل ابا الصلاح المذكور
سأله ان يقرأ عليه شيئا من المنطق سرا فابى به الى ذلك وعزز الله ملم
يفتح عليه بشيء فقال له والدك يقيم الصلاة عندي ان تترك الاشتغال بهذا
الفن فقال له ولدك يا مولانا فقال كان الناس يعتقدون ذلك الخير
وهم يتبعون كل ما اشتغل بهذا الفن الجماد الاعتقاد وكانك تمشي
على طريقهم فيك والفضل لله هذا المذهب فقد اساءوا وتركك فدانه
ومن وقف على هذه الترجمة فلا يسيئن الى العلماء فان الشيخ ومن
كان من اهل ذلك البلاد وعرف ما كان عليه الشيخ عرف ابي ما اعربه
وصفا وعرف بالله من العلو والتقدم على النقل وقد ذكر ابو المظفر
ابن السمعاني المقدم ذكره في تاريخ اربل فقال هو عالم متورع صرف نظره على الاوايل
كالمقدسي والمنطق وغيرهما من كتب البدعة اهـ قلت وقد اكثر من المجسطي على الشيخ
شرف الدين المظفر بن محمد بن المظفر العرضي الفارقي بمصر صاحب الاسطرلاب
الحاصل العروف بالعصائي وورد عليه سايل من بغداد في مشكلات هذا العلم
فحلها واستصغرها وشد عليه بيديه فيها بعد ان احضرها وهو في الفقر والعدم
الشديد شيخ وحيد ودرس في عدة مدارس بالوصل وتخرج عليه خلق
كثير ولما توفي قال ابن دقيق العيد واقتدوا الصاحب الوصل لسنع عنده
ليس ترقت ارض مالك رقبتي فملكتم الدنيا بجمع نثرت
وملكت من خوط البسيط مثل ما ملك ابا مضار زعيم بزعت
نفيت بنا الدهر امرأ نافذ وسعيل مستمر وهلك مضى
قال ابن خلكان قلت انا والله ما نقدر في هذه الابيات عن احد اصحابه
مديح حلب وكنت قد سمعت في سنة ثلاث وثلاثين وستمايه وانا رجل
كامل في علوم الرياضي فاستشكل عليه مواضع من كتاب المجسطي والقابلة
والساعة والجليس فكنت جيبها في درج وتوجهت الى الوصل بعد اشهر
عاد جوابه وقد وقفت عن تحقيقها واوضح غامضها وذكر ما يجب الانسان عن
وصفه ثم ليت في آخر الجواب طلب مني العدد من التصنيف التي الاجوبة كان

التوحيد حامد والفضل حامد قد استولى على كل النبيان وشغل
حواسه الزمان ولكم اما استوحشناه وعرفناه ونبيناه حيث صرنا
بانا عرفناه وقال لي صاحب المنايل المذكور ما سمعت مثل الكلام الا
للاوايل النبيل لهذه العلوم ساهزا من ظلم اباهذ الزمان ٥ وحلى
الى الشيخ العفيف الرباحي علم الدين قنصرات ابي القاسم ابن عبد الغفار ابن
سوار الحنفي الفزي العروض سنة ست وثمانين وكان اماما في علوم الرياضة
قال لما انتهت علوم الرياضة بالديار المصرية ودمشق ذاقت نفسي الى
الاجتماع بالشيخ كمال الدين لما كنت اسمع من تقريره ونوره العلوم فصرت
الى المرصد وقصد الاجتماع به فلما حضرت وجلسته وجدته على
حلية الحكماء المقدمين وكنت قد وطنت نفسي على اخذهم وحلاهم فلما علمت وعرفت
وضربت له بالقراءة عليه قال لي في اي العلوم تريد ان تشرع فقلت له في التشريح
قال بصناعة هو على زمان ماقراه احد فكان اول ما اكرمه وجدد بيدي العهد
قرعت فيه ثم نحن حتى استفدت عليه اكثر من اربعين كتابا في مدة
ست اشهر وكنت قارئا ربما الف لكن كان غرضي الاستاذ والقراءة اليه
وكان اذا اراد عدم الشغل اوصى لي وما كنت احد من تلامذته في ذلك
٥ وقد اطلعت الشيخ في نشر علوم وتعريب كتب اصحت وراثتي واخي
الشيخ عماد الدين محمد المقدم ذكره بتولي الشيخ المدرسة العلائية موضع ابيه
ولما صنفت المدرسة الظاهرية تلاقا بتولي المدرسة البدرية في دار
الحجة سنة عشرين وستمائة وكان مواظبا على اقراء الدروس والافادة وحضر
من بعض الايام درسه جماعة من المدرسين ارباب الطيالسة وكان
القارئ امامهم علي بن عبد الله بن يوسف الصفاقسي المغربي الخزرجي
حاضرا فاتفق ان قال البديهي شعر

كل كمال الدين للعلم والعلى ... فضيلات ساع في مساعيك مطبع
اذا الجمع الظاري قل موقف نهاد ... فلان يقول ويسمع
فلا تحسبوهم سمعت نطقتم ... ولكن خبا واعتزانا تقنعوا

وللعماد المذكور ايضا سعر يحرم الوصل الاذيال قد اعلى الذل والرسوم
بدجلة والكلاء هاشفا لهم اولذي فهم سقيم ٥ ٥
فذا بحر يطوف وهو عذب ... وذا بحر وهو مر علوم ٥
وكان الشيخ سامحه الله ينعم في دينه لون العلوم العقلية عالما عملوكات
معتزه عقله فنبض الاحيان لاستيلاء الذكر عليه متبعا هذه العلوم
فعلى هذا العماد المذكور سعر ٥
احدك ان قد جا سعد الفتى ... عزال يوصل لا واصح مونس
واعطيته صفيا من فيه مزجه ... كرق شفوف الدمع شفوف انيس
اشي كلام ابن خلكان وراية خط الشيخ كمال الدين بن يونس على
الجد الاول من اطلبيس اصلح ما اسمه ما نصه قرات على
الشيخ الامام العالم الزاهد شرف الدين محمد العلم تاج الحكماء ابي المظفر
ادام الله ايامه بعد عود من طوس هذا الجزء وكتب خطه على نقله
مع كتاب المجسطي وستي من المخروطات واسقيه وما كان وعدنا
به من كتاب الكرة والمحصر وكتبه موسى بن يونس بن محمد
ابن منعة في تاريخ هذا صورة خط وتاريخ الكتاب الذي بالسابع عشر
ربيع الاول سنة ست وسبعين وخمسمائة بخطه هجريه كتبه يوسف بن شرف
ابن مرزوق بن حسن بن حسين بن خزام بن محمد بن محمد السوري
الشيخ الامام العلامة محيي الدين ابو زكريا شيخ الاسلام استاذ
المحدثين رحمه الله على اللاحقين والواعي على سبيل السابقة نكتبي
رحمه الله سيدا وحصورا واباني على النفس وزاهدا بالدنيا خراب الدنيا
اذهب زينة ربيعا سمورا الزاهد والشاعر وتابعا الثلثين من
اهل السنة والجماعة والمصابين على انواع الخير لا حصر له ساعيا في تحصيل
طاعة هذا مع الغنى والسعة اصناف العلوم فنا ومتون احاديث
واسماء رجال ولغة نصوصا وغير ذلك وانا اذا اردت ان اعدد فضائله
فضله واذا الخلق على بلغ مقداره يحصر القول وفضله ازيد على

سنين استدته) من لفظ لفظ الشيخ الامام وكان من حديثه) انه اعتنى الوالد
رحمه الله لمكان في اعداد الحديث الشريف في سنة ثمان وتسعين
وستمائة وكان يخرج في الليل الى البوابة ليتعجل عاد الانز الشريف يرجع
وجمعه على البساط وهذا البساط من زمان الاستوت الراقد وعليه اسمه
وكان النواب يجلس عليه وقت الدرس فاتصل الوالد لفقه
سنة وفي دار الحديث لطيف معين على بسط ان اصوا واوى
عصبي ابن اسحاق وجيب مكانا سنة قدوم النواوي
ولد النووي في المحرم سنة احدى وثلاثين وستمائة بنوب وكان
ابوه من اهلها المتوفين بها وذكر ابوه ان الشيخ كان نابي الى
حينه وقد بلغ من العمر تسع سنين ليلة السابع والعشرين من شهر
رمضان فاتته نحو نصف الليل وقال يا ابه ما هذا الصوت فاستيقظ
الاهل جميعا قال فلم نر كلنا شيئا قال والده فعرفت ان ليلة القدر
وقال بعضهم في الطريقة الشيخ ياسين بن يوسف الزركشي رأت الشيخ
محيي الدين وهو ابن عشر سنين والصبيان يلعبون على اللعب بعضهم
وهو يهرب منهم ويبكي لاكراههم وهو في الفرات في تلك الحال وقع في قلبي حب
ه وجعله ابن ابي ذكان يجعل الاسفل الباب والشراء عن الفرات فانبت
الذي يقرب الفرات له موضعه يد وقلت له هذا الصبي يرجى ان يكون
اعلم زمانه وافهمهم ونفع الله سبحانه تعالى به بخمسات فقلت انا انظف
الله تعالى ذلك فوكر ذلك لوالده فحرص على ان ختم القرآن وقد ناهز
الاحتلام فصل لا يخفى على ذي بصيرة ان الله تعالى بالنووي عنايه
وبصفاته واستدل على ذلك بما نقع في ضمنه فوايد جمة لا يخلو بعضها عن
عن هذا بيد ان ذلك اما عن اذن من الشارع اذا تأمل الناظر استدرك
عليه وقال لم يف بالمختصر واحاله على الزاد ليحيله عند التعسر وانت
الصواب ونقف بصاحب الخطاب ربما يكون من ذلك عن قصد بنا لا يحب
منوفات المحضر وما عسى ان يكون من مختصر ثلاثة لتلك وانا العجب

العجب من يعبر هذا العقل بالله لم يصل به يوقع منه في الصواب
ولما اشتد مرض قال الرافعي في كتاب الشهادات نقلا عن الغزالي عن الماوردي
والقفيلي وابن ابي عصرون معلقا على الظن فيما اذا صلح على سيرته
وامانته صادق في قوله وهل يقدر بذلك الحد قال فما يبلوا الا الظن الغير
حصول غلبة الظن بصدقه وخلقه الامر فيه بالاشخاص واماراته الصدق
هذا ما اختاره الامام والعادي والبداء ستار صاحب العنان يقول حتى
سراية معلم الفريضة وذهب آخرون الى تقديره وفيه وجهان قال
الزركشي يستفاد سداد اللفظ فاذا اسلمته قال وقال القرم وحد الصغير
فيه شخص المولود على الخبرين الذاهبين الى تقديره لا الى طاقة الصحاب
فالمدرسات تكون الدار الاصحاب على التقدير بصلاحية المقدر بسنة بل المقدر
بعضهم واخلق المقدورة في الدين والزهد على ما سئله ضبطا ما يعظم
لفظ الرافعي في الشرح الكبير وصرح النووي في الروضة بان الاكثرين على
عدم التقدير بسنة من عارضهما وبين الرافعي تأمل فقد يجاب لهما لان
عبارة الشرح لا تقتضي ان الاصحاب على التقدير وانما نوى سنة
بل ان الذي ذهب اليه هم من الاصحاب على ذلك لم يساعد الناضي بالحالف
بان عادة الشافعي رضي الله عنه ليس فيما تقدير مدته والا سنة اشهر
وانا قال باشهر واطلق الاشهر رضي الله عنهم اطلاق الاقل اذا عاد
لكتب الذهب وحد الصواب ما نقل النووي عند بعدي السنة بروايات
متقاربة سنة الى اصحابنا قاطبة فصلا عن الزركشي الوجه ابو حامد الاسفرايني
في تعليقه وهذه عبارته قال الشافعي وغيره مدة استبراء منقل عن
سنة ابي الحسنة وبعض عن الصاحبي وقال اصحابنا عتبر سنة الشيخ
وكذلك قال القاضي الحسين في تعليقه ولفظه قال الشافعي مدة
سنة لان قال اصحابنا سنة استبرأ وكذلك الماوردي ولفظه وصاحب الحاوي
معتبر بزمان اخلاق الصغير فيجده فاعتبر بعضهم سنة اشهر واعتبر
اصحابنا سنة كاملة لتكون كذلك الشيخ ابو اسحاق فانه قال في المهذب

وقد اصحابنا المذهب وذلك البغوي والتهذيب وجماعات كثيرة
عمروا التقدير بالسنة الى الاصحاب نظلا عن الترمذي الا النصيبا والطيب
والاسروت بعدها فانهم قالوا قال بعض اصحابنا بتقدير سنة وقال
بعضهم زاد الاسارون المحققون على عدد التقدير وسنا بلسا
قلنا وانفق ان الاكثرين على التقدير سنة وبه صرح الرافعي
في المحرر وابن الصلاح في الشرح الصغير وظاهر حسن صنيع المؤلف
وان لم يفصله عنايته سبحانه وتعالى اعلم ◎

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن

احمد بن محمد بن سالم ابن ابي الواهب بن صصري قاضي القضاة
محي الدين ابو العباس الربعي التغلبي حضر على الرشد العطار
والكتب عبد اللطيف وسمع من ابن عبد الدايم وغيره وتفقه
على الشيخ تاج الدين ابن الفركاح وكان داريا بيد وسود
حكم بدمشق نيفا وعشرين سنة بصفد ونقض ومع الخريل
وقد دل التنخ جمال الدين ابن جملة في مجمع الطرق ٥
فاحص في وصفه وقال ما رأيت من كان فيه ما في الشيخ
سعيه واسف فريق الارض هديه وربي المحل بهما مد
وتسبح تغريده من العرعار ما سمع من العيش الذي يخرجه
من رندنه وهو يده المقله والسحب الذي يخرجها ماء راق
عفا يه وهي اقلامه الموصله ظلوا لا البحر دائما شت غواربه وهلك
عجايبه واستمرت من قطران لجه الدير القرار وعلت كل موجه
الى منال الشمس حتى ما يقع على الحسنه في راس ناريا مد من
سواهبه وما سعت واعجب من علومه وما وسعت ومنها
ما شهدت الدرر ساسرع من نقله وآرايه النفوس ابرع من
عقله وما ظفر بمثله زمان وان جاء بمثله وسعه نظما
ادب البريه والانا ماحاله واسنى النفوس والسادات تزدحم
جوانبها وتفتدر المدح من شرف فاصبح لا عرفه محلي ولا رتم
لكنه نفحات من مايحه تكاد تحكي بها في رسمها الرسم
مجرد العزم للعليا اذ عجزت عنها السراه فقالوا الفاضل
تصفحوا الحاكوا ضع سوده يا شيب كم حمد ما قد بلغم الكتف
رام الافاضي حتى جاريها وصفي تبارك الله ما ذا يبلغ الفهم
لا يطرد النحل الاصوت نايله ولا يجود على افاقه الندم
في كل يوم مناد بجود ما عنده هذا في المنذ الاما ادعي هرم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العظيم شانه الغزير لطفه
سرحاه ودافع كل معضله مهيبه الحرم يعلم انه حزم
واحص والاعاليه فاسفلت عزمه بولا الضرم ملتزم
لوان للدهر حزما من محاسنه لسيف والدهر لا ظلم ولا ظلم
فالت ايادية للجاد عن كتب ما اقرب العز الا ان هممم
لما اثاق به الجمران له عن ما ثري غرص الاحساب تغتنم
والمجد لا ينتهي يوما معالمه الا تقصت من الاقوال تنهدم
وللسياده معنى ليس يدركه من طالب الذكر الا باحث فهم
يستشرف الارض ما حلت بواطنه كانما الدهر في اثاره اكبر
وهي قصيده غرا انتخبنا منها من المدح على ما اوردناه ولخاص
القضاه نجم الدين نظم حسن وقد ولي القضا وقتله النوقع وعمل
ديوان الانشا مدة توفي في شعبان سبع الاول سنة ثلاث وعشرين
وسبعمايه ورثاه جماعه منهم الاديب شهاب الدين محمود بابيات
طويله منها هذا

قاضي القضاه ومن حوارثنا سمت عنان تسامر سا ربيت سعا
شتم الشموع العارفين ومن رفارث السلوك تعزا وتورعا
حاوي العلوم فما تفرق في الورى الا الذي منها البد جميعا
احمد ابن شكي بن [redacted] الشهاب الدين بن جبريل الطائي
الحلبي الاصل سمع من ابي الفتح عبد الرحمن بن الزين المقدسي
وابي الحسن ابن الخباز وعمر بن عبد المنعم بن العواس واحمد بن
هبة الله بن عساكر وغيرهم ودرس وافتى وشغل مدة
بالعلم بالقدس ودمشق وولي تدريس الباذرايية بدمشق
وحدث سمع منه الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي بمات
سنة ثلاث وسبعمايه ورثاه على تطفن صنفه في نفي
الجمعه رد على ابن تيميه الاباس به وهو هذا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العظيم شانه الغزير لطفه

القاهر ملكوته الباهر جبروته الغني عن كل شيء وكل شيء مفتقر
اليه فلا معول لشيء من الكائنات الا عليه ارسل محمدا صلى الله عليه
وسلم بالنجح البيضا والملة السمحا فاقام منهج الهداية ونور محجة
السالكين ووصفه بما يليق بصفات الجلال ونزهه عما لا يليق
بالكبريا والكمال فتعالى الله الكبير المتعال عن ما تقوله اهل الزيغ
والضلال لا يحله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطيف قدرته
مقهورون في قبضة احاطة علمه وما حصى كل شيء عددا اطلع
على هواجس الضمائر ومدركات الخواطر فسبحانه ما اعظم شانه واعز
سلطانه يسئله من في السموات والارض لا فقار رهم اليه كل يوم
هو في شان لا فتران عليه والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم
انبيائه ومبلغ انبائه وعلى اله وصحبه وسلم اما بعد فالذي
دعاني لتسطير هذه الاسطر ما وقع في هذه المسئلة ما علة بعضهم
في اثبات الجهة واغترارهم بما يسبق له قدم من التعلم وترتقي
باذيال المعرفة ولا لغى لجام النفس ولا استبصر بنور العقل فحببت
ان اذكر عقيدة اهل السنة والجماعة رأيت فساد ما ذكر مع ان ادعى
دعوى الانتقاص والمامعة الاهوى يراسئل على عقيدة اهل
السنة وما تعلق بذلك وها انا اذكر قبل ذلك مقدمة يتضايا
في هذا الكتاب فاقول وبالله المستعان مذهب المحشوة في
اثبات الجهة مذهب واه ساقط نظير فساده من مجرد تصوره ●
حتى قالت الائمة الاعزاء والعامة بهم اما صرف الله عنان الفكر
ولا اقدر القلم في الرد عليهم وهم فريقان فريق لا يتقي شيئا في الجهات
الحشو ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون وفريق متستر
بمذهب السلف ليسعى بالكل او بحطام يأخذه او هوى يجمع عليه الطغام
الجهلة والرعاع السفلة لعلمه ان الملبس كل ناب الاخلاق امة محمد
صلى الله عليه وسلم ولذلك لا يجمع قلوب العامة الا على بدعة وضلالة

وضلالة سوء رها الدين وبعد بها اليقين فلم يسمع في الصارخ انه
جزاه الله جمع غير جوارح او راضه او ملاحده او فراطه واما
التشبيه والجاعة فلا تقنع الا على كاب الله المبين وصحيح السنة ومن
هذا الفريق من يذهب على السابقة الاولين من المهاجرين
والانصار ويزعم انهم يقولون بقالته ولو انفق ملا الارض ذهبا
ما استطاع ان يروج عليهم فلم يصرف دعواه ويستر هذا
الفريق بالسلف حتى لرياسته والحطام الذي جلسه يريدون
ان يسوقهم وبانوا قومهم وهم لا يعقلون بالربا والتشبيه يحملون
الرؤوف مفضضا واللين مسيخا ويزهدون في الذهب المصفى
الدرة الطهر والدرس نسكا وعلى المتقوس ادرا ومذهب
السلف انما هو التوحيد والتنزيه دون التجسيم والتشبيه ●
والمستند عندهم انا على مذهب السلف ● وهل يدعون ضالا
لبيب ولبيب الا من لم يهتد بهذا كا ● وليت شعري في السلف انهم عندهم
التشبيه او يسلكون عند ظهور اهل البدع وقتال الله ولا تلمسوا
الحق بالباطل وانتم تعلمون وقال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقال الله تعالى
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب وقال الله تعالى لسان
لكم ما تراه اليوم ولقد كانت الصحابة رضي الله عنهم لا يخوضون في شيء
من هذه الاشياء لعلمهم ان حفظ الدين اهم الامور ومنع ان يسري فهم
مجهم سوء ورياحها ستعود ولذلك لما ابتعت الخوارج وانتهم
خير الامة وعالمها وناصرها رسولها امير المؤمنين علي ابا ي طالب
وعبد الله ابن عباس فاعدد العصب الحاظ واصم الباقون
عنا وانبسط علهم السيف ● ولن يحكم السيف فيكم سلط بنو امية
اذا اصبح السيف راضيا ولذلك لما تبع القدر ويحهم به معمد
الجهني نصر الله لدر اهد الامة وابن فاروقها عبد الله بن عمر

عن الخطاب رضي الله عنه فلو سمع هاتان الدعوتان لما تكلم الصحابة
رضي الله عنهم في رد هذا ولا ابطال هذا ولم يكن ذا بهم الا الحث على
التقوى والعزوف عن افعال الخير ولذلك لم يستقل عن سيد البشر صلى
الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه رضي الله عنهم انه جمع الناس في
جمع عام فأمرهم ان يعتقدوا في الله تعالى كذا وكذا وقد صدر ذلك
في احكام شتى وانما تكلم فيما يتعلق الخاص ولا يمكنه العام ٥
واقسم بالله يمينا بارا ما في جميع ما نقل الخلف سه ان سيد الرسل
صلى الله عليه وسلم ليقتل بها الناس على عقيدة ان الله تعالى في جهة
العلو ولا قال ذلك الخلفاء الراشدون ولا احد من اصحابه بل تركوا
الناس واسرار التعبدات والاحكام لكن لما ظهر البدع تعين السلف
٥ اما التعريك للقعايد والتشهير لافهارها وان مه تأثرها فما فعلوا
ذلك بل حسبوا البدع عند ظهورها ٥ بالخشوع اذا بحثوا وتأملوا
اصول الدين مع التي لفت تكلموا بالعقول ونصرفوا في المعقول فاذا
وصلوا الى الحشو تبلدوا ونكسوا فتراهم لا يفهمون بالعربية ولا بالعجمية
فلا والله لو فهم الناس ولكنا عرضوا احاديث الصفات وعاموا واسمعوا
كل ذئب عقل ضعيف وذهن سخيف وخالفوا السلف في اللفظ عن
ذلك مع العوام (ولو كان الحسن البصري رضي الله عنه اذا تكلم في التوحيد
اخرج عن اهله وكانوا رحمهم الله تعالى لا يتكلمون فيه الا مع اهل السنة
منهم اذ هي قائمة عند اهل التعمق وكانوا يطعنون به على الاحداث وقالوا
الاحداث هم المتسفلة الامور المتدينون في الطريق فلم يجروا للامور
ولم يرسخ لهم بها قدم وكانوا ابا سعيد سنة وقال سهل رضي الله
عنه لا تطلعوا الاحداث على الاسرار فيتكلمون في اعتقادهم ان الاله واحد
وان الموحد فرد صمد منزه عن الجهة والجسمية لا يحيط به الافكار ولا
تمكنه الابصار وهذا الفريق لا يكفي سماعات ان سب الا عتقاد الجهة
وكانه لم يسمع الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال

اذا قال الرجل هلكوا الا الله الا الله الحديث فاذا لم يكفر القوم بتعميم
صلى الله عليه وسلم حتى انه امر الزبير بالخوض في بحر لا ساحل له وما هم
بالتفتيش عن ما لربما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتفتيش عنه
ولا احد من اصحابه رضي الله عنهم ولا شارك والنقل ما نقل عن
امامه الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه حيث قال الموصوف الله تعالى
الا بما وصف به نفسه او وصفه به من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يتجاوز القرآن والحديث ويعلم ان ما وصف الله به من ذلك حق
ليس فيه لغو ولا اعوجاج بل معناه يعرف من حيث يعرف مقصود
المتكلم كلامه وهو مع ذلك ليس يحتمل شتى في فقه القدوسة المذكورة
ما سابه وصفاته ولا في افعاله فكان ينبغي ان الله سبحانه لما اثبت نفسه
وافعاله حقيقة ولذلك لم نصفه وهو ليس بمحتمل شتى لا في ذاته
ولا وصفه ولا في افعاله وهلما اوجب نفضا وخروجا كان الله عز وجل
منزها عن حقيقة فانه سبحانه مستحق الكمال الذي لا غاية فوقه ومتنع
على الحدث سماع العدم عليه واستلزام الحدوث سابقة العدم
وافتقار الحدث الى المحدث ووجوب وجوده بنفسه سبحانه وتعالى هذا
نص امامه فهلا النفي به ولفق ابي امامه في هذا المكان جوامع الكلم
واساس ادلة المتكلمين على ما بقي ما يدعيه هذه الطائفة بخس رد واضح
معاند مع انه لربما مر به هذا الفريق وقد قال الشافعي رضي الله
عنه سألت مالكا عن التوحيد فقال بحالات نطق بالنبي صلى الله عليه
وسلم انه عابر امته الاستنجاء وعلمهم التوحيد وقد قال صلى الله عليه
وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث فبين مالك
رضي الله عنه ان المطلوب من الناس في التوحيد هو ما استدل عليه هذا
الحديث ولم ينقل من التوحيد شيئا عن الله تعالى في جهة العلو ٥
ورسوله الشافعي رضي الله عنه عن صفات الله فقال اجرها على ما جاءت
ان تمثل الله تعالى وعلى الاوهام ان تحد وعلى الظنون ان تقطع وعلى

النفوس ان تفكر وعلى الضمائر ان تعمق وعلى الخواطر ان تحط الا ما وصف
به نفسه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ونفى عنه ونقص وقيس
وبحث وجاء ان الصحابة رضى الله عنهم والتابعين والصدر الاول
لم يكن داتم غير الاسئال عن الخوض في هذه الامور وتركه ذكرها
وفي الشاهد ما يكفينا ويردعنا الى العوام ولا يكلفون بما على الناس
ولا توقعوا في قلوب الناس منه ما هو احب كالحديث المشكل هذا
علوم بالضرورة من سمعهم وعلى ذلك بنينا عقيدتنا واستقامت
وسطور لك ان شاء الله تعالى مواقفنا للسلف ومخالفة المخالف
طرسته وان ادعى الاتباع فما سالك غير الابتداع وقول المدعي انهم اطمروا
هذا وشغل على النبي صلى الله عليه وسلم حتى حزاه وما علم هذا
المعنى هذا مدرج لاستمالة على الصبيان للتعاد وما علم ان الحزاه محتاج
اليها كل احد وربما تكررت الحاجة اليها في اليوم مرات واي حاجة بالعوام
الى الخوض في الصفات نعم الذنب مخاوف اليه من التوحيد قد بين
في حديث امرت ان اقاتل الناس فمن هذا الكلام من المدعي بعد بيانه
وبيوارد كان فان النبي صلى الله عليه وسلم علم الحزاه قصدا وما علم ان الناس
الله تعالى وجهه العلو وما ورد من العرش والكرسي الاستواء قد بين
المدعي فيما وقف عراد عوله علوا ان المراد بها شئ واحد وهو جهة
العلو فما قال هذا المدعي لعلمه النبي صلى الله عليه وسلم امته وعلم الحزاه
فعند المدعي يجب تعليم العوام حديث الجهة وما علمها رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما خص الكذب بقوله انه لا يخاض في مثل هذا وسلت
عنه كما سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ونسمعنا وسمع ولولا
ليوجد سا احد ما من العوام يشي من الخواض في الصفات والعوام
قد جعلوا ذلك ذريعة الدخول فيها والامر بها فليت شعري من الاشعرية ما سئلت
وهانا اذكر عقد اهل السنة ونقول عقدنا ان الله قديم ازلي
لا يشبه شيا ولا يشبهه شئ ليس جسما ولا جسم ولا يجري عليه وقت

وقد ولا زمان ولا يقال له اين ولا يحيط به اين ولا على مقابله
كان ولا مكان كون المكان ودبر الزمان وهو الان على ما عليه كان وهذا
مذهب اهل السنة وعقيدة مشايخ الطريق رضى الله عنهم قال الجنيد
رضى الله عنه من تكلم من لا سند له ولا نظير له سنة شبيه ونظير
وكما قال لحمد بن سعاد الدراوردي اخبرنا عن الله عز وجل فقال الله
واحد فقيل له اين هو فقال ما الكفار فقيل اين هو فقال بالمرصاد
فقال السائل لم اسالك عن هذا فقال ما كان غير هذا كان صفة فاما
صفة ما اخبرت عنه وكما سالت شاهين الجنيد رضى الله عنهما
عن معنى مع فقال مع على بعضين مع الانبياء بالنصر والظفر قال الله
تعالى انني معكما اسمع وارى ومع العالم بالعلم والاحاطة قال الله تعالى
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فقال ابن شاهين مثلك يصلح والا
للامة على الله وسلم دوالنون المصري رضى الله عنه عن قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى فقال البيت ذاته وشئ مكانه هو موجود
بذاته والاشياء محتاجة كما شاء وسئل عنه الشبلي رضى الله عنه فقال
الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى وسئل
عنها جعفر بن نصير فقال استوى عليه بعد شئ وليس شئ اقرب اليه
من شئ وقال جعفر الصادق رضى الله عنه من زعم ان الله في شئ
او من شئ او على شئ فقد اشرك اذ لو كان في شئ لكان محصورا ولو كان
على شئ لكان محمولا ولو كان من شئ لكان محدثا محمد بن منصور جاور
ابو عثمان المغربي قال لي ابو عثمان المغربي يوما يا محمد لو قال لك قائل
اين معبودك انت بقول قلت اول خلقه ثم نزل قال فان قال
اين كان في الازل اين تقول قلت جهلت هو الان بصفاته كان والمكان
هو الان كما كان قال فما نقص ذلك شيئا ونزع قميصه واعطانيه
وقال ابو عثمان المغربي لست اعتقد شيا سمعت الجنيد قط ما قدمت
بغداد وزال ذلك عن قلبي فكنت اتي الصحابي بكله انا سالت جنيدا

قال فرجع كل من كان تابعه على ذلك فهذه كانت اعلام اهل التوحيد
وابنه جمهور الامة سوى هذه الشرذمة الرابعة وليتهم طالعة بذلك
وردهم على هذه البدعة لاكان مختصر وليس غرضنا ذلك بل نريد
لنبع ذلك واصول الديانات بل انما ذكرنا لك لتعلم ان مذهب
اهل السنة ما قدمناه وانا نقول ان اثبات الصفات واجراءها
على ما سمعها وظائف التعديق والايمان بما جاء عن الله تعالى
وعن رسوله صلى الله عليه وسلم على مراد الله ومراد رسوله والتصديق
والاعتراف بالعجز والسكوت والامساك عن التصرف في الالفاظ الواردة
وكف الباطن عن التفكر في ذلك واعتقاد ان ما جاء عليه سنها
ليخف عن الله ولا عن رسوله صلى الله عليه وسلم وسيأتي شرح هذه
الوظائف ان شاء الله تعالى قلت شعري واي عذر لمخالف السلف ان
هو قولنا كان ولا مكان او في قولنا انه تعالى كون الكان او قولنا
وهو الان على ما عليه قد كان او في قولنا يتقدس الحق عن الجسم وسائر انواعها
او في قوله يجب التصديق بما قاله الله ورسوله بالمعنى الذي اراده او
في قولنا محل الاعتراف بالعجز او في قولنا سكتنا عن السؤال للعجز
فيما لا طاقة لنا به او في قولنا يجب امساك اللسان عن تغيير الظواهر
بالتأويلات والتقصات وليت شعري فيما اذا وافقوا هم السلف هل في عالم
الى الخرص وتعزاوا الحث على الكف مع الاقرار العرش والعوالم
الطعام الذين يجوزون عن عمل على الغيب وافا مد دعا نزل الصلاة او
وافقوا السلف في تنزيه الباري تعالى عن الجهة وهل يسمون ذلك
الله او اثاره من علم عن السلف انهم وصفوا الله تعالى بالجهة والعلو وان
كل من لا يصفه بذلك مبتدع ضال من فراخ اللاسعرية والقدرية والنوابت
انظر كيف تقولت على الله الكذب وكفى به اثما مبينا ونحن الآن نقرب
لك ادلة دالة على تبعيد ذلك نعم الجهة على نفي الجهة والتنزيه وعلى جميع
ما ذكرنا ويالله المستعان فاقول ادعى اولا ان يقول بالقول والقول

صلى الله عليه وسلم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار رضي
الله عنهم بما انه قال ما ربنا الله ولا رسوله ولا السابقون الاولون
من المهاجرين والانصار ولا شيئا منه ۞ فاما الكتاب والسنة
فسنبين ما لفقه لها واما السابقون الاولون من المهاجرين والانصار
فذكر لهم في هذا الوضع اسطاره للتطويل والا فهو لا يرد من انواع
كلهم واحد لا نقيا ولا اثنانا ۞ واذا تصفحت كلامهم عرفت ذلك
اللهم الا ان يقول مراده بالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار
بلغ عشرة دون الصحابة واحد بعض هذه الدعوى فيرده
صلى الله عليه وسلم وفي مدح دينه وان اصحابه اعلم الناس بربهم
والاسرار فاله فوق ما قال وليف المدائح تشوق في مناقبه ولكن كلامه
كما قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه كلامه حق اريد
به باطل فاخذ بعد ذلك في ذم الامة واعلام الامة حتى اعترفوا
بالعجز عن ادراك سجاياه وتعالى مع ان سيد الرسل صلى الله عليه
وسلم قال لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال
الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك والكاسر الذي
على دعوى المعرفة وان اجر الحصى قد عرف القدم على ما هو عليه
ولا غرو ولا حمل اعظم ممن يدعي ذلك فنعوذ بالله من الخزلات ۞
نراجع بعد ذلك ونقيم مذهب جمهور امة محمد صلى الله عليه
وسلم الى امانة يذهب فراخ اللاسعرية واتباع البوبات والقعود
سكتت شهادتهم ويسألون يقال ثاب الله تعالى سأل رسوله
الى اخره وسنة رسول صلى الله عليه وسلم سألوا الى اخرها ثم
عامة كلام الصحابة والتابعين لهم بلام سائر الامة ملوءا بما هو اما
نص او ظاهر في ان الله تعالى اين فوق كل شيء وعلى كل شيء وان فوق
السما وقال في اثنا كلامه واوا خبرها بان الله فوق العرش حقيقة
وقال في موضع اخر عن السلف فليس بمعرف اين هذا في ثاب

الله تعالى على هذه الصورة التي نقلناها عن كاتبه وبسنه بليه
صلى الله عليه وسلم وهل في كتاب الله تعالى كله ما قال حتى يقول
ان فيه نص والنص هو الذي لا يحتمل الا وجها واحدا فيه وهذا مراد
فانه جعله غير الظاهر لعظمه عليه واي آيه في كتاب الله تعالى
نص بهذا الاعتبار فاولى ما استدل به قوله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فليت شعري اي نص في الباب اقوى
ظاهر على ان الله تعالى في السماء على العرش من قوله ما تركت به امة
يدل على علو بعضهم من الصعود وعبيات ذلك الكلام والعمل والطيب
فان الصعود في الكلام كيف يكون بخصته مع ان العلو في الحقايق
ان الصعود من صفات الاجسام فليت المراد الا القبول ومع هذا
الحمد والامتنان واتضح بقوله تعالى اليه يصعد وقد انفك اليه
وما ادري من اين استنبط من هذا الخمران الله تعالى فوق العرش
من هذه الآيه هل ذلك بدلالة المطابقه او التضمن او الالتزام وهو
شيء لخذه بطريق الكشف والتفتيش الروع ولعله اعتقد ان الرفع
انما يكون في العلو وفي الجهة فان كان لاحظه فذاك لان الفعل
الا في الجسمية والحدوث وان لم يقل بها فالحقيقة فيما استدل به
وان قال بها فلا حاجة الى التعظيم ولعله ليس الرفع في المرتبة
والتقريب في المكانة من استعمال العرب والعرف ولا فلا نرفع
الله شانه واتبع ذلك بقوله الستم من في السماء ان يخسف بكم الارض
وخص هذا الاستدلال بالله تعالى ولعله ليكون ان المراد به
ملايكة الله تعالى ولعله بقولهم ان الملايكة لا تفعل ذلك الا بتحريك
عليه اللام خسف بأهل سدوم ولو ذلك لاستدل بهذه الآيه ولعلها
هو النص الذي اشار اليه واتبعه بقوله تعالى تعرج الملايكة والروح اليه
والعروج والصعود شيء واحد ولا دال في الآيه على ان العروج سما
والعرش والسقف من الاشياء التي ادعاها بوجه من الوجوه لا تضيفه

حضيضه الى تعلقه في لغة العرب والاساله وعرف الاحسام اذ لا تعرف العرب
الا ذلك فليت اي الفهم واستراح من انكاره وواردته بقوله تعالى يخافون
ربهم من فوقهم وذلك ايضا لا دال فيها على سما ولا عرش ولا الذي شيء
من ذلك حتى نرد الفوقيه فوقية لصفيف احدهما فيه جسم الجسمان
ملوك احدهما اعلى والاخر اسفل بحيث ان اسفل الاعلى يحاذي
راس الاسفل وهذا لا يقول به من له ادنى فهم وبتقدير ان يكون هذا
المراد والله تعالى ليس بجسم فلم لا يجوز ان يكون من فوقهم صفة لهم خوفون
ويكون تقدير الكلام يخافون سلطان ربهم او بطشه فوقهم من
جهة العلو وان العذاب قائم من تلك الجهة وبانيها بعض المريته
كما قال الخليل فوق الدنان فوق الامر وكما قال جلس فلان
فوق فلان والعلم فوق العلم والصاعد فوق الراقد وقد وقع
في قوله تعالى وان فوقهم قاهرون وما ذكرت الفوق الكاف بني
اسرايل ولا ظهورهم وارد وذلك بقوله تعالى الرحمن على العرش
استوى ٥ وورد هذا في كتاب الله في ستة مواضع من كتابه وهي بعلمه
الشهيد واقوى معذرهم حتى انهم لكثرتها على ما جاء هذا ان ينصرف
الصحابه الى اصلحها فاقول اما انهم يعرفون الفعل بكل وجه
وسبب ولا يتفقون الا باسم نفيا واثبات اما فرحنا بفهمهم ويقول
الرحمن على العرش استوى وان بعدوا هذا الا انه استوى على العرش
ولاجا ولا اراه فان الله تعالى ما قاله مع ان على البيان كما استفتين
على ان في اسم الفاعل من البيوت ما ليس هم من الفعل وان قالوا
هذا يدل على انه فوقه فقد تركوا ما التزموه وبالغوا في الناقض
والتشفي والجواب ان قالوا ايدل على العقد وبينهم ما هو المراد
بفعول لهم ما هو الاستواء في كلام العرب فان قالوا الجلوس والاستقرار
قلنا هذا ما تعرفه العرب الا في الجسم فقولوا استوى جسم على العرش
وان قالوا الجلوس والاستقرار تشبيه الذات الله تعالى لتشبيه

الجلوس الى الجسم والعرب لا تعرف هذا حتى يكون هو الجلسة المعروفة عند العرب
تفهم استوى القدح الذي هو ضد الاعوجاج فوصفوه بذلك ونزلوا
معه من التعظيم وسدوا باب الحمل على غير الجلوس والاستواء
في قوله تعالى وهو معكم ايما كنتم وقوله تعالى ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد ولا تقولوا معهم بالعلم وان قلتم ذلك فلم يكونوا
عاما ومخرومة عاما ومن ابن لكم ان الاستواء الذي فعلا من افعاله
تعالى في العرش فان قالوا ليس هذا ظاهر العرب قلنا ولا الظاهر
العرب استولى بالمعنى الذي تقولونه بل هو حسي والحد والجدب
الفلت من شرك التجسيم بان نعلم ان الله تعالى في جهة وانه
استوى على العرش استواء يليق بجلاله فنقول له قد صرنا الان
الى قولنا في الاستواء وانما الجهة فلا يليق بالجلال ◎ واحذ على
المخالف ذلك فان ابى الا ان في جهة فانا نكون البراء اصعر
او مساويا وان ذلك محال قال فلم ينفعه استولى الله تعالى على
العرش الا مستولي لابي جسم كان قال وهذا
اللازم متابع لهذا المفهوم واما استولى يليق بجلال الله فلا يلزمه
شيء من اللوازم المفعولة عنه وهذا اخر ما اذا قلنا استولى
استواء يليق بجلال الله فهو مذهب المخالف واذا قلت استوى
هو استقرار واختصاص جسم دون اخر فهذا ذلك خاص
التردد المذكور والاستواء بمعنى الاستيلاء مشهد له وهذه الآية
انما لم تنزل قط الا في اظهار العظمة والقوة والسلطان والملك والعز
يليق بذلك عن الملك فيقولون فلان استوى على كرسي المملكة
وان لم يكن جلس عليه مره واحده ويريدون بذلك الملك واما
قولهم فان حملتم الاستواء على الاستيلاء لم خص لذكر العرش فجوابه فان
ذلك وان عم كل المخلوقات فالخاص بالعرش فالحواله عنه ان
كل الموجودات لما حواها العرش كان الاستيلاء عليه جميعها

حسيا ولا ذلك غير وايضا فان عادة العرب السابقة مرتبة وقد تقدم
الكلام عن السلف في معنى الاستواء الجعفر الصادق ومن بعده وتقدم
استوى بمعنى استولى اما تكون مما يدافع عليه فلما استوى بمعنى خلق
ايضا اما تكون وجه واسم قد قلتم انكم لا تقولون به ولو وصفوه تعالى
بالاستواء على العرش لما انكرنا عليهم بل نعد هذا الى ما شبه التشبيه
او هو التشبيه الحزور والله الموفق ◎ واستدل بقوله تعالى حكاية
عن فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
فاطلع الى اله موسى فلست سنعرف كيف فهم من كلام فرعون ان الله
تعالى فوق السموات يطلع اليه موسى اما ان الله موجود في السموات
فيما ذكر وعلى معتقدهم ذلك من كلام فرعون فكيف يستدل بنظر
فرعون وفهمه مع اجماع المسلمين على انه ليس له سبحانه وتعالى صاد
عن سبيل الله عز وجل وان كيده في ضلال مع انه لما سأل موسى
صلى الله عليه وسلم وقال ما رب السموات ليعترض موسى عليه السلام
لجهله بل لم يذكر الا اخص الصفات وهي القدرة على الاختراع ولو كانت
الجهة ثابتة لكان التعريف بها اولى فان الاشارة الحسية ما فوق
العرفات حسا وشرعا وفرعون سأل بلفظ ما فكان الجواب بالتعبير
اولى من الصفة وغاية ما فيه من هذه الآية واستدل به فهم فرعون
سلوك عمد هذه العقيدة لون فرعون طغيانا سلوك هو مستبدا
فلست سنعرف لما ذكر السيد الجليل ما ذكران عقيدة سادات امة
محمد صلى الله عليه وسلم الذين خالفوا اعتقاد من سأل التعبير والجهة
الذين الجهم بالجهمية سلفاه من لبيد ابن الاعصم اليهودي الذي
سحر النبي صلى الله عليه وسلم وختم الآيات الكريمة بالاستدلال
بقوله تنزيل من حكيم عليم منزل من ربك بالحق وما الامر الا عرش
والارض والسماوات والارض وما بينهما الا بعد التنزيل وما ادرى بي
اي الدلالات استظهار الذي فان السماء انما فهم عن التنزيل فان

التنزيل قد يكون من السماء وقد يكون من غيرها ولا تنزيل الغزالي ليس
بقرينة التنزل الذي هو انتقال من فوق الى اسفل وان العرب لا
تعقل ذلك في كلامها سواء كان من غرض او غير غرض وكما تطلق العرب
التنزل على الانتقال تطلقه على غيره كما في كلام العزيز وابن
الحديد فيه بأس شديد وقوله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية
ازواج وليس احد قط سمع حديثا نازلا من السماء والدا والا حملا علق
من السماء الى الارض فكما جوزهم ان التنزل غير الانتقال من العالي
الى السفل فليجوزوه هناك هذا اخر ما استدل به من الكتاب العزيز
وقد ادعى ابن الامير ان ما ذكره من الايات دليل على قوله
انا نصارى اما ظاهرا وانتم اذا رأيتموه ادعاه وامعنت النظر فيما
قلناه واستوت هذه الايات لمحل فيها كلها على وفق ما قاله
اولا الانصاف لاظهر الحق وكل امر بعد ذلك الى الله تعالى والدعوى
عليه خالصة ثم استدل من السنة بحديث المعراج ولم يرد بحديث
المعراج ان الله فوق السماء وفوق العرش حقيقة ولا قصد واحد
وهو رد حديث المعراج ولا بين الدلالة مندحقة بحيث عن
من وجه الاستدلال عرفناه لكن الجواب واستدل بنزول الملائكة
من عند الله تعالى والجواب عن ذلك ان نزول الملائكة من السماء
انما كان لان السماء مقر عمر والقدرة لا تدل على ان الله في السماء لانه
تعالى في الرسل الادبين انهم من عند الله وان لم يكونوا نزلوا من السماء
على ان العندية قد ترد بمعنى الشرف والرتبة قال الله تعالى لبعد اساله
عندنا لزلفى وحسن مآب وتستعمل في غير ذلك كما قال صلى الله عليه
وسلم حكاية عن ربه عز وجل انا عند ظن عبدي بي وذكر عروج الملائكة
وليست وزلفاء قارظه وهي منه بلفظ الى ويجمع
وان الى الاشياء الغاية وانها في قطع المسافة واذا ثبت عن هذا الرتبة
كلام العرب فان السماء لا تفهم العرب منها الا ما تشتمل عليه الاجسام

الاعلام وهو قولهم الله لا يعلمون بذلك وقد قال الخليل صلى الله عليه
وسلم انك اذا ذهبت الى ربي وليس المراد بذلك الا انك الذي عنا
الدعاء بالاتفاق فكذلك اعلم ذلك في كتاب الله تعالى وفي لا كتاب به
وخبر الواحد وذكر قوله صلى الله عليه وسلم الا تأمنوني وانا امين
من في السماء يأتيني خبر من في السماء صباحا ومساء ليس المراد به ما
الله ولا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا بعضه بعد ما ثبت
للدعي انه ليس المراد بين الملائكة فاعلم الكذب المختلق على ما ليس
تعالى واسندهم اطلاع على الغيب وهم يعلمون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امين وهو عندهم في هذه الرتبة فليعلم المدعي انه ليس
في الحديث ما يثبت هذا ولا ما يثبت ما ادعاه ثم ذكر حديث
الرقيمة ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض
كما رتفك في السماء الحديث وهو الحديث المقدم بتمامه والذي
ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فيه ربنا الذي في السماء تقدس اسمك ما
سلت النبي صلى الله عليه وسلم على في السماء فلا معنى يقف
نحن عليه ونجعل تقدس اسمك كلاما مستأنفا هل فعله رسول الله
صلى الله عليه وسلم هكذا او امر به وعند ذلك الجيب المدعي خلصنا
الان نقول ان تقدس اسمه في السماء والارض لم خصصت السماء
بالذكر فنقول له ما معنى تقدس ان كان المراد به التنزيه من حيث
هو تنزيه فذلك ليس في سماء ولا ارض اذ التنزيه نفي النقائص وذلك
لا يعقل له جزء ولا اعراض فان اردت بالتقدس تقدس وتعالى
بالتنزيه فلا شك ان اهل السماء مطبقون على تنزيهه تعالى كما انه
لا شك ان اهل الارض من لم ينزهه ويجعل له ندا او وصفا بما لا يليق
بجلاله فكون تخصيص السماء بذكر التقديس فيها لانفراد اهلها
بالاطلاع على التنزيه كما انه سبحانه لما انفرد في الملك يوم الدين عبر
بتوهم ملكه فخصصه بنزوله تعالى ما للعوام الدين وكما قال سبحانه

وتعالى على الله اليوم لله الواحد القهار واعاد هذا المعنى في الحديث
مرارا وقد قال قائل لمالك بن انس الذي في السماء قال وذلك وقت
على قوله فلت سفيان هل يجوز احد من العلماء ان يفعل مثل
هذا الا يجرد ما سمعت من سيد الرسل صلى الله عليه وسلم وعليهم
قال ربنا الله الذي في السماء ما حديث الاوعال وما فيه من
قوله والعرش فوق ذلك كله والله فوق ذلك كله هذا الحديث
قد تكلم فيه اهل العلم العوام انهم يقولون يشبهون ربهم تعالى
ولا يتركون دعوى من دعاهم عن الخطأ من الخطأ في هذا الحديث
ونحن نقول انهم لم يقولوا في خبر واحد منه ولا استقر لهم قدم
بان الله تعالى فوق العرش حقيقة بل مقتضى ذلك واضح
ذلك سنذكر ما اخر هذا المعنى فان في اخر كلامه دلالة الظن
ان هذا الخطأ ظاهر قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقول النبي
صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله قبل وجهه وغير
ذلك قال فان هذا غلط ظاهر وذلك ان الله تعالى مع خلقه
فوق العرش حقيقة قال فاجمع الله فيها في قوله هو الذي خلق
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم
ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها
وهو معكم اينما كنتم والله بما تعلون بصير قال هذا المدعي
بلا ما صنعه من غير تعليم ولا تعلم نقل اخبر الله تعالى انه فوق
العرش ونعلم كل شيء وهو معنا اينما كنا قال صلى الله عليه وسلم
في حديث الاوعال والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه فنقل
فهت ان هذا المدعي ادعى ان الله فوق العرش حقيقة واستدل
بقوله تعالى ثم استوى على العرش وقد علم كل ذي ذهن فوق وتحت
مستقيم ان لفظ استوى على العرش ليس مرادا باللفظ فوق العرش
حقيقة وقد بينت ما الظاهر عليه ولا في الاية ما يدل على الجمع الذي

الذي ادعاه ولا يلتفت الى استدلاله بسورة انه من كتاب الله
تعالى لانه لم يحفظها او يعلم ما في الصحف من شبه الاية في الاوعال الجمع
كحديث الاوعال قال كما قال صلى الله عليه وسلم فيه والله فوق العرش
وقد علمت انه ليس في الحديث ما يدل على المعية بل لا يدل عليه في
الحديث قال وذلك ان مع اذا اطلقت فليس ظاهرها في اللغة الا الاقتران
الظاهر من غير وجود مماسة ولا مجاورة عن يمين او شمال واذا قيدت
بمعنى من المعاني دلت على المقارنة في ذلك المعنى فانه قال مارأيت شيء
والقمر او النجم معنا وقال هذا المتاع معنا وهو لمجاورته له واذا كان
فوق رأسك فالنجم مع جلدة حقيقة وهو فوق العرش حقيقة ثم هذه
المعية تختلف بحسب ما تضاف اليه فاذا قال تعلم ما يلج في الارض
وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما
تعلون بصير دل ظاهر هذا الخطاب على ان علم هذا المعية ومقتضاها
انه مطلع عليكم عالم بكم قال وهذا معنى قول السلف انه معكم بعلمه
قال وهذا ظاهر الخطاب وحقيقته قال وكذلك في قوله تعالى ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو ورابعهم قوله لا تخزن ان الله معنا ان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون انني معكما اسمع وارى قال وقول ابي العباس
للصحبي من فوق السقف لا تخف انا معك بقدرته على المعية الواجب لحكم
المحال فليعلم الناظر اذن هذا المدعي في هذا المثل وحسن الباطل
واشتباك مقاصده وقال ففرق بين معنى المعية وبين مقتضاها
المقصود من معناها الذي يختلف باختلاف المواضع فليعلم الناظر هذه
العبارة التي لبست بالعربية ولا العجمية فصحاء التتبع باللغات المختلفة
قال ولعل المعية قد استعملت في الكتاب والسنة في مواضع يقتضي
كل موضع امورا لا يقتضيها في الموضع الاخر هذه عبارته بحروفها
ترتيبا فاما ان تختلف دلالتها بحسب المواضع او تدل على قدر
مشترك بين جميع موارده او ان امارة كل موضع بخاصته فليعلم

تقرير هذا الدعوى وحسن تصرفه قال تعالى المدبر ليس معناه
ان يكون ذات الرب مخالطة بالمخلوقات بل صرف تدبر ظاهرها
ثم قال في موضع اخر من تلك العبد تضاف الى كل نوع من انواع
المخلوقات كاضافة الروح مثلا وان الاستواء على العرش ليس الا للعرش
وان الله تعالى يوصف بالعلو والفوقية الحقيقة والا يوصف بالسفل
والا بالتحتية فقد لاحظت واحسان العلم ان القرآن على ما هو عليه من
غير تحريف فليفهم ان ظواهر المقدرات التعظيمية وهذه العبارات
الرائقة الجليلة وحصر الاستواء على العرش مما لا تقوله عاقل
فضلا عن جاهل ثم قال من يوهم ان كون الله في السماء يحيط به
ويحويه فهو كاذب ان تتلمذ عن عين وصال ان اعتقده
في ربه وما سمعنا احدا من المسلمين النطق والا ان لجوا تتلمذ عن احد
فليتنبه الناظر الفهم ليسمع ثم قال ولو سئل سائر المسلمين هل
يفهمون من قول الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
في السماء بذاته كما يفهم احد سمع الآية من قول هذا استوى لعله لم يخطر بباله
واذا كان الامر كذلك فمن البعيد ان يحمل ظاهر اللفظ شيئا مما لا يفهمه
الناس منه ثم يذهب ان شيا ولد قال ملا عند المسلمين ان الله في السماء
وهو على العرش واحد اذ السماء ليست هي العرش فهي في العلو لا في
السفل هكذا قال هذا الدعي فليتأمل على هذه بالحاضر وليعرض
عليها بالواحد وليعلم ان القوم يخربون ويتلاعبون بالدين وابن الوقت
قال وقد علم الخلق اجمعون ان الله سبحانه تعالى وسع السموات والارض
وان الكرسي في العرش كحلقة ملقاة بارض فلاة والعرش خلق من
مخلوقات الله لا تستبد الى قدرة الله تعالى بعظمته وليس نوهم متوهم
بعد هذا ان خلقا يحصره ويحويه وقد قال تعالى لجميع اصناف مخلوقاته
الخلق وقال تعالى فسيروا في الارض يعني على وجه ذلك وهو
الذي عرى حقيقة الاستواء وهذا يعلم من عرف حقائق الحروف ومعناها

ومعناها وانما هو مواطيء العالم هذا الخرما شك به ٥ فعول الا ما
معه فوق ان مع من اللغة الذي ربه الطاء من غير مماسة ولا محاذاة ٥
وما هو القارئ فان لم يفهم من القارئ غرضه لانه لم يحصل
القصد وان فهم غرضه فلم تتم حتى ينظر هل يفهم العرب من القارئ
ذلك او لا ٥ ثم قال قوله فلا اقيدت بعين من العالي دلت على القارئ
وذلك العين فنقول له ومن اخبارك بذلك وذلك قولك وانما هذه الواضح
فلما بعض العلم فلنا سلمنا ذلك هذا فان قال من جهة قوله تعالى ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية دلت ذلك على المعية بالعلم وانه على سبيل
الحقيقة فنقول له فوقك بالصاع الواقي فعلى ان مثله واعلم ان فوق كما
تستعمل في العلو في الجهة كذلك تستعمل في العلو في الرتبة والسلطنة والملك
ولذلك الاستواء على ثلاثة اصناف متواطئين كاذكرناه حروف وفوق الله تعالى
وهو الظاهر فوق عباده وقال تعالى وفوق كل ذي علم عليم وقال الله تعالى
يد الله فوق ايديهم وقال تعالى حكاية عن قول فرعون وانا فوقهم قاهرون
وقال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ومعلوم ان ليس المراد هنا
العلو في العالي التحت وقد فوق العرش بالاستيلاء وكذا في جميع الافعال
وما علمت فيها فعلا في فوق وخرج هذا كما خرجت ذلك والامر الجميع ثم
قوله ومن علامات المعتمد نضاف الكل نوع من انواع المخلوقات وان الاستواء
على العرش ليس الا العرش قلنا حتى يكذلك وحلا استواء لا معلوما بقوله من
غير دليل فانا لا نسلم ان ما يعقل دلالة على ذلك ولا ادبرت لفظة تدل على جميع
فوق والاستواء وجدة العلو فلت سنعرف ما بين معلوم المعية بالعلم
حقيقة وان ايد الاستواء على العرش وجوب الاوقال دلالة على خاصة الربوبية
بالفوقية الحقيقية الظاهر عند اهل الاستواء الا ملوك الا الفتى والاتى دلت بصيغة
الله تعالى ليعرف بها ذاته وصفاته وشرائعه ليرد دعوى هذا الدعي فيما
حرفا واحدا على وفق دعواه ولا بلغت اليه ورما الا من سوء ادبه قوله الارض
الله تعالى بالسفل والفتحة لا تعقله ولا محاذاة ليت شعري من ادعى

هذه الدعوى حتى خلف العلامة فيها وقوله بعد ذلك من هو معكم لو والله تعالى
في السماء بعلمه أما السماء محيط به وخلقه فهو كاذب أي نفاه عن نفسه وضلال
انا عقيده في ربه انما المدعي قل ما فهم وانما يقول وكذا ان من
كلام عاقل لعاقل يفيد ويستفيد اذا طلبتان مستنبط من قطع بن
الجهة وحاز على حقيقتها هو نفسه من غير الطرفين او بارتفاعها واذا
كان كذلك فعلم عاقل ان الظرف سلك عن احاطة بعض او جميع
انما يلزم ذلك وهل جرب هذا على سمع وهل من محذور ان كان حقيقتها
وجهه ولا نفهم منها احدا ولا احاطة بعض ولا طائفة كان المراد ان
يعرف الناس عقولهم ويعلم انه وهم يقرون ويقرون ان بعض
المتولين من الى نفس المثلث ان ما يرسل بهذا ذلك وبنا الباطل
عليك من قولك لو سبيل سائر الملين هل يفهم من قول الله تعالى
ورسوله ان الله في السماء كهو في الارض كله احد منهم الان يقول هذا شيء
لعله لم يخطر ببالنا فقول ما الذي اردت بذلك ان اردت انهم اللغط
لا يعطي هذا المعنى وانكان تشاد عن هذا من هو عارف بلغة العرب
وانه لا يصدق ان هذا اللغط لا يعطي هذا مع كون في الظرفية وانها
على حقيقتها في الجهة وان اردت ان العقول تأبى ذلك وهو الله تعالى
فلسنا نحن سعلم الان نقرير هذا ونفي كلما يوهم نقصا وحد الله تعالى ان
تولك عند المسلمين ان الله في السماء وهو على العرش واجماع المسلمين ان نصف
هذا الظاهر الا الى نفسك او الى من خلفت هذه الوصمة لا يجعل المسلمين
مشركون وهذا الكلام الذي لا يعقل تراستدلت على ان ربك الذي
السماء والعرش واحد بان المراد بالسماء العلو والله في العلو لا السفل
قلت هل قال الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وانسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم اجمعين ان الله تعالى في العلو
لا في السفل وهل ما قلت من اول السورة الى اخرها لو سلم للحاصل
ان الله تعالى وصف نفسه انه استوى على العرش وان الله تعالى

تعالى فوق العرش اما ان السماء المراد بها جميع العلو فاطرت كذلك نقله
ثم قولك فان علم الله وان كرسيه تعالى وسع السموات والارض وان
الكرسي هو العرش كخلقه ملئه بارض فلا فهلت شعرا اذا فرجت
الاوغال سؤالك على ان الله فوق العرش فليس بينه وبين طوع الملائكة
الى السماء التي فيها الله وكيف بكون بينه وبين خلقه وكلما تقول
ان المراد بها جميع العلو توقفنا فلست شعرا ليتك تقول بعد هذا
التوقف العاري عن التوقف والتوقف ان الله في السماء بمعنى
محيطة دون العرش بحيث تكون السماء هي هذا الشاهد المحسوس مطلق
عليها هذا الاسم من غير بناء السموات على اصل الاسقاف وذلك لا يلزمه له
فيه على السقف والسحاب فبارك الله خالق العقول ثم قولك بعد ذلك
العرش من مخلوقات الله تعالى لا نشك له الا قولي الله وعطف وقع السما
الان قدرة الله وان كانت بالف الامر المعنوي وقع السماء فوق العرش
وجعلنا الجهة العظمى والقدرة وصار بعد ذلك جهة الله عظمة وقدرته
والان قلت ما لا يفهم ولا قائل احد وان كان كلاما فلن يلتفت اليه فقد صدقت
وقلت الحق ومقالة ذلك العربي لغلط صدقت ذلك هذا البيان ولغلط اصلاحه
ثم قلت لعل موهم بعد هذا ان خلفا يحصل انكوبه قلت بعد من اي
ثم قلت لعل موهم الحصر او وهم ثم قلت وقد قال الله تعالى لا صلبنكم
في جذوع النخل وليعلمن ان التلف الاستقراري حاصل في الجذع فان قلت
المصلوب والجذع كلاهما كان في الظرف وذلك الحكم في قوله تعالى واسمعوا
والارض وهذا الذي ذكرناه هو الجواب عن حديث الاوعال وحديث
نضح الروح وحديث محمد بن ربيعة رضي الله عنه وحديث اسيب
الصلت وما قال من قوله محمد الله تعالى الذي في السماء اسمي اسيرا
فيقال الجذع ان كنت تريد به السماء فقط ولا نفعها اسمي اسيرا فرضا يوهم ما
يريد لكن لا نسيغ شعرا ولا في فيه وان كان قال ربي اسمي اسيرا قلنا بمثل
ما قال اسمه وعدد ذلك الاوزاعي هل هو كما قلت ايقال ان الله اسيرا في السما

فان قلت وهو ليس في الارض فلم خصت السماء قلت التخصيص لما اشار اليه من ان تعظيم اهل السموات اكثر لتعظيم اهل الارض لان الملائكة من شعب محمد او بعيده ولا تعلم دهري ولا معطل ولا مشبه وخطاب ايه للكفار العرب الذين انكروا هبل وساف والعزى وغيرهم ذلك من الانداد وقد علمت العرب ان اهل السماء اعلم منهم حقا كما اسمار بحديث الكاهن الذي كان يلتقط من الخبر الذي تسترق الجن من الملك فيضيف اليها مايه لذيه فكيف اعتقادهم في الملائكة فلذلك احتج عليهم ايه بالملائكة هذا ليس بعيد والخلاف فيها قطعي معلوم من العلوم بالضرورة ان الرسول المبلغ عن الله الذي اسمه الرحمن بائن الله تعالى على العرش فانه فوق السماء فقول هذا ليس بصحيح بل الحق ان الله استوى على العرش هذا الذي تواترت به تبليغ هذا النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك الذي بعثه الله واختاره لاداء ما تصدت عليها جميع كتبه ولا يجهل ضمنا وذلك واضح لمن سمع كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وتدبره على استعمالات العرب واطلاقاتهم ولم يدخل عليها غير لغتها ٥ فان قلت كما نظر الله جميع الامم غيرهم وخصهم بالخطاب الامر اختاطن الشياطين عن نظره هذا الامر مع ورود الاخبار ٥ معارض بالميل والرجع معنا نقلت عن السلف وذلك من الاوان مالو جمعته لعا لبلغ مايبلغ اوالوفا نقول لك اردت عن السلف وذلك من الاوان سلف الشيعة كما سبق وملائكة فوقها تاريت وان اردت سلف الامة المحاطين فلا حرج ولا استطراد حرج وهانا نحن سلف في معارضة ومضاء بحول الله وقوته ٥ فقلت ليس في كتاب الله تعالى ولا سنة رسوله ولا عن احد من سلف هذه الامة لا من الصحابة ولا من التابعين حرف واحد خالف ذلك لا نص ولا ظاهر قلنا ولا عن غير ما احد بسند لا نص ولا ظاهر وقد صدرت اولا انه لا يقول ما قاله الله ورسوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار ومشايخ عقيدتك العشر واهل بدر والحديبية عن السنة والتابعين عن التابعين اعلم حيث جعل سلامته

رسالاته رهن ان كل سلم يقبل احدا منهم انه ليس في غير السماء ولا انه ليس على العرش ولا انه ليس في مكان ولا ان جميع الامة يقبلونه انتهى سواء ولا انه داخل العالم ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل فلما انه قد تمت الدعوى بما ذكرت ما لم تحط به علما وقد ذكرنا ان عن جعفر الصادق والجنيد والشافعي وجمهور اهل نصيبوا في مقام المغرب رضي الله عنهم ما فيه كفاية فان طعنت في نقلنا او في هذه السادة طعنا في مذهبك وفي من استندت اليه من اهل عقيدتك خاصة فلم يرد فتك علينا وان عنيت عنهم بما ذكرت الذي قد قلت ما نقله الله ورسوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار ولا من السابقين ولا من مشايخ الامة الذين لم يردوا الاهواء فانطق لحوسم بحرن فان الله تعالى وجميع العلماء وقد قلت وحيث وجدت وقلت بان ساوردت سائله في السماء وفوق السماء وفي العرش وفوق العرش المراد به جميع العلو فقلنا لمن قال هذا هلا قاله الله او رسوله او السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان فلا تقول علينا الا ما يوجب العلم وبالله التوفيق ٥ ثم اسئل على جواز الاشارة اليه هل صدر من صلى الله عليه وسلم الا انه رفع اصبعه ثم وضعها اليهم هل ذلك الا لله تعالى ان رفع فان تتوبه الجهمية الله تعالى ولكن هذا امر عظيم ما سمع بمذهب هذا الذي سمعت الجهمية حتى ان توسع سماله من غريب الفرائض او احكام الحيض الثاني هذه الشبهة على الجهمية ترائي بالظاهر الكرخي والداهية الدهيا وقال فان كان الحق ما تقوله هؤلاء الثابتون الباقون من هذه الجماعات وغيرهم من الكتاب والسنة ايضا الباقون من هذه الجماعات وغيرهم دون ما يذكره من الكتاب والسنة ايضا اوظاهر اليكون على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يدل على خير لهم انهم يخالفون دليلا ما هو نص او ظاهر في خلاف الحق الذي يجب اعتقاده

لا يوجب به قطعا ولا يدل عليه لا نصا ولا ظاهرا حتى جميع اساط الفرس والروم واخراج الغور بيسوت للاسد العتيد الصعيب التي يجب على كل مولف او فاصل ان يصفرها لان كل ما تقوله المكلمون المتاخرون هو الافساد الواجب رهم مع ذلك اختلفوا على تجرد عقولهم وان يرفعوا المفتعل بياس عقولهم ما دل عليه الكتاب والسنة نصا او ظاهرا لقد كان ترك الناس بلا كتاب ولا سنة اهدى لهم واتبع على هذا التصوير بل كان وجود الكتاب والسنة ضررا محضا في اصول الدين فان حقيقة الامر على ما يقوله هؤلاء انكر يا معاشر العباد لا تطلبوا معرفة الله سبحانه وتعالى وما يستحق من الصفات نفيا واثباتا من الكتاب ولا من السنة ولا من طريق سلف الامة ولكن انظروا انتم ما وجدتموه مستقرا من الصفات فصفوه به سواء كان موجودا في الكتاب والسنة او لم يكن وما لم تجدوه مستقرا في عقولكم فلا تصفوه به ما دام قال هاتوا برهانكم على ما لم يثبته عقولكم فانتم وسائر من تقول بل موقوفون وما تقاه فياس عقولكم الذي مختلفون فيه ومضطربون اختلافا كثيرا جميع اختلاف على وجه الارض فانتم والناس عند النازع فارجعوا فيه الحق الذي تعتقدونه وما كان مذكورا في الكتاب والسنة فما خالف قياسكم هذا اوجب ما لم يدركه عقولكم على طريقته الكثيرة واعلموا انتم انكم ستربلون لا تجدون الهدى منه الى يجتهدوا في تخريجه على سنن اللغة ووجوه الالفاظ وعادات الكلام وان تسلموا غير متوقفين على ان هذا خصوصة الامر على ما تقولون هذا ما قاله وهو الموضع الذي صرح فيه بخلط الشيطان من المسلمين لما تقولونه فيما ورد من ذكر العرب بصيغة الجمع وذكر الحديث وذكر السلف الواحد وذكر الاسدي فان احدنا يظن ظاهر هذا يلزم اثبات شخص له وجه واحد عليه عيون كثيرة وحاجب واحد وعليه ابدان كثيرة وله ساق واحد فاي شيء يلزم في الدنيا اشنع من هذا وان صرفت يهذا الجمع وتحريف قائل وقال لم لا ذكره الله ورسوله وسلف الامة

الامة وقوله تعالى وهو الغفار العزيز الله نور السموات والارض فكل عاقل يعلم ان النور الذي على الحيطان والسقوف وفي الطرق والحموس ليس هو الله تعالى ولا صفات المخلوقين كذلك فان قلت بانه هادي السموات والارض ومنورها فلم لا قال الله تعالى ولا رسوله ولا سلف الامة وورد قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وذلك بمعنى ان يكون الله داخل الوريد ومع لا يمسه الله ولا رسوله ولا سلف الامة وقال تعالى واسجد واقترب ومعلوم ان السجود ليس الا بالمباشرة ولا يمسه الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم ولا سلف الامة وقال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وقال تعالى وجاء ربك وقال الله تعالى اني الله بنيانهم من القواعد وقال تعالى وما يشهر من ذكر رب محدث وقال صلى الله عليه وسلم اخبره عن ربه عز وجل من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة وباصابع الحديث احد بنفس الرحمن من قلب ابين ومن قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله في الارض ومن قوله صلى الله عليه وسلم احتجاب عند به تعالى انا جليس من ذكرني وهل هذه هلم ناس من المجسمين يقول الظواهر هذه كثيرة بعضها خصوص اصفاء احاديث الجهمية كان الامر كما يقول من نفى التجسيم مع انه لم يات في شيء من هذه الايات والاحاديث ما يمين خلاف ظواهرها لا عن الله ولا عن رسوله صلى الله عليه وسلم ولا عن سلف الامة فيحتاج حينئذ الى التجسيم نصا على ما قلناه من ان ترك الكلام الامر كما قلنا ترك الناس بلا كتاب ولا سنة اهدى لهم وان قلنا ان العمومات حتى يقيت خلاف ظواهرها هذه ايضا ما في التجسيم والاوهام ما يحيد عن ذكرها بوسك بعض ما فهم بعضهم من قوله في بعض صوره ما شاء كيف مذهب وبين بعضهم من قوله تعالى ما يكون من نجوى الا هو سادسهم ولا خمسة الا هو سادسهم ما يعض به من ذلك الا الالفاظ الخارجة عن الالفاظ هذه بنصار حاصل كلامك ان مقالة السلف واجبة والمالكية يلزمها ان يقولوا ان ترك الناس

ملا كتاب ولا سنة اهوى لمن اختار هم بكفرهم بك بعد اما لم ترجعك ان تخص
كلام المتكلمين ان الله تعالى ورسوله وسلف الامة تركوا العقيدة حق
بينها هو لا فقالت ان الله ورسوله وسلف الامة بينوها وانتقل عنهم
انهم قالوا كما تقول ان الله تعالى ينزه عن العلو والوجه السفل وان الاستواء
الحسي جايزه اليد فاذا اعتقد ذلك في ذات الله تعالى ولا كلام رسوله
صلى الله عليه وسلم ولا كلام احد من سلف الامة بقول الاولين
من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم فعد على نفسك بالويل وقل
انا لم نسمع القول بما لا يلزم ولو لزمهم لكان عليك اللوم اذ لست من
المتكلمين انهم يقولون ما لا يعلم وفق قياس العقول فيقولوه والا
فلا يقولوه والا فالقول بقولوا ذلك بل بخلافه اصف الخالق بحكم توقف الله
تعالى وصفه النص يجب نفيها عنه كما قال الامام احمد رضي الله عنه
قالوا ما ورد به الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وسلم نقر به على
لغة العرب التي ارسل الله تعالى بها لسانها كما قال تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه فما فهم العرب فاهمي وما حال بينه وبين
فلا امسه الحال المرتفع فاضرب بقوله حايط الحشر ثم سنعود فصلا
ان شاء الله تعالى بعد اقامة الدليل على ما ذهبت فيه في سبب ورود هذه الايات
على هذا الوجه فانه انما يلتفت ما ذهبت فيه من ذلك الجاهد وانما القول
على الله من حيث يأتي الملاحدة الطاعنين في القرآن وسيبين ان شاء الله
تعالى ضلالهم ويعلم ان زلل من هو من فراخ الملاسنة والعود ذراسخ
الغافل لعرف مقدار الامة رحمهم الله تعالى ترهل اي من رد على
الملاسنة والهند والروم والترك غيرهم ولا الذين جعلهم فراخهم برهان الحق
والرد على هذه الطوايف على فهوم لا عقل لا بصر ولا ادراك بل قد سدوا عليهم
مشغولون على اثبات الله تعالى في الخلاء على بكره بالعقل وعلى منكري
البهوت بالنقل حتى صير صفته للماضغ وفضله للمنهزي وما به للعدو
وفرحا للحزون ٥ وفي قصة الحشر ابن زياد اللوزي عين للعصفور

تراخ بعد هذا وان الامور العامة اذا سمعت انما تطلب دلالتها على
سبيل الاقرار فلما ولد الخبر بقول لك ولا الامور العامة عارفين
الجسيم الغار قال بعده وانا سمعان الله ليس بعقل الله رسول صلى الله
عليه وسلم يوما من الدهر ولا احد من سلف الامة هذه الايات والعاد
لا بعضو وانا دلت عليه فقال له ما الذي دلت عليه حتى نقول بها ولا
بعضو هذا سمع بحب ويقول لك الجسيم ياسيدي انا اول من قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا احد من سلف الامة ان الله تعالى ليس
والاذان الاعضاء امر الحلاوة الدهر الجسيم ظاهرها زاسرار الله
صلى الله عليه وسلم ان الوقف الناجيه هو ما كان على مثل ما انا
عليه اليوم واصحابي قال البدع ولا ذلك من قسل ذاهر الفرق
وايات الاعداد هو ضلاله وانما الغرض وجوه كم الى ما يقبض هو الله
فليعلم الناظر انه صدا باطن وخرف وشيع بما لم يعط فائدة وبقيت ان
طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم الكف عن
ذلك فان الامر دون به فان هو لست يسأل عن طريقة الامر واسر
الدعاء رضي الله تعالى عنهم العفو وتجويز الاشارة الشيء فلم يعرف
من الوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والكفر عن القايل
بعرض ذلك والسلام ٥ ان الجسيم يقول له حدوا التعلل بالعقل ما قاله
لنا ويقول له لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناجيه من امتي
وجهه العقل واما الاثار الغير جايزه فان قال هذه طريقة السلف
وطريقة اصحابه دلنا من اين للهذا ان لا ناس من خلط سنع ان مذهب
دليل ان اراد الدليل واستدل هذه المقالة ما خوذ من اقاويل اليهود ٥
والنزليين وصلة الصابيين قال فان اول من حفظ عنه هذه المقالة
المعد بن درهم واخذها عنه جهم بن صفوان واظهرها فنسب اليه
الجهمية البه قال والمعد اخذها عن ابن سمعان واخذها ابان سمعان
ابن اخت لبيد بن اعصم واخذها طالوت ابن لبيد اليهودي الذي سحر النبي

صلى الله عليه وسلم قال وقال الجعد هذا قول يحكى عن اهل حران يقال له ابن المذعل ان هذه المقالة ماخوذة من بقايا مذهب المعتزلة وحالفهم في بعض ذلك فانه ينكر على جميع الخواص وليس من العوام من اليهود احد منهم فليس بلوب ضد العليم والقسيم ماخوذ منهم واما الصابئة فليس لهم معروف وانما هم مشهور وهلكت منذ اخر خصر سنا ولبالوت الجعدين بدرهم من اهل حران قال ثم صحبته وتوثقت هذا السر الذي ذكره سبحانه تعالى عنه والله من ورائه بالمرصاد وانت ان ادعيت انك تعلم دعواه وعقدته ان تعرفوني ظن ان الموسى في السماء فاخاف المقالة الى شر المراسيل وذكرات هذه الملة وملل التي انطلقنا اليه وردتنا عليه فاخذ واما ماذكرت الاسناد الى بلوس فورك والامام فخر الدين الرازي قدس الله روحهما فهو ما ذكرت غير وهذا مما يدع الايمان على محك النظر الغور والابصار الفكر المستبين فانه من المحال ان ذكر الايمان على بشر ان يقول ما يقوله العرب وهذان الانسان ما قال الا ما قاله العرب وما الانكار على بشر الا بنى مخالف فيه لغة العرب او ان يقول شيئا ما يتلقاه ثم اخذ بعد ذلك في تصويت عزوته الى المهتدين الانصار رضوان الله عليهم وشرح في النقل عنهم فقال قال الاوزاعي كنا والتابعون متوافرون نقول ان الله تعالى فوق عرشه ونقول له اوله ما ورد به الاوزاعي وطبقته ومن بعدهم فليس السابقون الاولون من المهاجرين والانصار واما قول الاوزاعي فانت قد خالفته ولم يقل له انك قلت ان الله ليس فوق عرشه لانك قررت ان العرش والسما ليس المراد بها الاجرام العلو وقلت المراد من فوق عرشه السما دلك فقد خالفت قول الاوزاعي حيث لم تقل لفظا بمفهم فانك قررت ان السافي العرش كخلقه سلفاه في فلاه فليس بلوس هو بعد من ابن للصحة هذا النقل عن الاوزاعي وبعد سنحل ذلك ثم قال الاوزاعي الله فوق العرش حقيقة فمن اين للصحة الزمان ونقل

عن مالك بن انس والثوري والليث والاوزاعي انهم قالوا في احاديث الصفات امروها كما جاءت فقال له لما اسئلت ما امرت به الا ليبلوك وضعت الله بحيث هو العلو ولم تركت قرب الارض ذهابا على ان تسمعنا صوته الروماني لم تفوح ريحك بل تصرفت ونقلت على ما حظرك وما امرت ولا اقررت ولا اسئلت ما نقلته عن الائمة وردك قول ربيعة ومالك الاستواء غير مجهول فليت شعري من قال انه مجهول بل انت ذكرت انه لم يعن عينه واردت ان تعزوه الى الائمة ليكن لك شهد ولا شهيد لك ثم نقل عن مالك انه قال للسائل الايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما اراك الا مبتدعا فامر به فاخرج فقال لو ليت شعري من امتثل ما قال مالك هل امتثلناه حتى حيث امرنا بالامساك والجنا العوام عن الخوض فذلك والذي جعله دراسته بليته وملقه وبلقنه وبدريسه وبامر العوام عن الخوض في ذلك بالخوض فيه وهل انكر على المستبين في هذه المسالة بعينها واخرجه فعلى ما قلت مالك رضي الله عنه فيما بعينها وغير ذلك نعم ان ما نقله عن مالك حجة عليه لانه نقل عن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون انه قال وقد سئل عن ما حكي عن الجهم انه بعد فقال فهمت فيما سالت فما سمعت الجهمية ومن قالها فهمته الرب العظيم الذي تاهت عظمة الوصف والتقدير وكلت الالسن عن صفته وتحيرت العقول دون معرفته وقدرته وردت عظمته العقول فلم تجد مساغا فرجعت خاسية وهي حسيرة وانما امروا بالنظر والتعقل فيما دلت بالتقدير وانما تقال ليس لمن يكون ما كان فانما الذي لا يجوز ولا يزول ولا يزال وليس له مثل وانما يعلم كيف هو الا هو وليس يعرف قدره من الا هو وانما يكون الصفة صحيحا ومتى معروفا عارفا او يجد قدره وصفة على انه الحق المبين الذي احق احق منه والاستدلال منه والدليل على

عجز العقول عن تحقيق صفة عجزها عن تحقيق صفة اصغر خلقه والاباد
يراه صغيرا لجول وتزول ولا يرى له سمع ولا يتصل به شيء ويختار
من يشاء اعضل بك واخن عليك ما ظهرت سمعت وبصر فتبارك الله
احسن الخالقين وخالقهم وسيد السادات وربهم ٥ ونقل عن الحادث
الوارث في الصفات وذكر قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم
القيمة والسموات مطويات بيمينه قال فوالله ما الكرسي عاد عظيم ما وصف
من تقديم وما يحيط به قبضته الاصغر بنظرها منهم عند هم الذي
للذي الق في روعهم وخلق على معرفته قلوبهم فوصف من نفسه
فسماه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم سميناه كما سماه واشتق
منه صفة ما سواه ولا هذا ولا هذا لا يجد ما وصف ولا اشتق معرفته
مالا بصف وبسط الخشوب كلامه ان يتوهم هذا فتقول لعبد الكامل
نعم انجيه اتيت بها ولكن لنا ونعم السلاح حلت ولكن للمعرك
اما فالامام عبد العزيز رضي الله عنه وما ذكر من كلامه ربي الله وعظمته والله
خير للعقول وبسط الفهوم فهذا قاله العقل نظرا ونثرا ٥ وانت
ازريت على سادات الايمة واعلام الامة بما وصفت به بحسب
اعترفوا بالعجز والتقصير وعجب عليهم ذلك وعذرته عليهم وانت
معذور وهم معذورون وجعلت قول عبد العزيز يحتك وقلة
ذكر من القبضة ما تقول الشلوبين في كل موضع واسر عبد العزيز ان
يصف الرب بما وصف به نفسه وان سكت عن ما وراء ذلك وذلك قولنا
ونقلنا وعقدنا وانت وصفة بحجم العلو وما وصف بها نفسه وغوث
الاشارة الحسيم اليه وما ذكرها ونحن اذكرنا الصفات كلمات وانت
جعلت بين العرش والسماء بحجم العلو وانت في اسماعه قد بين العرش
حنيفة فتجان واهب العقول ولكن فان ذلك في الكتاب مسطورا
وذكر عن محمد بن الحسن اتفاق الفقهاء على وصف الرب بما في
القرآن واحاديث الصفات فتقول نحن لا نترك من هذا حرفا وانت

وانت حملت لصف الرب تلجأ في القرآن واحاديث الصفات تعالى تجهه
العلو وجوز الاشارة الحسية اليه فان هذا في القرآن واخبار الثقات
ما اوردنا في الفتيا من ذلك شيء ونقل عن ابي عبيد القاسم بن سلام
رضي الله عنه انه قال اذا سئل عن تفسيرها الا فسرها وانه قال ما ادركنا
احدا فسرها نقول له الحمد لله حصلت الصورة لشعري من سماء
والعرش وقال بعضهم اجمعوا العلو ومن تركه تفسيرها وامرها ظاهرا
ونقل عن ابن المبارك رضي الله عنه انه قال نعرف ربنا بائن فوق
سمائه على عرشه بائن من خلقه ولا نقول كما تقول الجهمية
انه ها هنا في الارض فنقول له قد نص عبد الله انه فوق سمائه على
عرشه فقال قال عبد الله ان السماء والعرش واحد وهو وجهه العلو ونقل
عن حماد بن زيد انه قال هؤلاء الجهمية انما يحاولون ان يقولوا ليس في
السماء شيء فنقول له ايضا استخلت بنا انهم قالوا ان السما
ليست هي فنقول الضعف الذي استضعفت منه وهو السموات تجهه
العلو فالاولى فكان شيء على مثل ما تقوله حماد على الجهمية ونقل
عنا ما تجهه انه نقل ان الله فوق سمائه على عرشه بائن من خلقه
وجب ان يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه وقد قال العقل يزيله لبلا
شاذي بها اهل البقاء واهل الذمة فيقال له الجواب عن مثل
هذا قد تقدم على ان يجذبه قد على الخاص والعام حدثنا في العقائد
والكتاب الذي صنفه في العشيه وسماه بالتوحيد ورد الاله عليه
الكرسي ان تذكر وقوله فيه ما قاله هو في نفي معروف ونقل عن
عباد الواسطي وعبد الرحمن ابن مهدي وغاصم بن علي وغيرهم
نحوا مما نقله عن حماد وغيرهما ٥ ثم ذكر بعد ذلك ما صح عن
انس ابن مالك رضي الله عنه قال كانت زينب تفخر على ازواج رسول
الله صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله

من فوق سبع سمواته فنقول لعل في هذا الحديث انه ليس فوق السماء الله فوق سبع سموات بل ان ترويح الله اياها كان من فوق سبع سموات يرشد الى سلمان الخطابي ما نقله عن عبد العزيز الماجشون وقد بينا موافقته ومخالفته لذلك وحكاه ابن عبد الحظ واسحاق بن راهويه وابي اسماعيل الهروي وابي عثمان الصابوني وحكى غيرهم الاصحاب ان الاحاديث الثابتة في الاستواء يقولون بها ويثبتون من غير تكييف ولا تمثيل والاستواء هو مستوعلى عرشه في سمائه فوق ارضه وحكاه عن معمر الاصبهاني وقد بينا لك غير مرة ان مخالف لهذا وانه ما قال بعد طرفة عين الا ونفسه لان السماء ليست هي المعروفة وان السماء والعرش لا معنى لها الا الجهة العلوية وحكى عن شيخ الفقراء الجيلي انه قال الله في جهة العلو مستوعلى عرشه قلت بشعيرة اراجح بكلامه وتركت شيخ جعفر الصادق والشبلي والجنيد وذا النون المصري وجعفر بن نصير واضرابهم رضي الله عنهم واما ما حكاه عنا ابن عمر ابن عبد البر فقد علم الخاص والعام مذهب الرجل ومخالفته الناس له وكيف المالكية عليه اولا واخرا مشهور ومخالفته الامام المغرب ابي الوليد الباجي معروف حتى ان فضلاء المغرب يقولون لم يكن احد بالمغرب يدري هذه المقالة عنه وغير ابن ابي زيد على ابي العلماء منهم من قد اعتذر عن ابن ابي زيد بما هو موجود في كلام ابن ابي العز ابي محمد عبد الوهاب البغدادي المالكي رحمه الله فانه قال ان الله في السماء على العرش من فوق سبع سموات ولم يعقلوا معنى ان السماء على العرش من فوق سبع سموات ٥ قلت ان عبد البر سماها ولم يحك هذا الكلام ولا قال فاما قوله اني اراد بالعرش والسماء جهة العلو فلم يقل عن البيهقي رحمه الله ما الا تعلق له بالمسئلة واعاد كلامه من ست ثلاث ثم ذكر بعد ذلك بنحو ابا الحسن الاستقسي انه يقول الرحمن على العرش استوى والاستواء معناه بدبر

بدبر الله تعالى في القول بل يقول استوى بلا كيف وهذا الذي ينقله عن بعضهم هو كلامنا وعقيدتنا لكن نقله للاشاعرة ما اراه الا توهما لانا ان اشبع نقول بالجهة فان كان كذلك فقد كاد بالغت بالبيت وكلام الشيخ في هذا الباب كان والامكان فخلق العرش والكرسي ثم يحتاج الى مكان وهو بعد خلق المكان فكان قبل خلقه وكلام وكلام اصحابه رحمهم الله بصعيد حصى فانا اذا ذكرنا حكم ذلك عن القاضي ابي بكر وامام الحرمين يرتفع الاذى الى السماء وذلك انا كنا نحن الاحلاف السما منزل البركات والخيرات فان الانوار انما تنزل منها والامطار واذا كان الانسان حصول الخيرات من جانب السماء طبعه اليه فهذا المعنى الذي اوجب رفع الايدي الى السماء وقال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وراء الشيء ينقل هذه الدلالة من مطالب اصول العقايد في يومنا سمع قول الله تعالى في القبلة انا نقلبك تقلب وجهك في السماء ونقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض اذا قول الله في الارض فان الله تعالى قال كلا لا تطعه واسجد واقترب والاقتراب والصعود الى السماء انما هو الى الارض وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من سجوده وذكر بعد ذلك ما اجتمعا عنه من حديث الاوعال وذكر بعد ذلك ما لا تعلق له بالمسئلة واحد يقول انا حكى عن السلف مثل مذهبه والى الان ما حكى مذهبه عن احد الا من سلك ولا من خلف غير عبد القادر الجيلي وفي كلام ابن عبد البر بعضه واما العشرة وباقي الصحابة رضي الله عنهم فانس عنهم حرف نراجع بعد ذلك فيه واعظم واشد في الحق لا بد ما نراجع في سياق هذا الكلام ورجعهم وما ضد الفريقين عليه ٥ وقد بينا لك ان هذا الخبر الجهة شخصه فانه انما يقول ما قال الله ورسوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار ولم ينقل مقالته عن احد من الصحابة وان قال ايضا على افساد كلامه وايضاح فساد الامة وانزال العامة ونقض

ارادته وتذكر الهامه فلنأخذ بعد هذا فيما نحن بصدده ونتوضح غايته
نقول وبالله التوفيق على سماع هذه الآيات والاخبار
المتعلقة بالصفات ما قدمناه من الوظائف وهو التقديس والايمان
والتصديق والاعتراف بالعجز والتسليم والامساك عن التصرف
الالفاظ الواردة وكف الباطن عن الفكر في ذلك واعتقاد ان
خفي عنه لم يخف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن الصديق
ولا عن ابي بكر رضي الله عنهم وليأخذ ولساحة الآن واذكر الذنايب
من مخبيات هذه الوظايف فاقول وبالله المستعان اما التقديس
فهو ان تعتقد في كل ما ورد معه مما يليق بجلال الله تعالى مثال ذلك
اذا سمع قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا
وكان النزول يطلق على معنيين احدهما نقلة جسم وحيز سافل وجسم متنقل
من العالي الى السافل والزوال لاستحالة جسم من علو الى سفل وتطلق
على معنى آخر لا يقتضي الى استحالة الامر كجسم كما قال تعالى وانزل لكم
من الانعام ثمانية ازواج مع ان النعم لم تنزل من السماء بل هي مخلوقة في الارض
وتطلق النزول لمعنى غير حركة الجسم لاستحالة وقوع ذلك من قول الشافعي
الشافعي رضي الله عنه دخلت مصر فرأيتهم ظاهرية تنزل ربنا كنزولي
نزلت ولم يرد بتقييد الانتقال من علو الى سفل فليتوقف السامع ان
النزول ليس بالمعنى الاول في حق الله تعالى فان الجسم على الله محال
وان كان لا يفهم عن النزول الانتقال فقال له من يخبرني عن فهم هذا المعنى
فهو عن نزول الله عز وجل اعجز فاعلم ان لهذا معنى يليق بجلال الله وفي
كلام عبد العزيز المكنوف السابق الى هذا سر اعز ولنذكر لفظه فوق
الوارد في القرآن والخبر ليعلم ان فوق ملوك تارة الحبشية وتارة الرومية
كما سبق فليعلم ان الحبشية على الله محال وبعد ذلك له معنى يليق بجلال الله
تعالى واما الاتيان والتصريف به فهو ان يعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلات في وصف الله تعالى بذلك وما قاله حق لا ريب فيه

منه بالمعنى الذي اراده والوجه الذي قاله وان كان لا يليق على حقيقته
ولا يقتضي الشطات ستقول لك اصدق يا مريد على الاعرض عنه بل عرض
الشطات وستقول لك اذا الخبر صدق اما ان يكون ذوقا ادركت
وجوده وانت اعرف بنفسك فذلك هما تريد ان تعلم ان سيد الرسل صلى الله عليه
وسلم قد قال ما اخص شيئا عليك اشتكا ابيت على بكر فقال سبق
الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك واما الاعتراف
بالعجز فواجب على كل من اتفق على حقيقته هذه المعاني الاقرار بالعجز فان
ادعى المعرفة فقد كذب وذلك عارفا ان عرف فاحصر عليه الذي واما السلوب
فواجب على العوام ان لا يتكلموا بالنفي بعرض ما لا يعقل فهو ان سأل جاهلا ازاله
جهلا وان سأل عالما ان يكن العالم قاصدا كالذي بالغ تعلم الفضل له
الجاهل ولذلك قال عليه مصلحة البيت وتدبيره بل بغير مصلحة وتدبيره
الى الله تعالى فاعلم اذا سألك عن هذا بزجر وبردع وقال له ليس هذا
مما يرجى وقد امر ملك بإخراج من سأله فقال ما اراك الا رجل سوء علاه
البرصاء وكذلك قال عمر رضي الله عنه لمن سأله عن الآيات المتشابهة
وقال صلى الله عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم بكثرة السؤال وورود الامر
بالامساك عن النظر فليكن على الصفات ٥ واما الامساك عن التصرف
وهذه الاخبار والآيات فهو ان يقول كما قال الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم ولا تتصرف فيها بتغيير ولا تاويل ولا تصريف ولا تعرف ظاهرا
التفسير فلا يريد لفظ لغة بل خبر فانه قد لا يكون قاصدا معنى مفردا
كالكلمة يستعار لغة دون لغة وربما فات شرحه لغة دون لغة
وخفيف بعض الخطب بترك الاستفسار وباعتقاد ان احد المعنيين هو
المراد بالترك واما التاويل فهو ان يصرف الظاهر ويتعلق المرجوح
فان كان معلوما فقد خاض فيما لا يعلمه وهو غير سائغ وان كان محالا
لم يجز ذلك الا بترابط التاويل ولا يدخل مع العامي فيه لعجز العامي عن
فهمه واما الكلام باطنه قليلا شوغل فيه فكلوت اذوا لا يتكلم متصرف

عن نفسه ولا يكن غيره ذلك وانما اعتقاده ان الشرع صلى الله عليه وسلم يعلم ذلك فليعلمه ولا نفس نفسه بعد ولا يكابره ولا يكابر العلماء فالقلوب معادن وجواهر والعلم بعد هذا في فصلين احدهما ان يثبته الله تعالى عن الجهة فنقول الاولان النقل وان تطوا بالاخبار والاثار فقد يعرف صاحبها وانهم طفر واصحاب ولا نعني بقولنا انهم علموا ان الحق في نفس الامر ان الرجال تعرف بالحق ولا يعرف الحق بالرجال وقد روى ابو داود في سننه عن معاذ رضي الله عنه انه قال اياكم الحق سن فان على الحق نورا وقال فاصرا واحذروا زيغ الحكيم فالوالب تعلم ان الكافر يقول الحق قالوا ان تعلم الحق تجده نورا والصدق رضي الله عنه لو نطوقت قلوب المقلدين لما رأوا كافرا قط فانما هو معظم رجلا فقال قولوا الحق يعرفوا الحق يعرفوا واذا قد علمت ان القوم لا يعرفون الحق فاعلم ان الله سبحانه وتعالى لم يخاطب الا اولي العقول والالباب والبصائر والقرآن طافح بذلك والعقل هو المعرف بوجود الله تعالى ووحدته وصدق رسله انما هو دال سبيل الى معرفة اثبات ذلك بالنقل والشرع فتعذر العقل وقبل سبحانه واستدل به في مواضع من كتابه كالاستدلال بالانسان على الاعلان وقوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه والتعجب من بعثه بعد الابلاء ساحت الفلاسفة فانكار المعاد الجسماني واستدل به على التوحيد فقال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقال تعالى وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض وقال تعالى اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض وقال تعالى لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم في اخبيه من ذي شاهد فيه الدراسة دليلا نصبه الله فهم يلعنون سبل هذا وبرجعون الى الوان سلكهم الذين اوسلهم عن سبيل الله فهو على اثباته والاعتراض عليه من سدان العين حاسبة وقال

وقال سمعت الناس يقولون ستافلك وروحه الى اين ذهبت الكتوب وما تعرف به حديث هو لان صورهم وبعد ذلك يقول العقل الذي هو احد سقاط المكلف وحاسب الله تعالى ان سريه ويقبل شهادته وقضيه واثبت به اصول دينه وقد شهدت هذا الذهبية وشاهده العقد وانا اقول وصفه تعالى بالقاهر فقبل الله عن ما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وقد نصبت لك الطريق على ما شهد به العقل ونطق به القرآن باسلوب فيه الخاصة والعامة وبيان ذلك ان وجود الرجال الاول وهو ليس من ذوي الجنب الرجل والجنب العقل سيد العلماء وارث خير الانبياء جعفر الصادق رضي الله عنه قال لو كان الله في شيء لكان محصورا وتقرير هذه الدلالة انه لو كان وجوده لكان ذا ابعاض ذا السبب الحس وهو يعلم الله محيط بالاشياء الحيه البد واذا كان وجوده متاريا ليس لوجوده شاهد وذلك لان الله اذا كان هذه الجهة دون غيرها ولا معنى لاثباته الا ذلك وكل شيء محدث لان تخصيص هذا المقدار دون سائر المقادير لا يدل من مخصص فقد طهر بهذا البرهان الذي سنه العقل بالقول بالجهة يوجب كون الخالق تعالى وتقدس مربوبا واذا ذات متصرف فيها وعقل الربانية والتضاد تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا السر الثاني الشاهد المستفاد من كلام الشاهد رضي الله عنه سئل الخليفة بن الوليد العبسي وقال الرحمن على العرش استوى على ما وصفه نفسه وسئل عن الجهة التي يخص الله تعالى بها عالم ولم تعالى اعلمها وسموها العرش اما ان يكون معدوما او موجودا فالقسم الاول محال بالاتفاق واضافة الى سبل الاشياء الخبيثة والاشياء المنسوبة الى العدم محال فهو موجود واذا كانت موجودة فاما ان كانت قديمة مع الله فقد وجد قديما قديم غير الله وغير صفاته فيجتمع ثلاثة اقسام الاله وهو احد هذه القسمة وان كانت حادثة فقد وجد الحيز مع الله تعالى فيلزم ان يكون الحيز قائما بالصفات تقتضيه حادثة تعالى

الله عنه ذلك البرهان الثالث المستفاد من لسان الطريقة وعلم الحقيقة وطبيب القلوب والوليّ على الغيوب ابي العباس الخضر رضي الله عنه قال متى تتصل بما لا شبيه له ولا نظير بين له شبيه ونظير هيهات هذا ظن يخيب وتقدير هذا البرهان انه لو كان وجه ما ان يكون اكبر او مساويا او اصغر والحصر ضروري فان كان البرهان القدر المساوي منه للجهة فانا نقول منه فيكون مركبا من الاجزاء والابعاض وذلك محال لان كل مركب فهو مفتقر لاجزائه وجزء عن وكل مركب مفتقر الى الغير وكل مفتقر الى الغير لا يكون الا ممكنا فالجهة في المقدار متميز وان كان اصغر منها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان كان مساويا للجوهر الفرد فقد رضوا لانفسهم بان الجهم قدر جوهر فرد وهذا لا يقوله عاقل وان كان مذهبهم لا يقوله عاقل لكن هذا برهاني الوالي بحمله من حمله الزيغ وان كان الجهمية متسترة فانظر والى هذه العقل وما قد لزمها تعالى الله عنها البرهان الرابع الذي استفاد من حضرة ابن عبد الله وهو انه سبحانه وتعالى استوى على العرش استواء يليق بجلاله فليس بحال اقرب الى مكان ويقرر هذا البرهان ان نشبه الجهات الست على التنزيه فيمتنع ان يكون في الجهة وساكنا فيتنزه الى التنزيه انه تنزه ان الجهة امر وجودي فهي ان كانت قديمة كالله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل نقطع بالجهة تعالى الله عن ذلك وان لم تكن قديمة فاختصاصه بها لاجل ان كونه لا لذاته افتضى ذلك فلم يزل مختصا بالذات فاعلا في اتصافه بالتقديم اذ غير ذاته فلم يزل الحدوث في ال

خبار الحبيب من نهيه صلى الله عليه وسلم عن البيع على بيع اخيه وزيد السالم
ان البيعان بالخيار متفق البخاري رضي الله عنه عليه الجمهور ربما الا بالله الا الله
محمد رسول الله كاجاب مالك الشافعي رضي الله عنه وكل الباقي الى الله
وما سمع منه ولا عن الصحابة فيها سنة الا كلمات معدودات فهذا الذي
يحتى مثله ويلقرر اذا قدته الفصل الثاني في بيانه بالدرس
من القرآن والحديث استدلالا على ما نوهنا فاقول الله تعالى في عنه على
قول الكليم سنقول قال الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه
ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ
الاية دلت هذه الاية على ان من القرآن ما هو محكم ومنه متشابهات فاما امر
الله فمن زيغ الى الله وان اراد ان اصحف في العلم فيأوله فنقول بعون ذلك انا
ايات السنة بالنص ظاهرا على المعنى الذي جاء لاجله مقصود السنة هو ايصاله
علوم الناس فلما كان الالتزام محكما والجنة اقامة على الحرص في المعنى به حصله
المقصود لولا ان بعض الله تعالى شيطانا يسعى في تعليم ولو اهل الشام
لضعضعت عقول العالم على ادراك اسرار ما جاء به رسوله مراتب العلما
بعضهم على بعض قال الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم وتفصيل ذلك الشور
بالسبق في تعلمها وفهمها وتعليمها وايضا لو كان هو اضاحك
معهوما بذاته لما علم الناس جملة ولو العلوم بل علوم بالجبلة ووضع الله
بذاته وما احتيج الى علم ولا الى العبقة على فهم كلام الله تعالى ثم خوطب
والمخاطبة بما هو عظيم بالله الله وان كان الامر اعظم منه كما قاله
عند العرش المجتوت في القصة وقال تعالى في تعليم اهل الجنة ومزيد
مقصود وطلع منضود وظل ممدود وماء مسكوب الاية فوق اعظم عندهم
وان كان في الجنة ما هو اعظم منه قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن
الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر قال الله تعالى فجعلها قرارا وما بين بيوت
وصيرتنا وابصارنا وما يجعل ذلك لوجه الحكيم منه وكرمه ومن ينتظر

ينتظر ما يرد من نهيه وفساده ليت سوانح زيغه وشاذ رأيه قد في
الله حق جهاده والحمد لله رب العالمين احمد بن محمد بن علي بن حجر
ابن حازم ابن الربعة سنع الاسلام الامام حبر الدين ابو العباس شافعي
الزمان ومن اليه الاية شافعي السلم والاسلام ما هو رضي الله عنه
الا ابو العباس ولا الخصم قدما ابو اصبع الاوف هامات اسرات
الرفع الا ان حسنها الخضر بانواعه وشخصه ودوا السعد الذي وطئ الاذان
وتعدد سلفا فلم يخصه العلاء ولم يخصه ما اخرجت مصر عدا بن الجديد
نظيره ولا سلكت ربعها وهو خلاصة الربح العاسر اروح منه وان لم يخصه الحسب
حين دك الرفع نصره ولذكاء عصره شعوبنا الابه الا ان سلسلة ادعت
وشطا طالبه ومتصال النسب بغته لو راه ابن الصباغ لقال هذا الذي
صنع من الشاه عالما ومن احسن من الله صفة سار اسمه في شارق الارض
ومغاربها وطار ذكره في اقاصي مالها خواصرها وبواديها وقفارها وسباسبها ذو
ذهن لا يدرك في سرعة الادراك ومعد ارعوال الرهن مالا زهر ذي الساك
ما سال الا تاه ولم في مجلس ناظره الا تاوه ولا سامره الا تاع الجواهر
الثمينة ولا يسارب انفسهم بالثمن بيعه لو راه السامي ليبيع بدانه ويربح عنده
على افراده وتشتهي لان يكون وطئت من عاصره وكان في زمانه ولو شاهد
المرقى لسبقه لما هو اهله وقال ان البدر سيدون محله وان الليالي ليلة
مثله ولا سلس اجابته مثله ولو اجتمع به الوديطي لقال ما احرجت بعدنا
مثله الصعيد ولا وطئ الثرى بمثل هذا الوفا السعيد ولا الى ساحاته لاكن
يا بلدتي يا سعيد ولو عاينه الربيع لقال هذا فوق هود الزهد فما قدر
الزهد ولحسن من الروض باكره الذي اوقات الليل والطف من
شمائل النسوان لعبت به الشمول او اعطان الاعصاب حركن فسبح
السعد قفة على البريد والطير الترسيب والترسل العباسي ولعب
بالغيث لغلة الغفة عليه وسيع الحدث عن عمي الدين الدميري احد
عمد الغفة الوالد رضي الله عنه وسمعت انه عضده افقه من الروياني

صاحب البحر وقد باشر حتى مصر ودرس بالمدرسة المعزية وأخذ
شيئا من مناصب القاهرة ومن تصانيفه الطيب في شرح الوسيط والغاية
في شرح التنبيه وكتاب مختصر زبد الكبير في نور بصيرة غير
وسيعاب والمطيع في استيعاب مناصبه وغرائبه لان ذلك بحر زاخر
ومجمع الابحر له اول مناصبه ولكنا نتبرك بذكر القليل ونزيد من عطاء
الجزيل حزم الرافعي في اسنانها فصاص المرضعة فانه سقط باطنه
الاسبل من السن فرضعه واحدة او تدريجا قال ابن الرفعة والاشبه ان
الاسنان مستغنية عن الرضع او فرضع وتدريجا فدرعان لو قال لبت
طالق طلقة او طلقتين فهو ملحق بقوله انت واحدة او اثنتان فلا يلحق
الا طلقة قال والتتمة قال بل الوقف لكل لانقول في هذه الحالة يتعين ان
يطلق الباقية فالسؤال هل طلقت واحدة او اثنتين لانه هنا احتمال وقع
في نفس الامر ولا الوقف هذا لان لا يتبع ولم يقس الامر الواحد قال وهذا
واقع لي نقلته سمعت الشيخ الامام رحمه الله تقول مارست الشاهد
سنة اثنين وسبع مائة اتفق لشخص ان الرفعة تحرم النظر الى بعد الا بعضه
بين النظر من محرمات ابن الرفعة قوله في الطيب ان المرتد اذا تاب له
قريب مسلم يرعاه الى الاسلام ورثه وردعلى الشيخ الامام الوالد رحمه الله
خرق الاجماع في السؤال ابن الرفعة في الطيب وبما حد انباطها هو ظاهر
المنصوص ان العقل ليس شرطا في الوطء الذي يصير به محصنا والوطء
يعود اعتبار واعتبار البلوغ لم يجعل لان المجنون وطؤه يوجب ما
وطء حال جنونه لا الاذاك للصبي قال ولم ار من تعرض له قلت
بل الكل مصرحون باشتراط العقل محمد بن عبد الرحيم
الشيخ شمس الدين ابن اللبان تفقه على الشيخ تقي الدين ابن
الرفعة وصحب في التصوف الشيخ ابا فوت المقرى الاسكندري وكان
الشيخ ابا فوت من اصحاب سيدي الشيخ ابي العباس المرسي صاحب سيدي
الشيخ ابي الحسن الشاذلي ورجع ابن اللبان فقها واصولا ونحوا وتصوفا
وتصدر واوعظ الناس وعقد مجلس الذكر بمصر وبدرت منه الفاظ
توهم ظاهرها ما لا يليق وبرأيه منه فانتقله كاتبه سنديه ثم
غار الله تعالى ودرس بالاخرة بالمدرسة المجاورة لجامع الشافعي
رضي الله عنه واحضر الروضة وتوفي الامير ركنا على المساجد والاوقاف
ووقف له على كتاب مناقب القرآن والحديث وهو مختصر حسن
تكلم فيه على بعض الايات والاحاديث المتشابهات على طريقة
الصوفية توفي بالطاعون في سنة تسع واربعين وسبعمائة
ومن الغزل البديع والشعر الرفيع ما اورده في كتابه الشهاب
في الدمامات ❁ انشدني عن نفسه ونسبه لنفسه قال انشدني الطيب

عبد تاسي عمود الهوى واصبح في غيرتا يرغب
وحق مرآه وما لمحته وحسبنا انا غيب
وحق الجلد من نفسه وسواس شيطانه اقرب

ومن مناجاته في هذا الكتاب وهو مما احدثه الوجد على
ان تعصيك عاصف او يتسائل الناس ولكن اوجتدوح او امرك في
اسرار الكائنات فدركك الناسي بنسيانه وما طاعك العاصي بعصيانه
وانس سوالك بجلاله ان عصى داعي ايمانك فقد اطاع داعي سلطانك
ولكن فاتت عبدك بحلمك ولدك بالفك لاسلك عامل بفعل وهو يسألون
❁ ومن كلامه فيه على حديث ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة الحديث
فيه اشكال الى ان خشيه سوء الخاتمة فلا يخشى على عمر سوء الخاتمة وقد
قال وليعمل عمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها فاصر ذلك اشكال المقرب
مقربان مقرب الى الجنة بافعاله ومقرب الى الله بذكره فاشتاقا عند
ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني فقوله وان تقرب الي ذراعا
تقربت منه باعا وذلك بقوله ان التقرب الى الله تعالى الاعمال التي
منه وبدء داع الى ذلك الداعي ان كان التقرب به مطلوبا من العمل
ليبقى بعده مقربا بيقرب الله تعالى به اليه وحميد فيسلم الخلق

وجنبه وهو محال فان كان سوء ظن به من الله لزم تجويزه وعدم وثوق
العرب للعمل فلا سقى بعد ولا وصول الى الله رفعها ان ذلك الدفاع
مخصوص باهل العرب الى الجنة التى لا يلزم من تقريب العصاة فيها
فانه بديع ومنه قال ابن القاضى ابو بكر ابن العربى فى كتاب الابواب
بثبوت الرويه والموقف قال ان نعيم الروح لا يكون الا للوصف
فى الجنة وان سلمنا الرويه فى الموقف انما هو على سبيل الاختبار
والاختبار الذى نعتقده بثبوت الرويه وغيبها للوصف الوجه
على ما جاء فى الحديث وذلك صحيح وقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة محمد بن احمد بن عثمان بن ابراهيم بن عدلان ابن
محمود بن داود الكنانى الشيخ الامام شمس الدين سمع من
العز المحدث والحافظ ابى محمد الدمياطى وابى الحسن على بن نصر الله
ابن الصواف وتفقه على الشيخ وحيد الدين اليمنى وقرأ الاصول
على الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الاصفهانى شارح المحصول والعمدة
على الشيخ بهاء الدين ابن النحاس وافتى وناظر ودرس وافاد وناب
فى الحكم عن شيخ الاسلام تقى الدين بن دقيق العيد وارسله
رسولا الى اليمن فى الدولة الناصرية محمد بن قلاون وشرح مختصر
المزنى وله نكت وفوائد على التنبيه وسمعت به ما نزحها الى
القاهرة وخدم الشيخ الوالد رحمه الله عند ما تسلطن السلطان الملك
الناصر ابن الناصر محمد بن قلاوون وولى الشيخ ابو محمد رسلان
قضاء القضاء بالديار المصرية رفع نزاع كبير وولى الشيخ شمس الدين
الشارباله قضاء الشرقية وكان اماما عارفا بالمذهب شارحا اليه بالنظم
من اهل العلم بضرب المثل باسم مولده سنة سبع وستين وستمائة
وتوفى فى الطاعون سنة تسع واربعين وسبعمائة بالقاهرة
ومن الفوائد عنه ما نظمه بيته وبين الشيخ الامام الوالد
رضى الله عنه فى حد الورع لا يخرج منها الا انه ادعى ان الورع

الورع ترك الشبهة وان الشيخ الامام الوالد قال الورع مراتب ادناها
اجتناب الكبائر وقلت من خط الوالد اجوبة عن مكاتبة ارسلت
اليه فى هذا المعنى ما نصه واما كلام ابن عدلان فى الورع فنحن
منه والورع درجات ادناها كل مسلم يجتنب المحاذير منتصب به
هذا فى المصدر واما اسم الفاعل فهو بابع للمصدر لكن قد
يضربى العرف ببعض الرتب والشروط وهل يجرى على الشئ
كما ذكره الفقهاء فى السلم او على ربه خاصة ابدا العرف عليه
فيه بحث اما عند اضطراب العرف فلا شك فى الحمل على الشئ
وهذه الكلمات هلك ان نبسط فى تضييف ولسنا من اهل الورع
انما اهله سعيد بن المسيب وسفيان ومن التاخرين النووى
انتهى ما نقلته من خط الشيخ الامام وكانت الواقعة فى وقت اشترط
واقفه فى مباشرته الورع فافتى الشيخ الوالد رحمه الله بالامتناع
بالعدالة لاضطراب العرف فى حد الورع قال والعدالة اذا يعتبر انتفاء
ضدها عليها وهذه مسئلة حسنة وقع كثيرا وخالف ابن عدلان
افتى ابن عدلان فى واقف مدرسة على الفقهاء والمتفقهة ومدرس
ومعيد بن جماعة عصره قال ومن شروط الواقفين ان لا يشتغلوا
بمدرسة اخرى غير هذه المدرسة والا بطلت لواحد منهم تعلق
بمدرسة اخرى ولا مباشرة بخانقاه ولا بزاوية يعرف بها غير خانقاه الكتب
والزاوية انتهى يجوز للمقرر فى هذه المدرسة الجمع بينها وبين امامة
مسجد قريب منها ووافقه شيخ الحنفية فى زماننا قاضى قضاة
الحنفية بالديار المصرية علاء الدين على ابن عمان المارديني ان الزمان
قلت وفيه نظر لنص الشافعى على ان الامامة ولاية حيث
تعقل ولا شك ان الامامة الاعظم ليست انفا ولا يه وانما البرسا بر الولايات
رتب وقد ذكر ابن عدلان ان شرائط السبع مانعه فذكر لو نوى ظاهرا ستفا
به معذورا على تسليم ملزوما للفاسق والمتاهل العقد معلوما وزاد

سالمات الربا اصرار العقد عليه وان لا تكون معرضا للفاسد قال وقولنا سالمات الربا اصرار على ما يشتمل على الربا وقولنا خالصا الاجزاء احتراز عن ما لو جمع بين معلوم ومجهول فانه لا يصح في البيع وقولنا وان لا تكون معرضا للفاسد احتراز عن ما لو باع الثمرة قبل بدو الصلاح او الزرع الاخضر ولم يشترط القطع فانه لا يصح محمد ابن احمد ابن عثمان بن قايماز سنجق واسمه الامام الحافظ شمس الدين ابو عبد الله التركماني الذهبي محدث العصر اشتغل عصرنا على اربعة من الحفاظ بدمشق عمر وخصوص المزي والبرزالي والذهبي والشيخ الامام ابو الحاسن لولا وبمصر هو فالمزي والبرزالي والوالد رحمهم الله تعالى واما انا فدنا ابو عبد الله محمد لا يطيق له وكيف هو الملجأ اذا نزلت المعضلة امام الوجود حفظا وذهبي العصر يقظة مع الجرح والتعديل ورجال الرجال في كل سبيل كأنما جمعت الامة في صعيد واحد فنظرها انا اخذ يخبر عن اعمار من حضرها وكان بحر رجال يعب ويلتهم رغبات من سمعه الى الجواب ويضرب النزال الصادي اقدارها فاشرع اوعبل خواتنه وهو الذي خرجت في هذه الصناعة واخلاف عداد الجماعة وجزاه الله عنا افضل الجزاء وجعل حظه من عرصات الجنان موفر الاجزاء وسقاه قدرا طالعا في سما العلوم بدر العلم الكبير والصغير من الكتب القلم والنازل من الاجزاء كان مولده في سنة ثلاث وسبعين وستمايه واجاز له ابو زكريا ابن الصيرفي وابن ابي الخير والقطب ابن عصرون والقاسم ابن الاربلي وطائفة وتوفي ثاني عشر سنة تسع بدمشق ومحمد بن القواس واحمد بن هبة الله بن عساكر ويوسف بن احمد القسولي وغيرهم وسمع عليه الحافظ ابن علوان وزينب بنت عمر بن كندي وغيرها وبمصر من الاسروهي وعلي بن عبد المعز بن شعبان وسمع الاسلامي ديف العيد والحافظ ابو محمد الدمياطي والعباس ابن الظاهري وشيخ الشيوخ ابو اسحاق ابراهيم العبدي وفاز بشديد القرب من الاسماع قال له سماعي قال من السماء قال بل بقرف قال الذهبي قال ابن ابو طاهر الذهبي قال الخلص فقال احسنت فقال من ابو محمد الهلالي قال سفيان ابن عيينة قال احسب اقرا وكتب من القراءة حسبت اقرا عليه قراءة بالاسماع وسمع بالاسكندرية من ابي الحسن علي بن احمد القزاز وابي الحسين يحيى بن احمد ابن الصواف وغيرهما وبدمشق من الزبيدي وغيره وبحلب من سفر الزينبي وعبد اللطيف بن العادل بن بدران وغيرهم وبنوه لبنه فلا يطيق سعدا دهر وسمع الحجر الاسود ومقام ابراهيم هذا الفن الان مستحقه قدمه وتعب الليل والنهار وما تعب لسانه فقلم وضرب باسم الامثال وسار اسمه مسير لبنه الشمس الان لا سقلصة اذا نزل المطر ولا يدبر اذا اقبلت الليالي واقام بدمشق برحبة اسه من سابور البلاد وساديه الوالات مرتحل راد وهو بين اثنا فاق كنف لاهلها وشرف يفتخر ومزهى به الدنيا وما فيها طوراً نزاعها صاحبه عن يتسم ارفارها وتحقق عداراة وتاره تلبس ثوب الوقار والتجارب استرسل عليه من اسبابها المعدود من سكانها وكان سنجقا والحق احق ما قيل والصدق اولى ما ابره وما اسبق سنجر البيك الى الدار الحاملة هذا السنة الذين اذا حضروا كانوا بالخمس الاشرى فيم مقدم الفاذ فلا يلاصم في الزاحم ولا يصغم بحر الاوقد رغم منه انف الراغم صنف التاريخ الكبير ومن احسنه لولا تعصبه فيه واكثر لولا تعصبه واي يتعصب بعشريه والتاريخ الاوسط المسمى بالعبر وهو حسن جدا والصغير المسمى دول الاسلام وقاب البلاد ومختصر تهذيب الكمال المزي والكاشف

مختصر ذلك وهو مجلد نفيس والمزات في الضعفا وهو من اجل
الكتب والعين وذلك وكتابا ما لك يذكر ومختصر سنن النسائي
وهو جيد ومختصر الاطراف للمزي وكتاب الطبقات للحفاظ
وكتاب طبقات القراء وكتاب في الوفيات ومختصر اخر في مسمى
بالاعلام والتعريف واسما الصحابة والتعريف باسماء رجال الكتب الستة
ومختصر المستدرك للحاكم ومختصر تاريخ نيسابور للحاكم ومختصر
ذيل ابن الزبلي والمعجم الكبير والصغير والمختصر لمحمد بن العصر
ومختصر الكمال لابن حجر وكتاب في الرجال ومختصرات لنن وقرا
القرآن بالروايات واقراء نوفي ليلة الاثنين مالك ذي القعدة
سنة ثمان واربعين وسبع مايه بالمدرسة المنسوبة الى الصالح في تابع
سكنه وزار رحمه الله الوالد قال العرب فقال له الوالد ارحل
العصر فقال نعم ولكن لما اصل المغرب الآن وسأل الوالد
رحمه الله عن الجمع بين المغرب والعشا تقديما وتاخيرا فاجابه بذلك فحمله
ومات بعد العشا قبل نصف الليل ودفن بباب الصغير حضرت
الصلاة عليه ودفنه وكان قد اصر قبل وفاته مدة بتدبر اذنا
شيخ الذهبي من لفظه لنفسه
تولى شباب كان اربلت واقبل شيب علينا تولي
ومن عاب العشا والغدا فما سمعها ذين الا الصلى
وانشدنا لنفسه وارسلها معي الى الوالد وهي مما اراه اخر شعره
قال لا ان ذلك كان في مرض موته قبل موته باربلاثة
تقي الدين ما قاضي المالك ومسخم العبيد وانت مالك
بلغت المجد في دين ودنيا ونلت من العلوم مدى بعالك
فتى الاحكام انصاها علي ودين الحق ارسع انت مالك
وكان معين بحفظ وتقد وفي العشا نسيت وسالك
وفخر الدين في حدوث وبحث وفي النحو المبرد وابن مالك
وملك في رضوان قريبا كما خرجت عن نذرات مالك
لسعطي في المن كتاب خير ولا سعطي كما تبت في سنة مالك
وذكر بعد هذا ابياتا على هذا النمط سنعلق بذكرها وجمعها
عنوله والذهبي ادلال الموالي على المولى لفضلك واحسانك
ومن نظمه ايضا في اسما المدلسين
حد المدلسين باذا الفكر جابر النخعي ثم الزهري
والحسن البصري تكمول فلا حمد الطويل بعد ذلك القطر
وابن اوفع الملكي والتيمي سليمان الاعمش ثم التوري
وقل معمر ابو اسحق والدراوردي المعروف بالقاف ثم مريد بن ابي زياد
حبيب مالت قتى الاحداد ابو حباب وابو الزبير والحكم الفقيه
اهل الحجر عاصم منصور قل ابن جمهان وابن عيينة ورث زهد
الساب ثم ابو حمزة وابن اسحاق سماج ابن ارطاة الحاسر ومرابد
سعد هو السماك عكرمة الصغير ما بقي ما بقي ابن ابي نجيح الدوري
وابن ابي عروبة اصبغ نمر وليد سماه على نقله ن حدوه واحمله
دسته ٥ وقد كنت لما نوفي شعبة رثيته بقصيد مطلعها
من الحديث والمدارس في الطلب من بعد يوم الاما الحافظ الذهبي
من للرواية للاخبار ينشرها بين البرية من عجم ومن عرب
من للرواية والاثار يحفظها بالسند من وضع اهل الغي والكذب
من للصحاح يوري حل معضلها حتى يريك حلا السك والذهب
من للجماعة اهل العلم يلتمسوا اعلامه العز من ايرادها الغضب
من للقارئ يدريها ويدخل في ابوابها فاذا للعقل الاسى
من في القراءات من الناس ما قصر وقاصر ربها والنحو النجيب
من للحفاظ بما لاح يرقل في ثوب السواد كبدر لاح في حدب
سبقا فاقصر يا نفس لوم لي يساعده وحاذر يحج الارحاب والرهب
فهذه الدار دار لا ذمام لها لست مع اذا عذب والاعذب

وليس من علم رجال وليس له عمد تمسك تشبه الاوتاد والطنب
بيانه ترى الدهر كجوالق معه اخرص مراس عليه ذله التعب
والاسر من واصل الايام ستقطع وعمر عامرها كالربع الخرب
هذي المنية لا تنفك عن احد ما بين تحقيق وذي نسب
هي السهام تصب من نحوها غرضا نصبي وتسلك كالسيال السلب
وهو الحمام لا يجيء عليه ولا يجيء لديه فاني الوت من يجيء
وان تغب ذات شغل لا يجيء فاني شغب رابها ولا تغب
هو الامام الذي ردت وقايته وطبق الارض سطلا ذلك النجب
مهذب القول لا اعي ولا لجج سنه القلب سابي العقد والحسب
بنت صدوق حبر حافظ فقيه في النقل اصدق انعام السلب
كالدهر في حسب والدهر في نسب والنهر في حدب والدهر في ريب
وهي طويلة فلتقنع الاقتصار على ما اوردناه ومن المواضيل
عنه وتجمانا من كلامه سمعت ابي عبد الله الحافظ يقول كنت بعد
نضيت ثياب المزاح وانا ازور بعضه قال قلت لكتبت في وصف
عدد اكثر من اسمان احمق الذي ذهب اوسلم او غيرهما من لون الرجل
فقد وصف اسمه في مصنفات الجميع وما اورد هم نصف نعم عندي
بل اعرف رجلا وما زال يمر بالرجل البيت وفيه فقال ما اعلمه
ولو قضا هذا الباب على نفوسنا لدخل فيه عدد من اصحابنا الناصبة
والا بعد بعض اصحابه لغير بعضهم بتاويل والله يرضى عن الكل
ويغفر لهم فما هم بمعصوبين ولا اخلاقهم وعاداتهم بالتي سلكوها
عندنا اصلا ولا تكفير لخوارج انهم اخطئت رواتهم بل صار ذلك الخوارج
والشيعة فيهم جرحا في الطاعنين فاطرحا الجملة وبقي سائر الصحابة عليهم السلام
وهكذا القول في سائر الاخوان بعضهم في بعض ان يطرون والادب قال
وسوف الشرط فصلا لان هذا النص فصل ليس الهزل بين الصدر والورد
فاما الصحابة فقد طهر يطرون والحرب ما حرب اذا العلم علا علم

عدالتهم وبه ندين الله واما التابعين فمن بعدهم فنحكم بعدالة فضلهم الخاطب عدا
ولكن اظهر غلط واوهامهم فمن تبين غلطه احتمل ولزم من تعمد غلطه
وكان من اوجبه العلماء على نفسه في الاجتهاد من هذا
بقته كالحارث الاعور وعاصم بن ضمرة وصالح مولى التوءمة وعطاء ابن
السائب ومن تكلم فيه بما لم يثبت ولم يترك حديثه ولا ارتفع
ذلك في السابقين الاولين بل في الذين معهم ووجد في عصرهم من تعمد
الكذب او من كثر غلطه وتخبطه فترك حديثه هذا ملك التهم الغادب
بين الامة وما سلم منه الا القليل فيه وكذا الاوزاعي نفسه وحده وما انفرد
وهو حديثه عن الزهري فيه نظر ما وقال فيه احمد بن حنبل
حديثه ضعيف وابن معين وقد خالف معين هذه اللفظة وكذا مكحول
سلامة نفسه في الزهري لونه خضب بالسواد وليث بن ابي سليم الجند وحديثه
عند هشام بن عبد الملك وهزاياب واسع والى ان ابلغ الليث الرجل
الخشن ذكر جاعة من هذا الحديث اعني من لا يضر بهم فلا يسلم منكم
نعم بل يضر المتكلم فيهم التفصيل من عباب فانه نفع بلا مراء وقال
احمد بن حنبل سمعت وطبه ابن العلاء قول تركت حديث الفضل
ابن عياض لانه روى احاديث ازري فيها على عثمان رضي الله
عنه فلا سمع كلامه وطعنه ومن هو فطعنه وسئل محمد بن ادريس الشافعي
الامام الذاب سارية الركبان بفضائله ومعارفه ونقده واماناته
فرجا فقيه نادر الغلط حتى ان ابا زرعة قال ما عد الشافعي
حديثا غلط فيه وقال ابو داود ما اعلم للشافعي غلطا حدث خطا وقد
روى ابن معين قال فمه ليس بشيء قال الذهبي فقد اذى ابن
معين نفسه بذلك ولم يثبت احد الكلام في الشافعي والكلام
في جاعة من الاباب قد اشرنا الى توسيقه بعض الناس فلت
وقد قدمنا ترجمة الاستاذ ابي منصور البغدادي ان ابا معين لم يعن
الشافعي فاطرح هذا الغلط واقال الذهبي التعقب هذا ٥

الموضع واجاد فيه وقال في اخره والشافعي من جملة اصحاب الحديث
رحل فيه ٥ وكتب بمكة والمدينة واليمن ومصر وليس بعد اذا ناصر
الحديث ولم يوجد له حديث غلط فيه والله حسيبه من تكلم
بجهل او هوى نعم ليس الشافعي والحديث كابي حنيفة ومن
معدوب واحمد بن حنبل وابن المديني بل ما هو والحديث عندهم
الا ورأي ومالك وهو والحديث ورجاله وعلله فوقه اي سمعه واتقنه
انتهى قلت وبخط اسلم ابن الشافعي في الحديث دون من ذكره
وغايته الامران الذي لم ذكر ومارأل الا اشتغال الشافعي بما هو
اهم من تربيه فوايت الربيع وليس الشافعي شعبان الحديث
له ما فيه حديث غلط فيه ما اورد الذهبي الذين ذكروا الظاهر
فهم عارجوع المجد بعد فهم ابراهيم بن عثمان وابراهيم بن سعد
وابان بن يزيد العطار وابا ثور واحمد بن صالح الطبري المصري
وابا نعيم الاصبهاني الحافظ والخطيب ابا بكر الحافظ وابا مسعود احمد
ابن الفرات الرازي الحافظ واحمد بن حنبل واحمد بن منصور الرمادي
الحافظ واسرائيل بن موسى واسمعيل بن علية وابن راهويه وجعفر
الصادق وحرملة بن عمران الازدي وحبيب المعلم وحرب بن شداد
وجعفر بن سليمان وخلق ان ثبت عن عثمان بن عطاء وابو داود
سليمان بن ابي داود الحراني وعبد الوارث وعلي بن ابي حاتم ومالك
ابن دينار وهشام بن حسان وهمام بن الوليد بن مسلم وهب بن منبه
وربيعة بن ابي عبد الرحمن وابا سعيد المقبري وجماعة اخر من تركهم
اختصارا وقد احاديث الشيخ رحمه الله والاختصار على الظاهر فهو اولا عذره
سواء والموت الظاهر فيما اذا عارض حديث احدهم حديث من لم
يبلغ منه كالاصول له مقدم عليه لان الظاهر لم يترك سائلا وقوله
رسلم احد من حكم فيه بمثل ما حكم هو الا قد المستعان ٥ وانت
اي سلطان الذهب من ان الله افضل من ابي بلد الصديق رضي

الله عنه بالاجماع فقلت يقيدنا الشيخ فقال عيسى ابن مريم عليه السلام
فانه من امة المصطفى صلى الله عليه وسلم نزل على باب دمشق وباتم في
صلاة الصبح بامامها وكم بين هذه الرتبة قلت وهذا ما اشرت
اليه بقصيدتي التي نظمتها في المعاياة منها ٥

من بالاتفاق جميع الخلق افضل من شيخ الصحابة ابي بكر ومن عمر
ومن علي ومن عثمان وهو في من امة المصطفى المختار من مضر
محمد بن احمد بن علي بن عبد الكافي ابن تمام السبكي الولد العزيز من الولد
ابن عم ولد سبكي واخي شيخ الاسلام ابي حامد وبخاسه وانجبه ولد
بالقاهرة ليلة الاحد ثامن ليلة من شهر رجب سنة ثمان واربعين
وسبع مايه واجازه خلق وسمع الحديث من جده الشيخ الامام ومن خلق
ورافق بمجرد شيخ الاسلام بدمشق الا بعد مفارقته وحل من قلبه بالمرأة
الرفيعة وحفظ القرآن وعمره سبع عشرة سنة وسبع مايه ولم يزل
عند جده بدمشق الى ان عرض لجده الضعف فسفره امامه القاهرة
وذلك في سنة ست وعشرين ثم لحقه جده وكان قبل ان يسافر
احب ان يلقى درسا ويحضره فقيل فانه فعل درسا درس به بالمدرسة
العادلية الكبرى بحضرة جمع فيه العلما الشيخ الامام بحضرته مع مرضه
الذي مات فيه وحل حبره له درسا بعد ابو حازم في الفاضي وحفظ التنبيه
وغيره وجد في الاشتغال على والده وغيره وقرا في الفقه على الشيخ
جمال الدين الاسنوي ولازمه حتى ان الشيخ جمال الدين عند الموت الشباب
الذي نزل له والده عن تدريس المدرسة المنصورية فدرس بها
وحضر عند نائب قضاء القضاة الاربع قاضي القضاة عز الدين
ابن جماعة الشافعي وقرأ عليه ودرس ايضا بالشيخونية والكاملية
اصالة ونصبه الشافعي رضي الله عنه نيابة عن والده وخطب
بالجامع الطولوني وحضر بين يدي السلطان وقال سنا بادنا مولانا
نور الله وجه الدنيا عند طلوع الشمس سورة الاربعة تاس

عشر رجب سنة اربع وستين وسبعمايه رحمه الله رهو واسعد لقد
احرق القلوب وسعد القلوب لقد اله والى والفين معه الصبر
على فقده لقد خالفته بعد كبره نحو تسعة اشهر من سعبان سنه
ثلاث وستين الى ربيع الاخر من سنه موته بنحو تسع عشره ما
ما اعتطت منه قط ولا اقت عليه شيا وقد به فلا حول ولا قوه الا بالله
العلى العظيم وكان ينظم الشعر ويحسن ترتيب الدروس كنت
احضر عنده المنصوريه فيدرس رحمه الله وما صبرنا الله على فقده
ان العين لتدمع وان القلب ليحزن وما نقول الا ما يرضى الرب

كمال بن احمد بن عبد الرحمن بن رضوان القليوبي الشافعي فقيه الديار
المصريه ومشكلت به الاحوال ومن سنعه وقد ارسلت له بعضهم
سوالا ارسلت لي جوابه حتى اعتقته سوء عبارة فليس جوابه جلباب
ولين ساعدت الجرم فود ثيابا فان وفى على السوء باحباب
واخبر عليه الصاحب تاج الدين بتفصيله فكتب اليه
يا ايها المولى الوزير الذي افضاله اوجب بعضله
احسنت مرات ولم ترض بالاحال او ارسلت بفصله
وبقصد كتب حسن مشهور مسطور بترين في ايدي الناس سمعت
وعشرين وسبعمايه كمال بن اسحق بن محمد بن المرتضى الشيخ عماد
الدين التلمساني وقد لقبه بعض ترجمته لشخص قال انه هو محمد بن
اسحق بن محمد بن المرتضى الشافعي المشهور بالتلمساني نقلته من خطه
رحمه الله لقبه عماد الدين الفقيه الاصولي الزكي اشتغل بمصر على الفقيه
نجم الدين البالغ الرقعه والشيخ جمال الدين الحجوري والشيخ صدر الدين
الخلاطي والطهير الترمتي والشيخ عز الدين ابن مسلم وغيرهم
وغيرهم وكان ملازما للشيخ نجم الدين كثيرا وعنه اخذ وبه معرفته
وكيف مع الشيخ نجم الدين القونوي والشيخ نجم الدين ابن عقيل اليماني
وفاق على اقرانه وولي الدرسات واشتغل بالاسكندريه واشتغل
به خلق كثير واجازوا جائه بالاخذ بمصر سنة تاليفه القفه بزاوية
الباري وكان المذكور له سكن والعقد حظ وافر ولي الشيخ عماد الدين
مدرسة الخشابه المعروفه بريسلان بالمنشاه من القاهره ومصر ثم
ولي قضا الاسكندريه بعد الملك الناصر محمد بن قلاوون فاقام بها مده
ثم حصلت له محنه طلب منه احد اموال الايتام للسلطان فامتنع فعزل
ووضع من مقداره فسبب ذلك ثم ولي بعد صدر الدرسة الملكيه الجوانيه
بالقاهره المجريه قريبا من المشهد الحسيني اقام يشتغل الطلبه من الظهر
الى العصر كل يوم خلا ايام الجمع والبطالا يا لاشتغاله عن ذلك بشغل حتى كان
يحضر بعض الايام من بقيه ماشيا وكان بعيدا وبعض الايام يركب
مكاريا واذا ركب لاكاري الاجر اضعفه مضعفا وكان يقول هذا انما
لابعض الناس كثيرا فانا اريد يوم والغرض يحصل وبعضا وفاته
ركب بغلته وكان فقيرا لم يحصل له قط ثروه وكان معلوم الصبر
غريبا بعيدا عن الشهرة ليس له عنى وصبر على ذلك الى ان توفاه
الله وكان مجتهدا في اشتغال الطلبه حتى انه يامرهم بالكتابه لما يشق
لهم ويحفظونه وقد سئل عن عرض ذلك منهم وكان يعلمهم ذكر الالغاز
في الفقه وعمل كتابه التنبيه والحاوي الصغير وكان يعظم الحاوي ويحث
الطلبه على الاشتغال به وشرحه واخرجه وشرح قطعه من التنبيه
وكان شديد الاعتقاد في الفقراء اسكنهم وبنى لهم وبنى لبعضهم وجوال مع
شخص مكاريه وركب معه من القاهره الى مصر فمال الى قضا الاسكندريه
مكاريه فلما ركب خطر وخاطر بعلبه وجاريه تركه مليكه واذا المكاري
قال له بافقه شوشت علينا وجاهدا معنا بعلبه وجاريه حصلت لك فلما
ولي قضا الاسكندريه ركب البغله وملك الجاريه تركه مليكه وكان

رحمه الله تحفة الزمان جلسة لائقة درسه لسان تحوي العلوم
وتزهو بزيل هو بل مفهوم ساعة في الفقه وساعة في الخمر وسلم
وحكايات مستطرفة واشعار مستنطقة حكى لنا في درسه العام
قال كنت ملازما للشيخ نجم الدين ابن الرفعة وكان سنديلة دابا
فيه شئ من الذهب فقام مرة مسرعا من الدرس فضعفت قلب
عند هذا الزيل معك ودخل القضاء فصر جلسته فخرج وهو
ينشد مخرج الزول والحرا حيرا كل من نزا
فما افته الورى سهلا امر تعسرا ن
وانشد للشيخ نجم الدين عند صفة العيد هذا
لعمري لقد قامت البشرى تدعو بها فخيرى وشناق
فان تحت التلوى هلكت مرتين اى لما لحق بالضرتين مات
فاخطر ببدى من نازل بلدة زيل حياى او نزيل حياتى
اذا قال رحمه الله فوايد لكن عزيزة منها فرعان فرعان قال
سمعتها من الشيخ نجم الدين بن عصفور الذى كان من العلما
الفضلاء قال راستهان فى باب ولا يحضرنى الذى ذهب وهو له كتاب له
وطبعا مالك ادوات متعدد الحروف فهل يحل لبيت سما او
كناسا فى السلة وجهان اذا قلنا بجواز الحاق ابيه الذهب والفضة
فنيفى ان يكون معها اذا بيعت عند من يبيع الات اللهو لانا نعتمد
الاقل الرخيص الصالح للاحتضان والكبير والصغير الكبير
وزن الخاتم والصغير دونه قلت فيه نظر لان الخاتم يطلق
تارة على الحلقة وتارة على نصاب الزكاة ونصاب الزكاة مختلف فى
قدره فى بعض البلاد الاولى ان يحمل على نصاب الزكاة هذا
ما ظهر لى فيه السؤال مطهرة للفم مرضاة للرب مفرح للملائكة
مستحظ للشيطان مزيل للوباء ومغوى للصبر واصول الشعر ومنبت
اللثة ومقطع البلغم ومجلى عقد اللسان ومزيد فى الذكاء ومهرب الباه
الباه وكثرة الرزق وزيل بقبر الراجح الذى يعرف بالعلم وهو سكران
الموت نقل ذلك بعض مشايخنا رضى الله عنه نقلا عن بعض المشايخ
من نتن الشيب انه ينتفه يزيد به النتن لان نتن الذنوب يخفف
فعله بل استحب بعضهم حتى لو بوى ان يحلق يوم عيد او بعد صلاة العيد
صح ولو بوى يوم عرفه صلاة العيد ان يصلى بعد العوام لعذر الطول لم يصح
لان العذر لا يحيله وان حالت العادة سوى الى فيه امام على
العفو لرأى فى بعض بدنه نجاسة وخفى عليه موضعها لم يجب
بصبح حوالى بيعل جميع ما يلاقه بدنه من بدنه ما لا يكلف ازالته
ما لا يجب غسله وفوايد لكن يؤثر رحمه الله فى سنة تسع
واربعين وستمايه عام الطلوع بنزل المماليك لمدرسة الملك الجوكندار
ودفن بتربة المرحوم فتم خارج القاهرة فلت هذا ما اشرت
اليه فى قصيدتى التى نظمتها فى العناية منها
سلى لما العلم والنفس والسعر ما اسم يعود الحرف فعلا غير معتبر
واى شكل بدا البرهان ينقض ولا يعد من الاشكال والصور
واى بيت عار كرر منظر بيت من الشعر لا يعد من الشعر
واى ميت من الاموات ما طلعت شمس روحه فى تابوت الخبر
ولا يضاف الى الحرب واختلفوا فيه وجاء نزول غير مختصر
من بعد فى امر المومنين ولحكم عاد ابن من بدر ولا حضر
ولا يلبث من سماهن عليه ولا يجوز ان يؤلف امن العشر
من بعد جميع الخلق افضل من شيع اصحاب ابى بكر ومن عمر
ومن على وعثمان وهو فى مرامه المصطفى المبعوث من مضر
من الصبا ثوبه من عنه صفا مصورا وهو يعود من الحجر
ان جاع بايلة ان يعطش يطلع من باطنين الا ثم ينهمر
من قال ان الزنا والربح مصلحة ولا مفسدة فهو بغير معتبر
من قال ان نكاح الامة مندوبة مع الامة لا غير مستطر

من قال ان سعد ما السلمين عن الصلاة ارحمه الله ان ... الدهر
من كان والدهما ... الا ما رأى والحمد لله ... شديد النظر
وصف بذلك لما هو ... بعض هذا العصر من هو يحد بالنظر
وهذا جلب من الزمان ... الى ... والعسر
وما للبيت حاجة ... ... مع ما حاز الاثر
وعن فتاة لها زوجان ما رجا توفيت بالتأخر بلا نكد
واحر براح بشرب طعم زوجته فعاد وهو على حال من العسر
قالت له انت عندي فدوحيك من زوج تزوجته فاحمد واصطبر
وهذه من رباعيات ما له ما لها شرع من الصبر
والعقل والرحمة والجلد الامر ... مرع في الباقين فاعتبر
ذكر ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن
حازم بن صخر بن شعبان قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله الكناني
الحموي حاكم الاقليمين مصرا وشاما وناظم عقد الفخار الذي لا يباري
معمل بالعفاف الاعن مقدار الكفاف محدث فقيه ذو عقل لا متقوم
اسا فاضل الحكما بجميع فنه مولده في شهر ربيع الاخر سنة تسع
وثلاثين وستمائة بحماه وبها نشأ وفي قضاها الغوص من تدريس العصريه
بدمشق ثم ولي خطابة القدس وقضاءها ثانيا ثم نقل منها الى
قضاء القضاة بالديار المصريه ثم ولي قضاء دمشق وخطابتها
ثم اعيد الى قضاء الديار المصريه وسار في القضاة سيرة
واحدا بالاخره سمع بدمشق من اصحاب الوصرتي ومن
ابن الصلاح واخباره بن سيد الناس وعنه وقرأ بدمشق على
اصحاب الحنوي وسمع الكثير على ... باصبهان ابا الفتح
الحداد والعشرين من مخارج الاولى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة
وذكر بالقاهرة اخبرنا شيخنا قاضي القضاة بدر الدين ابو
عبد الله محمد بن ابراهيم بن جماعة قراءة عليه وانا حاضر وانا اسم

وانه وقف سدى على قال اسدد والدين نفسه
اهبى بسدد الصوم من نفسه عظم اسياق رقبها اعانه
واشكوا اليه حسد الولى بهم متواتح حبها هذا ما ناسبه
ومناسبه قالوا ستروا الدعا المستجاب لما ستر بقاء من الواحل بالفلاح
طيار وصلان معها نذر وقت خشوع وحسن الظن باصاح
وحلقوت ولا تدعى لمعصيه واسمع مناسب مقرون باخاح
من ذاب لنشف الغابى لاجتماعه ذكر والجمع من اسم الله
الرحمن الرحيم والبسمله ان احسن ما قال فيه ولم يجد لغير ان فعلان
سالغه ولس السب ولا يلزم منه الدوام لمصاب وتعيل لدوام
الصفه لطريق فوائد والعظيم الرحم الرابعا قال واما وذو الرحم
على الرحيم ان رحمه في الدنيا ورحم الاخره ٥ وفي البيت ربنا اجعل
هذا بلدا امنا واجنبني واولادي ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن
دعا عليها ابراهيم عند نزول اسماعيل وهاجر في الوادي فقال ربنا
انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض
ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق
ان ربي لسميع الدعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم
الحساب ٥ وفي المائدة والانعام والنحل لغير الله به قال ابو البقاء
وردت في سياق القول وحذفه وجزمه فان قدر حضر ونحوه تعلق
الجار بمحذوف وان قدر به وردت بعد لعظم شعائر الله واولوا
وكذلك ابو النحل بعد قوله واشكروا نعمت الله فان قدر اسم
الله ٥ واضافة النحل والانعام اليه لانه خلقها وفي قدر اسم
وذكر الاصنام على ما يفهم اهر لما يجب من توحيده وافراده بالعبد
على الذباح وابو السعود مرت بالدين على الرهبنيه ليبان ما حل
وحرم فقدم الامر فيه ٥ قوله تعالى ملك محدود الله ولا تقربوها
وقال بعد ولا تعتدوها الان اشار بالحدود في الاول الى نفس المحرمات
والصيام والاعتكاف من الاكل والشرب والوطء والماس فناسب
الاستبراء وان اسنده الى المامورات واحكام الحمد في نكاح

صاح المشركات واحكام الطلاق والعدد والايلاء والظهار وحصر
الطلاق في الثلاث والجمع فناسب الاعتدادها وقواعدها والرجعه
قال بعد ذلك تلك حدود الله فلا تقربوها قوله تعالى
متاعا بالمعروف حقا على المحسنين وقال بعد ذلك لكل متاع
بالمعروف حقا على المتقين قال ابو الاحسان في الاولى وما يسوغ في
الثانيه لانه الاول في مطلقة قبل الفرض والدخول والاعطاء في
حقها احسان وان اوجبه فرض لازم ولا يتقابل من فناسب المحسنين
والثانيه في الرجعيه والمراد بالمتاع عند المحققين النفقه وتقدير
واجبه فناسبه حق المتقين ورجح ان المراد به النفقه وانه ورد ثبت
وله متاعا الى الحول المراد به النفقه فكانت واجبه قبل التسع ثم
قال والمطلقات وظاهره النفقه وبعدة الرجعيه بخلاف البائن فجاء
ذكر الطلاق مرتين وكانت بعد النفقه التي شرعت حين شرع الطلاق
وهو الراجح فيه وقيل ان المراد بالمتاع هنا النفقه دون العدد الالتي
والعلم في هاتين الايتين اضطراب كثير وذكرته الطهارة عند حكم
الجماع وحكم عدد الوطء وحكم المطلقة بعد التسعه وتقديم المطلقه
الرجعيه وقول علي وخرجهم من الطلقات الى الثلاث فراجعه الزوج الذي
الحق واحد وجمع الطلقات لان اقل انواع ٥ في العدد والاقراء
على ما مر ان اقل الجمع فكان تقدم قدره وصلتها وهي
على ما نسب ومن سورة ابراهيم ما كسوا على ما قال الله تعالى
لقوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت
به الريح في يوم عاصف بقدم ما كسوا صلة سب وهو الكسب وفي
وقفوا لي بيت قدر الفقه في المائدة وقد يجب في ميت الاية
الفقه جاءت ترغيبا للسارع الى الفقه وأشارة الى سعة رحمة
الله وابدا المائدة جاءت عقب ذكر السارق والسارقة فناسب ذكر
العقاب ٥ قوله في الاعراف ومن يضلل الله فلا هادي له ونذرهم

الزخرف، ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه وهو الذي من الآيات الدالة على وحيد الرب وفوزته وعلوه بالنسخ لما سلف من الكتب والديانات الزخرف ما يوقف ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم وهم الضرر لمن توهم انه اتخاذ نصيب في عبادته بوجه عظيم وهي الديانات ما لا ينفعهم ولا يضرهم لتقدم ذكر النعم وتطيره تقدم الارض في يوسف وقوله وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين فتناسب تقدم الارض لانها لسوب العالم في الارض ذ وهي مساوية السماوات ولا في الارض تحت اما ابراهيم بن موسى بن حامد الشيخ تاج الدين الفزاري ولد بعد التسعماية ونشأ بالقاهرة ونفقه بها وقرأ على والده الشيخ علاء الدين علي ابن اسمعيل القونوي والد الشيخ ركن الدين ابن الفرع ذ وكان فقيها محررا متقنا مواظبا على طلب العلم لا يمل ولا يكل الا في القليل اعاد في القاهرة بتربة الشافعي تردد اليه مشتغلون ودرس بالمدرسة وسمع من شيخ الحافظ المزي وجماعة ثم ترك التدريس وانقطع بدار الحديث الاشرفية على طلب العلم الى ان توفي في اواخر بعد العصر من يوم الاحد بالقاهرة خارجا في الاحد سنة اثنين وستين وسبعماية اتقنا ما لفظه لنفسه قال الخط بائق صريحي محمولا وجهول لخط صار في الناس اكلا دخلت اليه من وهو ينشد قول ابن بقي

حتى اذا مالت به سنة الكرا وخرجته سنتا وكان معانقي
اعدته عن اضلع شفاقة كي لا يمار علي وساد خافقي

وقول الحكم ابن عساكر

ان كان لابد من وداد فاضلعي هاكن عن وساد
ونزعي خفقتها هدوا كالطفل في بوته الوساد

وهو من غزل يقولون ان قول الحكم احدر ما لصواب فانه لا يناسب

مناسب المجاب بعد حبيبه وينشد قول الشيخ صلاح الدين الصفدي في ذلك على ابن بقي اعدته من معدوما رجحت ما التعديد وفي الفراش ان شئت قل اعدوت عن اضلعي ليكون وما الاستقام الوامق اوقل فغاب على اضطراب جوانحي فالطفل يضطجع بمهد خافق قلت ابن بقي وان اسأ لقط حتى قال اعدته فقد اجاد معنى لانه وصف اضلعه بالحدبات والاضطراب الوامق الذي لا يستطيع الجنب الالتزام عليها فقدم مصلحة على مصلحة وترك ما يريد لما يريد وانجده عن ما قلته ولو قال اعدت عنه اضلعه لساغ لاحسن لفظا فاحسن معنى واما الحكم فانه وصف صفات ما لمعدود وهو صفات جربت بمثله اضطراب الطفل على سريره وهذا ينضم فوضع الذراع في ذلك وارسل الى القاضي شهاب الدين ابن فضل الله احد شيخي رحمه الله صورة سؤال عن الخليلي ابن بقي والحكم ابن العصب فكتب قرأت بقي على ماخذ لكنه قول المحب الصادق يكفيه في قبول العذر قوله لو لا اني مار على وساد خافق ما الحب الا ما يعد لعاشقا وينشد ليس فؤاد العاشق

في ابيات اخر اعدت عن اضلعي اذ الاه ابيات ابن بقي هذه من كلمة رحمته

باني غزال عاركته مقلتي بين العذيب وبين منطلق نافق
وسألت منه وداد مشتهى الجوى فاجابني سهما بغير صادق
بنشاة من الرجا في حجبه ومن النحور الزهر تحت سرادق
عاطته والليل يسحب ذيله صرفا كما لمشكل الفلق لناشق
وصممته ضربا الي لسيفه ولذا بناه حامل في عاتق
حتى اذا مالت به سنة الكرا وخرجته سنتا وكان معانقي
اعدته عن اضلع شفاقة كي لا يمار علي وساد خافق
لا رابت الليل اخر علي وذر شاب في لمة ومفارق
ودعت مناهدي وذلت ناسيا اعدر علي بان اراك مفارقي
وتغرب من هذه الشكلة ان حريرا قال

طرفك صايد الفواد وليس داوقت الزياره فارجعي يسلام
فعلق عليه قوله فارجعي وهو تعقيب حسن قال لو قد استمع من يقول
الحب لي صيده ارجع وراء الشيخ صلاح الدين الصفدي رفع الله به
قدر قال واذا علمه فاهجنا لجرير من قوله لفانا الدهر غاره
طرفك صايد الفواد وليس داوقت الزياره
هل كان يلقى اذا اتاه خيال من مهوى حساره
او كان يولى قد جواه من حديد او مجاره
فعجب لكيف تركت لفظه ارجعي وهو اسمع ما عيب به على جرير وقلت
اما جرير فجر ثوب العار في دعوى الصبا وله دنا رعراعي
اذ الذئب الدعوي وقال لقد وذرانه والعلس ارجعي سلامي
ثم قلت لعل الشيخ صلاح الدين انما ترك لفظ الرجوع لسبابا وقلت
اني لا اعجب من جرير وقوله قد اغدرت به الكرخاله
طرفك صايد الفواد وليس داوقت الزياره فاسمع اقوله
واعذر وقلت تعاد واحد اما حكى الذي بعد الزياره قاله
فلما وقف الشيخ صلاح الدين على هذا ظن عنا اعترض حسن النقد
وقال اما جرير فاربكن صبا والكن يدعي اما براه الله صايد الفواد وارتقى
بل قال جعلا البين داوقت الزيارة فارجعي لم تحضر امره وقال ارجعي لم اصغ
قلت والحق ان هذه الاعتراضات كلها لفظ طرفك قاتلا وادا اعلق
فان جريرا لم يقصد بترجوعها الا استنقاذه عليها من الزياده وعبر وقت
الزياره فجاء الاعتراض من سياق الرجوع فقط كما جاء ابن رشيق من لفظ الاعلا
وربما ابي فوارس من سوء الصبان قال الحافظ ابو عبد الله الحميدي
اخبرني ابو غالب محمد بن سهل الضرير قال حكيت للوزير ابي القاسم
الحسين ابن علي المغربي قول ابي الحسن الرحبي اوصاني شيوخنا بطلب
العلم وقالوا لي اطلبي واجتهدوا فيه فلا يدري لكم الزمان احسن
ان يدرمكم الزمان قال فاستحسن الوزير ذلك وقال نرتحل ايانا

ايانا واشد سعيا واذ يولوت الدهر اعجز صرفه فطاع له اصحابه وابانه
وجرت عقل المرء نفسه وجنى جراه اجرمانه
وعلى الفتى ان لا يكلف ساوه ساو الحفاظ والا نعض عنانه
فاذا حباه الخير عنت نفسه واذا حباه الجد عنب زمانه
قلت وهذه ابيات حسنة بالغة في بابها وقد حاول الشيخ تاج الدين
عبد الباقي اليماني اختصارها فقال
عجبت ان يدمر دهري الغالي وحاول ان يدمر لك الزمان
ولا عجب اذا قلت ذا انا اصبت الغرام حصل الهوان
فاعقل ما تضمنته ابيات الوزير الملك من المعاني وانصر على ما تضمنه
البيت الرابع تر انقلاب عليه العين واتى من سوء التعبير فان المقصود
ان الدهر يحاول نفسه والاعلى من الزمان وانا ان اسعى ان يدمر له
الزمان فليس بمقصود والاهو مراد اشياخ الكرخ والاجله عاقل وكان
الصواب حتما ان نقصر على معنى البيت الرابع انيابي يعاني مطابقه
فاذا نحن على كارهة واسعة ونحن وليس يملك عزا وهو اب
وليس اليك ايضا فاسع فيما اليك وانت مستكره معان
وذم الدهر للانسان خير من الانسان ذم يد الزمان
فهو اليب واتى بالمعنى الذي قاله الشيخ مطابقا من غير
زيادة ولا نقص واحسن من هذا كله قول بعضهم
هجل العين عار عليه لذاته وخمول عار على الايام وقول الاخر
ان يكن الزمان عيبي اولي لي مكان الوت عيب الزمان وقال الاخر
ما زال يحمل من عار على دهري بل ذاك عار على الدنيا واهليها
محاب بن عبد الغني بن عمر قاضي القضاة جلال الدين القزويني قدم
دمشق لما تقضى القضاء بها فاشتغل لي قضا القضاء بالديار المصريه
الى ان قاضي بدر الدين ابن جماعة فاقام بها مدة ثم صرف عنها واعيد
الى قضا الشام وكان عالما فاضلا منقطع النظير مع رئاسة وسؤدد وكان يذكر

اذ من سلد ابو ذلف العجلي وهو مصنف كتاب التلخيص والعقاب والبيان وكتاب الايضاح فيه ذكر الشيخ جمال الدين ابن نباته وسمع الطوق قال الامام المقرئ عماد النفس والعاج النفسي في مروج مدارته كلدة ومن ليف والسابق لغايات العلوم الذي جلى اسحرها عن الطريق والمارق الغلط على دقايقها التي اعترف لها البصير دون التعلق والعادي لمذاهب السند الذي يستمد الغمام بارقه عتيق والحبر الذي لا مرعى نجاد كدن الزهر والصحيح انها اعطر من المسك العتيق ما مسك من رجل عارض فتن من العمر وطلبه من الوعر الا كالطالع الطالع الشرق او كما ملاؤه الملا الابلق بدوا الا بعضر ياسعه واصعد الاعلوت فشروت الى الملا صفا محمد لديه الطالب مسراه الابلق سماميل في سقوطه على الوعر العاسر وراء مراه وكيف الناصر شهاب الدين ابن فضل الله في كتاب مسالك الابصار ينقل من خط ابي ذلف ومن عدد ذلك السلف وابي ذلف واجزه وسعف النظر ولم يواجزه وابي الحفاظ به وسقايها وارقا اعواد المنابر وهو غصنها وكان حضور المحافل اذا عقدت وحبر المسايل اذا اشتدت وكان طرف الدين وطرف الزمن واحد من الدين شيخ في الناصر جلال الدين بدمشق في سنة سبع وثلاثين وستمايه ○ وقد يقول الناصر صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي وكيف بين المثال واما الادب وفهرة العصر من تقصيده امتدحه بها ○

هذا الامام الذي برضى حكومته خلاق ما قال الخوي في الصعف
حبر يجال ويجت وحاد لا ينال عن البحر والوطال الوصف
لم يعلو كل قول مات بعصره وجده ○ يصان عن التليف الوكف
قد درت عن ملة الاسلام درة يجمى الحمى بالعوالي السمر والرعن
ومذهب الست العزا قام يدبه وبقت الحق من حيث ومن حقف
ما في بخيل لديه حد بخيلا وليس يشقه ما معلط العنف
ودرسته التي لما بات مشتهر مرعا للمذهب الحنفي

يجيد روسا بن ادريس مبلغه فخر الخلق منه عن السلف
فاري ابن سريج ان باطن من حيل سدانه فليصن او يقف
ولو ابى سرى الفقه اعرفه ولم يعد حظي سعيد الدرف
وقد اقام بسفار الاستعرف ما بتك يوما ولا ينتلوا من الوسف
وليت السيد حد مستعرا له ولو نضرى له الشاه والتلف
والناس عداني عينه سقم ادراج منظر منظر طرف اليه حف
من معشر فهم اشاد مناعرم في قوله ان الدنيا ابو ذلف
اعني القاضي جلال الدين وهو خطيب دمشق وحمل وصف على نفسه
لو لم فرضا معينا في كل متهد واذن الامة حاضره في الاتفاق والاسراف
والرجوع عليه وتعلقت ذمة كل واحد بالاداء بان اراد الرجوع ان ينفق الغريب
لا يصير دينا الا ان فرض الناخين اداءه والاستراض فاب ذلك يقضي
عدم الرجوع ○ وقولهم لو قال اظهر هذا المانع وعلوضان استحق عليه
○ ولو قال اعتق عبدك وعلي الف استحق بقضي الرجوع قد الارجح
ما فيه به الذي جلال الدين من الرجوع بخلاف بن عبد الرحيم بن محمد الشيخ
صدر الدين الحنفي الاروسي الشافعي على مذهب الاسعرف ان من اعلم
الناس بمذهب الشيخ ابي الحسن وادراهم باسراره متضلعا بالاصلين اشتغل
على القاضي سراج الدين صاحب التخمين وسمع من الحراس العارف ذوي
عسعس الزهبي ومن تصانيفه وعلل الامام الرازي وفي اصول الفقه النهاية
والكافي والرسالة التنبيه وكل مصنفاته حسنها معه لا سيما النهاية
مولده سلا الاحد سنة اربع واربعين وستمايه ورجل الى اليمن سنة سبع
وستين فحج وقدم الى مصر فسار الدرر واجتمع بسراج الدين بن
فرح دمشق سنة خمس وثلاثين واستوطنها ودرس بالاثابكية والظاهرية
الجوانية وسمع الناس بالعلم فزين بدمشق سنة خمس عشرة وستمايه
وكان حفظ رغايه الرواية وكان رجلا طريفا ساذجا فعكس انه قاب
وجوت في سوق الكتب مره فنادى على طيفه اقتح من جبل فعالبيك الستر

واشترته الاجتماع به على من يدعي ان حفظ اوضح الخطوط فلما عدت الى البيت
وجدته بخط القلم ولما وقع من ابن تيمية والمال الجويه ما وقع
وعقد له المجلس بدار السعادة بين يدي الامير وجمعهم العدل اشاروا
بان الشيخ الصدر يحضر فحضر وكان الصدر طويل النفس والنفوس
اذا شرع في رجم يقرره لا يدع شبهة ولا اعتراضا الا اشار اليه وفرغ
بحث لا يتم التفسير الا وقد بعد على الحاضرين مداركه فلا يسرع غير راحد
ابن تيمية يجول على عادته ويخرج من سفسافي فقال الصدر
ما اراك يا ابن تيمية الا كعصفور حيث اردت ان اضعه من سفافي فر الى
مكانه اخر وكان الامير ذكر بعظم الصدر ويعتقده وكان الصدر
شاغ الحاضرين كلهم فلهم صدر عن رايه وحبس ابن تيمية بسبب ذلك
المال وهو الذي نصت فيه الجامع ويردي عليه والرد على اصحابه
وعدوا من ظاهر محاسنه من علم بعقيدة الواحد ابن عبد الحريم فاحص
اعداءه قال الدين ابن المرحل كان الامام العلامة الحافظ بسيع من يوسف
ابن المجاور وابي العباس ابن عبد الدائم وعدة مشايخ وطلب الحديث بنفسه
وكتب الطباق بخطه وقرا الاصول على الشيخ صفي الدين الهندي والفروعي
الشيخ بدر الدين ابن مالك وولد في شوال سنة سبع وستين وستمائة
درس بالشامية الدرانية والرواحية والظاهرية الجوانية وعزل بدمشق ثم
ولي قضاء حلب وصنف الرد على ابن تيمية ومسائل الطلاق والزيارة وكتابا
ونصل الخبر على المكذوب فيه وشرح مسمع النوري فطالعت فقد
ذكر سفيه الذهبي في المعجم المختص قال شيخنا العصر وكان يبكي
نهارا المجتهدين وسيرا وكان اهل زمانه درسا وافتى وصنف وخرج
واصحاب آخر ودرس الشيخ جمال الدين ابن مالك في باب سبع الطرق
فقال امام يقصر تلامذة الخضر المري وسطر فاوعيه الوضعة
للحفظ رايق وردا وحواظ الذين قرات الامم سردا وما ملت
التي حررت وان العزو كانت الحجة طبا وكان الحجر عمدا وساطرته

التي اسكنت الناظرين فما ناصرت سيوفهم المحرد الاستقم فيوكا
ان الاداب لتحركني لمرحده والادب حيثني على السلوك واني
لاعق نكاسته اذا اردت مشرقا بالوصف من البرماوي محاسن
مذهب المدرج فقد كان يكون في المدرج فجاء قال هو النحو وعلومه
درره الفاخرة وقناويه المشرقة والاتاق سعب السابغة والعلم
الا اند الجنة العاصمة والطود الا اند الجبال الباذخة النير على اند قمر
الكواكب والمنفرد الذي حمر بيضة الاسلام واعاس الائمة والمجتهد
الذي لا عيار على رايه في الدين فان غير فتى وجوه اعلامه ثم
قال التعبير لراعيه وقد حكم بكتاب الله المنزل وقال الفقه بعلم قاويه
انت الرابح وكل اعزل وقال الحديث لشيعته هذا الطريق لا
تعزل وقال الاشتاكاني ليهنك ان كل بليغ لو ناظرك لاعترف
خطا تعزل وقال النحو لمن وقف هذا ما حاذريك وعمر وفيه وهذا
العرف الذي لو سمع الاعراني لصاح ما انت ادرك فانه غلب قوته
لاطافة في فنه وقال الوضوء اسفق من مواد علومه ولو وجد عليه
لما استقال فتاركل من اطلعه وهذه الافاق شهدا فان الشرع عند
مراسه اطهاه وربما كان الترياق فيها حد الرومة على القياس احصه
فنون العلم فاصحابها النفس وما فيه من الحاق سور الرماس
اصيله وعليه خرج القاضي فخر الدين الضرب والشيخ الحافظ صلاح
الدين العلائي وكان اكبر المعظم لديه توفي بمصر سنة سبع وعشرين وسبعمائة
بدينه بلبيس مرا عمال مصر فكان قد طلبه السلطان الى مصر فمات بها
قبل وصوله وحمل الى القاهرة ودفن بحوار تربته الامام الشافعي رضي
الله عنه وقد احلا قبره وصنه شاعر الوقت عماد الدين ابن مكانس حيث
يعزل فيه من فضيله فايده استرجعه بها اولها

قضى وما قضيت سلبا بانات سمر عيت فيه الصبابات
ما ناصر من جفنه يوم الرحيل دم الا وقاسه منكر حرارات

احسانا قل عصوفي تحسانكم كليثم وجه قول للوصل سفات
عنه نعايفت تبرات القلوب فما انتم يزعمي ولا ذات السرات
باجيدا في الضنا عنكم تاهوب وفي مرور الوقت سكم انامات
وحيدا زين اللهو الذب انتضت وفاته العروالاعوام سلبات
ايام يا سعر الرب الشت سار والحلت من معاني الاسايات
حب الشباب قضايا ومنه وحب ولي الدين اهوى والايات
وردت حاذه خار طرقت بها حانت ولا طرقت للقصر حاجات
سقت فاصد معنا ولعجل البدر له بالسبق عادات
اعسق الى لامرها الاوض وقد يلقت تحت الرجل هاد الدرسكات
والشفا الحب عمها وهو صافه لبيض ودنها الاصابات
راح رجعت على جيشا للورم بها حتى انا رسنا الاوان راايات
مصر يا الفرح فات وه ونا بها حاجات قوم والحاجات اوقات
خول حول اوابها اسعتها كانا بالي الكاسات فاسات
كانا في الف الطائف بها نار يطرق بها في الارض حيات
سليل الصدع طوع الوصل منعطف كان اصداغه للعطف رايات
بخت وهي في اسه مطرب حتى لمدرقصت تلك الرجاجات
وقت اشرب من قبله وجرعه شربات بدى العقل علات
ومنزل اللثم في خديه نقطها هو النار لي منها علامات
سقيا لتلك الليالي التي سلفت فانا لهم هايل الليلات
غنت بنا تل اوقات السرور فغنت لفضل الدين سادات
خير وابيه نقيب الجود سيده والنز الجود في الدنيا حفادات
سمي على الحلق واستسقوا مراحمه لاعرواء تسقي الارض انسادات
واسرف الناس للانام طيب ثنا من بعدها كرب منها الشكايات
لاتخشى فرو حدود في تفرقات حروا وا اوراق واوقات
ولا تجرح من فضل سحابه كانها لبدور الفضل هالات

باب الى الدهر انعمه وقد غفرت من حول ابوابه الدهر زلات
وبا احا السعي وعلم وكرم هذي الدنيا وهاسيك الهديات
لانظلبن من الايام مشتهه فغي طلابك للايام عابات
ولا يصح احادس الدين مصر الوى العفاف بها على الروايات
طالع فنا ويه واستنزل فتوه ملك الاقدار شلوها الاوادات
وجز بالوصل في وصل اصاحبه نكاد سطيق بالوصل الجادات
حاني الديار باقدار لها سدد من الدين واسعد والطرس عدات
قد منع الاسلام من خطر فاعجب لها الفات وهي الامات
علمت ناس اساد وجد حيا منذا عذرت وهي للاسلاد غابات
وعوذي قلذ ربع ودي حظر كانها من كثير الخط فصلات
وحاولت بدل للجمر ما نبت هنالك الطلبات الجوهريات
اعز بوب فعاد القول فيه اذا قال العلادات اخبار عادات
وزل بعض دروس من فوايله وس نوادي بفاه اعادات
صلى ربا ايادية الحيا وعلا تلك الايادي سالسحب النجات
وصوعن ما يرور الدهر فايله ولا يغيل ولا تخدي الملايات
مواسا حز جرواه وهنه تنزل انها وللناجيرافات
من مصرخب فاتوا من محاسنهم للكرمات وطب الذكر ما ماتوا
مدحت الفخر وقل سارقه مروس حتا ما الليل احسات
لت ابدا رصاني الكمال كانت فافيه المظوم ابيات
ما روضه فلدت احياد سوسنت من السحاب عقود لولوبات
وخطت النهج خطا في مناهلها كان قطر الغوادي فيه حرمات
رف الحمام الصين درحها فلم حلت الشور على العذارات وفات
ربا فاهيج من اخلاق فتوا ايام تذكر اخلاق سريات
ولا النجوم بنا بي مواطنه الايام مصر الادب العلياب
وزر على بدر اني كل مشترضي جاله وكاب للشمس برات

وهي ذكرها نامه وانعمها تحت ما كنت انها وحنات
يا بابا المدايح ايدرج سواك بها فلكل قوم عوارم بودات
الله حارك من غير الزمان فقد تجمعت بالعالي فيك اشتات
حاورت بابك واستطلت ايذ بني حتى وقفت واقفت تلك العرصات
ولا طعنتي الليالي فهو جيبد من بعد اهلي تمات مخالات
و نطعنتي الاباديب بالعيوب بنا فلكل اب فالاداب ابضات
الاذي فلم لوان تمسنا تعلمت من جميع الغوم هاتات
براحوت يا شعار ملتفه فالمدرين اهل الشعر حشوات
ويطرحون على الثواب من حق قصايدا من فرالتخين بابات
من كل ابله لكن ما لفظته كالدر و هذه الدين اصابات
جرحين بعادبي نظر قافيه محرا فيطهرها تيك الحرافات
و نعدبي فكرته المكدود في حرف ودر احاطت بافال البرودات
و قد يخ لشعر بعد ذا حسن الكن على شغيه منه كارات
اعيد بحدك من القائل فلو احسن فان بعابنها حسابات
ان لم يفرق بفصل بين نظم وبين نظي في الفضل دات
خذها عروسا لان في طي جارحة لواظ وكوس بابليات
اورد تسرك الاعن موارد ها والنفس في محر الاعن عمات
نعم العبيات تنصفز الطارل حتى بيلد في العقول سورات
ويطرب المدح فرحيا ذكره فان صمت فني الاقلام بانات
ما بعد عيك عيب مستطاب بعد ابات قول فيك اثبات
حرت الحاسدين ما اربي سترف مصونه الجد الاعشر ولادات
قلت ولما قال ما سامه في ابن الرملكاني هذه الكلمة البديعه
حاول ادا عاصي معارضته فاحتز اصنعه بل طوعته وليلحق
وتاخر وما كاد حتى وافت بن يوسف العروف
بالجاف الشاعر قصيدته التي عارض بها هذه القصيده فقلت كيف

كيف رضي ابن الرملكاني بعد عراصا الكلف قلنا انكرت على ابن عامه
تعزله وقيد الدين جا بها على هذا الوجه وهو يمتدح عالما من علماء
المسلمين وكان من قوله

ماشات مدحوالكرم ذكر الدام والاجات خوامع لنظي وهو جانات
ولا طرقت حامات به سحرا ولا الفت لي نفاس الراح راحات
وانا اسلم الجلاس من ادب بدور منه على الاكاس كاسات
عن سطر الروض تعطني الزهر وعن رقص الزجاجات تاديب الجارات
عشرت منه الغور الغال والنور على خطي دير ومنسكات
واندها اصابدرس الشابيه بين بدي الشيخ قال الدرس الزملكاني
ومراده من اهل هذه الشابه ابن ملحم ابن ساده وهم اوسط
فقرار الحال رحلوا مالا مصر خال ويحق على هذا الوزن والروي
وان لم يبلغ ابن بنانه في الصنع الذي قول ابن الدوالبي شاعر
من العراق لم قد صفا لهم الغوراء فاق وكم تنغصهم بالبلد الجات
والبلد سكن العتاق يجمعهم ذكر الحبب وصوت الدمع كاسات
ماتوا فاحياهم احيا الشعر ومن سواهم اناس بالكرى ماتوا
لما خال لم الحبب قد رفعت تمكنوا وصبت مهم حامات
وغيتهم عن الالوف في حجب واظهرت سر معناهم اساورات
سابق الذاهب هو المحبوب يشتهي صلة لم بعثام الليل غادات
اذا صفا الوقت جاوا من بكوره والوصال من العمر اوقات
ومن دواعي الشيخ قال الادب وتقدم قوله تعالى الثابتون
العابدون الحامدون السائحون الآيه والجواب عن السؤال المشهور
وهو انه كيف ترك العطف في جميع الصفات وعطف الذم عن المنكر
الامر بالمعروف بالواو وتارة يذكر بغيره والكل مقام معين بما سيه
فاذا كان المقام مقام تعداد من غير نظر الى الجمع او انفراد حسن اسقاط
العطف وان اريد الجمع بين الصفتين والتنبيه على تغايرهما عطف

بالحرف وذلك اذا اريد الجمع بعد اجتماعهما اي بالحرف اضاد والقراب الكريم استدل من ذلك قال الله تعالى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا فاتى بالواو بين الوصفين الاخيرين لان المقصود بالصفة الاولى ذكرها جميعه والواو قد يوهم التنويع فحذفت واما الابكار فلا يكن ثيبات والصفات المتضادة اذا وقعت بالواو اقتضاء التنويع وقال تعالى في حق تنزيل العقاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول فاتى بالواو في الوصف الاول وحذفها في الوصفين الاخيرين لان غفران الذنب وقبول التوب قد يرتبطان اسمها عربيان فجرى الواحد منهما في عدم الذنب قبل التوب فيما بعده مجرى الواحد المتلازمين فعطف احدهما على الاخر اما متغايرات ومتضادات ومتصفات بمتغايرات فلا يعطف احدهما على الاخر الا بالواو وذلك مع العطف اجب واضح واما شديد العقاب وذو الطول فالمتضادان فان شديد العقاب يقتضي انصال الضرر والانتقام بالمذنب بمقتضى انصاف النفع بخلاف المغفرة فانها تقتضي انصاف المذنب بموجبه بدواعي الاجتماع فهو في حال انصاف شديد العقاب ذو الطول وفي حال انصافه بذي الطول شديد العقاب فحسن ترك العطف بهذا العطف وفي هذه الآية التوكيد ما يمنع من العطف وتركه ما ذكرناه لا لذلك ضمه ما يمنع من الواو معاقبة للاخرى والغرض انها واجتماعها فالوصف الواحد موصوف واحد فلم يحتج الى عطف ولما ذكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما متلازمان او كالمتلازمين متصادقان من مادة واحدة وهي تغيير الذنب وقبول التوب حسن العطف لتنبيه اب كل واحد منهما بعد بعد جدته قابل لاثار ما منه ما يحصل وضمه الاخر بذلك بيان لطهارته بالمعروف ضرع الامر ونهيه عن المنكر نصب المقرع لخلع الى العطف وايضا ولما كان النهي والامر ضدين احدهما طلب الايجاد والاخر لطلب الاعدام كانا كالنوعين المتغايرين في قوله صفات وابكارا فحسن العطف بالواو وقال في قوله صلى الله عليه وسلم الا نصلي وعلى يوسف السيب وذلك ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تكن لصاحب الحوت ومن المقطوع بانه امثل هذا الامر لعصمته من الجاهلية فصار منظورا بالتفضيل عليه اما كالمقطوع به ومع ذلك نهى عن تفضيله عليه لما يقتضيه تواضعه لله وكرم خلائقه او غير ذلك مما ذكر قلت فابن اللطيف في نهيه عن التفضيل حاصل هذا انه قرر عدم التفضيل مع القطع بوقوعه وحكى عن ذلك ابا الحسن عن الحكم وفيه ولعله لما يقتضيه تواضعه الى اخره وهو ما ذكر عن فلم يرد على الناس شيئا وذكر قول العقيد ناصر الدين ابن المنير في الفصل في حديث شاة ام معبد وان فيه لطيفة عجيبة وهو ان اللبن المحلوب من الشاة المذكورة لا يدان تفرض ملوكا هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وصحب الشاة ولو اقسم الله واسند الى ربوبيته المساواة فانما تذكر به الفضل واصلاح خزائن البر والكرم فعلى النبي صلى الله عليه وسلم كرم الشاة واصلها خزائن اللبن ويحتمل ان يقال ان اللبن ملوكا كان للنبي صلى الله عليه وسلم وسقاها فضلا لانه بركة كان وعد عليه وجه والغنم الاولى اصح اذ في العطف اشعار بالمساواة بالزيادة وكلا الوجهين لا ينقل عن نظر وعمل لان لوت ذلك في محل المساعدة او ما دونه ذلك في مثل هذا الحال لجاز ان اللبن او لوجوب الصيانة او للون المالك مشتركا انهى قلت اما النظر فوجهي فحق فان الاول لا يتم لانه او يجاز مثل هذا النوع في اللبن والاسقاء فيه ولكانت الفضة اما نصفين على السوية واما على ما يقع عليه الاتفاق او فرض وقد يقال واحد منها والاوفع اضعاف الثاني ويقال عليه لا نسلم ان ثمن مال زيد عمرو يكون ملك عمرو اذ الغرر الناشئ والذي عندي في هذا ان اللبن ملك للنبي صلى

الله عليه وسلم ولذلك اشاء نفسها فالنبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
ولا يحتاج الى اذن من احد وما يلزم على ذلك من اخماع ما لا
على محمول واحد لا محذور فيه كما قررناه في بعض تعاليقنا وهذا كما
ان الوجود ناسره ملك الحبر صلى الله عليه وسلم تتصرف فيه كيف شاء
واذا ازدحم هو وبعض الملاك في شيء كان الحق لامته مالك بطلق
ولا لوكل عنه لان احدا ولو ملك شيئا فعليه فيه الحجر من بعض
الوجوه والنبي اجوزه في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ومعجزاته
منها وهذا ما احتاج الى مال السراج من مالك بلا نظر لانه
اولى بذي الايمان من نفسه بالنص والقرآن وذكر الشيخ قال
الدين اشكالا ذكره ابن السبع وحدث قد كعب الاشراف
حاصله ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان اكثر اهل
النار الاباكرون وكيف استأذنه عليه السلام في الدخول بالسلام
استئذانا للغرور وادن له واجاب عنه بان لعائشة رخصة في
قبل السلف وفي فعله خلاصة من ذلك فكانه ان الناس في الغفلة
هذا الكلام بعض ايام الاهل وقد يتواعن انفسهم بالسنة انفس
قال الشيخ قال الدين في هذا الجواب نظر لانكم وجعل
اجوبته منها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخاطب كل احد
المخاطب لهم فيه مقتضى صفته وذلك في الخير فيه وخيار امته
اسم كان ما دته صلى الله عليه وسلم وهو صاحب الحق وقد اذن في
حقه لصاحبه شرعه ولا يسار دخول هذه الصورة فيها يكون اذنا الشفه
قلت النبي صلى الله عليه وسلم لا يأذن الا في جائز وسيأتي ان افعاله
والواقع المعارض دون صريح السب والقائل عليه الصلاة حسب
اقتضاها الحال وكان في المعارض منوحه على اللوث وسيأتي
قال وبه اجاب الشيخ قال الدين منع اجازة الجندي اذا عبد وقد
اسبع وذلك شبه الشيخ تاج الدين الفزاري والد تقي الدين السبكي

والشيخ الامام الوالد رحمها الله وهو الوجه سمعت الشيخ جلال
الدين الخوافي الزواوي يقول الله في على على عن الشيخ قال الدين انه
كان يقول اذا اصل الانسان وكعت الاستغفار الامر فليفعل بعده ما شاء
له سوا استرجعت نفسه له امر الا ان نفسه الخير وان لم يفرح له نفسه
قال والمراد في الحديث استراحة ارواح النفس ● رفع الى في المحاكمات
مسئلة في رجل وقف على اولاد الاشراف فلان وفلان وسماهم
اولاد فلان ثم مثل بعد الانثيين ثم على اولادهم من بعدهم وعلى اولاد
اولادهم وعلى اولاد الاولاد من بعدهم ابدا بعد واسفل من ذلك من اقامهم
وانسابهم طبقة بعد طبقة وقرنا بعد قرن من على من ذهب بنطع
ابن ابي الطاعة القشيري ابو الفتح تقي الدين ولد الشيخ الامام
القدوة فخر الدين ابن دقيق العيد الشيخ الامام شيخ الاسلام
الحافظ الزاهد الورع الناسك المجتهد المطلق ذا لكثرة التامة
لعلوم الشريعة الجامع بين العلم والدين والسالك سبيل السادة
الاولين الماضين والخير العارف الذي لا يكون الا بعد
الفضل الذي لقاصر منه ما شيا وامام المتأخرين كلهم لا يجادل
وشهاد على اقسامهم بدوسها مع وقار علم سيما الحال وهيبة لا
تقوم الصرغام عند هالزال هذا مع ما اضيف اليه من الاداب اهي
من الازهار فما لعت بالعقول الا ترى بين يدي الشيخ ما ترك
استغفر الله من الغفار قال ابو الفتح ابن سيد الناس الحربي الحافظ
ادام الله من ذات ولا حلت عقد عهد فيها راتب ووريت
وكانت الصلوة جماعة وفي غيرها نادرا نقول في معرفة علل الحديث
على اوراته سرد ايهذا العين النفيس في زمانه بصير اذلك شهيرا
النظر في ذلك اسالك اول المعيد وارى الورد عنه لا شق له
عنا والاجرى معه سواه في مصادرا قال لم تزل مقالا لغاية مصيب
ولسير اللسان على محجه وكان حسن الاستنباط للاحكام والمعاني من

السند والكتاب مثل سعر الاياب وذكر شيخنا له ما استغلق على غيره من
الابواب مستغنيا على ذلك الحاوه من العلوم مبنيا ما هنالك احواله
من مدارس الشهور مبرزا في العلوم النقلية والعقلية والمسالك
الالهية والمدارك النظرية وكان من العلوم بحيث يقضى له من كل
علم بالجميع وسمع بمصر والشام والحجاز على نحو في ذلك واحتراز ولم
يزل حافظا للسانه مهتما على شانه وقف نفسه على العلوم ونشرها
ولوشا العباد ان يحصر كاماته لحصرها ومع ذلك فله بالتعريف تعلق
وكرامات الصالحين محقق ولم يمنع ذلك في الادب باع وشاع وكرم
وطباع لرجال في معدها من حسن الطباع حتى لقد كان الشهاب
محمود الثناء الجميل في تلك الذاهب يقول لم ترعيني ادبا منه
اشقى وادب ولا رأيت ومن مشايخنا خلقا بذوق العلم
انه هو العالم المتبحر على راس السجايا المشاور الحر الصالح
النبوي صلى الله على قائله وسلم وانه استاذ زمانه علما ودينا سمع
الحديث من الله وابي الحسن الحريري الفقيه وعبد العظيم المنذري
الحافظ وجماعة بقراءة ابي عبد الله الحافظ ومحمد بن محمود بن الحسن ابن
نباته المحدث وعنهما وابي حيان النحوي المالكي والده سوجوا من
قوص الى بلد الى البحر فزاوله الشيخ نحو الدين بها سنة خمس وسبعين والستمائة الحاسن
والعشرين من شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة والفقه على مالك
بحظه المستحق تراجمه والده على ابيه وطاف به بالكعبة وجعل يدعو له
الله ان يجعله عالما عاملا وكان يحكي انه قرئ على والد الشيخ المسلسل بالاولية
وانا ادعوك ان تستجلب لي نسبك ما الذي يدعوك به فقال ان يسقيني
الله بحمد الغمائة منك الشيخ نحو الدين على ازالي وقوم من العفاة والوافدين
على الاشتغال والتحرز من الاقوال والافعال والتردد في البعد عن التباعد
حتى حكت زوجه والدته قالت لما حملت به فانا بن عشر سنين وانا به
ومعدها وقد رهو يتسلم مراني مناظرا فقال لابيه ما هذا الصغير

الصغير فعمل قال له ما تحمل ما تفعل فقال له ويحك اراك خيرا وانا
اغسل هذا الفاوف وكانت والدته بنت الشيخ الفرج ووالد الشيخ
نحو الدين فاضلان كريمان مفقه بقوص على والده وكان والده
مالكي المذهب فرجع على شيخ الاسلام عز الدين عبد السلام محقق
الوجهين ولزال يقول فيه الامام العلامة الحاوي الدين نحو بن محمد
ابن عبد الرحمن المعروف بابن المرحل من قصيدة

صبا للعلم صبا رصباه فاعلى همه الصب الصبي
وانقن والتباب له قياس ادلة مالك والشافعي

ومن كراماته انه للملحات التتار ورد مرسوم السلطان
الى الظاهر بعد خروجه منها للقاهر على اهل مصر اجمع العمل
وعقر اوا الغارب قال الحافي فرانا الغارب الى بقي معه واحواله
لعمته يوم الجمعة كان يوم الجمعة واني الشيخ نحو الدين والجامع قال
ما فعلتم بغارنا قلنا بقي معه اخرناه لعمته اليوم قال انصل
الحال سا من العصر وبات السلوم على كراقلنا عكر عنك
قال نعم فخلى الخبر بعد امر بزوك وذلك سنة ثمان عشر
وحزن الناس للاداد وقال عن بعض الامرا وورخ من الظاهر
انه لا يرجع فلم يرجع واشار بعض على الادب وقال الشيخ يعيب
لي في هذا المجلس ثلاث مرات فمات بعد ثلاثة ايام وتوجه في شخص
ردي اخاه صبح الخطاب انه يملك وكان لذلك وكراماته كثيرة
واما ذاته فان الله علما وعبادا فامر شجاب دعا استوعب البلد وطالع
فيها المجلد او المجلدين وربما قال ايه واحد وفكرها الى مطالع الفجر
وسمع له بعض اصحابه ليلة وهو يقرا وصل الى قوله واذا النفوس
فلا اعساب تبقى ولا يتسالون قال فاراه يكررها الى طلوع الفجر وكان
يقول ما تكلمت كلمة ولا فعلت فعلا الا واعددت له جوابا بين يدي الله
عز وجل وكان يخاطب عامة الناس السلطان فمن دونه بقوله يا فلان

وان كان المخاطب فيها مألوفا واذا قال فيه ودنكله لا اسمح بها الا
لابن الرفعه وحزه وكان يقول الشيخ علاء الدين الباجي يا امام وخصه
بها توفي في جمادى عشر صفر سنة اثنتين وسبعمائه ومن
مصنفاته كتاب الامام في الحديث وهو حليل حافل لم يصنف
مثله وكتاب الالمام وشرحه ولم يكمل شرحه واملا شرحا على
عمدة الفقه المقدسي في الحديث سماه العمدة في اصول الفقه
وله تصنيف في اصول الدين وشرح مختصر ابن الحاجب في فقه المالكيه
ولم يكمله وعلق شرحا على مختصر التبريزي في فقه الشافعيه وولي
قضاء القاهره على مذهب الشافعي بعد ابا سديد وعزل نفسه
عنه بزمان وكان حافظا مكثرا الا ان الروايه عسرت عليه لقله
حديثه فانه كان شديدا في نقد الحديث ولم يكن احد من الحفاظ
اشد فراغا على الحشو على ابي عبد الله الشافعي انا ظاهر
السلفي اخبرهم ابا القاسم ابن الفضل ساعلى بن محمد اسماعيل
الصائغ ساعمد بن عبد الله سالم بن يزيد هروب اساعاصم قال سالت
انسا اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه قال نعم هو حرام
حرمها الله ورسوله لا اخبالي حلالها فمن ابتدع فيها حدثا فعليه لعنه الله
والملائكه والناس اجمعين سمعت الشيخ علي الحجار المفسر والراس
وهو رجل صالح يقول سمعت ابا العباس المرسي رضي الله عنه وانا هو
بالناس يزدحمون على دكان الحجار في سنه الغلاء فرق عليهم ورفع
في نفسه لو كان معه دراهم لاثرت هولاء فاحس بثقل في جيبه
فادخل يده فوجد دراهم جاءه فدفعها الى الحجار واخذ بها خبزا
فرقه عليهم فلما انصرف وجد الحجار الدراهم زيوفا فاستعفت
به سعاد ووقع في نفسه ان ما وقع في نفسي الا من الرفد اعتراض
على الله وانا استغفر الله منه فلما عاد وجد الحجار الدراهم جميله
فانصرف ابو العباس وجاء الى الشيخ تقي الدين اسد دقيق العيد

العيد يعلم لما الحاكم به فقال ايد دقيق العيد يا اسناد اسناد اذا قتم
على احد تزندقتم وحن اذا ضربتم على الناس تزندقنا قلت يا سيدي
ايها السر سند ما تحت هذا الجواب من المعنى الحقيقي فقد اشار
الشيخ به والله اعلم الى ان العفو مطلع على الاسرار فلست بزنديق ولا
وقع ستر الرجوع الا بحكم انقضت ومن اطلع على الدسائس برئت
للعفو به وقد قال ولا احكم بها وانا في دين الله والفقيه الا اطلاع
له على ذلك وبرق دياته وراؤه ولهذا الامر شرح طويل لم يسعه هذا
موضعه فلنسكت العنان اشدنا ابو عبد الله الحافظ متقرا عليه
انشدنا شيخ الاسلام تقي الدين لنفسه اجازه

تنبه ان الشيب عاجلك وقرب من وصالي مزار
لا خذت عصر الشباب منك واخذ منك عصر المشيب قاره
ربما سند الذكور كم اله قبل وصل السري لا يعرف العضو اذا شرخ
واختلف الاصحاب ماذا الذي يزيل من شكواهم او يبدخ
فقيل يعريهم ساعه وقيل بل ذكرال وهو الصحيح
وبه قالوا والان عار فاضل فاكرموه مثل ما يرتضى
قلت لما ريك ذا تقتضي يعارض التابع والمقتضى
وده اعتنى فتكن بين ذله كادح طلب الحياه ومخربص مومل
واصفح نفسك لا خلاء ما حصلت فيه والا وعار بعمل
وترك حظك ليس في الدنيا ولا في دار اخره عزلت بمعزل
ومن شعر الشيخ ما لا روايه له لي بالسماع

اهل الخاصه في الدنيا ورفعتهم اهل الفضايل مرذولون بينهم
وذا رذلونا الا نا غير جنسهم منازل الوحش والاملاك عندهم
فالعلم في تقي ضرا فطر والعلم في ترقي وفورا هم
فليتنا لو فورنا ان نعرفهم مقدارهم عندنا او لو دروه هم
لهم سريحان منحول وقرط غفا وعندنا المعان العلم والعدم

وقد نا قصه الفتح الفقر المنسوب الى الزبرقة فقال واحاد
ان المرابت مالدنيا ورفعها عند الدهر جار على ليس عندهم
الاشكالنا وقرارا وما لقدرهم عندنا قدر ولا لهم
هم الوحوش ونحن الانس حكمتنا نقدم حيث ماشئنا وهم بقم
وليس سنى مسوب الاقال بقطعا عنهم الاهم وحدانهم عدم
لن الزمان من علم وما حكم عدم ودهم المعان الجهل والعدم
وقال يهنيه المجتهد بن ابو الفتح الغزنوى ۞
دروا في السري نحو الجنبا لمنع لزيد الذرى زهوا له قل مضجع
واهدوا اذا حيم الخير سريع نحيه مضى هائم القلب موجع
مسريع الى داعي الصبابه طبع نقوم يا حكام القوى وقصها
فكم ليله قد نازلته هيومها بسامرها حتى تولت تحومها
له تحكم في من يحب تدنيها وطورا الى اللبنا كبير التطلع
وزداد في احوال طعم محنه وغير عارضه في مواقف صنه
وعرايه باب له بعد ايه بنير على سرل في اضعه
وغير عن قلب له متقطع و نحسب سنوف اقام ملازما
وحسبها سابات بطبع اللوايا وجنت بزب ان الزبر الدهريا يا
وعقل نوى في سكن الحب دايا واضم ان لا يستبين ولا يعي
اقام على بعد المزار بنيما واسكان برق الجاز يلمع
وشوقا احباه بنظر الحا دعوه لامر دونه بقطر الدما
فيا نوح نفس الصب ماذا له وفي له عند ذكر الحمى سنح عبره
وبين الرجا والخوف موقف عبده تجيب نواحيه النعيم بنظف
وجبا بزب وقلبه نار حسره يحل له بالموت من كل موضع
سلام على صوب الحيا وطيبها اذا المزنفر عن الحب حبيبها
ولم يخط سانا له بنصيبها ولا اعطفت مثلث بضيبها
ولا وقعت شآبيب منه بوقع منوك طرفي لسعاد الموقف

وعد يد موى الحيا المذرف وملوب وحدى فوادي محرق
بصيد ما بلى الفؤاد مالقي وعذل ما نحوى خفيه اصلق
اضرى البلوى وذا الحب مثلا بعالج ذا بتجنيه معضلا
وسقله مروحه ماحلا وشعبه البلوى وشاق منزلا
وسقلين واحد التودعى محل الذى دل الامانيه شرعه
على اهل دين الله حقا وفرعه بدا نضم سنل الدين بمعرضه
لنا مذهب العفات نوفصل ربحه فتعمر به وسر البقا والتضرع
محل به الابرار مل رجابه ومسودع الاسرار عند صفا به
هدايه سكان ناسل بابه وتشريف من مختار قصد جنابه
بتقبيل وحد الترب المضوع اقام لنا شرع الادب ومناره
والبتا نوب النق وسقاه وحيثما حوى العي وعثاره
سقى الله عهد الناس وذا سقايا من الرضوان ليس بقلع
بني العز والتوحيد من بعد هدة واوجد ذل الشرك لحده
عز من نقض رب الناس بعده وايد عبد اللقا بحبل
واورد نصر الله اعذب شرع انول لركب سارين ليثرب
فاعز بيثرب باب المذنب فيثوا البه كل سلوى ومعتب
وقصدا عليه كل سول ومطلب واشرب الرسول وسمعي
سيمون في معناه خيرجابه وملتوب ماحوت اي عفابه
وبيد والكم من عد كل به محلوا من التعظيم اعلا غايه
فمن رسول الله اكثر ما ترى اماد الذي اناه حمدا وسولا
لقد فاز ملقا للعفاه ومعقلا بيوتهم سترا من الحلم سهلا
وشرع من الرامم كل شرع بعثا يفش ماهنا في ورود
وصر سل الوحا فيه سديد فرحما الى رب البرية وعبده
ولما صرناه وفقنا جوده ولم يخس رب الحادث التوقع
اولى شرف الدنيا فزود محمد وانقاذنا انوار حق مويد

وادين به وزانه كل مستقيل فهو بين هادلا تام ومقبل
ومنت اصل الدرب ومدرع سلامة على من شرف الدور
سلامة محب عمر الحب سره له مطلب افتى به عمن
رجاحات نفس الاخبار رصدن اعد عظماحاه الشيع المشتع
وقال لله در القوم الاتحاد السالكين مسالك الافراد
عرفوا وهم بالغور من وادي القضا ان رحلوا لمبارك العباد
فسروا ليجد الليل السرف او يطفروا منها بكل مراد
لا يقطعون من المناهل معلما الا ولاح لسواه بالمرصاد
لم يثنهم طول الطريق اهم ولا لاعدم الرفيق ولا انقياد الزاد
سفنهم سير العاص حدوتهم فاسأل بهم على الاعواد
وبلاد انسمهر نقطا وتسبي بسير بخد او عنا الحاد
نادم الجنب الركايب عدنا الت يوقع الصوت والاحماد
طيب الحياة بحبل الامة من دون ذاك نفسنا الاكباد
فاختاروا صدق العزيمة ما حن العالي انفس الاجواد
لله درهم فعل وصلوا الى ظل النعيم وبرد خير الصاد
ولقد يعز على الهم عدوا والزاد قترا مثهم بتعاذب
فلا نهضت الى الهما متوجها بين اعتراض عوادي وعوادك
والا وقفت عليه كل منازه تدني العلاك ولو عدت لعادي
وقال يقولون لي هلا نهضت الى العلا والذعيف الصابر المتشيع
وهل استردت العيس حتى يجاد بها مصر اني ملك الحاب بالرفع
فيها من الاعباء من قبضكه اذا ساسوى سيد كل بالنفع
وفيها فضاء ليس فيه عليهم بعين كون العلم غير مضيع
وفيها شيوخ الدين والفضل والولي مشرا لهم بالعلم كل اصبع
وفيها وفيها والمعابد له فهم واسع واقصد باب ورزكه اقرع
فقلت نعم اسعى اذا شيت انا ري دليلا مهاما ت فيها المرشي
واسعى اذا ما الدهر قول مرتقى على رياب تجوب اللتا ممنع
واسعى اذا ذاب النفاق طريقه روح واعدوا وثياب الصنع
واسعى اذا ما الدين شيب اوا عي بها حق الثنى والتورع
وكريم ارباب الصدور بحالسا يتب لها نار الغضاير الضليع
وكريم ارباب العلوم واهلها اذا جنوا الى السلات لجمع
مناظر بحر النفوس فتنتهي وقد شرعوا فيها الى شرع
من السنة الغرا يتصب اهلها او الصحت عنه هلك يضيع
فاما توفى مسلك الدين والنهى واما لنى بعضه المتورع
وقال نزهونا عن استماع الملاهي فانا قوم لغير الغرام
لسنا بوقت وصل لحرث عن سوى رامه واهل الغرام
ياحاد دعاصب قرع لسن اسعاد مثله بحرا مر
لست اقوى على النهوض بنسبي لاري برق ارضهم من بعد
وقال دع عنك على العزائم لي وسبيل السلو عنك سبيل
لا تجافا على من كنت عدلت لسبي الى الثقاة لعدولي
قلما لاح بارق ذبت شوقا كوقيد وهاج مني غليل
وتردد بين وجد وجدير قوف وجدي وبين وجد عسل
وقال دنت معانيكم والملاح عن نظر الواشي ودمع اللواح
لله اياه مضت لي دمع من رياحل وتلك البطاح
اياه وصل ثلت فيها الدرب اهوي والكرت من الافراح
وقد نبت اليوم من بعدها لطاير قد نض منه الجناح
ما قوه من طار بي وكره ولا علي من سلا فاستراح
ابيتا رعي من يحور الرجا اسير ليل مالي من براح
علمت باطالة بعد النوى وقسوة القلب احال الصلاح
وقال يقضي الزمان ويحدث بك كل يوم قد زيادة
تاقطف بالغت في طلبي وصالك لو تولتني السعادة

وقال متأبي وندتوا دايا انتظرني فيك عاده
اقبث عربي والجياد وارتجي نيل الشهاده
وقال سر فكفن بعضه مع جثماني واحادث صوب فيد بنيل
الثراء العادلون فيك ولكن لن يخلد عدلهم بقلبي محلا
وقفت هنيء عليك وقوفا ليس يعني سواك وانا مرتحلا
عبت علي فغاب الشيب بوسنك واردت العادا ردت ذلا
لكن صبري للوعة الدار ابدى لكن صبرا لوجدك الفرد ولا
وقال يستدعي من اساط بعض اخوانه
طال عهدي برؤيه الروضه وابعث لي روحا قد فقدته بيننك
انت حدوق العلا والذات يوما مرتع الغزلان منك حدوقك
قلت للعقل الوله للهيان ان انس في البلاد فرسك
قلت صدقا وحسبنا ولو قلت دكاني الدنيا لبرت بسبك
وقال يا مدوح الحسن ما احلا بقلبي خطراتك
وكل شعر الالباب من اسمعان ذاتك
ما دهنا عقل الانام وهي صفاتك انا ارجوا واخشى بسطوه من بسطاتك
فيا وكل من اللطف ومن حسن صفاتك لترع شوقي بلقاء حبيبي بجاتك
وقال ياليت استعد واجاح الحسن لوائك وتلطف مرة بعاشك مرون عطفاتك
وينور الحسن اذ خوبك من طلعتك وصرفون ما يدركه من صفاتك
لا تزيدن الموت وصدك عن مجاتك وقال
حالم لا يحصر ومتلم لا يجبر ومدح بين الحشا مستودع لا يظهر
يا رب بي انتظفي ولوعتي الفرد اذا قاليا في الغرام والفكر
فان الن وذكرك طاب ولو السعد لي عندوليكم يتلفني ويكثر
تقول لي نقل من ذكرهم وتصبر وخل الشوق الذي حلت وتصبر
والله ما اطيقه هذا ابدا لا يشتر وقال
لولى بعدت لبلو وعن وصالي فاعذرني العالمين متالها
فمن لي بشوق لا ازل بدها قرا ها ولا تدنوا اليها ظالها
ولكنها حسبر بدوب وصبره تحول وارواح بحان زوالها
لعرب لدد ظلمها في شبرها بلوع مدى فؤادي احتمالها
وشكر ال الشوق والسوط والرد لو خفض من شوقي لحث سوالها
ويسالني رفقا بها وبضعفها ولو خف من شوقي لحث سوالها
وللعيس يا مال بليلي تعلقت اخاف المايا دار كوني نالها
بقرب لعبدي وصلها حسن لطفها وبعدها استغفاوها ودلالها
وان لا رضى اليوم بعد شوقي الي ان اراها ان يزور وجيالها
فيا در الخدد لو نسيمها ويرد حياه تطيب ظلالها
وفاح نسيم الروضه حين تعطرت ريالك بريا ه وراق جمالها
وغنت رؤس الاطيار من الحاب فاطرب اهل الحي منها نالها
فلا تخلي ان ترسلي لي نسمه يدل عليك الشوق مني بلالها
ويلحبذا ارض بارض نشره و ملجد ترع من هناك اشتمالها
عزت علي حدي اذ ركب عنده عسر علي مر الزمان اخلالها
وقال الا يا سعد الدار اغار معهرها فاحسن مناصحي لدكريا دلا
تزوج بالعقل الدرر عاجلا وبالبار والعفاف والعمل اجلا
وقال بعض اخلاي صار منا و بعضهم في البلاد غايب
وبعضهم حاضر ولكن يجتنبني ونفض والاقرب فالاقرب
وصرت بين الورى وحيدا فلا قريب ولا مناسب
فالناس في الناس اشباه سرور على من العجايب
وقال قد خرجنا بدا ماسا وليس غير الدم من الانسى
ولا ترجوا الناس في جلده لسوا باهل لسوء الياسي
ولا يرد مكروه البؤ فلا مص لشكواك الى قاسي
والنفس بالعقل اقاتلها ما دمت في اليوم متماسكي
لا يعدم الاني لاموا لهم من ذله القلب سوء الخاس

وانعكاس منهم معترضا هويت والرتب على الراس
يأكل بعضا لحم بعض ولا تخش في العيب من باس
لا ارعنه في الدين بحمهم عنها ولا اصحبه حلاس
واهرب من الخلق الذي لا خير في الخلطة بالناس
وقال اذا كنت في بلد وطبت بها نفسا فقل يا اهلا بالذوب فمحجر
فان كنت في بلد ذبت شوقا ولوعة على ما كنت تجد وعيل صبري
وقد طال ما بانت فريقة فتنق فريقي بنجد بيرقوم وسترب
وقال ارض نجد منزل لعوادي عمرته سوق صدق وادي
ما كان اقربه على من دامه بمسره لولا اعتراض عوادي
اصبوا اليه مع الزمان فليتها اصبوا وتلك منازل بلوادي
ارض بها السرف الرفيع وغايه العز المنيع ومسكن الاجواد
اوطنتها فخرجت منها عنوة بكايد الاعداء والحساد
وقال يا سيف اهل سابك وافي والمودبا ان تكون مصاعا
اشكو اليك مصابه قد انزعت لي قاسيحد في الفؤاد نزاعا
وفراق سوف لا نزال اذي الوجي منه بحق يستغل ضراعا
لبيك لي امل سواك فان نفت وعنا نام الحياه وداعا
وقال يا عذيري من معشر هجروا العقل وخادعوا طرق الشبهه
لا يروون الاثنات وان نال حظا من صلاح حتى يكون بهمه
فصل في ذكر سيرته وهو الذي دون ديوان خطب مفرد معروف
نحن نذكر ها ما هو بالغ في الاختصار ما خرج عن ديوانه من ذلك
قوله وخطبهم بمشرع الامام اما بعد فان التفقه في الدين
من اعظم سرفها وعلاها ولا تحقق عن العقول طوالها
واصولها واربعها بعد كتاب الله المنزل البحث عن معاني حديث
نبيه الرسل اذ بذلك تستقر القواعد وتتبين الاساس وعنه
تفوم الاشياع وتصدر الناس وما بعين مسرعا نعين تقويه
سرو عا وما يكون محمولا على الراس الا بحسن ان يجعل موضوعا لكن شرط ذلك
عندنا ان يحفظ هذا النظام ويجعل الراي هو المامور والنصح الامام
ويرد المذاهب اليه ويرد الاراء اليه حتى تقف بين يديه واما
ان يجعل الفرع اصلا يرد الاصل اليه بالتعلل والتحيل ويجعل على العبد
الحامل فلطفان الوهم وسرعه التحيل وتترك في تقدير الاراء الصعب
الزلول ويحمل من الشاول ما يتعير منه النفوس وتستقد العقول
وذلك عندنا مما ارد امذهب واشواهر بقه ولا يجتمعان في خصلة بعد
الصيمه للدين على الحقيقه مع امرع رجحان مناقبه واني لصح الورع
بمران مال احد الخاصين فيه وبت منصف حاكم ملك عصبه العصبه
وامر نفع الحق من خاطر اخذ به الغره بل همه ما احل وحرم ذلك الى منهل الخطاء
ومن ذلك خطبه شرح محضر اب الحاجب الحمد لله منزل الكتاب ومفصل
الخطاب وفاتح ابواب الصواب ومانع اسباب التراب احمده وهسانه
نزل بغير حساب واعبده واليه المرجع والمآب وارجوه واخافه
فيه الثواب والعقاب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهاده مقدمات لا يليها منتهى الاسباب ومنتج اعتقادها حجته
منتجه الابواب واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله وورطات
زمن الفتره وشتر الاداب وبعد عهود النبوه وزلل الحق وحصار
فنارل الغروب خراب ومعاهد الاعتقاد والشاب والناس بالشبهات
والشبهات اعجاب حتى انفرد بالدنيا واذعى رهود الارباب فاختار
الله محمدا ﷺ واشرف الانساب وجنبه الاحساب نقيا من ريب
العراب وبعيرا الى اطاع الحق واجاب واليه معجزات يدفع
عارض الارياب وتكشف اطوار النفس ليزداد بها يجاب ويرفع
الغلوب سطيه الارتياع من جانب الشبهات والارتياب اما
بعد فان التصنيف وعلم الاحكام وتبين الحلال من الحرام
واب فانت سره الجاحد اليه يوجب وقفا المهتم عليه ووقوف

الاسقاط بين يديه فان شذ عنه خطيه وعظيم عزوه مما يوجب معاتبه
الترويع في ذلك الشارع والتوقف عن الحكم على مقاصد الشارع
ما هو الاعراض عنهك واحسام بنهك واعمال معنف لها وتتعب
وابوال ثقت ملالين وسلف ودما بعصم وسلع وانصاع تحرم
وتنكح هذا مع تشعب موانع القطر وتعارض مسالك الغير وملال
بعسرى الاذهان وتعسير حمل عليه طبع الانسان فاطرت جمع السباب
والعابه بحوف العواقب وما قال من ذلك شقوق الخاطر الرادع
وتشقق الراي الجامع ويخاف الاثم وتعلق الرادع ولعدقات
سلفنا الصالح رضوان الله عليهم لتطريق هذا الحوف سالكين لازمه
الورع والخشيه مالئين فرقا وهو الشقوق لشدة التقوى واحاطوا عن
التشرع عند ما سلوا عن الكبير واحرزوا الدروع فرقا وحرزوا الاعاده
الخبري طرقا نزال الامر الى التساهل والتساهل والتغافل
فاطلقنا عنان الاقلام وارسلت نوادر الكلام وطرب ساد الورع
واسا وعد الترفق جمالا اورسوا ساو توهم التشرع دليلا على كثره
الحاصل والاقتحام على قول اهل العلم واحد الامرين لازم لعدما لم
يدعوا انهم اعلم من مشى او سلم بل ظنوا ظنا فخالوهم من غلبه ظنه ما لم
يظنوه العارض وطرق هذا ما يتعلق بغرور الاخرى واما في الدنيا
وان كان بعض كل نصف فان المرء يعجز احيانا ويكل اليه وغباره
وتدرج رياد الترحيد حتى يرى فرجه ويرفت فرد الحوادث حتى يتلج
صبحه فروض مصاعب النظر حتى يصح جامحها وتستذل سرادير
العسر حتى يعرب بازحها فاذا تحمل من ذلك ما ادى اجرها واملاك
يودع بالذكر حاملتها وسلمى السلم سداها فاما الحاسد فيفتح ذلك الصدور
الحسد وساريها وحصر ذلك الجاد الجلد وشانها وقال لسان الحال
المقال لمودالك ايها المصنف الغرور واسهوك الغرور وحارا لعنا
وصعر الانا وطاس السهم وطال الوهم وطاح الفهم فالروض مسيم

هشيم والربع وضيم والمورد رسيل وان طنا رخيم الاميال وذلك
اثار الحسد الذميم يديع الخواطر ولمذ والتوسن ويجاهدها في كيد
وملتف البال ناقض الامال وكذوب من الحرب الصوال الزلال
وخرم من الاحلال السحر الحلال ورفع من الحلال بحران الصحاب
الاريب صنف الامام العالم الاصل ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر
الدوسي الاصل الصعدي المولد المعروف بابن الحاجب رحمه الله
وسماه الجامع من الامهات اذ فيه بالغي الجناب ورفي قصي
الاحاد فغات الجانب وراض عصب المراد قوال سياسه والجانب
وايوب ملحده ان يصرف اعنه السكر اليه ويلقي مقاليد الاستحسان
بين يديه وان يبالغ في استحسانه وذكر نفحات خاطر وبعاب
اساءه فانه رحمه الله تشرف له البلاغه ومناطق الطلل وتتحيرت
بنابيع الحكم وكانت الخاطر ببطن المثيل وترب الوبر فحمد الحال الجليل
وقام بوظيفه الاختيار فاداه لسان الانصاف ما على المحسن من
سبيل ومع ذلك فلم يعدم الدرام حسادا والورع اضدادا فاخدمه
العلم واعتاده بل انحى عليه بفاصل وزمت الحاوه وصدراب
سمار يتشكا من الاحساب ضعيفه واباه وقال بهمان لفظ بالعضد
وطورا تقال العين بين الشعير من اسديبيك ومره بنبال السهم
والخط والحرب رجع غير المشهور وذلك محدود من البسط وجعل
ذلك لا يعدا البيقين عن قبايه والترهيد فنه وابعض من يتبع
انر سلوك وعسيد وهذا عندنا من الجور البين والطريق الوني
سلك سواه والعدول عنه متعين فاما الاعتراض بالتغفيل
والاتماض فربما كان منه بعد الفهم وبعد الدنب هناك المطرب لا
للفهم واما وصفنا المختصرات لفراح غير قراح وخواطرا ذا استفت
كانت خواطر واذهاب سعداوا ربها وافكار اذا رامت الغايه قصير
مضاربها فربما احدها القاصر ذهبا فقل لها الخطا والطرق معينه

وان وقف مثال وسار سار وان ابى جاذبه الى التقصير فاطل السانه
ابدا وهو يحفي واول سلوك الطريق وظائم التفسير حث حمارها
بالانقاب وسيل هذه الطريقة ان تطلب المسوطات التي يريد
في ايضاحها وابررت معانيها سافرة عن نقابها مستورة
بعورها واوضاحها والمحكم من نصوص الامور وظواهرها ويعطل كل
طبقة ما يليق الا بها واما السهو والغلط فاما ان يكون ناويل على غير
تاويل وما وجد سبيل واضع الى يزهد حمل على احسن محمد وما
استدرك الطرف الواضعه وتوسلنا ساء حتى اوضحه وابان
لاجله فلسنا ندعي لغير معصوم عصمة ولا نكلف غير بشر ما يعتريه
غلطا فان وقف ايضح وضعه فالحق اولى ما رفع عليه ورجعت ذميمة
ووقعت من العقاب قسمه واقسر المحققات للافاضل قسمه
وعدم النظراء للزمه موقف قبيح فلزمه ولان لا يحمل ذا ذنب
الى بركة الصواب الجم والبسيط الرحب نعم وجب المنصف ان الارتكاب
مركب الذم والذب الواحد بجهد الحبيب والوضع الحسنة لاشرك
لوضع قبيح وحسنات الحسنات ويذهبن السيئات وبركة الصالح الواحد
الساعد المرجوة من اغلط الثاني والكلام على بعضه بعضا واسقط
بعضه بعضا فسقف على احسان لبيد ومرض ولو وهنا ترك لذاب
وضع به غلط او شطط من مصنفه سهوا وسقط لصاف على المحال
وقصر السحال ومحورنا فضايل الرجال وقائدا وابد بقاء عديد
الفضا وقدنا عوابد هي احدى علما من تعاريق الفضا ولو رفع
الله الامة بكثرة اطار وحارت احوال الدارات واساح
الفجار وما فيها الا ما وقع فيه رغيب وعرف من غلط بغير سكت وارتب
ولم يحمله الناس منها لرفضه وهجرها والنزوع عن الاستناء باثوار
الوراية من نحوها وسلما عند الاضاف تلك السداد والابداع في
ان يوطن الشخص مع السعب السبيل ناير الاعارب ما علما باس

باسم لمن ياب الابا اياه الناس على انه لطالما الزمان قليلا عاد جل
ذلك السعب قليلا محفظ هذا الكتاب الحفاظ واعني من العالي
والالفاظ وسدد عليه من الصابه والحفاظ فانه سوف لا
يدعيها ذا المجاز والاعفاظ فوكلت له الاسماع والابصار ولفت
له الاعوال والانصار وسلت الدها فحمد ذلك النفع المشابه
واسرنا الانصاف على العفوى فهو من سعود الصرار فابيضت تلك
الليالي السود وماتت الحساد وماتت المحمود فطالما ذكرت
اداب علم جمع الفضايل جاهدا واد مها ما يعب الفريحه ولحد
واقصد بها وجه الاله وانفع من يلفيه مرجد فيها واجتهد
وابذل طاير الحاسدين ونعنعم حلا فعد الموت سقطع الحسد
هذا اذا ذكر وحق انشرح هذا الكتاب شرحا يعين الناظر فيه
على ادراك النظر وفهم معانيه على وجه يسهل للناظر مساعته
ودوقه ويرفع القاصد فلحفه بدرجه من هو فوقه ويسلك سبيل
معرفة دلالا ويدرك به ناظمه من وصوده اصلا فاستعنت الله
تعالى في وضع هذا الشرح فاصدا به لعشر امور الاول التعرض
لضبط الفاظه المشكله واصلح معانيه المشكله واظهار مصمراته المهمله
فاذكر المسايل او المساله اسط العبايه فيها واقصر على ذلك ان
راتب انه يليها والا رجعت الى تقريب الفاظ الكتاب على ذلك الذي
سبطه موضعا موضعا لاجمع بين الشتات الاخالي والتفصيل معا
اللهم الا مواضع يتمه اخر الاشكال تحقيقها وراست الاذهان الراقد
سلوكها فالنفس عليها جميع طرقها فانا نطوف تلك على غيرها وبربا
ناقصا عن ركون مراكب العسف مستعيذين بالله من شرها ●
والعدل فلا عيار السلوك على التعليط واذا المرين من سلوك الجلب
في هذا المسلط على اني لا اهرم بالعصه لتلك الواضع والاعتقل
العصه الالين بها ادبها القواطع ولقد سمعت ابي رحمه الله على

ما معناه او قريب منه ان الصحت سيل عن شئ من هذا الكتاب
فلم يات منه جواب وذكر انه انما وضع على الصحيح الباقي تفسير
الفاظه العربيه واللغويه ولبعيه النطق بها على مقتضى العربيه
وذكر شئ من الاستطرادات الادبيه والتحرز مما يعد من اللحن العوام
والتحفظ من التصحيف الذي هو احد اكبر العوائد ولذلك يدل على
من ضعفه الفقها من صدر من الادب مراده وقل في طريق العربيه
زاده وخفت عن ذلك للطابق طباعه وسارع عن الباطل
رباعه الثالث انسب الاقوال المنقله الى اربابها اذا اختلفت
وامتز قول الامام من اقوال اصحابه اذا علمت المخالفه بعينهم وتحققت
وابين الاصح من القولين اذا ريبين واعين الاشهر من الخلاف اذا لم
يعين فان ذلك بحسب ما انتهى علمي اليه ووقف تحت حسب الحال
الخامس عليه الرابع ان اراجع في المسايل المذهبيه التوجيه والعليل
والادله مراددا سراكا السليل فاورس الاعتبار سه وما منه
وبحث عند النظار وسبر وراسه اوضحت الطريق البراي
اتضح وظلوت الحق هلكا لقر اللباح وما ضعف من القواعد
سادته وخفيت على العمق حادثة الغيث فيه بالمنسوب من التعليل
او احدث على غيري فقيت من قبل الخامس احكم منصفا عن الحدث
ما اوردي واثقت ما اضعفه واسوله فان تحلت بعد حدثت
باسناد ذلك الى منعدات ابرع رد النقص عن منكبي واردي
حتى التصحيف للشده كا سنبين واحترز من المسايل التي يذهب
معين فان وجد المتذلل مطلوبه بني على اوثق اساس والله
اعلم فان كان في غير ذلك من انواع الاستدلال والقياس فان تحلت
فليعدل الى غير النص من انواع الاستدلال والقياس وان تحلت
الصحه عن غيره فعند ذلك الاعتماد عليه والتكا اليه وتدفل
من الحال على غيره فقد احتاط لنفسه وما عذرته الى الله المعذور
فهو منه عند الراجعه مرجو فان وجد في مطالعته والا فعند

فضل الصنع خصلا المقصود وقد رفع الجاعه من الفقها وغيرهم في ذلك
حال وافرد بعضهم على ارايته عدة تلك وقد جلبت في هذا الكتاب
من غرايب الاخبار وشوارد الاثار ما تحرر جوده عند الفقها الذين
حصروا الفقه بالعنايه وحصر احتاج السير الى الروايه السادس
ما حررت ينقل عن ايه الاجتهاد فحررت فيه ونقت من طريق
الاختيار والاحتياط ما يليقه فان كان من احد المذاهب الاربعه
نقلته من كتب اصحابه واخذته عن المتن وابنت الامر من ناحيه
ولم اعتمد كتابه الغير عنهم فانه طريق وقع فيه الخلل وتعدد عن
جاعه من العلماء فيه الزلل وحكى الى العوان المذاهب عنهم بالبين
منها وما كان من الاقوال المتقدميت من اصحابه ومن سند عن
من ذكرناه من الحاكين عنهم اذ في على باب الاسرار الحافظ
ابي بكر احمد البيهقي رحمه الله فما نواره اهديت ولطريقه الى تلك الغايه
اقديت فاما بلين فيه ذلك النقل واراه فيه نقلت من غير بيان
لبعضه قلت وحكى عن فلان كذا او عن فلان كذا الا ما حررت بصحته
فانا اقطع القول بنسبته اليه ولما كنت لا ارى الاخذ قولا الا ما نص عليه
وبعده على ولم من المسايل بعرف نص صاحب المذهب الون النقل
شفت عليها عند ما قابله رايتان اقول في مثل ذلك قال الحنفيه
او الشافعيه او الحنبليه او قال الحنفي او الحنبلي واما قلت فقد نقل
عن فلان او استفرعته ولا الزم نقل عن كتب اصحاب ذلك الامام بصدق
اللفظ المذكور وان نقل من اسم السابع اذكر في المسايل
الخلافيه المعروفه مسايل الطريقه مراداصد الاجتهادات بقدرت
اخرت الاخص وقصرت الاخص لاعلى وجه الاطالة الموجبه للملالة
ولا على طريقه الاجال المفضي الى الخلل بل ان لاهل عصرنا وما ورثاه
بكار سنته وطرق روضانا انيقه اخذوا فيها ما اجاد الاعراب
وافدوا عراسها كالكواكب الاتراب واملوا الابداع فادركوا المايل

وطفوا فى بالعلى ارسلوا الجمل الاب اكثرهم اوقع من تغيير
السيب وبالغ فى اعمالها حتى الاكاديس انما هو جدال كالجلاد
وحيال برخرفه الاستنه الجراد فلم ار اخلا هذا الكتاب عن شيء من
ولا استحسنت مع طوافى ان اعرض بالكليه عنها فلشوت بعض
المسايل الفقيه ذلك الوشى الرقوم واعتنان بعض صاحب
هذه الصيف بانى من رفقا محمد وسول بالغ فى الاعلاق والاهتمام
ولا اكثرت من هذا النوع فانه خروج عن الصطلح ولكنا الاحكام من
الثانى ما اسلكه من الطرق فى الحاج لا ادع منه روحا من الغلب
ولا ارجع وجانب ما ضعفته فى جانب ولا التزم فساد الرعد الخالد
بمثله ولا اصنع شخصا مقرونا بى ذكر فضله ولا اسلك طريق البيان فان
فان رضيت مدحت وان سخطت قدحت ولا اضافت فان فعلت
فما انصفت نفسى ولا انصفت فلذى بعمل ذلك فنوا رجوا السبيل الى
دمعه واعترفوا عند ذكر العين عند خصمه فاطال علمهم والتنبيه ويرد
سوء ذلك الصنيع وتب اليهم محاولة تغلط الناظر ويوهمهم انهم ان
المقصود المقالة فى الوقت الحاضر لا ضروره تدعوا الى ذلك ولا لحاجه
الى سلوك هذه المسالك الشاسعة لست بالراغب وجلب وايد
الفروع المسطوره وحصر سوار المسايل المذكوره ما يتضمنه هذا
المجموع ولا ادفع ذكر هذا الموضوع فان المقصود انما هو الشرح فلسوف
العرض عليه ولنوجه الدواعى والهمم اليه واللات ذلك العرض
كتب المسايل التى فصل الجمعه واستقل اصحاب الضايقه بوضع
غايه طريق فاضربنا منها ولكل غرضه ما خذ من مخزونا بصاحبها فانا
الاوائل المتصله بما وضعه الصنف وذكر والفروع المتاخره لما نظمه
وسطره فانى اسلكها طريقا الى الغايه واوليها جانب الرايه العاشر
اذكر الاستشكالات فى سلخت اسد فضائع الحشه وارسلها ارسالا
ولا ادعها سيرا ارسالا واوسع الناظر منها الذى اذا خرج من السعه اليه

الى الضيق وبادر فى ميدان السابق فرسان التحقيق واخرجت احكامه
السوس من التى وقال الطريق منها تفقدها النصر وسفسر فيها
العيب وسلب المادح من المدائح ورفع الاضاف فرنا فصل الجدع
على القادح فهناك يلمس الاستار عند الحق فى وسط الصيل لشل
الوجه ولاحق فهذه الطرق التى اقصرها والاحاديث عمدتها ومن
الله اعتقد العون ومن الحساد فيها نرجو ذخره اسال الصون عند القوه
والحول وبسته الاحسان والطول فان لم يفض من رحمته سبحانه ويتسع
لساحته محال فالسات والحسار والتابى عن منازل الابرار وبعون
بالله من تمرد ومن سعيهم البار وهذا حين الروع والراد والله ولى
التوفيق والارشاد انه على ما يشاء قدير وبالاجابه جدير ❁ اخر المطله
المتاز المقدم (الله مقتضيه) والحمد لله رب العالمين فواصل الشيخ
من الرتب وساحته اكثر من ان يحتصر ولكنها عالية معلق بالعلم مرتجب
هو حدثنا واصولا وقواعد ظليه فابراهيم الناظر فى مصنفاته والاستماع
الحديث والاستفاده منه فقد كان امام الدنيا وذلك معلوم للخطيل
وذكرها ولذا نذكر بعض ما يلفت عنه ما هو بعض ❁ المذهب
خيار النص به هل مستثنه الدليل الصادر من الشايع او الضرر
الحاصل المتوقع وقل يعتبر بعباره اخرى فيقال هل مستثنه
التعزير او الغرور وجهات مشهورات بنيين عليها مالا يحملن عنها
فان شرط الخلاف انما ما يسمى للشغل عرض او صرفا عليه بغير
اذنه والاصح ما يصلح التدبير به وبه دفع الناضى الحنين بثبوت
الخيار خلافا للغزالى ولو صرفا الاجل الخزينه ترتبها وارتضى
ابن دقيق العيد عدم الخيار فيه خلافا ولا ادرى لذلك وجها مع صريح
يخرج على ان المقد الدليس او طن الغرر فعلى الاول لا يثبت لانه
لم يقصد الخديعه وعلى الثانى يثبت لحصول الظن ولو شك فالاقرب
فصد الصايد الذى عن لوقا فقط قال ان الرفعه فهو كالوحشت

سنسما قلت وهو كالسابق التجاوز الشيخ في الدين لكن زيادة
البيان وهو ليس بشرط فانه اذا كان القصد صحيحا لم يضر ليس
وجوده وليس لقائل ان يقول ان التدليس حاصل بعد وقت
البيع وهو عالم به لان هذا المعنى حاصل فيما اذا حملت بنفسها
وباعها وهو عالم بالحال وان الزوجة سقط عليه نفقة العدة في
الزمن القليل الا قبل المدة عند ابي حنيفة رحمه الله وهذا لا يضر
وان اعترض بانه ينبغي ان يكون هذه وصورة الوقف وهذا اعتراض
صحيح لو كان الامر كما نقله لانه حينئذ يكون قد حصل التدليس والغش
ولا فيد توسط البيان فاذا قاله الشيخ قاسم ابن الزوجة وجوبها
على ما اذا حملت بنفسها هو مسألة الشيخ في الدين والمتن الذي
نقلوا ان الزوجة عن الشيخ حسب الصفة التي وتقدم غلطا مسألة
اخرى ينبغي الحرص فيها للجواب فيه على ذلك والذي اظنه بناء
في شرح المذهب وصحح الشيخ في الدين حدث الغلس واختار نزول
العلة لعارض ارجح ان لم يثبت عنده يطيب عما الرجوع اليه
ستزعا بعين لقدر الغلس قال الشيخ في الدين وذكر بعضهم ان لك
الترجيح اذا عكست اغلب وتقدم في صورة المسألة متى وقع عليك
طلاقي فانت طالق قبله بثلاثا او متى طلقتك فرجعة الدور او متى
طلقتك الا وقع قبله بثلاثا او متى وقع قبله ثلاثا لم يقع فتردي لبتاته
الى نفيه فانتفى وعكسه هذا ان يقول متى طلقتك او متى وقع
طلاقي عليك لم يقع فانت طالق فيه بثلاثا فحينئذ متى طلقها وجب
ان يقع الثلاث قبله لانه حينئذ يكون الطلاق القائم بها عليه يقتضي
انه وقوع الثلاث وعدم وقوعه وما يقتضي عليه فهو ثابت
في الواقع فظهر ان احدهما وقع وظهر ان المعلق به واقع وظهر وهذه
مقدمة صوريه عقليه لا يقبل المنع بوجه من الوجوه واصل المسئلة
الوكالة قال والدي رحمه الله وهذا فيه نظر وانا ملزم وقوع الطلاق

الطلاق المعين بالنقض المذكور بل قال ان طلقتك فوقع عليك
طلاقي او لم يقع فانت طالق فقد قال انا علما بالشرط الثاني وهو
حكم بانها طلقت قبل ذلك التطليق لانا علما بالشرط الثاني وهو
عدم الوقوع لان الطلاق المعلق مشروط بأحد امرين اما الوقوع
واما عدمه في زمن واحد مستند الى زمن قبل والا يلزم الخلو بالوقوع
او عدمه استنادا الى الشرط الاول وهو الوقوع للزوم الدور واما الوقوع
فلانه لو كان الزمن الثاني مستندا الى عدم الوقوع بالمحال فيلزم
ان لا يقال لم يقع فيه لوقوع قبله لانه انما ان يجعل الشيء على الشيء
الذي اذا وقع عقب التعلق او على الذي يستعقب التطليق فان
كان الاول لم يكن وقوع الطلاق قبله لانه يكون سابقا على التعلق
وحكم التعلق ما سبقه وهذا فاسد فرضنا التعلق عليه وأعلم
ان الشيخ في الدين رضي الله عنه توفي ولم يبيض فابيه الا ان فذلك
وقفت فيه مالت عليه الوهم وسوء الكلام منه قال في حديث
مطرف عن ابيه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وفي صدره
ازيز كازيز الرحل سالت ان مسلما اخرجه وليس هو في صحيح وانما
اخرجه النسائي والترمذي في الشمائل وابي داود ازيز الرحا
ومنها قال في باب صفة الصلاة عن وائل بن حجر قال صليت مع
النبي صلى الله عليه وسلم فكان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
حتى يرى بياض خده الايمن وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
حتى يرى بياض خده الايسر انا داود اخرجه وليس في كتاب ابي داود
ولا في شيء من الكتب الستة هذه الزيادة من طريق وائل وهو حتى يرى
بياض خده الايمن انا داود اخرجه وليس في كتاب ابي داود ولا في
شيء من الكتب الستة هذه الزيادة من طريق وائل وهو حتى يرى
بياض خده الايمن وحتى يرى بياض خده الايسر وهو من طريق ابن
مسعود في النسائي وفي ابي داود وليس عند الايمن والايسر ومنها

في حديث ابن مسعود في السهو جعل بدل لفظ ابي داود ولفظ ابي داود لفظ مسلم ○ ومنها في صلاة العيد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كبر في العيد بن في الاولى بما في حديث ذكر ان الترمذي خرجه وهذا الحديث انما يرويه كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده وهو في الترمذي هكذا ○ ومنها في اللقط روى النسائي عن ابي سعيد الخدري حديثا فيه وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولى احدكم اخاه فليحسن ثمنه رقال واخرجه ابو داود وهذا الحديث ليس هو عن ابي سعيد وانما هذا اللفظ في الترمذي من حديث ابي هريرة والذي في ابي داود من حديث جابر ولفظه اذا لقي احدكم اخاه فليحسن ثمنه وهو هذا اللفظ الذي في مسلم والنسائي لا من حديث ابي سعيد ومنها في فصل الجنازة وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عصر على الميت كشس حيا ذكر ان مسلم خرجه وانما خرجه ابو داود ○ ومنها حديث الدستوائي عن ابيه عن جده وابي سلمة في الزكاة وذكر ان الترمذي خرجه وليس فيه ومنها في اواخر فصل في شروط الصوم اخرجه الاربعة وهذا قوله ولا اراه محفوظا ○ ومنها حديث الصعب ابن جثامة لا حمى الا لله ولرسوله ذكر انه متفق عليه وليس هو في مسلم وانما هو من افراد البخاري ○ ومنها في باب الولي ذكر ان ابا يونس بن سعد اليعفوري عند الدارقطني التي لحقت بنسبها وروايه رياح بن سعد عن عبد الله في مسلم بهذا اللفظ فاضافته الى مسلم اولى وهذا ليس باعراض ولكنه فاته جليلة ○ ومنها مواضع كثيرة نبه عليها الحافظ قطب الدين ابو محمد عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحنفي رحمه الله ولخص كتاب الاشارة في كتاب سماه الاشارة حرر فيه على الاعتراضات الواردة على الاشارة مع الاثبات لما فيه كمل بن عمر بن مكي بن عبد الصمد الشيخ الامام صدر الدين ابن الرجل تفقه على والده الشيخ شرف القدسي وسمع الحديث من القاسم الاربلي والتقط ابن علان وطائفة وقفت لها على اجزاء حديثية نظمه ولم يتم لكنه كان اماما كبيرا ماهرا في الذهب والاصطلاح يضرب المثل باسمه فارسا في الحديث نظارا مسرط الذكاء محبا للحافظ كثير الاشتغال حسن العقيدة في الفقراء جم التواضع جميل المحاضرة ولد بدمشق ونشأ بها وانتقل الى القاهرة وبها توفي وتنقلت به الاحوال وله مع ابن تيمية المناظرات الحسنة وبها حصل النصب ساقاع ابن تيمية وقيل فيه ما هو بعيد عنه وكثر القائل فاراب العاقل ○ قال الوالد رحمه الله بقي الشيخ صدر الدين يحيى ونشأ عليه بالعلم وحسن العقيدة ويعرف الكلام على مذهب الاشعري درس بدمشق بالشامية والعقراوية وولي مشيخة دار الحديث الاشرفية وباشرها مدة ودرس واخذ عنه بالقاهرة براويه الشافعي والمسند وهو اول مدرس بالمدرسة الناصرية بها ○ ذكره القاضي شهاب الدين ابن فضل الله في تاريخه فقال امام له في كتب وقرأت عرف وحسب ورئيس تمتع بعلو النسب اشرف وعلم لوان البحر مداده لاعترف وهم لو ان النجم سطع نظمه لاحرف وبثت طيب على المجمر ومدرواقه فقالا لا بل انشره ونثر رائحة الاصيلا الاريه وحولها تفور اللوالب الشبيه وارتفع ان يباس بتظير ابضع والزجاج فوق مفرقه والجوزا عنه سريد وهو دون السما لا معصرة وهكذا عن سبق القدر ما لا يوجد ما يحث وصاح وبين منها العنبر مشاعل واذن اشهى من رشفة الضباب واعلا من رضا الحبايب العتاب وخلق شرح الله صدره وسع فضله اندية الرياض المحضره ○ وذكر شيخ الادباء القاضي صلاح الدين الصفدي فقال اما التفسير فان عطيه عنده مجهل والواحدي شاركه في لفظ فنقل واما الحديث فلو راه ابن عساكر لافغره واتقم وزوايا تاريخه واخرم واما الفقه فلو انصف الصاحبي ما تحمل من عذاب ماض لتتقاعد وما

نصب راجع ورجع عن ما قال به منا سحاب الوضوء من العنبه وعند
الغضب واما الاصول فلو راه ان فوزك لنزل عن طريقته وقال بعدم
المجاز الحقيقه واما النحو فلو عاصر عبد الليل لقال شاكر نصور
او ابو الاسود لقال ناظما لما ولد غير مغفور واما الادب فلو عاينه
الخليط لاسبى لعذا الفند مرجانه او الثعالبي لراع عن بضاعته وما
اعترف سقما واحد واما الطب فلو شاهد ابن سينا لطرب ما نونه
او ابن التلميذ لعاد سقاما قد هشت دنونه واما الحكمه فالمصير الطوسي
عند محمول والكاتبي دران ادبر عنه وحده متلول ٥ واما الشعر
فلو حازاه ابن سنا الملك قلت دخن حجارته وحقائقه او ابن الساعاتي
ما وصل الى درجاته ولا انتهى الى دقايقه واما الموسيقات فلو وصلت
خبره الوصال لاصبح مقطوع الدبر او ابن زهد لما راى له السابغ الاهرب
ولا مرجى الا القلب واما البلاليف فاين كانت عند سلطان واس مدعلس
يجلس للسعي في كاسه وما يخلف والشيخ صدر الدين خاله الاسناه
والنظاير رمات ولم يجزه ولو ترك رمما وقفت مواضع على السور الفجاج
هل باقر على كتب الجميع او على الزايد وهو الزايد وكتاب اسلى ٥
قليل ما ذكر القاضي صلاح الدين بلفظه وكانت الشيخ صدر الدين صدقات
داى وحكاوي مكتمه ما انك اذا كانت دافع الشر السوعه فلطالما دخل
في بضايق وخاسفها وزمن احسن ما بلغني عنه سيدنا ماجداه
صاحبه الحافظ شهاب الدين العسقلاني قال كنت معه لله عند موقف
له فغير استحواه فقال لي اين معك فقلت مايتي درهم فقال ادفعها
الي هذا الفقير فقلت له يا سيدي البلد بعيد وما معنا ما نفقه عند
فقال لي اما الى القاضي كريم الدين الكبير وقل له الشيخ يصلك عبدا
العبيد فلما راى كريم الدين قلت له ما قال الشيخ قال ما الشيخ يعوز
نفقه وهذا العبد وادفع الى الفقير درهم وقال ادفع هذا الى الشيخ وقلت
بلباب درهم فلما حضرت بالدراهم قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم الحسنه بعشر هذه مايتان بالفيه مولد الشيخ صدر الدين سنه
خمس وستين وستمايه وتوفي في مثل هذه من سنه ثمان وسبعمايه
انشدها الحافظ ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الرحيم ابن ابراهيم
ابن عبد المحسن الصوري بقراءتي عليه قال انشدنا الشيخ صدر الدين
ابن المرحل لنفسه من لفظه ٥
ليزهدوا في ملامي انهم ذهبوا في الخمر لا قضه تبقى ولا تذهب
والمال اجمل وجه فيه سفقه وجه جميل وراح والراح اطيب
لا تاسفن على مال ترقد ادب سفاه الطلا والجد العذب
فالسوار اخي من راحها حظا الاوفر وافوادي الهم واسلموا
راح هي راحتي فرد احتي حصلت فهم تجبي بها وازدادي العجب
ولست اللبيا في غيرها وجربت وكلما قيل في ابوابها كذب
صراط حرعلى الضطار سحرت بعد ذلك ادراجا سعلب
عناصر اربع في الكاس قد جمعت وقوفها الفلك السيار والشهب
ماونار هوا ارضها فتح وطوفها ملك والاكسير الحبب ٥
ما الكاس عندي باطراف الاما يلي بالخمر يعصم الاعلوا الادب
سجعت بالماء منها الراس موضعه فحنين اعقلها بالخمر لي عجب
صفرا فاقعه في الكاس ساطعه كالنبر لامعه فاسانها سحب
وان اوطب وحمى حين تشمر لي فقد بسط الموالي خط الادب
وهو طويله انشدها الصفدي وقد اقتصر ما على ما انتقاه منها وانظر
هذا الفقيه ما احسن قوله سجعت بالماء البيت وما احسن استخدامه
لكلمات العنب في هذا المقام واحسنه قصد بهذه القصيده معارضه
اسماء الخمر في قصيده العزليه التي ادعاها ابن اسرايل وهي قصيده يديع
عزا مطلعها يا طيب ليلي وغيره ادب البال النفس واشتم الطيب
وما طمعت لمراة الوشيج الى عطاك بليب
وما ارى اهلا فان تواصلني حسبي علوا ما فيك ما كثيب ٥

لكن سارع شوقي نارع اذى فاطلب الوصل لما يضعف الادب
وليس اسح والحايب ذا فلق نار وشوف له واصليه لهيب
ومدمع كلما كنكت ادمعه صورنا الذكراك بعصبي وبنيكب
وبدعي والغرب دمعي فاسمي وجدي وحرقي وغربتي وهو محبب
فالطرف برعم نوحيد الحبيب والانزال وليله للنجم برنقيب
وان شدين الحافظ ابو العباس العصوب نقران عليه قال اشدق
الشيخ صدر الدين من لفظه لنفسه
يارب جنني ورجاه فجوعه والوجد بعض محبتي وطبيعه
يارب قلبي قد تصدع بالنوى قالي من هذا النعلا بروعه
يارب بدر الحي عاب عنا لما فبتي بلوعن على الجباه مطلوعه
يارب في الاضفان سار فؤاده وبوده لو كان سار جميعه
يارب لا ادع البكا في جسمهم من بعدهم حمد المقل دموعه
يارب هب قلبي الكئيب خلودا عن مستحب فؤاد نزد وجده
يارب هذا بينه وبعاده فمتى يكون ايابه ورجوعه
ومن موشحاته ذوي مسلسلا عن نطرف الحواني
لما حفن من قد بلا بالرمد والسهر احفاني عز الراس نافر
شطب به الهاجر وغصب بان ناظر ازهان الجباسمر
ولي عليه طابر يشكي له الحايرات عاب فهو حاضر بالذكر لي بلازم
اكرر لوعي على الولاس موعد لبكر في عار وقد كما ما قل بالمالك
والفكر الحاني اري بعزلات الفلا وباد وخفه كهجل من معقد
بقي بطرفه وطرفه لما شفه لما سقى من تعره الاقد سلاف رنف
روقا في نفس لرشفه قد احتوى على طلا وسهر در مرجان
ورصعا وظلما بالزهر والرياحب اسال سلد الصامد الصبا
بعده وفك اذرا النبا وحل عقد ديله وسدد زهر الربا
وساعدي لسعده وبت ابغي رعيا من فوق ورد خده

خده مثل الغوي هب على وصدا من طرد رخاف
قد لطاحن علا مورد مزهر نعاب حديد خد البكا وصعب جد عذرا
ورد لما ان شكا سايل دمعي لعواكم معرم قد بركا بين البرايا عذرا
يا مراله الشكا الحال بعين النظرا واذا الغوي فاغلا دمعي اصدا
كالمطر الهتان وما انطفا واستعلا وكذب سراني
يا فرحه المحروي وفرحه لمن مرا ان حلت بالخوف وجدت خير الدا
وليس يحسن سوب الذي فات الورا استل العلا والدين اي سعد سعدا
مولى جوى فل العلا وسود در معصفر فرساه ومرصار خلا والورد
للصب والعابي ومنها عد ابادنا معكافينا نفض علينا الاسى لولا تاسينا
خل الغوي بغرف منه حملا عام وناك تخرف من صرا وقر هام
وربما نقلت ما علمه سامر قد غير الاحسام وصيرا يا مسودا
وكان يحكم بيضا لبالينا باصاحب النوى فن واستمع مني
ابا كل ان نتوبا الغوي نضي لا تقرب الملوى اسمع وقل غني
جاوه من حصبا على غره حبنا معاذين فاما ربه للبين باعينا
من هام بالعيد لاني بعهما بدلت محبوب الاحور الحسن فهو بالخرد
ورد ما بدا وعيدها قد حاد بالوصل اود كاد اصلي الساي بدا بالنع لينا
كمن ما بين وبينكم الا اقرب من عين وضعوا الشلا فالعيش بالبين بقدكم
املا حدقها وكان مالاهل والاحوان ومورد الغيوص من نضافينا
يا حبيب نايه عن معرض لبعد جانب من تعبر ما دب ساما الراقات
عوايدنا العرب لا تحسبوا البعدا بعبر البعد ان طالما غير الغاني المحبيا
فانا زالا بالبان بالشبع والوتر والنبل والعرفات والنبل اذ سري
وسون الرهن والنبل والحجر هل على الادمان بعتل الظان
من فان صرف الغوي والود نسقينا يا سايلي للعطر عرج على الوادي
من سالكن بدر وقف بهم يا دب عم صبابتي على مقر صاري
ان سنت تحينا سل وعن البعد حدثان تحينا فانها ايام فرقا الاحلام

بالوصل لي دائم والناس يزعمه حبت مستعشقه في الشرك غانا ومغنا
ويسمها دوبت ما اجمل قول غصون البان بين الورق الاسبها
مع الغزلان سود الحدق ○ فاسوا غلطا سرحا رحص البشر كالبدر
يلوح في داجي الشعر لاكيد والاكرام للفر الحب وجماله مدى الازمان
معاه بقي ○ واردا دسنا وحصا النصان بدر الافق
الصحيح والسقام في مقلته والحتف والجهم وجنته سناهد تقرأ من
دهشة هذا وابيك قرئن رضوان تحت الغسق ○
الله بعيده من السقطات رب العلق ○ قد انقذه الدنا ناحسنا
واراد على الملاح نورا وسنا من حادله برحمة ما عينا فدرتب
حسنه مع الاحسان حسن الخلق لورتحسنه ملكا ما لم يسق
في برجس لحظه وزهر الثغر وض نظر وض نظر واحد النظر
قد دمج حدبت الشعر وض نظر ○ فالورد حواه حواه ناعم
الريحان بالطل سقي والند ليل مثله الاغصان المعنف
احيا واموت في هواه كذا من مات جوا وحسد قد سعدا
ما عادل الا انزك وجرى ابدا لا تعدلني فكما ما لحاني زاد حبي
ساهل سنابهم بالسلوا يصرب العنق ○ الغد وطرد فاده وحمام
والحاجب والقاضي وسمار والتمرغ الرضاب كاس ومدام
والدورتحم مظم مع الدرجات فيه بني فدرضع فوقه عيني فاني
نظر نسق ○ وقال ايضا فالوا سلا واستردمضاه فلما احدا
لا وارزي الا الاهوما كان كذا عشقته لوكان سعير النزك الوحيد
وهو كالغير دع دنيا حتمه بالشعر بدت طرازا فالرقم بالابر
لاوالذب زانه فاعطاه حسنا وسنيدا على البرايا انه الله ○
ولو بقاس الكروس بالثغر وبالشنايا الحباب كالدرر
لفضل الثغر صحة النظر والصرف في طعم وفي عطر
لوفيس ما فاق من حياه او ما سبدا الى رضاب حوته عناه ○

عناه ما كان كذا فلا مدا لك سوف وحسنه قد سعدتها سعادا
مقلته العنوس مثلها وحدته لوحب بعدا مطمعينه واختار من
بلها وتاه سعدا مقترا في الارض من حرفه زمانا ما كان كذا ان
وسودها باحلم حد سيدي احيي من بني اسد ○
لوما تك بحكم الزرد من كل ماضي القرون بعد مدى الى حسام بنفسه عناه
مصمما على سنة اذيه صدعاه ما كان كذا ان سبي الطبع حسن
نفسه فاسبي العضب حسن خطرته والشمس حسن طلعته
والبدر في حسد وبهجته لوفيها صفا الى النجباء والحسن اذا حفت به
هاك له عادا راه ما كان كذا ان
سيد ابن سيد الناس سيدنا الحافظ الاديب فتح الدين ابو الفتح بن
سيد الناس ابن سيد الناس الحافظ الاديب فتح الدين ابو الفتح بن
محمد ابن محمد ابن سيد الناس اليعمري الاندلسي الاصل المصري
الشافعي المعروف بابن سيد الناس الحافظ ابي بكر العربي الاديب الاشبيلي المصري
احد ائمة النحو الحفاظ المعتبرين على الشيخ شمس الدين ابن الحافظ الحسان سمع
من مظفر الدين ابن الشطاب ومن عبد الحليم الحلابي وابن خطيب المزة وطبقتهم
وبالاسكندرية من ابي الحسن السخاوي وبالقاهرة من ابي الفتح بن دقيق العيد
وبالحجاز من الرضي الطبري وبدمشق من ابي الحسن بن العطار وبحلب من
الرجال وطبقاتهم وعرف بالاتقان وقال الشيخ علم الدين البرزالي كان احد الائمة
معرفة واتقانا وحفظا وضبطا للحديث وتفننا في علله واسانيده عالما بصحيحه
وسقيمه مستحضرا لمتونه لخط حسن العربية وله الشعر الرائق والنثر الرائع
وقال ابن رشيد الله في مالئ الاعصار احد العلماء الحفاظ وائمة اهل الحديث
العارفين به معظما للعلم الخطير والخبر في نقل الآثار وله ادب سلس قيادا
من الغمام بايدي الريح واسارير اذا سالت الندى في صفحة الصبح وقال الشيخ
صلاح الدين الصفدي فاق اهل عصره بارعا سرعلا محصنا الادب سقنا بابها
في اسانيده ناطقا ناثرا مرسلا ايضا الزمان سئله في احسانه خطه ابلج من
حداق الانهار وارق من صفحات الخدود الطرز وردها من العذار ○
قلت مولده في المحرم سنة احدى وسبعين وستمائة وكان من
بيت رياسة وعلم وسعده سعفت في منع بيع امهات الاولاد في مجلد

مدينة سورة سنة اعمال عن رباط في اخر سنة سوال سنة اربع وخمسين
وسبعمايه ونشا بعرناط وقرا بها القرات والنحو واللغه وحال في بلاد
العرب لمقدمه مصر قبل سنة ثمانين وسبعمايه وسمع الكثير سمع
بعرناط الاستاذ ابا جعفر ابن الزبير وابا جعفر بن بقي وابا جعفر
ابن الطباع وابا علي بن ابي الاحوص وغيرهم وبالمريه ابا عبد الله
محمد بن علي بن الفرطبي وبجايه ابا عبد الله محمد بن صالح الكتاني
وتونس ابا محمد عبد الله بن هارون وغيره وبالاسكندريه عبد الوهاب
ابن حسن السلمي وبقسنطينه ابا الحسن علي بن صالح الحسيني وبمصر عبد
العزيز الحرايري وابن خطيب المدره وغازي الحلاوي وخلقا ولازمه
لمدة طويله وحصل الرسائل واتقن علل بعض سيوخه وحج وسمع الناس
بالحرمين والقرات سمع عليه الجم الغفير واخذ عنه غالب مستحضا وافرنا
منهم الامام الوالد وناهيك بذلا وايجبان منهم وكان يعظمه
كثيرا ويصانيه مستحوذ بالمنتل عنه توفي صحة ولما توجه من دمشق
الى القاهره من سنه اثنين واربعين وسبعمايه لمامر السلطان بالعود
الى الشام لانقضا ما كان توجه لاجله استصحبه الوالد وابا حيان لكل لك
حتى اطلعه على ايجبان مالم يكن اقراه عليه وقال لي ما يتبعه وعنيني ولعله
الحقه من سفره اخرى وكان لذلك وكان النفع لايجبان اما ما استفاده
اتفق اهل العصر على تقديمه واما سنه وسنات ارلادم عايحوط
بمختصر الله واما وهم على البطرق بسوطاته وضرب الامثال باسمه
مع صدق اللهجه وكثره الاتفات والتحرف وسداطرق صالحي السلف
واختصر سنح الوبوب وصنف التقاسيم السابيه البحر المحيط والنهر
وشرح التسهيل والارتشاف وخرج له اختار سيبويه والتذكره والغايه
والتقريب والمبدع والتمهيد وغيرها كتبه وله في القرات عند الدلاله تطول
كتب مرسخاته اعظم من سفره توفي عصر يوم السبت الثاني عشرين
من صفر سنة ست واربعين وسبعمايه ودفن بظاهر القاهره ودفن

وفي مقابر الصوفيه ومن الروايه عن ايجبان اخبرني غلاف
عليه في يوم الخميس سابع عشرين سوال سنة اثنين واربعين وسبعمايه
بالمدرسه الصالحيه بالقاهره اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن
الوليد الدباغ بقراءتي ان اسعد بن ابي الفتوح ابن روح وعفيفه
بنت احمد بن عبد الله وغايرها قالا اخبرتنا قاله الجوزداني بنيه اباسا بن بره
اسا الطرابلسي باجعفر بن محمد بن علي بن عبد الكريم ابن فرج ابن فرج بن بلال
ابن سعد الانصاري الدمشقي حدثنا جدي لابي عمر بن ابان بن سعيد
المدني قال انس بن مالك الوضوء واحد ركن فوصفها عن انس بن مالك
عاريه الدين فغسلها ثلاثا ثلاثا وادار الولي على يديه الدين فغسلهما ثلاثا ثلاثا
ومسح براسه ثلاثا فرضا واخذ ماء جديدا لصماخه فمسح صماخه فقلت
له ومسحت اذنيك قال يا غلام ايتني من الماء الذي ليتوضا به انس الوجه فقال
يا غلام هذا راس فتوضا واعد عليك فقلت فاذنك قال اذني وقد فعلت
قال وكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا في اسناد سنح الطبراني
وسنحه عمر ابن ابان وهما مجهولان ولو صح لكان بصره اقتا من الراس اقول
دليل على ذلك قال انس وكان ايجبان قول انس امس الوجه وجه الظهر
ان يتنزل ليس الطيب الا المسك وزدنا ابو ذلك سيبويه في شاهد وض
عليه ابو عمرو بن العلا وجاء به طويلا جرت بينه وبين عيسى بن عمر الثقفي
وقال النحويون قياس من قال ليس زيد الا قائما ان يقول ما زيد الا قائم
مقول ليس انا قايم فاقول ما انا قايم فقال هذا اختار ليس هذا من الوجه
فانه قال ما هن من الوجه فلست نصوص الحجاز انه ليس قال لا يعمر
وما سمعت بلعن عنك قال ما هو قال زعمات العرب تقول ليس الطيب
الا المسك فترفع وقال ابو علي ليس في الارض بيض الا وهو يرفع ولا حارب
الا وهو يضب ابو سعيد السيرافي معجلتنا الاخبر السمدي فحاوا الي الحجاز يد محمد على
ان يرفع فلم يفعل وقال الرجل بيض فجعد انه على ان ينصب فلم يفعل وقال
ليس هذا لكفت بها عيسى الى ان حمد وقال هذا فقت الناس والله لا

ن لشك بعدها وقال شيخنا ايجيان اما اسماء ليس بشك ساقال الشيخ
جمال الدين عبد الله بن هشام رحمه الله الرقاقة الله ليس ذلك
سمعنا بل يجوز ان يكون اصله ايجيان ليس مصدر اثنان والحد ثنين عند
سيبويه من الوجه سبعا وخمسة والجمع ليس بمصدر فضلا الصيغة واجب
لانه حينئذ يقول للاثنين اذا كان في مخرج ايجيان لذلك والمخرج الذي
ذكرته اولا لان فيه انقالين على اعمالها والوجهان مذكوران في قوله
وليس بشك نفس سبذوله وقوله ايجيان ان ذلك لغة بني تميم
واشاره الى الحكاية ليس بحيد فان تلك اللغة والحكاية انما هي اذا استفتى
الذي بالاخر ليس الطيب الا السكر وان مثل هذه ان من العرب من يقول
ليس زيد قائم فيطلق ما سمع من الذي وهذا الذي يخرج عليه قول انس
رضي الله عنه وقد مر في شرح التصريف الملوكي ليعقب بن يطير
قول انس رضي الله عنه وهو ابو يزيد سابع الولد ومن يكنى ابواه
لا يدل ويكنى فمن سمع منه ان يكون كان سابعه سابع الولد بعده فجاء وان
يكون سمعه وما بعده سبعة وخمسة والبون قولك اسما ليكما لان فضله
ولان بعده ابواه بالالف وتقلب عنهن ما تحمله ان يكون على الغلط
ان هذا لسطران قرأت على الاستاذ ايجان اخبرك الله ما وعلى
الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن ابي الفرج عن قاسم بن اصبغ عن ابي عيسى
احمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن
احمد بن خالد بن يزيد القرطبي عن ابيه عن الله عن ابيه عن ابيه
عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه الاسناد عبد الرحمن بن
ابن مخلد عن ابي بكر القدومي عن محمد بن بقي وعبد الله بن زيد محمد عبد
الرحمن بن زياد عن عبد الرحمن رافع عن عبد الله ابن عمر وابن العاص الله
عليه وسلم من جلسين احد الجلسين يدعون الله ورغبون اليه والاخر يعلمون
العلم ويعلمونه فقال كل الجلسين خير واحدهم افضل من الاخر اما هؤلاء
فيتعلمون ويعلمون الجاهل فهم افضل واما هؤلاء فيدعون الله ورغبون

ويرغبون اليه ان شاء اعطاهم وان شاء منعهم وانما بعثت معلما ثم جلس
معهم قلت لا اعرف حديثا اجمع فيه روايه الا ابن عبد ربه
اجمع وهذا الاسناد اخبرنا به ابو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن بنانة الفارق
المصري اخبرنا قراءة عليه اسا ابو العلي احمد بن سعيد الاسدي قراءة ابو بكر
محمد الله بن محمد بن مسور الفلاس ابو البركات عبد العزيز بن محمد بن
منصور السيرافي ابو يوسف احمد بن عبد الرفاء انبنيه املا سمعت ابا
الفتح عبد الوهاب يقول سمعت ابا الحسن عبد العزيز يقول
سمعت ابا بكر الحارث يقول سمعت ابا اسد يقول سمعت ابا الليث
يقول سمعت ابا سلمان يقول سمعت ابا انس يقول سمعت ابا اسحاق
يقول سمعت ابا عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما اجتمع قوم على ذكر الله الا حفتهم الملائكة وغشتهم الرحمة وانزل
ايجيان فقراني عن القاضي الاصولي المتكلم على مذهب الاشعري
ابي الحسين محمد بن ابي عامر بن ابي الحسين الزنطي عن ابي الحسن
علي بن ابي الحسين الدقيقي عن ابي الحسن علي بن احمد الفاضي الشقوري
عن القاضي ابي الحسن شريح بن محمد بن شريح قال الكاتب الفاضل ابو محمد
علي بن احمد سعيد الظاهري وانا لنفسه هذا

سمعت قريبا من اناس حملوا ظنا انهم اهل النظر
وكبوا الرأي عنادا فعسروا في ظلماء تاه فيه من عسر
وطريق الحق جمع مسبع مثل ما انصرت لا لافت الغمر
فعمل للاجماع والنص الذي لبس الا ان فتاب او اثر
انا دون شيخ ايجيان لنفسه تقراني عليه
عداني لم ينقل ومنه فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا
ثم بحمد الله ذلك وحفظها وقرنا فسوغها لنستا لعالما
وانا دون نفسه تقراني عليه ايضا
راضيني عارضا قديما ياحسنه سعارض راضي

وظن فؤادان قلبي سلا والاصل لا يعتل بالعارض ٥ وايضا
سف الدمع بالشبر الطبا اذ نزل عن احب عن قصله
واحاد الخدود بصفحه الخد ولما يحيك وهو ان مثله
وايضا سطر العذار الذي كتب اضداد من لا ادراك الجلوس
وما يدري الجهول بان فيها غوا مضجرت عقلا للنبي
اذا رمت العلوم بغير شيخ ضللت عن الصراط المستقيم
وبلغتها الامور على حقيقتها تصير اصل من توما الحكيم
وقال ايضا قد ساق من نزل رشا جوهري القد مسكر النفس
ناظري الورد من غارس ماله الحق ما غرس
وجنكم ثغرا وغصنا ونقا واسلاح وارتاح ونيب
صيغ القصب تكسرا واسع الوجنه حدرني الحسب
اصبحت عذب به معاجين الورد والخد حرب
وغدا نعمان دونه حائلا وعطفه سما ارتحب
لست اخشى سيفه او ربحه انا ارهبه لحظا فانفس
لعطست بعد هجره وصله انا لهن الوصل ما فاتحلس
لست اساه وفؤاد الجمع من راحه شتى احاث والنفس
وربي الفه والنوح لن صرف سدوف سدما النفس
لست الكاس بشربها وحبي الكاس من يردنفس
وغدا يسمح بالمندبل ما بقيا لحمه في ذاك اللعس
عجبي منها ومنه فتنت اذ حساها وهو سقاني عس
فهو شنه من سنه واي على سقيا اوجبات وانه لنفسه ما مدين
بها وانا ابت ثلاث سبب وهاهنا يحط رحله خط الوالد
الا ابت تاج الدين تاج معارف وبدر هدى يجلى به ظلم الدهر
سليل اساميل الذي سنه فضائله نزهوا على الزهر الزهر
وانت لنفسه اجازه انك ساعا قصدته الى مدح بالشافعي

الشافعي رضي الله عنه ومطلعها ٥
عذب بكم البحر اذ دراي مدنا فحبس به بيت وورحى به بحما
وندطال بصراي لزيد وعمر وما امترفادنا ولا متعنا عبا
ريالات بضرب بها عشرة بيت وملجرب بها سماري به سنا
الا ارعلم القوم فؤادا اهله فان تري الحي من بعدهم حما
سار تكرك الغزال معلد وانتفه طحرا واوسعه نابا
راسموا الى العهد المبارك انه لبرشك والاحزب وغطفك الدنب
هذا العهد الاصلي بحمد فجر ذله عمرا وجدد له سعبا
وكن ناعف للشافعي وسالكا طريقه تبلغ به الغاية القصيا
الا ماان ادرس وانضع الدنب وكم غامض ابداكم ادرس اجيا
سمى الرسول الصطفى وابنه فنا هيك بجدا فوسما الرتبه العلما
هو استنبط العلم الاصولي فالنسبي به الفقه سدين اساسه رسا
وهي نصه طريله امدح بن الخطاب رضي الله عنه ٥
اسامع اخبار الرسول لك البشرى لقد سدت في الدنيا وقدرت بالاخرى
اشد تالنفس اجاش فضيله الزمان لها بانت سعاد ومطلعها
لانعولاء ويوما الحب معدول القتل محتبل والقلب مسلول
هزت اسدا من خوط قامتها فما انثنى الصب الا وهو مقتول
حمله فضل الحسن البديع لها فانتج بها حمل سنه وتفضيل
فالسحر مرس والنرجس عينه والتغر جوهره والريق معسول
والطرف ذوغنج والعرف ذوارج والخصر محتطف والمتن مجدول
فيما نسيب والخصر الرشا لها درياخرب والساق الخلاخل
ما للواتي علاهن النعيم سوى اناوهن الصيد اليها ليل
يرزن الفلا عساف الجراب اذا سالت رمل الفحص سالت
وسما فتن خبر معهوا الليل منظرا اذا حراره قد بليغ السول
اقف اورد بعرب الوحيد له وجه اغر وارجلين محجل

سنا حضر حواشه بغير تواله ضد اباطله والذيل عشكول
واصله سرال شرباً لسادلت والطرب اقصى الاسطار جلول
بلا طرالبح منه ايضا تقف له من السحر المريد اذا لبلب
تعلوا عطات منه شاح حلك ساريطا وهو بالكا محمول
فا يا هو في طيا لمته ابو يعرب اذ را سا سلسلب
وسيف فلا يسول استاف اليد ويستعده فالوسي انبلان الجهر سنول

ومن موشحاته

ان فان ليل الدجا وجاست الصباح فوره الرواح يعين عنا الصباح
سلاه سيد وفالوك الازهر
مزاجها شهد وعرفها عنبر
ناهيك الورد سنا واناسكر
فلي بها قد هاج فانزاي صاح عد ذاك المناح وعن هوى بصاح
وبهر سنا الصبح فدلج في يعرب
يدور فلاحت منه سنا الحد
فلحظه الدهن بنظرا عال الاسد
لسطى الجاج في الناب والسناح فارا من لحظه السناح
عذار المسك فلي رشا اسمر
نعم المسك ذي بسم اعطر
ريا ه فالمسك ورشفه الكوثر
غصن على جاج طاحت له الارواح ان هت الارواح
مهلا ان الناسم على وجنات
ما ان له عاصر من لحظك الفتات
وهو ك الرايه قد طلت بالفتات
يوجد اسراح وسن وداح فلكه ساعاج ولا اطاع اللاح
ما رب ذي سنان تعول بالراح

ومن هوى الغزلان دا بغنه الراح
وبلبل اسلوان على ذاك با لاح
لسز الوجه وساج هل بسته الافراح فاضرب يا زجاج مصاك اوا قداح
عادل في الاسف الاسلوا ه فا خور عذرا
رشا فوراته الحور عضن منعوفه نمرا
فريس سحره السحر يعرف به امر دا
خال بن الدر والنحر همره من ذا فا سكرا وقه بالرد ف امر عشل جارية الشعرا
رشه بالنعر امعسك ورده بالجد امحل لحا بالعمار خدا بالله من اعين حب
جلت لناظري سفرا مدنا نك عن ملك وسين
يا ادعا ه لذه الوسن طال يا الله من سكيب
محيا قد ذبت قد ب
نداوي جدوه الغلس وبعين الما سنجرا فدا نا بالله بالصرح
ان دنا من ابو الفرح فرق حاجز الرمح
لبسه لا كتشي من الرمح عن لرضاه نشيب
طبه من حوره ستررا

نصب العين لسرنا ما عبي والليل قد ملنا فمر الصبح له نلنا
قالب برنا وقد صفا انسجت من ارض الاندلس بعشق الفرا
ومن السائل عنه مع الشيخ ابو حيان ان نقال ما اعظم الله وما اعلم الله وبحرد لك ونقل هذا عن ابي الحسن ابن عصفور (يعني جاك معناه من عظم اوجله وجوده الشيخ الامام الوالد محيي نقوله نقال اسمع يدا صم يدا واسمع الضرير يد عايد على الله اي ما اصم واسمعه يدل على جواز التعجب من ذلك والوالد ضمنت لجوز ذلك احسن الوالد وقلت وسيخ الفيه ابن معط الا عند الله محمد بن الكاسب الكتبي وهو ساخر من احد جاه سال ابن حاج البرد فقال ليت نقول ما اعلم الله ربما اعطى فقال فا قلت فقال ابن الحاج ونقل بلون سمعه الله او اعطه نقال البرد ان قد

الكلام متال عندنا بظرف ما ناقة بقال بالكم والعطف وعند الشرح بضاف
عن تفصله فالنحو هو الذي بالكم عند رؤيته اياها عيانا وقد نقل الوالد
معنى هذه الحكاية في تصنيف عن باب الاضافات الاضافات وذكر ان الرجل
ان يعني بالبيت نفسه اي بظن نفسه انه عظم لنفسه لانه جعله عظيما
ومن النوادر عنه اي ذكر شيخنا ابو حيان ان المسجد زمن
عبد الله كان يكتري ادبارا فاذا رجع عاد اسلما استرح بعد صحابة العرب الذين
ملكوا امة بوقف بعضه فنابه صنيع على النحو اولها الحمد لله معلم قدر
من علما وجاعل العقل في سبل الهدى علما
ثم الصلاة على الهادي لسنته محمد خير مبعوث به اعتصما
سمعنا مدح الحليس بن الوداء بيتين من غزلية فاذا لوكل لاعتذت قد رها
اذا نزل بعرفج اذا اطردت نفاه من رعفه لم يقل نعما
وسمعنا ان الليالي والايام اذا تحدت بالسعد ملكا اضاعت عهده واما
لقد رفعت عادا للعلا فعلوا فيا ما وبعلوا قدره فنما
ازاهر ورت عدل السنين فاعتدلت فلم تدع نورها ظلما ولا ظلما
سمعنا ابوات نقلته من بدر بمدح اورد به مثلا في رغيف الامما
وقلت بالدهر عيني غير عاطلة من حود كفك ما سوغت من كلم
سمعنا من باب السعدي لابن قاسم اعطه لما سأله وسنه سرقا بقول
بقول سئل الله صوب سحابة وبادل ولاي سأله قولها ولا له
وفي بعض الكتب ومن باب التقدم للذات وما يأتي به
التقل ان سعد ومن باب طلب وما خالف السدما من باب فاذا واخوانها
بقول ما زلت منقالا وما برحت سكا السجايا ذوي الجود والكرما من باب
الاستثنا والقول في باب الاسما منتسع وقد خالف فيه حلة الرغاد وقد
سلم نوم فيه لاسما من عند بلد في الاستثنا والاسما من باب العلل
واعد للحلا ولا تأل ولكل وليس ينفع من نضب زبادة ما
وسمعنا والعرب قد تخبر الاخبار بعد اذا عنت فجاءه الامر الذي دهما

دهاه وربما نصبوا بالحال بعد اذا وبعد ما رفعوا من بعدها وربما
فان تر الى صبرات الشيب بنا وجه الحقيقة من اشكالها دعما
اذا كان عند الاذن مرسال اهدت الى سعيد بها لهم والفهما
قد كانت الضرب العوجا احسنها قدما استد سالم نور وقع حما
ورب الحوادث عليها هلا اذا هو بلها وهلا اذا هو بلها فاجتمعا
وحط ابن زياد وابن جحده في ما قال فيهما ابانا ترو قد ظلما
وقاص عمر اعلى رجلومنه بالبيه لربلن في ساقه حكما
لعبيط على عمرو وعلي فحاكمتم بالبيه لربلن في امره حكما
ونحن بن زياد قال سنجب من اهله اذ غدا منه نصيف دما
لنجعه ابن زياد كا سنجب من اهله اذ غدا منه نصيف دما
نقل بالكرب بكاظمة وقد ذكرت بالنفس اتفاقا عند ملغ الذمما
نصت عليه بعين الحق طابنه حتى نصت هدوا ما بينهم هدما
حتى اذا حورجعا من سدوم نفض عمر بن عثمان ما قد نفض بدما
حتى اذا الحرب الزبير وصمت تكلم بلغيه سنقرا للذل سنقرا
فالنهي دما حيهم بعارفهم وما المعارف في اهل النهي دمساه
فاصبحت بعد الاناس باديه في كل طرس كدمع الهم واسعا
ولست بحاول امرء من حاسد اصم لولا الشامتون الدنا لما اصما
وكم مضت عبرا من بصيرة حقا لو عرظ ظالم تلقاه منظلما
والصبر العلم اسعى بعزعلت وارمح الناس سعوا عالما رهصا
نوسيلح هذه الابيات قوله والعرب قد يحذف الاخبار
بعد اذا البيت بعد ان العرب قد يحذف خبر المبتدا الواقع بعد
اذا الفجائية بقول خرجت فاذا الاسد اي حاضر والغالب ان يذكر
الخبر بعدها حتى انه وقع في كتاب الله العزيز كرا فخرا فاذا هن شاخصة
فاذا هم بها كاظمين اذا هم هبيع لربنا محضرون وهو
كثير وقوله اذا عنوا لجاءه البيت اي اذا كان اذا التي هي الاسم الذي هو

فان الشرطية لا تدخل الا على الجمل الفعلية بخلاف التي تاسه فانها تختص
بالاسمية وقد احتجا في قوله تعالى فاذا دعاكم دعوة من الارض اذا
انتم تخرجون الاولى شرطية والثانية فجائية قولك فان ملاها
ضمان اي ان وقع بعد الفجائية ضمير ان خبر ذلك فاذا هو هي الاصل
فاذا هو مبتدأ فهو مبتدأ وسطها خبرها مضاف اليه وحروف الضمان
واقع المضاف اليه مقامها فارتفع واستتر ضمارها فاذا هو هي بمعنى
قال فاذا هو اياها فالاصل فاذا هو يشبعها فهو مبتدأ اول وشبهه
فعل وفاعل ومفعول والجملة خبر الثاني والفعل والفاعل
وهي المفعول الثاني فصل ضمار فاذا هو اياها ونظيره ان حذف
الخبر وتقديره فراء على رضي الله عنه وعن عصبة اي ومنهم
يوجد عصبة وقول ابي بعد الدساب

وجلت سواد القلب لا اراها غيرها ولا انا في حبها متراجيا

النذير لا انا اوجدنا عنا قوله وعاد عما عليه دليل بعد وسليمه
وعلى الكذب رحمه الله قوله لعمط عمرو علياء بعد بعمرو وعمرو بن
العاص وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما من ادراك الى ما وقع بينهما
التحكيم في نقضه على معاويه رضي الله عنه وشاهدها في ذلك وما اتفق
من عمرو بن العاص في قوله اوزن معاويه بعد ان استزل ابا موسى
حتى نصل عليا استمر وقول حكما بعيد هذا البيت بعد قوله
قبله حكما ابيض فان القافيتين ليستا متفقتين بالحاء هاء حكم اسم
والكرب حكم فعل ماض وقد اخذ شاعر عصرنا الشيخ ماء الدين
ان بنا ته اكثر ابيات لحن الاعراب للحريري فضمنها وحلها فصله
استدرجها الشيخ الامام الوالد رحمه الله وهي صرفت بعلي الاسادة قول
مجد ذي الطرف الشديد الحرد ٭ بالايا ملاسه يطول اسمع هديت
الرشد ما اقول ٭ لا بمك الهبل ان سولست استفهد العلا بالناقع
اوزعني غنا اسعوا جاله بي مثل ذا قبلت العزاله ٭

العزاله ما قال قد ملك قلبي واستوف لقد لهو وب علا رب ابت ٭
القرين وجمعه مطالع فيه ثلاث مالغ وابع لاسم الجنس عاجديه خط
وقال قوم ارها اللام فقط دابي الموارجد الصبر عليه مثل ارب الرجل
لبنه فالحسن ليست مختلا والاسم ما يدخل من والى مستزيدا الوصل
فرد الغنا مثاله الدار وريد وان لا تخشى تلاعب الظنون
والامر مبني على السكون ٭ وخذه البيزى هاب بسيبه
وضم الفضة ذوب الذهب فاصرف عليه نزوى قشام فاعل صارفها
ملامه وان رأت فيه العالي فضت وقف على المنصوب منه بالالف
والخافض النوين ما اضفته وان يكن بالالف قد عرفته
واها لمن نون قد عرف كتله ما بله ٢ خلت
ان سعد الحال في الجمام وتاته ما تي بمعنى اللام ٭
در بك ان مشتقة من الوبر سعد الذي ما بر او ان مرد وجنته المس
نصفران دعا على نوبه ٭ ويروى جا دلت فيه من عدل ٭
لا رجتي زاد وار وبل للمحضة السكر فعل مضطرب
مفعوله مثل سقى ويشرب ٭ فلا نام عوضتها فيه تلف والاسكيرات الذبل
لا يبصرن ٭ الخ قلبي لا تعرب شيئا وما عليك عنه تنقيبا
حسن وذال الحضر والجنب الذين تخرجوا الافعال المكتسف
فما سلخا عنه اخرت العمر اما الاهوان واما الصغر كرر فاعل يسمه السامه
قولك يا غلام يا غلامي ٭ وارفق بضنائك وساري اسمه والنصر
بقي من رسمه وقد حكى العذارين الوقوف ناعطف على ما كان الضعيف
اشرب في الحمر العوادل سبسا قالوا جد اسر وقطا من الدما ٭
فاخبر بعض لحصك المعسوف فلما ما بنه حقيق ٭ مالك لحظا
سهاد اوزيب وجاني الوزن مثال سكرى حقا اسيء استفسرن عنا
فاسئل بي سعادا يسعا يا ناصبا اوصاد بال الصب لا الطارق فالمنصب
مبهات ما دع عندما احن وما وتماصا سايا العرف لسانا ٭

وجد الندماء بن علي قاضي القضاة الطاهر النفي
ل سعيد قد سافر واستوى في لطم شيدوا هما من بيوت
ما كان ذاك الحال العالي وصفا ذا المدحت فاملاء الافق
دونك والدح زكيا سعيدا مثل ليث الناهض المعدما
ذا الجود والعلم عليه رأسي وهكذا اصبح مرأسي
فاسرع الى مارقاده نافع وافرع الجاه رجاه نافع
نزل للضيف وزاده حب رحل رمله اجعله مبسطا شرب وكل
اذا طعمت عند بيت وعند نزول كم مال اذا ته تدري
لنزاع كم له من خطوه حاته سطوته مع ذره ۞
نعم فعله عند الذي والناس فانه ناضن بقير لنفس
لدنيا الينه عند العفا وما احد حله عند السخا ۞
ندب قريض الساقصد وخلقه وانس وعسله ۞
انخال فوالين الغوايا وقام فتى بن عوانا خاطبا ۞
وان سعى اي على ذي العود والخيل فالورد وقد وضع اليد
حفظك للسمع عن الهراش فاله معه بحاله للنضد جبريه المنا
ونوه الذي عليه بنا سامر به اهل العاريضيا وارفع والازدا والاديب
وارد لدب زيب هديا ناضب وليث كوكا نحو السما ۞
من نظم النجد والعلا وعن جميع العرب العربا ۞
ادب من دناني اداً وتدب وكل منسوب الى اسم في العرب
تقول مصدر من علاه الوجيه كقول سكان الحجاز فاطبه
اسمه الانصار طلاع الثنى وزاد سيرجته ابو الحسن ۞
حار اذا استدت الاساد تقول هذا طلحه الجواد
اذا اجتلت في الخطاحسنه او اسرعت في الجاريه
تقول اصبت الهلال لايحا وقد رجحت المستقاد ناصحا
كما لغني منه تقول راحل وواثق بالباب اعلى السابق

نقاض سمت بن الورا فاريقل ترجمه ما هي من هذا الرجل
قال له الحكم امض ما يجاوبه وانفض نفضا لا ترد ما سله
وانت يا قاصده سر ترجمد واسع الى الخزانة يا الرشد
فاخبره سعيد الخيا ان صابا واستوت الماء والاخبا با
والاثل فان عاما وحل كان وما انتقل الفتى وابتذل
ماب سواد الهجر عند الوعث وصفر الباب وقل بديه
حوذه اسمي احادث المطر فليب يحتاج لها الى حبر
مثل الذي فند فلام العدول والمح بلفا ه الحيا المنهل
مارب عجز عمد السعر وغصة البحر اشفا الدرر
عني ملا عني بداه عيبا وطيء ننسا وتعت الدنيا
وربما معسوله الاداب حلان في لمحه الاعراب
بعض فيها الليل فهل الابجي ربات زيد ساهر لم ينم
نافع لها ماب تقول بخلا وان تخر عيا سد الخلاه
الزلت سموع البيا دامس حابله دابه في الالس
ما العدلك رابه مقامه ۞ فليس غير الكيس والسلامه
اسمعيل اسمعيل بن اسمعيل بن مدور قاضي القضاة فخر الدين
ابو ابراهيم القنص الواري الغالب وقال بالما الوحد بليه من
عما شيراز تنقف على والده وفزا القتير عار فطر الدين السعاد
صاحب التقريب على الكتاب وولي قضا القضاة مفارسه وهو
ابن ثلاث عشرة سنه وعزل بعد سنه بالقاضي ناصر الدين الحلبي
ثم اعيد بعد سنه اشهر وعزل القاضي ناصر الدين واستمر مجد
الدين على القضا فسته وسبعين سنه وقال سمعوا بالمديب والحبر
والمكارم وحفظ القرآن والتلاوه وله مترلة عند الفرات وضيف امر
بعضهم بالطي الرفض فاما مه فقام في نصر الدين فاما بليغا واوذي
بعد الكتب وقيل انه ربط والقى الى الكلاب والاسود فحشته ولم

تعرض له فحفظ قدره وعلم انه من اولياء الله وكان ذلك سنة وخمسمائة
الرفضه ولده ملازمات بيت واشتغل بالعلم بمرسة كل منهم
وعنوان صباه فحكى انه صلى على ظهر واحد منهم وكفنه ولم يخرج
ولا يأبى على واحد منهم وحكى انه وقع بين اهل شيراز وسلكم
حضوره وترك الملك ظاهر البلد وعزم على قتالهم ومحاصرتهم
فخرج القاضي الاطقا الشيرازي وكان في محفه ورجى بالحجاره وهرب
جميع من كان حواليه واصيبوا بالحجاره ووقف القاضي ثابتا ولم
يتغير ولم يضطرب ولم يصبه شئ فعدت كرامة لوالد ما تاخذ
اولاد اللذات افضل الدين احمد سأله بعض الحاضرين عن سنه فقال
بيني اني اعطيت اربعه وتسعين دينارا واعجل ولدي بخمسمائة
وعشرون فسألت العطي ما هذا فقال هذه ستون درهما فاستوى احد
اثنى عشرون واما انا فقد زاد على تسع سنين فكان الامر كما ذكر توفي
ثاني عشر رجب سنة ست وستين وسبعمائة عن اربع وتسعين
سنة شيراز ومن تصانيفه الغرائب الركنية في اللغة وشرح مختصر
ابن الحاجب الاصولي وله مختصر في الطب ولم تكتب عنه شيئا
صاحبنا المحدث محيي الدين محمد بن معتوق الغوري نا ابو بكر بن سعد بن محمد
الى القاضي محمد الدين سنة فال وكنت عزمت سنة اربع سبع
واربعين وسبعمائة على الحج وكنت مزوجا ضعيفين اهل زوجتي عن
السفر الا ان اعلق طلاقها بعض سنة اشهر فاجبت فلم يمر الا
بعد سنين فكتب الى القاضي

الا من مبلغ عني قضاة المسلمينا
بحال ان قومي الرهوني بان عني طلاق بلا مرينا

في ابيات ذكرها فكتب القاضي بديها

الا يا فاضل العصلا في عهدك صادق برا اسبا سلبلا الاسر لا عاد
بعهد الله سنصدرها اربعا ساحكم بينكم حكما سليما

فذلك حكم شرع الله فيهم واما الشيخ حاشا ان يمسنا
الحسين بن علي بن سعيد الاهل ابن ابي القاسم بن ابي الشيخ الامام نجم الدين
الاسواني الاصفوني سمع سنا ابا عبد الله محمد بن عبد الحالق بن طرخان
ومحمد بن ابراهيم بن عبد الواحد المقدسي وابا عبد الله محمد بن عبد
القوي وابا الحسن علي بن احمد العراقي والحافظ ابا محمد الدمياطي وغيرهم
وعدت بالقاهره تفقه على اجلاء الفضل حصر الوسيطي الدرسي وابا مسلم
بالقاهره يدرس بمدرسة الحاج الملك ويشتغل الطلبة بالعلم وتفرد مع
الفضلاء وكان محبوب النفس حسن الخلق متدينا وافرا للعلم ومن اهل
الخير والصلاح صحب الشيخ ابا العباس الشاطر وغيره من الاولياء حاكم
الوادي تغمده الله برحمته ان الذكور غرق زمانا طويلا وتحضر درس القاضي
القضاة بين الاعز فاضل بعض الناس يقصد في مدح سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فصرح الشيخ نجم الدين وخطئه لما حاله فانكر القاضي
وقال اسمع عذا قاله الشيخ نجم الدين مزعجا وقال هذا ما مذوقه وترك
الدرس والقاهره وحكى لي من اثق به قال سمعته يقول وهو
تحت الصخرة لباب العباس الشاطر خرجت معه من القاهره الى منهور
فلما طلعنا من المركب وكان فيها رجلين ناجرلين في المركب فراش وقطع
فطلعنا بجوار الشيخ ابي العباس فلما انتهت الحال ارتحلنا التراب
والقطع فنزلت فقال لي صاحبي عمالي فعدت الى الشيخ فقال لي عد اليه
وقل له ما تقعدت فاعاد الجواب فاعادني ثالثا فقال لي يا بني
عد اليه وقل له عزم الساعه في البحر لك مركب وقد سلمت لك الا
عبد ومعه نحو مائتي عشر دينارا فكان الامر كذلك قلت هذا الشاطر
كان يعظم الذريعه الاولياء معروف بقضاء الحوائج اذا كان للانسان حاجه
حاليه فليذكرها يقول لدعم نعمل لنا ولوا فاذا انتفت بعد
قال نفيت في اوقات الغلاء وغالب بقضاء الوقت الحاضر ولم يحفظ
الله عني وفاتني فعدت عليه الحاجه ولا ذكرت والحكايات عني هذا

لبن مسعود وكان قد اخذ عن الشيخ ابي العباس المرسي توفي في صفر
سنة تسع وثلاثين وستمائة وعلى بن عبد الله بن علي بن
تمام الكلبي الاخ جمال الدين ابو الطيب القاضي ولد في رجب سنة
اثنتين وعشرين وستمائة وحضر ابو عبد الله محمد بن الشيخ وحضر
الشهاب على الجزار الموارد مصر وسمع على يونس المرتيني وعني وطلب
العلم ونفقه على الشيخ السكندري وقرأ النحو على ابي حيان وقال عليه
تزاد التسهيل والاصلين على الشيخ سنة الدين الاصفوني وقرأ على
جماعة غيرهم واخذ الفرض على ابي عبد الله والفقه لزم قوام الدين
حين ولاية الوالد القضاء بها وطلب الحديث سنة وقرأ على المزي الراهب
وقرأ الفقه على الشيخ سنة الدين ابن الشيخ ثم عاد الى مصر ودرس
بالمدرسة الكاملية وولي الاشراف يدرس بالقلعة عند القاضي شهاب
الدين ابن عصفور ثم عاد الى الشام ودرس بالمدرسة الدماغية وولي
نيابة الحكم عند الدمشقي بعد وفاة الحافظ عن الدين ابو الفتح ثم درس بالمدرسة
الشامية البرانية وكان يلقن بها دروسا حسنة مطولة ثم بالمدرسة
العذراوية وكان من اذكى العالم وكان عجيبا واستقر بالتسهيل
في النحو ودرس بالاخرة على الجامع الصغير وكان عجبا في استحضاره توفي
يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة ثمان وستين وسبعمائة ودفن
بسفح المقطم ذكر القاضي صلاح الدين الصفدي في كتاب اعيان العصر
قال كان ذهنه ثاقبا وفهمه لادراك الغايب سراقا يحفظ التسهيل
لابن مالك وسئل عن فهم لفاظه فقال لما لك رحمه الله قصده
ولعمري لو شرك عيسه وقراءته سرا وكان يعرف العروض حتى اربعة
اوزان قواعد شعرا وينظم الشعر على الدور وبابي معاينه فالزم الدهر
عفيف الدين واحكامه لم يمل وعن سواه ابدا ولم يمل بكلمتين
ايام انتهى وسنتظم الاخ ملقنا ساياتي
لاريب فيه وفد الريب اجمعه وفيه ياسف لبيب الشاهد المطهر

البطن وفيه كل الدين لما تصفحه وصمته سلاد الشام مشهور
وكتب اليه القاضي الفاضل شهاب الدين بن فضل الله في سنة خمس واربعين
وسمع به وقد دخل للتتلج بدمشق كثيرا من ابيات

البحار ات وقد وافى بنداكا هذا السحاب وقد وافى بنا دينا
ما دان الا والورق ما توفى اصابعه الا اليك فاعدته ايادينا
لكنه زاد في تنبيه عارضه وكتب اليه الشيخ صلاح الدين الصفدي
ستا بلا سات ايات نكارت والتراب فصه تجانيب لما سيله ٥
سديرا في هطلاته كرذا اي ما سكارا حتى اذا قال للغور يقصرا
قال لكرم فاعلا اي فاعله سكرا والغمر ياي فعله سكرا
فعلا مر ماحا بلفظ واحد ان التوارث في الدوع نقدرا
للمدح حكم يراها قل ذاي له وما كانت حدث بفترا

فجاءه من ابيات

وحوا سدان الغور ولوا في سليل لغر كان ذا لك سكرا
فجاء من سكر الاله فانه سكير سكر لا تعبرا
فجاء من سكر الاله فانه سكير سكر لا تعبرا
فاذن مداعاه التوارث هاهنا بحظوظ لما هذب وتفكرا
وقد مدح الاخ جمال الدين اما بابيات احدها متعلق بالحافظ فالدين
ابو الفتح فقد كنا اليه سنة ست الى مصر واتى زينه سالط لفته
وهو شعر هوي اعراه في نظم وعيب فاذهب بالضنى اثرى وعيبي
واضحى الدمع مقدار الخذوب ولا محيي كده وناعيتي
وسقم الحب عند الوصل صحم فكيف وقد اصاب اسهم نيلي
يشتي من تا فاي اصطبار واصلي الشام وحال حبي
وكنا قد تعاهدنا على ان يكون بواصلا فاليوم ربي
نصرنا بالنوى فبكيت نعشي وحال البعد بيكم وبيني
وكم غصص رات فلم يراني وكيف الدمع حتى سوء حظي
اما ما ان تكلم في محال اباك فكلاسه للمذهبين

وان طمعت فرايته بروض يشهد بالجمع بين الوصفين
وان حلت اياديه بارض فكحل البيل دون الغلين
وان سمحت فرحته بشهر فلا تحفل بنور السمرتين
وان برزت يداه بشتر فلا تسطر لصوا المرزبين
وان هتفت عدا يده بشعر اقال بانسر الناطرين
وتصغير اسمه ما فيه عيب اشطر بعين الاصعرين
جمال الدين طال العمر فارقب لعلك تقتضي بالتمني
ولا تتحفل بطيف في المنام فانت النوم من سهر اليقين
ولا تتجل بوعد يا مراياب فوعد الحر قالوا مثل دين
فسد رحلت لرا نظر النور ولما ارفع بروض الشرين
وما لعب الى الترفين عين ولما احفل بما في الوادين
فما حال امرء يحيوه سكم ومن باناس دانا الحسب
فخذ ما نظم عندك في العلاب ولا تعرد ده في الخافقين
بقرا لحبيب حيا يدب حضر عليه احب بي حنين
وسيما اجملا على الاداب الين وناس اللحين
والسابي الاخ الشيخ العلامة بهاء الدين ابو حامد افندي اطال الله عمره
وكتب به اليه لما درس بالمدرسة الشامية البرانية ٥
هنيا قد اقر الله عين فلازمت العرب اعلى يعين
الا لي الحبيبة الشامية الاباة بالعين
وقد وافى الغريب بالزمر خير رسة وافى بعين
بخير يسان اخباناه مساه وسعده في كل عين
فلم سمع الزمان لك اعطى ما فيه مزوق وعين
اما شامية الشام انقادا بين لسماه تعتز الله عين
فيا فرقد ظهرت فنارت بها الدنيا وحفت كل عين
فتى ان عدت الاعيان والسنة الايام اعدى اثنين
وحبر كرجوب من بحر علم يروي الطالبين بطل عين
وبلغ في العلوم لكل وقت عزيز فوايد كعديد عين
وواسطه وواسطه لعقدين اسه فاوسط لفظه بدعي عين
وفاض اسه في الناس ماضي فلا عشنى ما استغال العين
وبنصب سهم قسطا بين حق حلت من تقفن وعين
لمنوران من ورع وعلم تخالهما كسودجا وعين
بصير عدله المظلم عدلا وجعله فلا دنس يحض بعين
وبحب عزنا بله ضياً كما حجب الغمالة ضوء عين
لبن شرفت دمشق به ومصر فقد سارت بحاسنه لعين
وبعظم قدار ضعلم فيها ولو حضرت حفاه راس عين
يجود بعلمه في راحتيه اذا خلت بنو الدنيا بعين
ويوسع للورى نادي قراه مراده عزه سمحت بعين
وعز بيداه في سرف وعرب فلم يخرج الى سلم وعين
جمال الدين فضلك لم يحض فدونك وطرف من سعى عين
يرعى ان اهانا عن بعاد وحتى ان اجي لك عصر عين
ولو استطعت جئتك جثيا على ركبي اليك بكل عين
ولولا ما ارومه الملافي لادهر بنا بغى وعين
وكنت لعين فطر سالفدا ما فارال راحم سل عين
متى الفاكم من عين سمى وتدحلت راتع بعين
وهز لحال تاج الدين عني فان قلبها خلي وعين
وقربا وادعوا لا بقا ادلنا منه ابن ابن وعين
به ركب الفروع وطاب منا غصون احوجتها حس عين
فدام سقاه سالح برق واخرب صوبه قرب وعين
ولازالت اعاديه بذل تغازل وبكل عين
وقد جمعت معاني العين لما قصيد لدع حتى لعين

فلو عاس الخليل لقال هذا معان سارها قط عين
وقد صاقت مواقبها ودلت وذاك لالتزامي لفظ عين
ولولا التزم هذا لفاق قصيدا دبيد الجاهلية
ولولا الطاب لناجاه مذكر ملك الناصر الحسن
وطاف على الصحاب كأس راح وطافت بقلناه باخرى
وخيم من بني الازراك ظعن بحاذب رد فوه حلى حسن
يدل نطفه صادا بداله وتترك عجمه قاف يعين
يطوف على الرفاق والحيا ومن حذر الرضاب بسكرين
اذا علوا الحيا والحيا شقيقا الجمع بين النيرين
واخرب من الاعراب حقن حوشن الحرمة بعارضين
الى عينيه سلمانا كما انتشب الرماح الى رديني
يلاحظ سوسن الخدين منه فيبدل الحيا بورد نين
وجلس الانيس بصفيه اوان الراح مشروف وعين
كما طلقنا في الابريق منه وبات الرف معلول البدين
وشمشا شبيه سنان تمر جت في قناه مرجحين
وقوتنا شفيه مشوا لنار توقد في يدي الساقيين
اذا ملأ الزجاج بها وطارت طوامي نورها في الترقين
عجبت لبدرها سفار شمس يغص السناه بكوكبين
ونحن نزف اعاد النصاري بسط نحول الرقشين
نوجد راحنا من مشك ما ونولع في الغوي بالمذهبين
وقد صاغت يد الازهار روضا على الاغصان فوق الجانبين
نورد كالمداهن من عقيق واقداح كازرار اللجين
وقد جمعت في اللذات لما دنت ساقوت الحسنين
وبالنا من هوى العين حاله ولا من قصيد دين
اذا ما قلموا في الحشر قلبي راوا بين الضلوع هوى حسن

تملك حبه قلبي وصدري فاصبح بل يملك الخافقين
واعوز مع دنوي عنه صبري فلست بلون خيري بعذرين
اذا ما راد ان يسلو فلبي تمثل شخصه بلما عيني
الا يا سعد اكون رسولا من اهوى وبلغ سلامي الى البين
وبالنشر الصبا بلغ سلامي الى البين بين القلعتين
وحي الجامعين وجامعيهم فقد كانا لشمل جامعين
وقل لعذيب هل من مجار لوعدي سالتك السالفين
سمك كان مقتولا بظلم راست ظلمتي وحلت حبيبي
وهتك في الهوى روحي بوعد وعهد عامدا قد ابديني
وكم صيرت جدك فقد قلبي وكان بخل وحبك قد تعبي
فصرت اشبه الشرين بهذا وكنا الفه كالعرفدين
علمت بان وعدك صار مني لزحزي مقلتيك بصارمين
وقلت وقد راسك خاب سعيي لكون البدر بين العقربين
فكم قلتي بخيالك زور وهجرا طعنني بشراب سنين
وهل لافلت لك قولا صريحا فكان المنع احدى الراحتين
عرفتك دون كل الناس لما شدنك في الملاحة بقدعين
وكم قد شاهدتك الناس قبلي فما ظفروك كالمظفرين
وطاوعت الغنوج بك حتى حملتك في الدلال مرتين
فلما ان حكمت المعن وبتنا بالعفاف مورزين
قضيت الحج ضما واستلاما ولم تشعر بما في الشعرين
الحجرين واحفظ عهد عبرى وهل للموت عذر بعد دين
وقلت الوعد عند الحرمين يكفي مطلقي وحجرتني
الا حمل لك عليك سواك عبنا وقلت على جميع الناس عيني
اذا ما محبوبي مذنب ليس بابه الجمال بنا قصيني
وكان الناس قبلي هواك ذهبي فهل تقبلك من صاحبين

يعادي اطمع الاعداء حتى راوك اليوم حرب الناظرين
وهذا الملك لعمرك بعين سهو امرئ ما قد في الدولتين
وما حققت حتى الحس الا راوني مثل قلب المسلمين
لبين شتت الى الزور انفضي فان القلب بين تحركت
مروي لعبادي ارباب مكر واخر حتى ارض الجامعين
بيارع غور اس العين خطوبي واقصدها على راسي وعيني
واسرح في حيوف حيرون طرفي وارتع في رياض البرمكين
فليس الخطب يرمي حصنا اذا قابلته بالاصغرين
فيا من بان لما بان صبري وحاربني بسهم المقلتين
نصبت بك بالزور اعتبتي وبذلك لذات تستبيني
وما عينين بهما وهما ولكن راست بعدك غير زين
والحلي عارض ابا سامر في فضله التي سطعت عن علمه
احب سجف وهي معروف ولم احد على هذا الوزن والروي
اقوم من اسات قالت اعرابي قيل له من تزوج بامراتين
لم يذق حلاوة العيش فتزوج امراتين قدم واتى
بقول قد تزوجت امراتين لقد حملني ما يسعني به نزوج امراتين
تقلت اصبر بليتا حزنا وقد امرين اكره مجتنين
صرت انفجه نفسي وسبي مراوين احب لنفسي
رضي هذي يمنح سخطه هذا ما اعزي من احد السخطين
والق في الهلسة كل يوم لزاك الضرين الضرين
فهذي ليلة والتي اخرى عناءه اسي الليلتين
فان احسنت ان تنفي لربما من الخيرات ملوا البدين
وتدرك ملك ذي يزن ان تمدوا ذي جدوه ملك الخافقين
وملك المندرين وذي يواس وربع والعرم وذي رعين
تعش عزيزا فان لم تستطعه وصبرا وعد من المجملين

حياة بن اسماء الشيخ صلاح الدين الصفدي الامام الاديب الناظم
الناثر اديب العصر ولد سنة ست وستين وسمع بها به وقرا بها من
الفقه والاصلين وبرع في الادب نظما ونثرا وبها به وجهاعني
بالحديث سمع بالاجر من جماعه وقرا على الشيخ الامام رحمه الله
جميع كتاب سقط الساقط من زيادات خبر الانام عليه افضل الصلاة والسلام
ولازم الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس وبه اشهر في الادب وصنف
الكثير في التاريخ والادب قال لي انه لم ار بيده من سماته مجلد
مصنفا وكانت بيني وبينه صداقه منذ كنت صغيرا فان كان
تتردد الي والدي فصحبته ولم يزل مصاحبا الى ان قضى
نحبه ولي فيه مراثي اخرى قولي فيها به الدست بدمشق
نم ساعدته قولي فيه السر بحلب نم ساعدته فحط الدمشق
على وفاته بيت اثبات وفيها به الدست واستقر بها الى ان مات
بالطاعون ليلة عاشوراء سنة اربع وسبعين وسمع به وفاته
لهم عالبه في التحصيل فاصف قابا الادب والتدوين عن ما يحتاج
اليه من فقه وحديث واصول ونحو لاسيما علم العروض فانا
اسرق عليه بعد ما استقل بي في الكتب ولما اخرجت بمختصر
في الاصلين المسمى بالجوامع الدنيه خطط وصا وبعض الجامعه وهو
يقرا علي وعلى بلده التقرير وسمعه على كله وربما شاركني في فهم
بعض رحمه الله بنيتها دار بلغني وبلغه هذا الرجل كان الطلب
منذ كنت دون سن البلوغ فكانوا يكاتبني واكاتبه وعنيت في
الادب فربما وقع لي شعر وعك من نظم الصبيان فيكتبه عني اذكر وانا اذكر بعض ما كتبنا ما كان وصفي لما
كان بعد ذلك كتبا لي منه وقد سافر الى مصر ولم يرد عني
ياسيدا سافرت عني ولم احد حلد بعدها وعي على تودعه
ان غبت عنك فان قلبي حاضر صعب استقاني للحبي وتودعه

ومن ابيات اخر قالتها في الجواب

يا راحلا تقتضي المقدر في الوفا ما الطرف يعرف سوء ما تجرعه
ان عفت عينه فانها غير منه الاحبه سقما ولوت دموعه
والقلب من سقم يهواك رائح فاذا بليت العرض ضمن من تقطعه

ومن ابيات اخر انشدتها لنا ايضا وقد دخل بعض اولاد الملوك
حضور عشيته عند هذا الجديد اعني بقول ما سمع له طربنه

يا جوهرا في الزمان فردا ما صار ان تحصر العقوله
فكيف اليه هيئتك الجوهر المزايا العرض السليمه والحقيقه
لو لم يكن زاجرا منيعا لم تقتل النفس بالحميه

اعاريض من تذكر ته محلدا وكان بصفن ذا بان الرصف
والتشبيه ونظر عليه التذكر ويكتب على كل محلدا ذا اجر
عند النسبه منه فلما وجدت ذكر على عظه فكنت اجابته
وردي الراوون عنه ان مولانا المعظم فانح ان لم يكنه فاقد الاعداء
قد فوزع النسبه منه والحصري الان ما كتبه هو هو ايا عن هذا
كنه هو الذي سالني عن تشبيه لفظ عين من الخرير
فاتبى بلا عص واضعه عواب بطول فاذا حكاه هو في كما ما نسي
حرف العين وقلت في اخره وكنت اليه من الناهره في سنه ثلاث
وستين وسبعمايه لا يكبن ياسر ودع الرسوم المستعده
حلا دفارك والعقول كليله ردمنه والهجر عن الانا رحديده
اذا حفت حبه وسا كرنه والحب مطيف منه جسده

منفلا دعني من بعد اذا ما الليل جنه
في النفس حاجات انا من الوصال وقل فطنه
فرضي على العين البكا اذ حظه للشك سنه
اجرى بديع الحسن ظن بالحقيقه او كانه
ولا تعاطى ما دعاه الحس الا اجتنبه

هذا اودامع انه لم يانف يوما لانه وخان منه استرابه عين مراقبه الاكه
وقد فصل نقل الحل منه اسرفنه بكل العوادل في العوادل في العلم
لبتي والوصفه وبقلي سبب فدعلاك وقد اكثرت فقال انه
اعرب لما من علم الصدرات المسكنه تعرك بصر عيان والصبابه مقيمه
قد فجر حين عدانها وعوادل العاذل لحب انه صح مرا العوادل من عاصي وقفه
ضرع بكثير بصرف وذا عنه الاعنه ه فاضحم الحمد الحمد وكان الوه نصحه
واذكر صفاي الصفا والحظ لمعتكر الدجنه السد النقط الاعداء الوفا بدوت
والبدن ذا الهاب ما ابدان سجود اعنه ه والجود سد الجود سمع الاين ان ترنه
والحكم كالحمل عملت من الرماح فازلته ه والحمد منصفا لو تقالبه النجوم لما بلغنه
والابد منظر لو تقالبه الاسود لما علبنه ه متدرع ثوب التقي حصنا وتنوب الدجنه
منفن بحرا ذا جرا ستلاطم الربد وفنه ه ادب بصر يسحب لما الاداب منه
وله سبات الفكر عنها اسمعات فالاجنه ه بكرا ذا عابت معز طبا والحوم مدينه
وعلوم دين لم علمك لبتي وصاه وحليه فور دست بها الاضاهي الشرف منه
بابها الحبر الذي حمل الاله الخير ضمنه ه لو وصل الخاط قال لعلما وصلت جنته
اسدب والحماسة فوز ان اريد عليك طعنه ولواب الاوه حاضر العربه سريع الله
وعدا الصريع به كرتد الحي ما فلحنه ذم وبابق ما بين الزمان فان هو لم وهنه
ولقد ذكرك العالي للعلوب فالبهم علا مطلبنه ه نقبل الارض ابعد
الله دارها ولا عجاز الا تجوز اقدارها ولا اسمعها سمانا منا علت
لها او سارها الا سارها تقتبل فوز مفسنه الفرض ويعرض عن سنين د
ومدحك كامل الطول والعرض وسمع عن حضرع للفضل فاذا اقد
منتدبت يديه ملعن السما فلا هو فلك ابرج الارض وانت من
احلك جعلت نفسي ارضا للصادر والوارد حتى ترضى وبنفس
بعد وصنت حبك عنه دنا سلم فابه بالتعبير باب يريد حلاوه
الايمان في القلب مرالسين باق لابد اذا ما غير الباقي الحبب
ما غير البعد حالا كنت اكثر فقه تعرفه والتبدلت بعد الذكر نسيا نا

ولا ذكرت حليمة أنت آلفه الا حملتك فوق الرأس عيرانا ۞
ان مرجب ناخر لتبه محض الافتراء والسير على سنتهم وفعلهم اللئيم
مع كرم الوفاء ولئن لا وقد رفع ابو رافع سول القوم بينهم اليد الابيض
وعندك سقلب معتزر اعن تهجمه بيوم الضراء منذ اليوم ذكر
العارف حتى اطال لسانه وباعه من دحداعر ما لعله دسلدا
علم به مولاه ساء السعد وباعه فسفرك وقد الحد اطال لسانه
واعرب عن الذي عنا السكوت وسرح بدي فحطر باهو في رحمها
المحفوظ مضمون واذ لي فتصرفت فيا لكابه ولكنا لا تصرف
العبد الماذون فاصدرت هذه الواردة مدلاما بي يعلم وتدرسي
وهذا الحق ۞ وقلت اسالي عنهم وحرب عني حاسك من عنا
وبادري مولاك والاختبار ان تقال ما اتى بعدها وحرب من
شرح الحال من فلعن ولوبي من اذا سمع صالحا اذاع وان تسمع
طالحا اوبري رسد لوص و اطلق الوبع والاخافا ان تقال ما هاج الوبع
واعتدب على الساحة فمر اهلها والعدب اخلاص الولا ودربه
ان لا تفتقدها ونفوسهم فمر احسن الناس وجوها وانضرهم بها
اضاف لم احساسهم وجوههم وجا الليل حتى نظم الجزع ناصيه الملوك
بينها انه سند سافرت دمشق ستبشرا وباع الاسفل الاعلى وتالان
الله استزف ما الوسيق انتسهم بحد المدى ووصل المصر دحا
مسرورا وباشر اليه جلة طول السرب بالحدس وخيل السريد بهم
الليل وساحة السلا وقدم منزلجوا البحر تعالوا اما السماء كادت
اقتت بارض مصر فلا اماني يحث بي الركاب ولا وراك ۞
ولبثت ذمان نازل بعد منزل اللوب والعيث بعد ولبثا الاماس
لكنهم ما لقي من العظم الذي لم يشعر به العدو ولما نظم اسبابه
ختم الملوك على لزوم الله وسار شوكا عليه حبس حد وترسخ به تعالى
اطنابه ودرد حيث قصد فوجد الله عند فرقاه حسابه واحتس

نحس بحسب ظنه من ذي العرش افلالا ولم يصادف الا سقاما لها بك
احلالا ولم يشاء ولم يحب الا بعكس ذا هكذا ذا افلالا وقال كل اسرات الحكم
الضعيف حاكم من هناك وانقاد الله اعطال فضلا من عطيته
واولاك وبالغ في البشر وما قاس من بدي البأساء كما اخال بدي
حسبته اباك واما زم الاعداء فخل منهم عبس وقول وشعاع الامن
لنظم نقال ولبه ما تولى وما دامت فلا من راحري عن حضور هذه الوقعة
الا انني اذا الراحري لعصف الوغى اول لك فاولى لقد اسبول الحق على
عرشه واستوى ولم يكن عنه الاجراءات النفوذ وللاعراض بابا لا يحرج
عن ولا انت معاتبا سوبي فلما طلع صبح الحق على من ارضت قلبه بان
وبدا له من بعد ما اذيل الهوى فتوا شروا في قلوبهم النصب بقطع
اسفاره في ليالي السنة حداد فصلعت اعصمهم واستكملوا على اصطياد
حارجه فطرحهم قتلى وردا هوائهم لزيرجعوا حتى وقف الغوي واهلاء مع
فلا تزاعد للغوي و زيل كما فاك ما توي لعب بهم سبطان الحسد وشق
وثاقهم الذليل اويف بعجل من مسد ۞ وطبع على قلبه واغفاله فمال له
عالك اذ العول بلا عاك الاسد ۞ ولعل عدا حليهم و نعيه
زاي وقال هو اي امر محكمه وقف الغوي حتى تلمس ايتاخر عنه والاقدم
فاردف الطيب دالك منبرما اطيب واوجز حيل لبدي منبرما
احد الدلامة في هواك لذيذ عاذرا و نعيا فليلمني اللوم ۞
فلما سمعت قوله احد الكلمة الواحد في هواك لذيذه وآيت من قلة العاني
ما يحمله على ان يجعل صاله الوم سندره ويطبع عار قايده والاضله ۞
بدرت هذا ما خوذ عرضنا ان العدل ابرحم وان الحق حتم على ولده
فلا يتخذ للعدل ولا يتخم وانه لا يزال الباطل سقوطا من ثاب خرق محل
الشمس موضعه وانه لزوم اطلاق اللسان فيما لا يعنيه لزوم الخطيب الكابر
وكابه وانه لزوم اطلاق اللسان فيما لا يعنيه لزوم الخطيب الكابر وكابه
الباطل لزوم الظاهر للحاضر والاشغال بمن يترفع قدره عنه لزوم الاعراض

للعوامر عدلت عن عدله والتفت الحكم العدل عدله ورفعت قصتي
على يد بابا حسانه وفضله وحيث فشاهدت من الامر الكبير السلطا
ما زعم ابن البطات وقبل علمت بلكنه ذلك عدمان فقطات رضب
السول فهرعوا الي اخاوله استوزارا والتضرع اليه في العود سرا واوالعرض
عن ما حسدوا عليه استصغارا للامر بلكروا ذكرا وحسبي سنا الله
الطائفه ونعمه واطلق في الثنا على مصلف من هو كل يوم في شان
لسان وقلمه وبيان ووضع ان العدو طان ومن بحر العوائد قطه وكل
ذلك ببركه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الكونين فلست والله
نقدر ولحد منهذه النعم التقدار عقد هاالعين ولا انا ممن ينحر بعلم
ولا دين ولا ادب ولو شئت لافترت ٥ وكان لنا ابو حسن علي
ابا بتدر دمحن له بنت ٥ ترلنا كان قد امتلا من ما دمشق فطف
وناد وي خوصها الآمال فطفت وسمعت تشبيب صداع السامر وناد ي بدر
الشعرا وعقدهم معي وانت هذا الاوامر الذي ملاعنات السما
وذكرت دمشق وما هاوما اقول وقد دمشق مانك لما الامين بين
خليلي ماوافى بعهدي انتما وبعاد الله ذات الوصل اعلى الشام وقد احتوتا
واهواه وما اصاحب قوم فاكرهم الا بعد هجرتي الى هنا ٥ وان
الوصل فرقه قلبوا الحق وبدلوا الفرات فصوا وعموا ٥ فصل ولما
السان الاصحاب فالحضر حص بنعم لعوم النحه والقتل كما مسمر
وقال المسجع منه من يحسن سلامي فكم واليه سبق الشيخ عز الدين
شيخ الشام والثاني لهذا الدور منحصمت حموه بعد البحث مع
الاستاه والاطباء وعرف تولده في التقويه واهمامه بالعروف والنهي
صلح العطار تربيا بين الحاجم ربقتل الملوك بدهم سيدا سيدا وبحص
السان الاولاد الاعزه فلا يجد الا بعدا ولتفت سيها معتدا فيا دبي
اصحاب اين من لا اعد لي بدا حدا كان صار مد جبل فاشبعه فزيا وبوا
ارساوجد قصورا اسكنه نفورا انزاه وجمعه اما تحويه الجنات الرضوا

ارحموا واكرفالتوا انورا ٥ واني قد صل لسكانه صحة وقد تنوا وحته
ابصرته والليل اسمع ذا عاد امرجحته وفضضته فاضات الانوار من هاد هنه
كاد الاناة من ريه بعد ريه فالجحر منه سطرت بيانه ما فيه لحسنه
كرمنه اوتيت منه وكم به فوتيت منه هو حته بل حته في السر من بابن وحته
اسات شعر صره للستر اوالدور كنه اما البديع فانه ادغمته فنه لغته
في بدايع ما درى اهل البلاغه ما اسهته حلت معانيع العلوم معطلا لو شئت
فترت عد الناهد الحسن عن حاجر حرته ٥ باحسنه من روضه انا رها الشمس مزنه
اسرت فصل حلاه في النبلا فات مشكله فاري معانيه حران والخليل احتد زنه
كون علق نصيب لي النفوس عد امظه ٥ كتسبي الالباب استفتته علي
فتنه وبحته ٥ هو كوثر يتراخذ حقته من بعد حفته ٥
لوان حد ولذا وس حر باله لبلى بحته وكذا زهير لوراه روى وما احد ثه
واري الحذيفي لاجله كم اسمع الاوزاره وذكل الرياح كري تنعس لنا سطحه
جبل مع فعلم ادت علته حد ثته وكم زند الحبيب ارته عذره ما اهنه
وابو نواس لوراه ما قام بذ حسنه و عد اوروق فاسد ودا وروق منه ذ نه
واربد مسلم من عنجه العوا فا ضرعته جبل لبنى فاسبوه واراى فتنت علته
وسفته رسلا درحت في الصدا ضه ونقلت فنه سوا واعد ابن الدستمنه
لوكنت من حصر بعض ما سا عار الحسن الشفت حسنه ٥
ساحط الحاط العروف بالقتال بعنه وبلبس سا ابي نعلي العبر اندا نه
والنفع اعلن بابه وربى فلابيه معنه ٥ اسفي على عبد الرحيم فانه احلت فتنه
واتت منه بحرات فتنه فاصاب فتنه هو بالله الامان ساالفدم لربعته
واساسا للنه انفتنه بلد منه الكنه لو عاش كان اولا النهبا داهوا في الورد منه
وقال كل بنفع والحق لربلن منه بعد وذنه ٥ هذا علبك مقدر ومضرب براسا الفتوى
لك جملت الشام بعدلك لحكم وكان حته ودمشق بعدك فدبردت نور حر بعد ذا
لبسق مزينه ذا الديف ولو اتى اولا د حقته وكذا كوب بعد بعدك الشبا على سنه
والجامع المعمور كاد تزعزع الشرفات لما سمعوا للبنته وفته

فاتنبه الاعطاف وهي بوايد بلاد بعضه والان افدر حته واسالنه الستف دهب
ودموعه فياضه قد قرحت بالنضوحه وعدت مشرفاطرفه من البرحاسره
ولبشر نفوس بمنفوس متحرا كل مسده ٥ لريق الازوار لبرد الماء عنه
فاهد حسنه ميك ما قال الحسود ورد ظنه قد كا دحتى كا دسبي ما تقوله عدصه
علا تقول محمد سبتبر تهو يو سنه بحظ المنون مع العباد وقد تصبح الظنه
لرس مصنف محر القضا ومخرج مرالاسنه مولاى ما قاض القضاه ومنجاز دسدته
ويتبل عبده كل سنه الوبان له تحمه وساغ الاسال طانا بسوف ما تحمه
انا عدعرك فى الوربى سنه وارفاصعنه ولاعدا اوقفت نفسى فى الجواب خيرظنه
خفت الحرنق نار تقصيرى وشبت الراسرظنه لكن احسنت فان احدث علم الظن والظنه
ان السماع بالجمه سمع اذا احسنه ٥ فاسلم ودم فى نعمه مارات زهر الروض جريه
بقاء الاعرجت تضع الملايك بن الاجنحه وتحمد الناس فى ايامه طرق مواضى
الاسلمه وبفضل الله بها ما لخير وانه لايجب علمه شئ وان راى الصلحه
ويعلم طلاب العلم الدين الركاب بجلها فان راكبها عصفر وجه ٥
وابى بفضل الله الارض والمرء على كل من فاخر به لفخور نفسا بمن
به الجوهر الفرد فان جزء منها لتقل بحرا وتحيط به اثقال خطوبا
وتعدد عن اللحاق به عجزا وتشرف بساحته تزفان تاله سربا اقبل
الاجزا اجزاء مرابهم وحتا يزجرا سا علم على سنجبى البيت ٥ وبدن بعد
وصف والنعم نضد دونه لما تصور فى سطق ومنطق ودل بالطابعه
والضبط والالتزام على انه والوفا غريب عرى عن سلف الطبع بضع
رحله وحر جامع مانع لاحد شه الغريب هم الاطلاس وفصل الخصب
عرفت قصد الوديك ولاتيب رفعت فلا عجز لوا ولاى ورفع ادعته
ما اخل بادا ضها ان بعد اودنا ولا احدها الا ربس الباعه حيث
قال ملغنا السما مجدنا وحدودنا ولا الكرنى ملايكه القول الامره تر
اعرفت بها فضارت دبابا اذا رفعت وما الذى العزت حتى لصوف
ولابى فيك من السرادق وفتا عيد ما امسك السك عما وسقه

وسقه والانت لها البدر حتى خسف لما لح محاها ورمقه والاطالت دهالبز
الايام بين قصور الروض الاوانت سالازمار سها مشرقا نور عليك
ولوبت الذلت فى تضرب فالامسال عان فاضل وورود المنال العالى
الذى ما نالته نظر والامنال والاقتضى لحسن حتى وخلد سر السرور
عارجاله وبنيه وخلصه للاستقبال والبقاء بتال بلاغ ما اليلا غنه
الادراج كا قال امر القيس ولبس بذى رمح وليس بنبال بلاغنا
وان كان اقصرت فيه لول بعضه حسن متالا كراهدى الطاء وهو
بالطرف اعطافا وحلت الطلوب اعدا صالى بمحاسنه واهدافا وحلت
الفرح وسلب الترح فلحذاه سالبال واهدى برف درر اصدافه وسوقه
دراريب اسداف ولبث لايحول دولحرف من حاشيه وليلا يعترض بطول
وكل نقط منه قد استقرت البديع فيه وليت الاعرض والاصار ملى اليه
ناعه الاعجاز وهى ولبث لايطرب وما فيه سطر واحد الاوسمع سه سالت
وهى فاحسن ما نظم وساعر وما احدا طرب فى ميدان الاوما
عمر لما عبر وما عبر وما اعذب كلام فاذه لم يلتقى من ظلامه عبه سار وهو
يعلم انه لاطلع فى بحر ولا البر وما اتفجرت مارنت ورتل لها سان الفلك الشاهد
والانزو ما كل سر الفى الفلايل نظر ٥ وكل معنى غادالبت بنه حسار بعيد
الدرطاس والحبر ٥ وقال الملوك انه البر دهى فلا تقل الاوفى الصلاه
اوفى الاذان او عند طيب ماله عن العين حاجب او عند خبر لا يحدا ذنا على
الاذان او عند خطب بطرق فصمع سلتم الحصى منه وهو سدان دحق
لبان اخوك الله الكرما رهذا الامر فوق العلاه واستعد الساده
واستغرب ما استعد سنه فرق الماء واخرج الاوبا عن باسالى
مناالحاده واخرج الخاء حتى كانت على اقلامهم الحاف ولقد عالجت سديده
جرايات الدواق فاه فالمرهم واقفت لنسعى انه حبل على اجبل سر الامم
وافلست زجاجى فلو وجدت سطر الامثل ساع لنسقا قال بعض العرب
استزيته فزاده الفذ وهم لانه ملعب للاقلام الاسواط القطربل هل

الصعد والنفار وعليني متجم هذه الخامه وسليني زهر هذه الكامه وعليني
سكر هذه المدامه ٥ ومن حلت فاسكينه فاحكم له بالحلال عند العشاء ٥
وقد عولت على الكريم فانه ان شفعت فرحيم وان نظم وتلي فعليم الى
المساعد على الجواب فقال الاهم واطرت اطلاق الشجاع ولو راب
مساقا لما جاء الشجاع لصعبا فلما نعل على راس هذا الجبل الراسي وبعد
نبه اساسي قلت اساسي وانصب في الحال البيتيان سالك علمه
ولا عز وقد قوا سعيد بن جبير ثم انبضوا من حيث ان صار الناس
فقال ابو النجم البيتي واعذر فاقول ناس واذا الناس ه رجعت
الي ما عذب من عوا يد مولانا اعزالله نزاوا حكامه وما ربيت بزهره
من مروج بعليني واكامه فلم ادع نفعم ولا سبب الا اثرت فيه اثرا واثرت
نفعه ولقد سمعت هذا الجواب فاقال وهو من كلام وقف حتى تعلمني
سعادتك وحلمني ملحتني ان دبك ما زال يوقن من بوسا بالعين
وسوال سائع فصله المحتاج ٥ وقد اثرت الحضي على المرجاه وضاف
لي وادي الاراك كما سمع لمولانا من نظم ونثر المرجان واما بيت الحسن
علي فاذا احكم تاسيس بنيه ورفع لطرز فوق فاضه وحبرته شاء علي
عمركم ولو حرك مولانا فوق ود لعامه ما شكر فضلكم وما كان الله تعالى احد
هذا البيت الا لهذا البيت والدلالة على بعد المرتبة والبيت وما يريد
بردهي بسوان والاهل فرقان من فرقه تاح واما قول مولانا وما وما
اقول وكلا دمشق ما فيها سكه ما خذ الناصلحت فانا سرمه العين
سهلا واما وصفه من حال مصر المحروسه وابنائها عليه وادلالها
فانا نقول الملوك الا تعابت الاوطان لكن محبة عليك وهوى العطر جيد الاقطار
لا بل نقول تعابرت الاوطار فيك فواحد لفقدك يبكي اذا لقدك يبسم
وكل مكان انت فيه مبارك وكل يوم منه عيد وموسم
والشك ان الديار كما هاما كما قيل يشتق الزمان ويعلم
واما وصفه من حال الحسد الباغي والمرة الطاعن فقد رام
الله كيدهم في نحورهم وحرجت ريحانا فاعرف وسال بعرهم ولو علموا
بعض البقي نصروا والله لم ينكروا في العوائد والوا بلكم ولانا
فهذا المال ما حسد علي بامكانه من عديم العيال والا وقد انفرد
الطالبان نسلبه ما وهبه الله وهو بيد واحد من عبيد الله ولان الا
عدا ما مضى حدوده وكهذا النادي في الغابات العراب ملكا محمده
ولا حد للبيان الناس حسادا ٥ فالحمد لله على النصب وضعف اموال
اهل النصبه وما على باب الاوفق ذو به ابواب وعلى كل حال ابو
نصير ابو نصر وعبد الرهاب عبد الرهاب وما سئل المولى كما مولانا الا
فاقال الاول سالت بطول عمره فظا مه اخذ الحسان سمع
وما بقي عندي الجدوح شاهدا لجواب وبنا وان نقول فانه السمعا ذا
ورد اهلا وسهلا ومرحبا عبد العزيز بن محمد سار اهم بن سعد الدين
حامد قاضي القضاة عز الدين ابو محمد ولي قاضي القضاة سعد الدين
ابو عبد الله اما والد سيف مهجته واما هذا فولد في شبابه وشعبت
وسمايه بدمشق المحروسه بدمشق بالدرسه العادليه اللذين تقبل الله
حسناتهما في قاضي القضاة بالشام ورث في عمر بامد وسعد لنشره وبقائه
وافنون وطلب للحرث طلب بنفسه وسمع وادخل من مصر الى الشام
سمع من ابي العالي الابرقوهي وابي الفضل احمد بن هبة الله بن عساكر وابي
زكي والده قاضي القضاة بدر الدين ولي القضاء بالديار المصريه قاضي
القضاة جلال الدين استقر القاضي عز الدين على وكالة بيت المال وكالة
الخاص وتدريس زاويه الامام الشافعي رضي الله عنه بمصر وتولى النقد
والحديث بجامع طولون ونظره وتدريس بجامع الاقمر ونظره وعزل الشرف
والرضا ثم رسل الى انصرف قاضيا حلال الدين قبل هو قاضي
القضاة بالديار المصريه ثم سنة ثلاث وسبعمايه واستقر في عز وفي
سيد قضاء القضاة والحظاه وما اضيف الجامع الباديه وجامع طولون
الى ستة وسبعين وسبعمايه في نوبه صرف عن القضا

ومصافاته واستمر على الرأي به وجامع طولون فاستمر على ذلك الى ان توفي
راجعت الى القضاء وما معه عند ذهاب دولة صرغتمش فعاد محظوظا
مطلوبا واستمر مشتاقا كل وقت من النصب ونوائب الاطماع والغرامة
وطلب الاقالة فاجاب الى شهر حادي سنة ست وستين وسبعمائة
وتوجه راجعا على نظام الملك الامير الكبير بالبقاء مدبر المملكة اعادة نصره
وعزل نفسه وصمم على التوجه وعدم العود وانتقل له ما يشق لفاضل
قبله من العظم ومرتب الامير الكبير بالبقاء بنفسه وهو ملك البسيطة الاله
ودخل عليه ان يعود فابى واستمر على الولاية وجامع طولون وجامع الاقمر
وانفصل عن القضاء بشفاعة انه الى الان لم يحج فتوجه الى مكة وراى المتوكل
الله عليه وسلم في المنام يقول له ما فلان لم حججتنا وذكر هو انه رايد الى
يقول المنام الذي راه النقيه صفي نجم وجار ربه مكة الحجازي الاول توجه
الى زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وعاد الى بلده فاقام بها ملازما لابا معافا
ترزق واستمر له الرضى عنه الى ان توفي في شهر حادي الاخرة سنة
سبع وستين وسبعمائة قبل ودفن بحادي عشرة بين القصرين عن نيف
والنيف نجم الدين الاصفهاني وبالجملة فان قسم سعيد من سعد الدنيا
بالحاء وس سعد الاخرة فيما يغلب على الظن محيا الحرمين وبيناه
معمورة الاوقات بذكر الله عامرة الجانب وجيهة عند الملوك لتم العبادة ليتزايح
والمجاورين وبالله يسأله احد قبله من مزيد السعد مع حسن الختم
ونعادا الله وطرفا الله ولسانه السلام عبد العزيز بن احمد بن
عثمان الشيخ العالم الدين ابو العز الكناني ناصر الحق ويعرف بابن خطيب
الاشمونين سمع من عبد الصمد بن عساكر وغيره وله الظاهر على جد الاعراب
الذي وافع اهله في نفار وخصام وخاصمهم حتى رد وادب وشعد
توفي الفاضي سنة سبع وعشرين وسبعمائة ورايت في تعاليق الشيخ الامام
ابو الدر هيد الله ما نصه ومن خطه نقلت هذه محنة من الظلام على حدثت
المجامع في رمضان الذي الفاضي عز الدين عبد العزيز بن احمد

احمد بن عثمان الكناني الحاكم بالقدس وما وقع له عليه من التعصب
ابو هريرة قال وهو في الشهور فوائد نقلتها من الخط على حدثت
الجامع المذكور وبعضها فيهن انه قال ابو هريرة على الصحيح المشهور
عند المحدثين عبد الرحمن بن صخر بن عدد الشراعدد الدوسي
ضم لدوس بن عدثان بن عبد الله بن نصر بن الازد وامه اميمة بنت
صيفي بن الحارث دوسية صاحبة قال الشيخ الامام مولد عبد الرحمن بن صخر
ابن ذي الشري الاعرج من قال عبد هو تركي من قولين احدهما عبد
الرحمن بن صخر الذي هو المشهور والثاني قال هشام بن الكلبي وغيره وكان
لحماه شيخ الدوسيين اسم عمير بن عامر بن ذي الشرى وقوله في
حديثه عنان هكذا رايته مضبوطا في نسخته والذي رايته في نسخ معتمدة
من الطبقات عنان بالنون الخفيفة بعد الالف الحرف وبعد الالف الف فتوهم
من لم يجد منه هكذا رايته والذي في الطبقات في موضعين هنا وفي القصر من
وبعدها نون ثم الف اخر الحروف وضبطه القصر في اسامة فان جدهما
الحارث بن شداد ابو صعب والحارث جدهما من طريق جدهما ابيه وقال
ابن هريرة وفوده الله قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر قال
الشيخ الامام هذه المسئلة فيها خلاف قديم والصحيح انا ابا هريرة قدم قبل
فتحها وفي حديث في البخاري عن مالك وقال انا ابا هريرة اكبر الصحابة رواية
بالاجماع قال الشيخ الامام وفي وقوع الاجماع نظر لان ابا هريرة قال لا اعلم احدا ابن
منه كان يكنيه ولا ابن ذكر ان عدم سماع الرضيع دليل عدم الخمسة
قال الشيخ الامام هذا الذي يصحح عبد القادر بن محمد بن عبد القادر
ابن عوض السعدي المغربي الفاضي تاج الدين ابو القاسم سمع من الخشوب
احمد بن علي الدمشقي وعبد الله بن احمد بن علاق واحمد بن عبد الله بن النجاس ⑤
والنجيب عبد اللطيف وعبد العزيز ابن عبد المنعم الحراني وعبد الله بن احمد
العسيلي وابن خطيب الزبداني وجماعة الاسكندرية سمع منه عز الدين بن عوض

وعبد الوهاب بن الفرات وغيرهم وقرأ بمصر وانتفع به بعض شيوخه
وخرج لنفسه ودرس وأفتى بمصر وناب في الحكم بها مولده في المحرم
سنة ثمان وستمائة ومات في مستهل شهر ربيع الاول سنة اثنتين
وثلثين وسمعته بمصر أخبرنا القاضي عبد الغفار بن محمد
السمرقندي مرآة عليه وأنا حاضر في الخامسة أبنا الخطيب عبد اللطيف
بن محمد أبنا عبد العزيز بن عبد الوهاب بن خليل أبنا أبو الفتح سهل بن
أبي سهل أبنا أبو الحسن ابن الحمامي أبنا أبو علي الصفار أبنا أبو الحسن محمد بن أحمد
ابن حاتم أبنا أبو معاوية الضرير عن عبد الرحمن ابن أبي بكر الثوري عن
عبد الله ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت لما ثقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن ايتني بكتف حتى أكتب لأبي بكر
كتابا لا يختلف عليه بعدي قالت فلما قام عبد الرحمن قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أبى الله والمؤمنون أن يختلف على أبي بكر أخرجه
البخاري عن أبي نعيم عن عبد الله بن سعيد السرخسي عن يزيد بن
هارون عن ابراهيم بن سعد الزهري عن صالح ابن كيسان عن ابن شهاب
عن عروة عن عائشة وقع لنا عاليا بدرجتين عبد العزيز بن محمد
قال قال وأنا اسم والد احدث عبد المجيد بن عبد الحميد الدوري الانصاري
القرشي الرجل الصالح صاحب كتاب التوحيد والتوحيد طلب العلم وسمع
الحديث ما لقي فظن أبي محمد الدمياطي والحب الطبري وتفرد زمانا وانصر
الرأي وصنف الكتب الحسان الا انه سيء الحفظ وعبد العزيز النوري وكان أمارا
بالمعروف نهاءا عن المنكر وقد حكى في كتاب الوحيد الغرائب والعجائب
واورد فيه الكثير من شعره نفسه وكان مراعيا للحضور والخشوع
بين صلاته يذكر له كرامات كثيرة واحوالا سنية وله نظام فوق رباط
كبير معروف به وسمعته انا اقول ان تركي الجهاد بالنفس وذهابي
ما يجب دين على امري مرارات الغرب فتوجب وعذاب الجحيم
فلقيت لحبه سالك صبره عذرته ما داك قلب

قلب ٥ وجع فلما انصرف الكتبة قال لنفسه ٥
وعيني اعقد حبهتي شراها واقتل الاعتاب من ابوابها
حدود رأس البدر تحت نقابها سلب رجال الحي عن اسلابها
قال لما صرع عند رفع جنازته ٥ حضرت الصيد الى الفاضل ونحن
اصغر ما طمعت له فيها كرامات ومات ومصر ما ذاب العقد سنة ٥
ثمان وسمعته به وذكر انه اوصى اذا حصل في القبر نزع عنه كفنه ويبقى
قال وان يغسل الميت الله بحجر اوانه فعلت ما وصى به وانتزع الناس
كفنه بحملة من الذهب سبكانه شمس الدين ابو علي بن عبد الله التركي مجلب
اقضى القضاة زين الدين ابو محمد سمع سراج بن محمد البزوري ومحمد بن اسمعيل
بن الاخاطي وغيرهما واجازا له العز الحراني وابن الشطاف وغيرهما وحدث
بالقاهرة والحلة خرج له الحافظ تقي الدين ابو الفتح محمد بن محمد اللطف بن يحيى
التركي مستجد حدث بها وولي قضاء الشرقية واعمالها والغربية واعمالها من
الديار المصرية وكان من اعيان نواب الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد
قرأ الاصول على القرافي والفروع على الطعم الشرمساحي وكان رجلا صالحا كثير
الذكر والتضرع عالي الهمة زهد وسمع في البرصد الله عليه وسلم ترفع الملك
تاسع شعبان سنة ست وثلثين وسمعته اخبرنا ابو الفضل عبد
الرحمن بن يوسف بن خطيب المزة سماعا اخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد ابنا القاضي
ابو بكر الانصاري وابو الواحد احمد بن محمد بن سكول قالا ابنا القاضي ابو الطيب
الطبري اخبرنا ابو احمد ابن الغطريف بجرجان حدثني ابو عوانة الاسفرايني ببلد
يزيد بن سنان بن زكريا بن يحيى بن ابي زائدة الرازي عن المنهال بن عمرو
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال عند عبد مريض اسأل الله العظيم رب العرش العظيم
ان يشفيك سبع مرات لم يأته الموت في يومه او الليلة من مجلس
المنهال بن عمرو وليتأمل ان رحمه الله عند يا ذا المعروف يا الله فرج عنا
الى الله ولذته واسأله سبحانه لقد هنا سلاذ بالله وقم له والليل جنحه

فحيرا من ما لله ◉ وانك من الوحي ولو انه تكلمنا فورا من الله
وعنه الوحيه لم ساحدا فغر رجه وكفر ذل لله ◉ قلت
خط الجد رحمه الله سمعت شيخنا الامام تقي الدين ابن الفتح ابن
دقيق العيد في درس الكامله يقول اتسمه اهل العرف
بين الجهر والاسرار فلم احد الاقوله ما استرسا سمع نفسه قلت
خط الجد رحمه الله نسبها معاشر السكيه الى الانصار رضي الله عنهم
وقد رايت خط الحافظ الثابه شرف الدين الدمياطي رحمه الله نقلت
خط الشيخ الامام الوالد رحمه الله الانصاري الخزرجي وصون ما نقل من
خط الجد رحمه الصاحب بها الدين ابو الفضايل تمام الوزير المالكي
الذهب ولد يوسف بن موسى بن عامر بن حامد بن يحيى بن نظير بن
عثمان بن سوار بن سوار بن سليم بن اسلم الانصاري الخزرجي واسلم
من خزاعه وقيل لهم خزاعه لانهم تخزعوا عن الازد زد والتخزع التاخر
واسلم بنا نقص بن دعمي بن حارث بن عمرو بن مازن بن عامر وهو من
السما ستحارثه وهو العظر بن ابو الغيث وهو العظر بن منقلم
ابن مازن بن الازد منهم بريد بن الصعب الاسلمي وعبد الله بن ابي
اوفى الصحابيان وغيرهما ومازن من الازد اليه جماع غسان وغسان
اسم ما تيرا سه قال الشاعر اما سالت فان معشر غسان الازد سلما
والماء غسان وقال البصلا الله عليه وسلم اسلم سالمها الله وغفار غفر
الله لها وعصيه عصت الله ورسوله اشي وهو في سودان الجد رضي الله
عنه وذكر بعده الفقيه الى ان عله السلام ثم قال فاجزه وقد نقلت
هذا من خط الفقيه الفاضل الحافظ شرف الدين محمد بن المحلص بالسلم
المعروف في سنه اثنين وعشرين وستمايه قلت سنه اثنتين وعشرين
وستمايه طرف خط الشعوري بعد ان خط في ذلك التاريخ الا ان الجد
كتب هذا الذي نقلته في ذلك التاريخ وزيادة الشيخ الامام رحمه الله خط
لفظ الانصاري فقط وان كان شيخه الدمياطي يكتبها له وانا ان نقول

الشيخ الامام رضي الله عنه ذلك لوفور عقله ومزيد ورعه فلا مري ان يتطرق
كوه طعنا من المكرين ولا ان يكتما مع احتمال عدم الصحة خشية ان
يكون دعا نفسه المقوم وليس منهم وقد كانت السفراء يدعون
ولا يحلون قصايدهم من ذكر نسبته الى الانصار وهو لا يذكر ذلك على البهم
وكان رحمه الله اورع واتقى لله من ان يتكلم على ما يعرفه باطلا وقد
قرا على شاعر العصر بن نباته عامة قصايده التي امتدحه بها وفيها
ذكر نسبته الى الانصار والشيخ الامام قد وسع له قصيده منه التي
يقول فيها قصيده من فصل صنيع الدوله قد رحبت به مناخا وانا
فاضت لنعمى حمر الابن ظل بصاره واسفاضوا حمرا نباته
اهل الصمى يحيى من نطق ومن كرم الابن يحيى من نضوا انواء
المعزيون بالغاط وخف طما هيل من عرب والحق غرباه
نشر عنبر ضوعا في صباح وغي وسالبين حفايا عند انسماه
مضاوضات بنو لهم بعد هم شتتها التي بنور سناها كل ظلماء
من هلال ومن نجم ومن قمر في افق عز وتجديد وعلياء
حتى يجلى غرة الدين صبح هدى علا واى ملاوها فكل الراي
وكتب عليها طبقة السماع خط ولد ذلك حضر الشيخ الامام عند نضار
نعت الاقامر وفاق الصداق صاحبه القاضي الفاضل بهاء الدين
ابن فضل الله فلما قرئ وحا ذكر الشيخ الامام ابن القاضي القاضي شهاب
الدين لنفسه ما كتبه في الصداق والشيخ الامام سمع قاضي القضاه
بعلبك صفح الدين وحوى وجوده قاضي الدين ◉
من ال يعرب ري ذوايها العلى جاد الساعلا وجار الفرقدا
سر علا ابيض صارم يوم الوغى يحاب سايل الملال الاسودا
نصر الذي يحمدا بدا له وجدوه نصر الذي يحمدا
قلت اتصل المجلس وحا الصداق الى الشيخ الامام ليكتب عليه اسمه
كتب عليه وعلق عليه من خط وبجانبه هذه الابيات ومن

خط نقلت من خط الجد رحمه الله تعالى
قطعت الاخوة عن معشر بعرض من كتاب الشفا
فانوا على دين وسطا بين ومتنا على ملة المصطفى
نقلت من خط احمد بن عبد الملك بن الدين الارمنتي سمع على الشيخ
محمد الدين الفيروز وولده شيخ الاسلام تقي الدين ونظر تاريخ
ملك للازرق في ارجوزته مولده بازمنت سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة سماعه
وما نقص سنة اثنين وعشرين وسبع مائة به
قالت لي النفس وقد تاهت مني للافضل اوسلني
باي وجه نلقى ربنا والخاتم العدل هناك العزيز
فقلت حسبي خسة طفى شيطاني منه النعير المقتم
قالت وقد جاهرت حتى لقد حق له يصليك نار الجحيم
قلت معاذ الله ان يقلني ناره وهو يحاني عليم
والله قط مكفر وقد كان بالغفر ذنوب زعيم
قلت وهذا من فن السوال والجواب الذي لا يسع فيه اطراف
من قول وضح البين قالت الا اليس بابينا ان اباك رجل عابر
اما ترى الباب دريسا قلت فان ناسر عابر
قالت فان الليث عادينا قلت فسيفي مرهف باتر
قالت فان البحر مابيننا قلت فان سابح قاهر
قالت فان الله منوفنا قلت نعم وهو لنا غافر
قالت فحول اخوه سبعة قلت فاني لهم حادر
قالت لقد اعيتنا حجة قلت اذا ما هيج السامر
قالت لقد سقط علينا لسقوط الذنب لبله لاناه ولا امر
ومن قول بعضهم وهو تاج الملوك سعيد بن ايوب
قالت لقد اسمعت يا حسيب ان زجت بالبر لمعلنا
قلت انا قالت نعم انت هو قلت انا قالت ولا انا

قلت نعم انت الذي البست جفونك المرض لحسن الضنا
قالت فلم طرفك فهو الذي يجني على جسمك ما قد جنا
قلت فقد كان الخطا لاح من طرفي فقالت غر احسنا
قالت فالاحسان قلت اللقا قالت لقانا فيما امكنا
قلت فلي من سبيله قالت اسيك بطول العنا
قلت فان مت هالك قالت فني الموت بلوغ المنا
قلت حرام قتل نفس بلا نفس فقالت ذا حلال لنا
من يعشق الغصن مكحولة بالسحر لا ما من ان تفتنا
وقال ابو اسحاق بن ابليس الجابي وقد ما تا مدين اثنين
فقال لهما من عاده نرجو منها كفلك ضغم
فقلت قال فقل فيه طوح من طرفه الضغم
فقلت لا قال ففي خمر صافيه والدها الخرم
فقلت لا قال فغير حرما لا رقدت عناك يا قدم
وقال الشيخ صفي الدين الحلي
وليلة طال سهادي بها فجاء ابليس عند الرقاد
فقال لي هل لك في شقة تنسه بقرد عن السهاد
قلت نعم قال وخمره عتيقها العاصر من عريشها
قلت نعم قال وفي امرد مكحول اجفانه السواد
قلت نعم قال ودفه وحيثما الغيا انقياد
قلت نعم قال وعيطب اذا استدار طرب منه الجاد
قلت نعم قال فغر امنا بالله انسق دكن الفساد
وقال الشيخ زكي الدين بن الوردي
نت وابليس آن تجيله متدبر فقال ما قولك في خشيشه طيبه
فقلت لا قال ولا خمره لم يبد هبه فقلت لا قال ولا امرد بالحد راشيه
فقلت لا قال ولا ملهجه مكتبه فقلت لا قال لا الا لهو طربه

فقلت له قال لا اندري ما الكمه فقلت له قال فنهر ما انت الا قطبه
وقال قائله محمد بن علي بن الزاهر عفا الله عنهم من هذا العين
وليله لم اسمع اذ بتها وجاب فيها اباميره
فقال ما قولك في سقفه تطارد اللمع الفكر
فقلت له قال والاخضر عسقه صافنه حمره
فقلت له قال والاعان منفرقها اطلعت الزهر
فقلت له قال والاشاذن قد جانا في سنه نذره
فقلت له قال لي اخسا فقد اسمعتني القبح ما اكن

شمس الدين محمد بن خلف بن سالم الحسن بن سرور بن الخضر
ابن موسى المنوفي الحافظ شرف الدين الوسطاني من اهل منوفه
تربيه من عمل دمياط ثم القاهره من فوق واسكان الواو
سمع بمصر بن حافظ زمانه وواسناد الاستاذ في معرفه الاسناد
واقام اهل الحديث الجمع على جلالته الجامع بين الدرايه والروايه
بالسند العالي الفرد الكثير واله المعرفه بالفقه وكان يلقب
شرف الدين والد كتبات ابو محمد وابو احمد تفقه بدمياط على
الفقيه الامامين ابي المكارم عبد الله وابي عبد الله الحسين
ابني الحسن ابن منصور السعدي وسمع بها مسلما من الشيخ
ابي عبد الله محمد بن البقال وهو الذي ارشده لطلب
الحديث بعد ما كان منصرفا على الفقه واصوله ثم اشتغل الى
الفاضل واجتمع على قطب الدين عبد العظيم المنذري ولازمه
سنين وبرز في حداثته وسمع منه الكثير والعدد الكثير
بالاسكندريه ودمشق وحلب ولازم بها الحافظ ابا الحجاج يوسف
ابن خليل وسمع بمكه والمدينه وبغداد ومارداين وحماه وغيرها
وخرج ببغداد اربعين حديثا للامام امير المؤمنين المستعصم الشهيد
ابن المستنصر وله مصنفات ليته حسنه وحدث فروى سمع منه

منه الشيخ ابو الفتح محمد بن محمد الابوردي وكتب عنه في معجم شيوخه ومات
قبل سمعه وبلاغ وروى عنه من الاعلام تلاميذ ابو الحافظ ابو الحجاج
يوسف ابن الزكي المزي وقال ما رأيت لخوارزمية والحافظ ابو عبد الله
الذهبي والحافظ ابو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس والحافظ ابو عبد
الله محمد بن سامه الطائي والحافظ الوالد رحمهم الله وكان الوالد اكثرهم
ملازمه له واخصهم بصحبته وهو اخر حلقات الله من المحدثين به عهدا
ودرس بالقاهره المحدث بالمدرسه المنصوريه وهو اول
من درس بها الحديث وله سنه ثلاث عشره وستمايه وتوفي في عقيب
فراق الوالد له في اخر عشر من ذي القعده سنه ثمان وستين وستمايه
ودفن بقاسيون بالقاهره وهذا سوال كتبه الشيخ
شرف الدين اليونيني من بعلبك فاجبته بجواب مستقل على ذيله
وانا اذكر السوال والجواب وحدث الشيخ الامام الوالد رحمه الله
واجازه به وتلقنه من خطه لخبرنا شيخنا الحافظ شرف الدين ابو
محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي قراءه من لفظه ونحن نسمع في يوم
الاحد سابع ذي الحجه سنه ثلاث وسبعمايه قال يقول العبد الفقير
الى رحمه الله المستغفر من زلله وذنبه عبد المؤمن بن خلف الدمياطي
انه ورد علينا سوال من الامام شرف الدين ابي الحسين على الامام
الزاهد شرف الدين محمد بن احمد بن عبد الله اليونيني ايده الله وهو
ما نصه ما قولك نصفق عن هذه المسله وهي ان الشيخ الامام الحافظ
كمال الدين ابا الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي رحمه
الله ذكر في كتابه من تاليفه بقي الذيل وذكر فيه حديثا من الحديث فلما
انتهى في اثنايه الى حديث توبه لعبد بن مالك رضي الله عنه قال في
هذا الحديث ان هلالا وهو ان شهد احد ولذلك اخرجه الامام احمد
والبخاري ومسلم رضي الله عنهم وهلال وهو ان ذكرهم احمد
فيمن شهد بدرا وقد ذكرها ابن سعد في الطبقه الثانيه فمن لم

لشهد بدرا وما زلت اتحث عن هذا واتعجب من العلماء الذين رووه ولم
يتفطنوا عليه ولا قال لي فيه احد من مشايخي مشافهة رأيت بخط احمد
ابن محمد بن هانئ الامام المتقدم الاثر رحمه الله قد نبه عليه وبالغ
في بحث الحديث وبسوقه فقال كان الزهري واحد اهل زمانه في
حفظ الحديث ولم يحفظ عليه الوهم فيه الا اليسير مما لا يضره
في حديث كعب بن مالك ان هلال ابن امية وهو اول من الربيع شهدا
بدرا ولم يكونا من اهل بدر فوقا من وهم الزهري هذا اخر كلامه وهذا
الكتاب الذي ينفي النقل ○ وقال ترجمة الثالثة في احاديث
كعب بن مالك وقد وهم الزهري في ذكر هلال وانه من اهل بدر
وذكر اسماء من شهد بدرا في غاية التشنيع والدهشة فزيادة على جروف
المعجم ولم يذكر هلالا ولا امرأة وذكر شيخنا الامام الحافظ ضياء الدين ابو
عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي رحمه الله في كتابه المسمى بالاحكام
والاحاديث عن المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام وذكر عنوان الذي
صلى الله عليه وسلم اسماء من شهد بدرا وربتها سهام على حروف المعجم ومن
ما وقع فيهم من الخلاف فقال في حرف الميم في الاسماء المفردة مرارا ان سعد
رضي الله عنه ذكر كعب ابن مالك رضي الله عنه فحدث توبته وقال له
ونبي من الغارب وحديثه في الصحيحين وقال في باب ان هلال
ابن امية الواقفي لم يرد احدا من اهل المغازي ذكر من اهل بدر وفي
حديث توبة كعب بن مالك ذكره من اهل بدر وحديث كعب في
الصحيحين وانما علمنا بالصواب هذا اخر كلامه قلت وان الملك
العدل الفقيه علي بن محمد بن احمد بن عبد الله البرمكي عن عبد الله عنه
وقد ذكرها في اهل بدر الامام الحافظ امام المغرب بلا الشرق
ايضا ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد البر رضي الله عنه في
غاية الاستيعاب ان شهد بدرا عند ذكر كل واحد منهما وذكرها
امام الدين ابو عبد الله البخاري رضي الله عنه في غير حديث توبة

توبة كعب عند ذكره اسماء من شهد بدرا ذكر مران وهلالا وذكرها
الحافظ ابو علي الغساني في تقييده وهلال طلع سيدنا وشفع على
من ذكرها غير من ذكرنا الملك فمن شهد بدرا وسبق وجه الصواب
في ذلك وما ترجح عند من ذلك ما بين ملخوز بن حفص الله عنكم
فاجتهد عبد الموس بان قال لم يشهد مران وهلال بدرا وان
احدا ايضا وان ذكرها الامام احمد والخطيب ومثل امام المغرب
والشرق وغيرهما لان بعضهم قلد بعضا في ذلك والمقلد الاصل
الامام ابو بكر محمد ابن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله
ابن الحارث بن زهرة بن كلاب ومنه ابو الزهري وسنذكرها والطبقة
الثانية من شهد احدا فلم يرد اسلامها لا شهودها الوقعة واما
قول الامام مسترشد الدين ابقاه الله لصاحب الاستيعاب امام المغرب
والشرق فلم وقفت له على عدة اوهام تنبيه في كتابه فمنها انه ذكر
عثمان ابن عبيد الله بن عثمان بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
ابن كعب التيمي في الصحابة والصواب انه صحابي والاسناد بل الصحبة لوالد
عبد الرحمن بن عثمان بن اخو طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي اسلم عام
الفتح ولد صحبة ورواية فقل مع ابن الزبير بمكة وسماه ابنه ذكر جبير بن
شيبة بن نوفل بن هاشم بن الحارث بن اسيد بن معاوية بن مالك بن
عوف بن عمرو بن مالك بن الاوس وزاد في نسبه الحارث بن شيبة وليس
والصحيح ان الحارث بن قيس بن هاشم عم جبير لاحيه واسقط في نسبه
جابر بن عتيك بن قيس بن الاسود بن كعب بن عمرو بن سلمة اخا عبد الله
ابن عتيك بن قيس احد الخمسة الحمريين الذين قتلوا ابا رافع ابا
الحقيق بخيبر وقد روى ابو داود والترمذي لوليد عبد الملك بن جابر
بن عتيك بن عبد الله بن عمرو بن حرام عن النبي صلى الله عليه وسلم
الرجل الذي لا يلفت فمن اسامه وسماه انه ذكر زيد بن عاصم بن
كعب بن سدوس بن عمرو بن عوف بن سدوس الشاكر الذارع والصحيح

له وانما الصحيح لولد حبيب وعبد الله صاحب حديث الرضوء عنه
ولاسماء امهاته لسبيه بنت كعب بن عمرو بن سدوس وعبد الله
ورداية وكعب وسدوس بنو عاصم وهم ابنان وصواب نسبهم
عاصم بن عمرو بن عوف بن سدوس بن عمرو بن تميم بن مازن
ابن الغمار الماذنون وهو ابن عم زوجته امهمان فسبيه لحق عبد الله
شهد بدرا وما بعدها وعبد الرحمن شهد احدا وما بعدها وخالد
قتل يوم بئر معونة والحرث قتل يوم اليمامة فصار الاولاد بنو
عم وبنو عوف بن سدوس يرجعون على ابن عمهم عزيه بن عمرو بن عطية
بن حباب بن سدوس الماذنون له نبي والوعاد بن نبهم وجوله
ولعاصبه وعزيه هو الذي شهدت معه امهمان العقبة واحدا لا
يزيد بن عاصم كما قال امام المغرب والشرق وسبق انه ذكر اسيد
فصيرا هن مظهر وخدع اولاد رافع بن عدي بن سنان بن عمرو بن يزيد
بن حبيب بن مازن فاخطأ فيه من وجهين احدهما زيادة عمرو بن يزيد
والثاني يزيد وانما يزيد بعيرا في نسبه وذكر نسبه ابيه على الصواب
فقال ظهير بن رافع بن عدي بن يزيد بن حسم ابن حارثة وانما
ايضا في نسبه ابن عم فقال رافع بن خديج بن رافع بن علي بن يزيد
بن حسم بن حارثة الانصاري الحزرجي الحارثي فنسبه الى الخزرج وهو
من الاوس اخي الخزرج ابن حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو بن عامر
عامر من ماء السماء بن حارثة الغطريف بن بقلبه الملوك بن مازن بن الازد
بن الغوث بن نبت ابن مالك بن زيد بن كهلان اخي حمير ابن سبا بن
يشجب بن يعرب بن قحطان واما الاوس والخزرج فولد بنا حارثة ابن
ثعلبة بن عمرو مذيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف
بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد
بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وانما الاوس
والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مذيقياء بن عامر
ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن
بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان اخي حمير ابن سبا بن
يشجب بن يعرب بن قحطان واما الاوس والخزرج فولد بنا حارثة ابن
ثعلبة بن عمرو مذيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف
بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد
بن كهلان بن سبا بن

حلمه وربما قبل السوء وقد يروح حديثه فاعطى حديثه اربعين
شاه وحلا موها للطعنة ثم انصرف الى اهله وذكر ايضا مراده
ابن الربيع العروي سنة ثمان وعشرين ولم يكن معهم صحيحا وانما
هو حليف لهم وهو مراد بن الربيع بن عمرو بن الحارث بن زيد بن الحديث
العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام بن عمل بن عمرو بن جسم بن
وديعة بن ذبيان بن هصر بن ذهل بن مغن اخي سراب بن يلي بن عمرو
بن اسحق بن نصاعد وبنو العجلان وطن من يلي حلفا في بني زيد بن مالك
بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وبنو عاصم وعمر ابنا عمرو
بن الحديث بن العجلان سعدا مرادا وما بعدها وبنو عاصم وعمر بن الحارث
بن زيد بن حارثة بن الحديث العجلان الذي زمارة حتى سترك بن عبد
مناف الباب معيص الحديث العجلاني هو ابن عمها وقاتله وستعد
ابن عبد احزاد وذكر هلال ابن اسيد الواقفي وابن صالحة بن واقف بل قصر
فيه وهو هلال بن اسيد بن عامر بن مخشن بن عبد العلم بن عامر بن لحب
بن واقف واسمه سالم ابن اسيد المخشن بن مالك بن الاوس وانتسب
بن بني واقف احدا مذكورا ولا آخرا ايضا وانما ذكرني الطفة الثابتة مع من
بقي من آخذا القوم اسلاما وذكر ايضا عليه بن زيد بن عضيد بن قتيبة
وهو عليه بن زيد اخو جبير والد ابي عبيس بن جبير احد قتلة كعب الاشرف
واخو حصين وقطبة ايضا والد يزيد واوس الواقفي وعباسه بن مرداس
هو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه بالموقف بوادي
كونوا على مواقعكم فانكم على اثر مدارك ابراهيم (يعني ابراهيم زيد وحصين
وجبر وقطبة اولاد عمه اخي عدي بن زيد بن جشم بن حارثة دعا على احد
الكابين الذين قتلوا واعنهم نقيب من الدرع حتى ان لا يجدوا ما
يتفقوت ولما خص النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة وجاء كل رجل من الانصار
بطائفة وما عنده قال اللهم اليك عندي ما تصدق به الا وساذة
حتى قال وددت لو اني سئلت ان اتصدق بعرض على ما له

قاله من خلفك فامر النبي صلى الله عليه وسلم ساذانا في ابا لتصدق
بعرضه فامر عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد قبل صدقتك
وفي كتاب اسامة الترف والعرب اوهام اخر يركن ذكرها اختصارا ان
وكنت عرفت على جمعها في كتاب فاسير الله فعلت واما امام الدين
ابو عبد الله البخاري فوزجا بعد الصحيح اوهاما منها في باب من
يدا بالحلاب والطيب عند الغسل ذكر فيه حديث عائشة قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل سألني به عائشة بحلاب فاخذ
بكفه الحديث ظن البخاري ان الحلاب ضرب من الطيب وهو فيه وانما
هو اناء يسع حلب الناقة وهو ايضا الحلب بكسر الحاء وسع الحلب بفتح الميم
من الصفاق الهندية وذكر في باب مسح الراس كله من حديث مالك
عن عمرو بن يحيى عن ابيه ان رجلا قال لعبد الله بن زيد وهو جد عمرو
بن يحيى استطيع ان ترى اتيتك رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا
قوله جد عمرو بن يحيى وهو انما هو ابيه وهو عمرو بن حسن وعمرو
بن يحيى بن عمارة بن ابي حسن هيم بن عمرو بن فقيم بن عدي بن الحارث
بن تعلبة بن مازن بن النجار المازني والد يحيى صحبه وولد له والباب
بعده على الصواب من حديث وهب عن عمرو بن يحيى عن ابيه قال سمعت
عمرو بن ابي حسن سأل عبد الله بن زيد جد ابي صوا النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث وذكر فيه ايضا في باب اذا انفتت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة
من حديث سفيان عن سعد ابن ابراهيم عن محمد بن عاصم عن رجل من
الانصار قال له مالك بن نمير وقد رواه سفيان عن سعد فقال له مالك بن نمير وانما
هو رجل من عبد الله بن نمير وقد رواه مسلم والنسائي وابن ماجه على
الصواب فاما ابن ماجه فرواه من حديث ابراهيم بن سعد بن ابراهيم عن ابيه
عن جده عن عبد الله بن نمير ورواه مسلم والنسائي من حديث عبد الله
عن سعد بن ابراهيم عن محمد بن ابي نمير عن عبد الله وليس لمالك
صحبة وانما الصحبة لرجل عبد الله بن مالك بن القشير عداد الباب بعد

وقال ابن الكلبي مالك ابن معبد بن السيد وهو جدوب بن نصلة بن عبد
الله ابن رافع بن مخصب بن ميسر بن صعب بن دهمان بن نصر بن قوان
ابن كعب بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف واسمه عبد امر عبيده
ابن الحارث ابن المطلب المقتول يوم بدر رفيق عمه وعلى الذين
برزوا يوم بدر لعتبه بن ربيعه واخته سنبه بن ربيعه من عبد شمس
ابن عبد مناف والوليد بن عتبه ولعبيده صفيه وذكر فيه ايضا زياب
بن سفيان وهو الجاحد في الجنايز قال جابر فلقيت ابا ثور فاخبرته
بلى لجابر نعم وانما هو عمرو والجميح بن زيد بن حرام بن كعب فاستعمله
عمر جابر بعد بيت عمرو بن حرام بن تعلبه وحرام بن سلمه بن حرام بن
كعب ابن غنم بن كعب بن سلمه ٥ وذكر فيه ايضا في غزوه المراه الصريف
عبد الله ابن مخرمه عن معاويه بن عمرو عما ابا اسحق عن عبد الله بن عبد
الرحمن الانصاري عن انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بنت
ملحان الحديث قال ابو مسعود وسقط من ابا اسحق وبنا ابو طوالة
عبد الله بن عبد الرحمن بن عمير بن حدير بن زايد ابن قداده الثقفي ٥
وذكر فيه ايضا وبنو عثمان بن عفان بن علي حليف الزبير بن عبد
المطلب والذي رواه مسلم وابو داود وابن ماجه من حديث عبد العزيز
ابن المختار عن الدباغ عبد الله بن فيروز عن حمص ابن المزرع عن
عمار ابن عبد الله بن محصن حليف وعلى بعبد فاتبلغ اربعين قال علي
اسمك وذكر فيه ايضا وبنو زياب وبنو الانصار ما علي ما سمعت قال فاعد
مرة وقول سمعت جابر بن عبد الله يقول سنعد حالاي الجنه قال عبد
الله بن محمد قال ابو عبيد احدهما البراين معرور وهذا وهم انما حالاه
ثعلبه وعمرو ابنا عمه بن عدي بن سنان بن مالك بن عمرو بن سواد بن غنم
بن كعب بن سلمه اخت انيسه بنت عمها ام جابر بن عبد الله وذكر فيه
ايضا وزياب فقتل من شهد بدرا فاتباع بنو الحارث بن سامر بن سواد
ابن غنم بن كعب وكان خبيبا وكان خبيب هو قتل الحارث بن سامر يوم بدر وهذا

وهذا وهم ما شهد خبيب بن عدي بن مالك بن سامر بن خداع ابن ضجعان
كليب بن عون ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس بدرا ولا قتل الحارث
وانما الذي شهد بدرا وصل الحارث بن سامر ابن خبيب بن اساف بن عمرو
عنه سلمه بن صخر بن سامر بن جسم بن الحارث بن الخزرج والجامع اوهام
غير ذلك وهذا قول عبد المؤمن بن خلف الدمياطي خادم الشيوخ بالديار
المصريه وهو الجيد العربي السالم من النقض الدارقطني ابو شيخ عبد الرحمن بن
شيخ الاسكندري عن محمد بن سعد عن اسمه عن محمد بن الحسن الحراني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكون فتن فمن احب ان سعيه واسلم
الناس فليلحق الجيد العربي فلذلك قدمت عليكم مصر وعمرو بن الحمق صدوق
ظاهر باب العادي بن الوصل روته وحدث قتله عبد الرحمن بن عبد الله
ابن عثمان ابن عبد الله بن سعيد بن الحارث بن خبيب قتله بدل الحارث
بن مالك بن خطيط ابن جشم بن تغلب الدعواني ام الحكم بنت ابي سفيان
وعلى راس الجماله معاويه بالشام وكان خالد ولاه الكوفه ومصر وقال الشعبي
وهو اول راس قتل وكان عمرو من احق احد الرؤس الذين ساروا الى عثمان
ابن عبد الله وابي عمرو وعثمان بن عفان اخي عقبه عقبه الحكم والعيص اولاد
ابي العاص اخا العاص وابي العيص والعيص وهم الاعياص والعماد واحوهم
حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان فقالوا لهم العياص نوا بوعكاظ
مع اخوهم حرب فقالوا فالا شد بنا فاشهبوا الاسد فقالوا لهم العياص والاسد
فقالوا عنبسه واخوهم عمرو الجواد وابو عمرو وحد عنبسه اسامه بن عمرو
وعشره اولاد امه الاكبر الحبيب امها نائله بنت عبيد بن ربيعه بن حرام
واسه الاصغر هو حد الزبير بنت عبد الله بن الحارث بن اسيد الاصغر تزوجها
سعيد بن عبد الرحمن بن عوف فقال ٥ ٥
ايها الملح الزبا سعيدا عمرك الله كيف يلتقيان
هي منا سيده اذا استفلت وسعيد اذا استقاد يهان
وعبد الله وبرثله واسمه عبيد الله عبد من بخطلة بن مالك بن زيد

ابن حاسا بن عمر والبيه نسب ولد فاضل الى العلماء واخوهم عبد العزيز
وربيعة اولاد عبد سنسا خوهاشم والمطلب وعوف اولاد عبد مناف
واسمه قال الساعر وهو مطرود الخزاعي وأولاد عبد مناف ان
المعترات وابا هم لحسين احيا وامات ٥ اربعة كلهم سيدا سادات
لسادات الخصم عبد مناف فهم عد كوم ملا عجاب ٥ مئة السلمان
وموت بردمات وست وسبعة عشر ٥ ومئتا وخمسون مات بشر
والبيت ٥ مات هاشم بغزه ومات المطلب بردمات مالبين ومات عوف
سلمات ما على طريق مكم من العراق ومات عبد شمس بملد ودفن بالحجون
بقنزه والحول وحد اثنا عشر الشيخ الامام الوالد رحمه الله مد لظه وتاك
عبد الاضحى سنة اثنتين وخمسين وسبعمايه قال الوالد رحمه الله سنة اثنين
الدرسمايه الحافظ من لفظ لفسه وربنا باسادة عن ابن عباس بقفا حدث شهيرا
جمع سيد الخلق ان رسول الله حين مشره لما سمه وانفه في غزوة الفتح
على اسمعيل بن يوسف قاضي القضاة الشيخ علا الدين الغزولي الشيخ
الفقيه دمشق قرئيا وسمع الحديث بمصر من ابي الفضل احمد
بن هبة الله بن عساكر وابي حفص عمر بن القواس وابي العباس الابرقوهي
وابن الصواف وابن اليمن والحافظين ابي محمد الدمياطي وشيخ الاسلام ابن
دقيق العيد وشغل الناس بالعلم شاما ومصرا مع ملازمة التعبد
وحسن السمت وكان العلم الاداة يستضيء به اهل مصر بزوال قاضي الشام
فاستدعي حسبة ذكر قال الذهبي جمع الادب وفاق الاقران وبرع
قال شيخ الدهر وعالمه ومن سار ذكره اركان التصوف ومعالم اندكر
التفسير والتصوف اوالفقه فالطرطوشي اوالسبكي فالبرزالي
والحريري اوالنحو فالحبابي والعلائي اوالتصوف فالجندي والسروجي اوالاصول
فالعز الحاجب والعارض المقتصد اوالعلم فابن فرزل وابن الطيب او
الجدل والخلاف فالتفزاري والعميدي فسلم لوقته والمنطق فالخونجي
والادب فابن شيخه مع عقل وافر وسمت ظاهر اقام بالقاهره
بالقاهره وزاحم بالمناكب بسنده يلقي دروسا تدر من العارف على اهل العوارف
ودروسا اذا طلع الفجر خرج من مسكنه للصلاة بسكون ووقار ثم يشرف
اغلة القلعة الى مستقبل القبلة راشق وذكر ان سنح الاسلام ابن دقيق العيد
قال ابن مطلق على الوقوف الفاضل استحسنه قال وما قيل بان
وقف العيد من عالم متضلع ومحماه ما يقول سنوح قلت لا اشك انه
من دقيق العيد سنة عظيم درس بدمشق بالمدرسة الاقبالية ثم قدم
القاهره وانتهت اليه رئاسة من التقدم مع غزه النفس الى ان توفي بشر
السويقه وسنه الخانقاه الصلاحيه وصنف شرح الحاوي واختصر مفتاح
الحليمي وشرح غاب التعريف والتصوف واختصر المعالم والاصول لم يقض
الشام ذاهبا فيخرون عاما الى ان مات في رابع عشر ذي القعده سنة سبع
وعشرين وسبعمايه وعمره اثنان وستون سنه ومن مشعرات اثار احاب
بها سايلا فضل الطعن في التريم ذكرناها في ترجمة الشيخ علا الدين عارب بمحل
الحاجي البرستاني ٥ افتخر الحافظ ابو العلائي بحدس واقع شاذ اتى عليه قال
اتى قاضي القضاة علا الدين القونوي لنفسه في النجاح ك

اذا رمت احصاء النجاح فهاك عشر اسامها سواليه
فخارجها ان سئلت الحد فيه ما سال دما وظل السم راسه
وباضعه ما تقطع اللحم وانتهى لها العرض قد لقي مراليه
وتلك لها وصف الملح ثابت وما بعدها السحاق فالضغ واغيه
وهذا الذي ما اوصى الحلبي الذي بلوت وزاللح للحفظ غاليه
وموضحه ما اوضح العظم بادنا وهاشمه بالكسر فيه لعظم باعيه
ومن بعدها ما سفل العظم واسمها منقله ثم الهي انبيه
فاسرعت امت من الراس امة وقد يقبل الخرق بها العرف واعيه
فما بعد شيء كوف جلد ثم الامر ليس للدماغ وحاويه
وهذا الله المنور في بعدها وان تزد صطحا الخاتم سمع قاليه
فمن الجمع الاول الحكم ما ما يضاح عمد قاضي القضاة وجايه

وخصت بهذه الوظائف ضبطن فلا عشر في ستين بان متكافيه
وان حصلت منغير عمل وانتمت الى المال عدا فاقدر الاربث ثابته
على ديه النفس ان اردت بها فتلك لمئتي العشر منها ساويه
وذا القد وارش العشر والرمد مفردا ورد لانصاف بالحساب
مراعيه فان ثنيت منها العشرة الثالث مزيد على نصفه اربخاسيه
وما سوى فيها من النفس ثلثها وذا عشر مثاليها ومكافيه
وفيها ثمان للذوع ليس بجارحه لديه فالحق يوجي ملافيه
وقد حصر المقصود والفوائد وعبر للنفع في النظم بادبه

قال محمد الكافي بن علي بن قاسم بن يوسف بن موسى بن هشام بن يوسف
ابن موسى بن هشام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن هلل بن سوار بن
سوار بن سليم السكوني الشهير بالامام الفقيه المحدث الحافظ المفسر المقرئ الفقيه
الاصولي المتكلم النحوي اللغوي الاديب الحكيم المنطقي الجدلي الخلافي النظار
وشيخ الاسلام بقاصي الاندلس قاضي الجماعة بقرطبة ابو الحسن اسار الله سبحانه كل علم
وزين الدهر اسار الله سبحانه له النشر للذات التي ابدا معادن العلم الزماما
وفي الحديث لم يبق في رقابنا من يد طلب العلياء الا
وفي الاصول له سمو وفي نوع البديع عدا الهماما
وفي العربية الامثال سارت بها في الخافقين له دواما
حرب لغة ونصريها وحوا واتقانا به ضموا نظاما
واسنا وتاريخا سبينا لاحوال الذين عدوا عظاما
بديع ساب اسلوب المعاني اذا شرح اسمها للدر هاما
وفي علم العروض وفي القوافي والاسدال كرتاك اهتماما
وفي علم الكلام ولجت عدا الخبر المقدم والامامة
شيخ المسلمين زمانه والداعي الامة في عصره واعلامه والمناضل عن الدين
الحنيف بعلمه ولسانه اسناد الاستاذين واحد المحدثين وحضر
للناظرين جامع انساب العلوم والمبرز في المنقول منها والمنعوم
والمنعوم والمشهور بالحق وفاضات الغوص فيا فوق الرماك وحد الاسلام
المحبوب سرطرق الجنان والمرجع اذا دجت مظلم وغايت عن العبات
غياث الاندلس الدلا وسحاب سقاه صوب عرعه الاوراد وباب للعلم في عصره وليث
لا وهو علم الادب قد بلغ وكان من العلوم حيث تريحي نفوس لمن
كل علم للجميع وكان من الورع والدين وسلوك سبيل الاقدمين على بينة
ونفس ان تدمع المنتحب صادع بالحق لا يخاف لومة ترصادف اليه لا يخشى
بطش ظالم صابر وان ارتجت الضراغم سقوط بوامر السلطان زواجيه
محفوظ عن قدر السوء ودراريها مسبوط قلم ولسانه في الامة وفتاويها شائع
الوقت حالا وعلما واسار التمييز حقيقته ورسما وعلم الاعلام فعلا واسما
اذا تطلعت غلائل البرق طرف سحاب عدرت به خواطي لاري الادبي الافقا
منورا والادب ليبت على الدرهم فرحا والدين سرورا والاسلام تطول الغرات
قارئ وناقلا واذكيا وماتبا وان كان مريضا معذورا او فاسد عوائد خشوع الضيع
الطعام ويشرق بريقها فتبلا الاقداف وتشرق خدود السرا وليت لا وقد رعت
على بيد ولم يبد نفع له اسوارها دوات الاقلام وكان بداه بالدم مسوطين
لا تنافس الاعمار ولا تمتد الاعمار بها العزمات ولا تعين الاقطار
الجدل وبات على قدر الكرام المكارم
يدبلوح لاحواه بقلبه فسقل الربا ان ناوت فا
وللعان الحساب العزيزيه ناهض الحظ لابسل الفلا
وللعضاء لوليم عرايدها ولا يدري الغيب سالوه فاوها
وللدعاطوال الليل يرقعها الالالة ليولينها بين النعا
اخطبهم نعما كالبحر ملتطم والعنب مسكها والحمد سنسنها
يراطعلى الغرات سرا وجهرا لابنيه خاضه حرب الا والتروع في اخرى ولا
تفتح بعد الناكحة الاسورا تراجع نفسك الابتدوع معه غير ثوب العفاف
ولا يطلع الجدد الكفاف والتنوع الا بوصاف هذه الاوصاف تقطع القلوب
تسهيدا وقرانا وفيا لله لا افارقه احيانا وبكاء خشيته الله الوانا اضمر

بالله انك لتعرف ما وصفته وإني لباطن بهذا وغالب ظني أن ما انصفته
وان الغيب ستظهر لي أيامًا بصوريه ۞
وما علي إذا ما قلت معتذر ع الحسود بغير السوء عندوانا
هذا الذي بقرت الأملاك سيرته إذا الدليل دجا لم يستبن أنا
هذا الذي سمع الرعد صلصلة إذا يلي وان صاليع الرواسا
هذا الذي يسمع الرعد دعوت إذا تقارب وقت الفجر أوحانا
هذا الذي يعرف الغيراجيه من السعود طراف الليد عرفانا
هذا الذي لم يقاد رسيل بدمعه إن فان سكبته البيض أحيانا
والله والله والله العظيم ومن أقام محمدًا لعصر بدهانا
وحافظ اللظ ما الشرع بضمه نصرًا لملته من ذي العرش غفرانا
فالذي قلت بعت من سكبته ما رد ت الاعيل رد ت قضانا
وما ال من علم يرفه وحسب يصبعه رستاق ٥ ونقت تجمعه الإيان
سار إليه الفرار وما ساد أحد بماله ولا كان ذا استبصار والاسامس
ولا ه بك عن بالفضل الدرار ولا ساغ سبيل طريقه الاهتداء الاعتبار
ولا ساغ بغيرا ذ ته بدل الحلم والإطعام ولا ساغ قدره في قيام بنصفه
وقال اصبر فقيد الابصار ولا سال الأوبداء مسوطان وابك كمرف
هذه الديار ولا سامه احد بشر الا وكانت عليه دا بة الملك الدوار
ولا ساقه الله حين قبضه الا اجرا عدت لا شال من السنن الابرار ولد
وصعر سبلك وثابين وستا بد ونقته وصعب على والده وكان من
الاستغال على جانب عظيم بحيث يشتغل عامة الليل وجميع نهاره
وحكى لي بعد ذلك لما فهم الاعد العصر بمكة بعد دهره والد
كان اذا ستراحته حصلت له ستراحة وانا كان يخرج من البيت صلاة الصبح فيشتغل
على الشيخ الآن بعود وقت الظهر فيعد اهل البيت قد عملوا الدور جا
فيأكله ويعود الى الاشتغال الى المغرب فيأكل شيأ حلوا ظنيا ويشتغل
بالليل وهذا الا يعرف عن ذلك حتى أدرك ابنه الذي هو الامام هذا

هذا الشاب ما يطلب قط درهما ولا شا فلما مرت شا ريد أن يأكل
فصعب في سذيله درهما أو درهمين فوصعت نصف درهم فأكله
واستركو جعيث وهو بعود والسذيل بعده والنصف في اليد
بعد الى وقال ايش اهل هذا خذوه عني وكان الله تعالى قد أقامه من
والده ووالدته للقيام بأمره والاندراب شأن جال بنفسه تهم
زوجه والده باسه محمد وعمره خمس عشرة سنه والزمها ان لا
تخرجه في شيء من امر نفسها ولذلك الزمها والدها وهو عمره التسع
صدر الدين فاستمرت معه والدته والدها مقومات بما يريدها
وهو لا يراها الا وقت النوم وصعبته منه ما اندر ما بلغه ان
طالبته بشيء من امر الدنيا فطلبه وحلف عليه بالطلاق ليطلقها
فطلقها فانقطع الى عمه والد زوجته بامس وكان ذلك منها ان
يشغل بالدين عن العلم لما ان دخل القاهرة مع والده وعرض
عليه الشيخ وانه اشتغل على ابن بنت الاعز عن وقت
ان والده دخل الشيخ الاسلام تقي الدين ابن دقيق العيد عرض
عليه الشيخ وانه اشتغل على الدين قال لوالده رده الى البلد ان
يصير فاضلا عندنا في القاهرة ورده الى البلد وهذا الله
فلما اشتد الاعد وجاه الشيخ تقي الدين تعاهد بحالته في العلم
وسمعت الوالد يقول انا ما الحق الشيخ تقي الدين بل الدواوين
دخلت دار الحديث الكاملية بالقاهرة ورأيت بقاعته لبعد الشيخ
تقي الدين الموصوف بذلك لعله هو وسمعت الحافظ تقي الدين ابا الفتح
ابن المرحوم الله يقول هو الشيخ تقي الدين والشيخ الامام يورعه لا
يخرج مع اذن لمثال نسأل دخل القاهرة بعد انصاره فاضلا يتقنه
على مذاهب الزمان الفقيه تقي الدين ابا الرقيه وقرأ الاصلين كتاب
المعقولات على الامام النظار علم الدين البارزي والنظر والخلاف
على شرف الدين البغدادي والنحو على الشيخ علم الدين العراقي والقرا

على الشيخ تقي الدين ابن الصائغ والمرابض على الشيخ عبد الله الغاربي المالكي واخذ الحديث عن الحافظ شرف الدين الدمياطي ولازمه كثيرا ثم لازم بعده وهو كثيرا من ابي الفتح الحافظ سعد الخارقي واخذ الفرض الشيخ ابي حيان وصحب ابا القصور الشيخ تاج الدين ابن عطا وسمع بالاسكندرية من ابي الحسين يحيى بن احمد بن سعد العزيز ابن الصواف وعبد الرحمن ابن مخلوف بن جماعة ويحيى بن محمد بن عبد السلام وبالقاهرة من علي بن نصر الله ابن الصواف وعلي بن عليبة ابن القطم وعلي ابن محمد بن هارون التغلبي والحافظ ابي محمد عبد المؤمن ابن خلف الدمياطي وشهاب بن علي الحسن والحسن بن عبد الكريم سبط رزيله وموسى بن علي بن ابي طالب ومحمد بن عبد العظيم ابن المنذر ومحمد بن ابي بكر بن الانصاري ومحمد بن محمد بن عسيل العبدي ومحمد بن نصير بن ابي الدولة ويوسف بن الحوا التميمي وعمر عبد العزيز بن الحسين بن رشيق وشهدة بنت عبد الله الكاتبة وبدمشق من ابن الموازيني وابن شيرة وابي بكر بن احمد بن عبد الدايم واحمد بن موسى الدسني وعلي بن المظفر واسحق ابن ابي بكر ابن العباس وسليمان بن حمزة القاضي وخلق كثير ولازله من بغداد الرشيد اسماعيل ابي القاسم واسعد بن المبارك وغيرهما جمع معجم الحجر الصغير والعود الكبير وكتب بخطه وقرأ الكثير بنفسه وحصل الاجزاء الاصول والفروع وسمع الكتب والمسانيد وخرج واشتغل على كثير من مشيوخه وحدث بالقاهرة ودمشق سمع منه الحافظ ابو الحجاج المزي وابو عبد الله الذهبي وابو محمد الزرالي وعظم ذكر الذهبي في المعجم المختصر فقال القاضي الامام العلامة الفقيه المحدث الحافظ فخر الفقهاء تقي الدين ابو الحسن السبكي في المصري الشافعي ولد القاضي الكبير تقي الدين سنة ثلاث وثمانين وستمائة سمع من الدمياطي وطبقته وبالثغر من سلفيه ابن ابي الصواف

لحنه باخر رمق وبدمشق من ابن الموازيني وابن شيرة وبالحرمين صادفا من اكابرهما من اصاغرهما حتى السمت من اوعية العلم بمذهب الفقه وشرحه وعلم الحديث وخبره والاصول وبتريها والعربية وبحثها ترفرا بالروايات على تقي الدين ابن الصائغ وصنف التصانيف النفيسة وفي زمانه المحوط اليه بالتعصب والفضل سمعت منه وسمع مني وحكى بالم وحدث احكاما فالله يوليه ويسدده سمعنا عليه بالطلابية التي وقف ايضا من معجم شيوخه وقد تذكره الحفاظ وغيرهم من نشأته وذكر القاضي الاديب ابو العباس احمد ابن يحيى ابن فضل الله العمري في كتاب مسالك الابصار فقال بعد ذكر نسبه هي المذاهب مفتي الفرق مدرس الحفاظ اخو المجتهدين قاضي القضاة تقي الدين ابو الحسن صاحب التصانيف النفيسة البر العالم البحر سمع علي كرم الله وجهه الذي هو باب العلم ولا غرو ان كان هذا الرجل الاوفق الباب والمتوجح من دقت ذلك الفضل هذا اللباب والمشتق من ذلك المدينة الذي ذلك الباب بابها والواقف عليها من سمد فذاك بابها وهذا بوابها يجد الاعرف له عمر وصدر الاماجد كبر واقف الاعنة كف النزاع سير واصل قدره احل ما يبوء به لحر النهار ذات الشرار ما ناضع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نضاله وجاهد جهاد الدولة بسلطانها حد نضاله حمر جناب البهوة التي بيضا سمه فرضه وشدد سهامه للدين عدة شابه نصه فلم يخط على يعد الدهر سمد الرشد ولم يخن سهام تلك الدسائس لهذه الناشئة تدريرا حتى نفى الصدور من سنة دنسها وفي كل الوقوع فظلم حندسها فامحى خط على ابن تتبعه الامر وسول له قرينة الخوض في ضحضاح ذلك الخبر حين سدباب الوسيلة بعيد الله والاحرسها والكرسيد الرجال لحمد الزبانية الارذال فله الله وقطع رجسها وما بح بريح ونصر حتى نصر ذلك الحق الذي لا ينهتك نصالا سورا وكسر سهب الضاير والصدور عنه صدرا وعز افاكه

ما فاك من ماق العرب وحصل اخرا في الدرب الاخير يرى حتى يسهل
السبيل الى رياض صاحب الفتح عليه افضل الصلاة والسلام وقد كادت تزور
عنه صدور سير الركاب وتحمر قدر اعنة القلوب وهي لواتي تلك
التهمة التي قادت سارتها بقلوب اجداد الاوهام وسد عيب صداها
صدا عن مزايا الافهام وهيهات لثيب بزار المسجود بخطا صاحب جبل
الله عليه وسلم اركتيبه الاعادم او يزداد المطرعنه وهي مزاشت الركاب سهام
ولولا عليه الصلاة والسلام لما عرف بتفضيل ذلك المسجد ولا ادرك
المحل باشل العمر ولا ولولا المجد ولولاه لما فاز سالك الدرب ولا اتسب
على الفلوات سعد وذلك الدليل ولذلك فازت بتلك الله لما ما فاز من
لزوم ما التحتم عليه الاجماع وبعد الظهور بما لفته على الاطباع وتبع
من تلك الطلاق الحرب في الفلاة بحرب الجن وان خلا وحوشه
ان تحققت الاسيحوق على محفوظ الانسان وحفوظ الاحسان لما كانت
يوذب اليه من العظم وستول عليه هذه الصبية العميم وصف والرد
على ما بين الناس فاسد بل جرد سنه وارهن دياته وردالغزو وهو
الرحيم وشد عليه وهو شد على غير هدى وقاله وهو السبب الذي
يعتز الانصار وقاله وكم جهد ما بلغت البطل بعلم وبلغه ذو الفقار
وطاعنا ولو افتقت حيلا ولا ما بطل الله ما منع وسار الاحق بصلت
الرماح وبعدت الصفح وحسب العلم الاول وجب العلم حتى لم يسق ذا بله
بلد وانحلت عنه ذلك العبير سرف فيه صفحات لحم السرب والجد
السعيد السوب والصبر المحرب الاناء بالفتوح الغلوب لجهاد ابن
صاحب الشريعة وارده وردعلى من سد باب الذريعة وحذر ناصر
وامضى لسابق البدء مرى طرق حواد حرى على اعقاب وحاعل اثر
سابق من عصاة الامصار حتى يعرف والحسب البليد ويذخر
شرف النسب الوليد ويصير عطار الاخبار ويصفها مدة فاجبار
وليرد واله يعرب على ثبت سنة وسرك عصاه المجد الموثل

الوثيل اصلها وابد اوشاجرون وخروج لابك هو من سنة يحصون نعم
الحصينة وصمت به ان مدحل الرحال اثقاب المدينة وقيل التي رمت
بنا بتلك الاسرة في اكرم ظهوره واعظم سوس الجلد للاسار يظهرها
واعلى اباتها ومراقي الشريف الشريف (ج) واسرى (ج) الوجاه طيب الطيب
ارجي واحوى لعوس اسبابا ولعلوق وا ساتيد العوالي ساسا والجوه
على من نزل بها هواذا ساسا واسك وصدور محافل بنا الاسرار
واطلق في افق محاسن الاقاريع سمطاع الصحابة رضي الله عنهم
وتبرع به عروف الى الناس معين لهم حسان وهو سلم اند بلك سفير حرج
من بيت الوزارة حيث تتناصر النجوم وتتناصر بريتاصب الخصوم
ويحفض اغباث العيوم ويجري رضا الروف كانه محمور وحصبا تدبه
الاقف وسميك فل سد بالعرا وهو مدموم وشرب هودج النعم وكانه
يرسل الحوا مزموم وساري صدر صدر الليل بديد حسنا ولو الفرقين
شارة لنا استطاع ان يعزم وتطاير ريل سعد وتنفس بصره كانه
مطلوم ويظهر عن اخر فحص تركض كانه غط مكظوم وتصاهر مرآة
مرآة الصوب الذي وابن له وزحد صباحه فاسد مرض الشفق مطلوم
ولو بدا لك مثله مبارشمسه لبابغ ما يروم وبرز وطلب العلم حتى
سلت لسان تلك تكلم واثبات كل ستقلم واحيا امامه الشافعي بمذهب
ونصر دين الشيخ الموسى في ملياد نشد وقاما بالاحتجاج امام بن المطلب
والابتهاج بتربعه سر بن عبد المطلب وافاد الحق من سبب تقدم وحب
ما احرز وحدث صفا الى ان قد مع لعوله وعلى ابن مذهب المنع
من طريشه حتى اصلت سنة له وجوهه سافروا الغيب ظاهر المحاسن
من وراء المجلا بردا لغم الاحاصه والاعيد الاسير الارتاضه حتى
تفرد الزمان بعدد اهل سجون والعصر بين بيته معون سلا
اهل مصر قاطبه واسوطها وصرى الناس له خاطبه وقاد دون عجمه
وبعض مديد ومن هو وصفه وعلا اراد مطاولته الجود وما نصفه

وقطع ان ماده مفاده في علم يشنه وحق بنصره وصاله بعديه وطالب
بعدده وسنده بويدها ويدعده في دكاد الخذلان بلجوفها وربع بقوم
ماده وريب يحمل انتقاد وطريقه سلف ماعداها وحقيقة ضلته
انكر بن عداها وفاد يعتمد عليها فين الافك وستد اليها على مصر
والشام والعراق وتصانيف هرجاده الشيب وماد الدليل سد
الاصابل ويزد الاباطيل وتزد على العلماء بعاد الجهل ان استعصر ما
حرثه من تقول او يميل الى ان يجد نفثه بعد فلا مريد على ايات يلمت
بحر خطه لزلك يقول لزولي فضل التام فاز العطله وراح خطله
واصلع كاسده وتفق كاسده ويرمل دوره منصيد حيث المنطل السام
ولا يستطيع الايام ولا يجد الموهل واحد في مصر والشام محكم سين
العمر من الانصاف وحاكم ضوء القرش في الاوصاف وانتهز الدسيسه
دار الحديث بالاستعفاف وليها وعرضت لها خوانها فارضيها وتدارك العلم
وليف سنه الاجر الرمق وصاله المذهب وماله وجدا الاطاهر الهفه واساس
الطلبه سراند الحمول وساعد الولهان على الحمول عن نفسه لذا تيم
عن طلب الارب وربصت سطاعيم الى مواصلة التدب الى ان ركب العلم
وطالبه وعرف وانصل وصاحبه بكرماند ذره ما اعزه وجود ما اقل
لديه حد العدم وما ابرزه لو خلص حاز وهو من الكرم ما ذكر لو كعب
ابن اسامه وقد سمع حبي بعصر حتى ما سكر بدين بعض بدسترنا
وتنصد حبي السحاب غرق وسقيه البرق صرعد فراصه فرقا وعلى
صوابد الرعد صعود ولا ينفع الروض هذا كله وهو بعضها ولو سمعا ياه
واقل ما في كرم هذا الرجيب كالهلال وفاز علمه سمي الجلال وادب
اعذب في الفضل سال الزلال واطف في المثل من مرد الظلال سوا وارد
احرس الجمر والعب بالعقول اسعد الله سما الجد جدا على طرد سلسله
الغرب ما قصرت عن مداه الاوائل واستحرت من بداه السابل وطرق
علمه منذ ازمان ما اغاه على العلم الذي اسلمت عارضه كل فاضل وعمر

وعبر هذا من انتزاع الملك واقامة الدلايل ترسيح الايمنة يترح الطرف
ويدول الطرف فلم ساري السمن وسرل بوادب سلوا اهل الصابه العزيز
وعالط تلك العصابه في كتبهم وسذكر جدت ليلى وفتنه لطائف الموارد
لاهل ذلك الزمان السالف لما قالوا الاسمار الا فظرا بن طرا تقه ولا قالوا
في سمرات الحي الا فطلق فارقها ولا رادوا في ربيع ابنا يد ربيع الا بعض
زخارفها ولا عدوا مسلما الا ما ترس فضله مفارقها ولا رجعوا عن الب
مذهب جرير في اوده ولا خرجوا عن الا ناسبة سوده كل ذلك بطرف ادب
عصا الحي ليس من الاطراب السامع وشوم مالا اشرفه اذا ناب في فصله
الجامع هو راند الجامع الدب لا صاهي سوء عادته السلجد ولا ابا هر بتله
تماد بلا طرف المجلد ولا نصم صلوع مجاريهن شاد صوت ولا سمع الجاعون
على شك سن سين رنتها العفاف فانثنت صحن اما مها واقتفيها اللطاف
فارات مارا دعلى الاسن انا مها وفرعلات دمشق به مجرس الادب ما سوه
الاخم ناصه العلما ظاهر يزينه بحرا لسما ناضه على عدد القدما ناصه
على سواها ماك العلم فيها بالحقيقه وتغيرها بالاسما وما البرمرد الله سنته
حرس اطلته حضراوها وصعرت لدب قدر الحليل لبرادها وقد ملا قلوب
اهلها السامه وساف بعضها سوا نرد دها الفاصه واستوسس اسوالتام
لعلب وكان لا تطمع الا معاويه اسفى وذكر سعيد ذلك سيا سر خاله وقال في اجزه
وانتهت اليه رياسه العلم في القرات والحديث والاصلين والفقه هذا
ولا مراس فضله الله ولا يخفى ما كان بينه وبين الوالد من الصفاء وذكر
الشيخ الامام الاديب صلاح الدين ابو الصفا خليل ساميك الصفدي في كتاب
اعيان العصر ما نقل بعد ذكر تشبه الامام العالم العامل الزاهد العابد الورع
الخاشع البارع العلامه شيخ الاسلام حجة الله سنفيه الحنفي المحدث الرحلة المفسر
الفقيه الاصولي البليغ الاديب المفوه الجدلي المناظر جامع الفنون علامه
الزمان قاضي القضاه اوحد المجتهدين تقي الدين ابو العباس الاضابرب
الخزرجي السبتي الشافعي الاسكندري ما نصه هذا الشافعي الذي بلغه

الله رضاه ملقيه نور الخير ان غدا في اصحابه السكر قاضي القضاه
اما التقرير فاسال ان يعطيه وقوع الرازي معه فوزنه ٥ واما
الثالث فيا بعد الواو ومحل الشاهد بالثالث السبع الثاني ٥
واما الحديث فهو هزيمة بن عاكر وعن الخطيب انه ذاكره ٥ واما
الاصول فيا لال حد السيف وعطيه بفتح الدين كمحمد الخف
٥ واما الفقه فيا وقوع الحرين واول سلك من فضة بعد المطلب بحر
الرابع اليه بعد ان صار على الدهب الذهب ٥ واما السطح
بن اذ بار فيا اذ بار ديران وقد ذكر عينه واستعار الاذرعي وعطا
كتنه لينه ٥ واما الخلاف فاسن حبال السير وعمر العبدي فات
ارشاد خفي ٥ واما النحو فالفارسي بوجد اليه بطل لقطامة والرجلين
تكسرهما وماء زباء السلامة ٥ واما اللغة فالصحاح فتحه والاذرعي
الطلحة لمالية البعيد ٥ واما الادب فضحك الدهر استعطف واضع
البيهقي ٥ تركن وذهب الى الهدهد فقل واما الحفظ فاسر السلفي جله
نعم وكثر فله الجرزي لما كل الحرب لبته وضرح من قشره ٥ هذا الى
اتقان اصوله بطول سردها وتتبع الاسباب الذي المجموع فردها واطلاع
على معارف اخر وفوايد بين ظلم فيها قلت بحرا اذا رحرا استعار الناس
فرسا وعلم فان هو خاصها اليه واذا حفظ الناس شيوا فان هو سار ان
بياض الجهه ٥ واما الاخلاق فحسان راسها فرعيه مجموعه الوجه والاس
الناس دنانير على بساطة المطبوع فهو سامر وجهه بين ايمان والاخلاق نساء
وعلى فانه نفس السحر على الزهر سامر وليس محل العدو نفس ساحها
وتستعد للرحيل ان نفس جاهم فنفس خاطر وجلد لا يستقيم معه الاحف
والاريب الماهون معه الاجانبا عند من روب او صنف ولا يرجد له فيه
نظير والاس غرايبه الجيف ولا تعد عشيله هلى فانوجاته بالبيك الملك
لا راه تقم لنفسه مع العذاره ولا شفت بعدو هو مر بعد الصفه بالعدو
وتصفح عن من اجرم وخالس او فوا الدهر ناوجزته واصبره ورعايه

ورعايه وذلها صاحبه الذي قرر عهده وتذكر الجاسه الذي كان يحوف بجنبه
وظهاه لسانه ليشيع منه وعشه عند سفه ولا سيما ظهور الملابكه
منه على سفه وبهدف الدين والقلامه تتصرف والاموال وتقضها
على سر الامر والجمع والاشهر والاحوال واطراح للملتبس الثاقله عزوف
عن ظلمه واعراض عن اعراض هذه الدنيا التي خلق الله النفوس الدنيه
سعيه هذا ما اراه عيانا وختم عليه جنابي ٥ واما ما وصف لي من
قيام الرجا والوقوف وبين الحوض والرجا فامر وزمه صدقه واشهد عندك
هذا الظاهر لا يكون لباطن غير هذا ولا رب غير حق العاد معادا
شعر عدل الزمان حباب ظلمه لجاعه كانت ليلك يحركه
نزاهر مشفقين على البرايا فكل فقير واحد اذ ركبه ٥
فاني به من بعد موتي يا جاريه جميعا وفاء الله لكم
فاندفع الناصر صاحب الترجمه ذكر شيء من احواله واخباره فانه كان
محبه ولد به خصوصيه ٥ رحل الوالد رحمه الله الى الشام وله نحو
ست وسبعا به وناظر بها وافر له على ولد وعاد الى الشام وبقي مشتغلا
مشغلا على التصنيف والتدريس فاشتغل الولد وخرج به فضلا العصر ولم تتم
ست عشره وزار قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم واستمر والتدريس يرد عليه
من اقطار الارض ويرد اليه بعضها على بعض واتصل به رياسه المدهب
فاطمأن على تقديمه وان ستها النيل وروادها والاستقلال على ان فيها
وربا ها ولا تحرث الابه حتى قيل لعيسه غطاء الثياب معاصفها وهو
الذي رد على الشيخ ابي العباس بن تيميه ان سلق الطلاق الثلاث وقد
غالب مولانا به الشهور فالتقرير وتحلله شرح المنهاج ٥
للنووي وغير ذلك من مبسوط ومختصر وظل اسمه فلا الاقطار وحلق
على الدنيا وليكتب بصره من الابصار شمس بعذب اطرافه وعدت الى الربع
العاشر من جانبه عاول عليه اسرافا وتاديب الامر الحسه تتبع ولا بين تتباعه
ورياسع عشر جاذب الاخره سمنا وفان قد ذهب الملازم بينه وذكرانه كان

من عادته ان يحمل بيده شعيرة حية لما خرج من بيته حتى يتصدق بها في
رمضان الا لصلاة الجمعة وطلبه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
رحمه الله وذكر له ان قضاء الشام قد شغر بموت جمال الدين القزويني
وازاد عليه بلابته فابى فازال السلطان حتى ارسله بذلك بعد ما بعثه
طويلا من مجلسه متعاديا بطوله شرحه فقبل الولاية بان علظ اولها
وورطه في امر عظيم فلما قدم دمشق وسار على ما ملئ به من
قدم سار القاضي تكاريا زاد عليه الاستكبار وهذه من اول الزمان وهذا
حال اخره مصايب والحق لا يلحق والله لو مه لا بد صار عاقبة الشيخ لا يحاب
بطش الظالم عنه ملتفت الى يستقيم ولا ملكت اليدي قدر رفع حتى يزول
لسان الحال يشكو ما سلف هذا الصبر والحلم السلم كبيرا ما يقيت
لهم وليس بعد الكفر ذنب يستفد ٥ ودرا حاظ الدرك وهو لا يسمع لهم
فلما ولا يرد جوابا ٥ يدع الخطب فلا يراجع هيبة والسلطان هو الذي الاذقان
اذب الوقار وعز سلطان النفس وهو العزيز وليس الا سلطان
وجلس للحديث بالاسلامية فقرأ عليه الحافظ شمس الدين ابو الفتح محمد بن عبد
اللطيف السبكي جميع مجمعه الذي خرجه له الحافظ شهاب الدين ابو العباس
احمد بن ابيك الخاص الدمشقي وسمعه عليه خلائق منهم الحافظ الكبير
ابو الحجاج يوسف بن الزكي المزي والحافظ الكبير ابو عبد الله محمد بن احمد
الذهبي وقد تولى بعد شيخه التصدر به للجامع الاموي وناشرها منه

لطيفة وانا شتحت الذهبي لنفسه اذ ذاك

ليس المنبر الاموي لاعلاء الحاكم العبد الفقير
شيخ العصر احفظهم جمعا واحظهم وانشاهم على

وولي بعده وفاه الحافظ المزي شيخ دار الحديث الاشرفية فالذي
نزداد انه ما دخلها اعلم منه ولا احفظ منه للترب والاورع من النووي
واما الصلاح وقال شيخنا الذهبي حين ولي الخطابة انه ما صعد هذا
المنبر بعد ابن عبد السلام اعظم منه قولي تدريس الشامية البرانية عند سقوطها موت الشيخ شمس الدين الخسيف فاستقر فيها
واقتصر فيها على علم سنة لا استثنائها بل لانها اقرب من بيوت المناصب
ومثل هذا ساط الحرانية ٥ ذكر شيء من الروايات اخبرنا
ابو عبد الله الحافظ سماعا وقد يقرونه بالاجازة الخاصة قال اخبرنا علي بن عبد
الكافي الحافظ بكتابه بطبقات علية اخبرنا علي بن احمد بن عمان
اجازة وقاعا ابو الحسن اسماعيل بن عبد الرحمن بن سعيد بن الاقواني
ابو سعد بن ابي صالح عن عبد الملك بن عمير عن ابي الاشعث الشامي عن
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بحافي وناعلا وقال واحدا
وسمعت عبيد بن عمير قال سمعت ابو عبد الله الذهبي الحافظ رفيق
الله عنه هذا حديث غريب صالح الاسناد واسم ابي الاشعث زياد الحارثي
قول سماعي بن معين اخبرنا ان نقد الله رحمه اخبرنا ليث بن سعد
بقراءتي اما فابان بن عبد الله اما الفلس اما الحارث بن يزيد قال ايا
ابو عثمان بن عبد الرحيم اما ابو حيان ساعد الله بن محمد بن زكريا بن يحيى
ما المكتري بن محمد بن المكتدر عن ابيه عن جابر قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم اين تجد مالي قال انت وما لك الى ربك
قال ابن شيخ الاسلام ابو الدرداء رضي الله عنه رواه ابن ماجه عن هشام ابن
عمار عن عيسى بن يونس عن بريد بن سنان عن ابي اسحق عن محمد المكتدر
عن جابر وهذا اسناد جيد والمكتدر بن محمد الذي وقع في روايتنا هذه ٥
علمت عليه العلل فتفقدته عند الحفظ وذكر الراوي عنه هذا ما سلمه
روى عنه ابن ماجه وذكر ابن حبان في الثقات وهذا الحديث يتناول
عند اكثر العلماء ومثاله (مران احدهم) قوله ابن وسن العلوم ابن الحرفا
بلك والثاني قوله ومالك من العلوم ما لا يلائم الاثبات في وقته ولحد
المالكيين فالتقصود الولد بعد نفسه ومالا بد حتى لا يستثنى عن سبب
اشغل فلانا ابو الدرداء الله اخبرنا شيخ الاسلام ابو الدرداء رضي الله عنه
قرأة عليه وانا اسمع قال ابنا ابو العباس الدمشقي بقراءتي الذهبي الحافظ

عليه وانا اسمع اسا يوسف وخليل الحافظ واخبرني زينب الخاك
في ذا بها عن يوسف بن خليل اسا خليل بن ابي الرجا ويسمو والخياط
قالا اسا ابو علي المذري اسا احمد بن سعد الله الحافظ سا احمد بن يوسف سا
الحارث بن عبد الله ات بكير سا سعيد عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان بالمقيع في دار رجل يا ان القاسم فالتفت اليه النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تكنى يا رسول الله انما دعوت فلانا قال فسموا باسمي
ولا تكنوا بكنيتي ٥ قال ابن التين الامر الوارد في هذا الحديث
حديث صحيح متفق عليه رواه ح من حديث شعبة وهيب بن معاوية
الثوري عن حميد ورواه م من حديث مروان بن معاوية الفزاري
عن حميد وقد اختلف العلماء في الكنى بابي القاسم والمختار عند ابي شاع
مطلقا لان اسمه محمد وسمي به قبل زمانه صلى الله عليه وسلم وبعده ٥
لاطلاق النهي ولبيان الخصوص او التعبد ليس غير وقد تكنى جماعة
من الصحابة فلم يرد انه تعبد بذلك عند لهم سمع الراوي واقرات
وعندي مخرج اذا ذكر تعارض الاذكر هذه الكنية واما كان ذكرى ليسمى به
حتى يدخل في النهي لان التسمية وضع اللفظ للمعنى والتسمي يقول لتسمي
وقد وهما الواردات في النهي واما الاطلاق فامر بالكف لكن نظر امتناع
ايضا اما لانه في معنى المشترك اذ رضا بذلك واما لانه ذكر فالنهي على
الكبر اللهم الا ان يكون ذلك الشخص لا يعرف الا به فيكون شذوذا ما عدا من
الخلاف يرجع دخوله والنهي فليتنبه لذلك انتهى والوارد هما قطعا املاوما
ذكره ابن العربي فتعقبه به اعتذر وشرح المنهاج عن الشيخ محيي الدين
النووي رحمه الله حيث لم يحطه المنهاج الرافعي في الشرح بعبارة
البغ ٥ اخبرني الوالد رحمه الله عنه قراءة عليه وانا اسمع قال اسا الشمس
ابو الحجاج يوسف بن مدرك بن مدرك الحجوب المذري بدار محمد رحمه الله احمد
بن محمد بن ابي بكر بن سكر المذري سماعا عليه قال اسا ابو الفضل جعفر
بن علي بن هبة الله الهمداني قراءة عليه وانا اسمع قال اسا الحافظ ابو طاهر

طاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم السلفي في ج دى الاولى سنة سبعين
وخمسمائة قال اسا ابو الغالب بن محمد بن الحسن سا احمد ابا فلاني ببغداد
سنة اربع وتسعين واربعمائة قال اسا ابو علي الحسن سا احمد بن ابراهيم
اب سادات النزار قال اسا ابو محمد عبد الخالق بن الحسن بن احمد بن نصر
السدف المعروف بابن ابي دود سا ابو بكر محمد بن سلمان بن الحارث
الباغندي الواسطي قال سا عبد الله بن موسى سا اسمعيل بن ابي خالد
عن قيس بن ابي حازم عن خباب بن الارت رضي الله عنه قال
شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له عند الكعبة
ان يدعو الله لنا قلنا الا تستنصر لنا قال فجلس محمرا وجهه فقال
قد كان الرجل من قبلكم يوضع المنشار على مفرق راسه فيشق باثنين
ما يصرفه ذلك عن دينه ويمشط بامشاط الحديد ما دون عظم ولحم ما يصده
ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الدين حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا
الله والذيب على غنمه ولكنكم تعجلون اخرجه البخاري عن مسدد وابي الشيخ
هلال عن يحيى عن اسماعيل وعند الحميدي عن سفيان عن بيان اسمعيل
وابو داود عن عمرو بن عوف عن هشيم وخالد بن عبد الله هلال اسمعيل
والنسائي عن عبيد الله بن عبد الرحيم عن سفيان به وعن سعيد بن
ابراهيم وعن النبي هلال عن يحيى بعضهم هلال عن نفيل اسماعيل بن ابراهيم
شيخ الاسلام تقي الدين ميرا بن علمه قال اسا اسحق بن ابي بكر الخباب
قال اسا يوسف بن خليل الحافظ قال اسا يحيى بن اسعد الارجي قال اسا
ابو طالب عبد القادر بن محمد وابو نصر احمد بن عبد الله وابو غالب
ابن ابي اسا الحسن بن عمل الجوهري اسا ابو بكر بن عبد الله القطيعي بانبه
بن موسى الاسدي سا ابو عبد الرحمن المقرئ عن ابي حنيفة عن القسم عن عبد
سمرة بن عمل بن ابي العاص رضي الله عنه قال ليس في العوامل والمواسل
صدقة ٥ سا محمد بن سعيد الرد كلي بترمذ قال اسا الاطراف عن عبد الله ابو عبد الرحمن
المقرئ الراوي عنه واسمه هو عبد الله بن يزيد المعدوي مولى ابن الهدير

اصله من ناحية البصرة سكن مكة ولا معنى للتطويل بذكر الكبير من مشايخ الاسلام
وقد استدعيت بكتابه هذا على الكبرة فكتبته وقرأته عليه كثيرا وأجازه لنا شيخ الاسلام لذلك وقد وقفت على كتاب حققت به تلك الردود على ابن
الظهيرة الرافضي يقول

ان الروافض قوم لا خلاق لهم سباب الخلق وشتامون وانه سب في غضون ردوده لكلهم لصحبة الرضى استباح بذلك
وابن الظهيرة لم يظهر خلافه دافع الله الرضى تعالى في قصده
لكن تنزل في الصحبة الكرام ولم يستحي مما افتراه غير مقيد
ولابن تيمية رد عليه وفيا بمقصد الرد واستيفا أضربه
مخالط الحمقى كأن قوله حجة سيد شرق او بغربه
يراجوادث لا سيما الاولى في الله سبحانه عن ما يظن به
لو كان جاري قول ينفعه ردوت ما قالوا انفوا الرئيسيه
وبعده لا ارى للرد نافيه هذا وهو هس مما أضربه
والرد حس رجالي واحد لقطع خصم لون في تعلله
رجال لا شاع الناس حبه هدى ورغم الدين في تطلبه
وليس للناس في علم الظاهر هذى بل بدعة وضلال وتكسبه
ولي يد فيه لو لا ضعف سامعه حملت بسيطي في سعيديه
وانت ايضا لنفسه قصيدة التي كاطب بها الكرام بالمكرمة بعد
الله سرحه وطرطوشيه

ابي الاله فصحبتي لك اوصيك واسمع مقالي ترشد
احفظ كتاب الله والسنة التي صحت وفقه السادة المجد
واعلم اصول الفقه على تحقيقها هديك للحق الصحيح الامجد
ونعلم النحو الذي يدني الفتى سبك فهم في الكرام مسدد
واسلك سبيل النافعي ومالك وابي حنيفة في العلوم واحمد

وطريقة الشيخ الجنيد وحبه والسالكين طريقهم تهتدي
واتبع طريق الصطفى في كل ما ياتي به سبحانه اسرى بسيد
وافضل عليك محمد وعلى خاصا تظفر بسبيل الخالدين بسعد
واختر لنفسك ان ما يتزوجوا والخير في ما قد يرى ويزهد
وارع الى الرحمن في سماعه تسلك وتقصد
واقطع عن الاسباب قبلك اصطبر واسلك لدى الاخيار احمد
وعليك بالورع الصحيح والاخر جوا الحمى وافرز لربك واسعد

وخذ العلوم بعده وتقطف وتزهر ستحاذات تورق
واستبط المكنون من اسرارها واحث عن المعنى الاسد الارشق
وعليك بارباب العلوم والاتكن تضبط ما تلقوه منهم مغلق
واذا اشكل مشاله قل حاشا نضل الحاب يا الحديث المسند
واذا اتيت الكتاب ولا تلم عنه وقف شاديا مع قاريه احمد
بحضور اهل العلم سمع انصاف عليه فاحفظ لسانك واتعد
بهذيب وصنتي انفا وصيكم الزمر بها من والدستوزد

واتدن لنفسه

اللهم وفقت الامور جميعها اليك فدبرها ما سبب واللف
وسلمني اللهم يا رب واحمني وخذ بيدي وامن وحد وتفضل

واتدنا من لنفسه لنظمه

لعمرك ان لي نفسا سامي الى ما ينال دار الاس دارا
فمن هذا الذي الدنيا هي ولا ارض سوى الفردوس دارا
وايضا لنفسه ان الولاية ليس ينالها احد الا بالعمل العامل
كم ضعف اوراد الباطل اوتبع صحاح سواها باطل
وايضا لنفسه وقد اورد هاعنه ابن فضل الله في تاريخه
قلبي ملكت فاهد سربي لو اتى او رقيب
فتحرت من اعساره سمر العلى والرقيب

حبيك فرتبك ان منت به ولو بمقدار ربعت
يا سيلفي بعاده عني اما حتنا الربيب
واضحا وهو ما اورده رضي الله عنه في التاريخ لنفسه
ان قال واد بلبلي والد سنقف مان براك به من سبتن وصب
تقي بني عامر من حيها دنف ولات تميه من عهدها سقب
وكان قد قال وقد وجد اجا ربعيه مرد كريل دليلها
وارادا بعد ليلي طهرا ساهولة وباطن بيشة والعين العبد وانها
قال التقي بالعلم لا بالناصب ورثه اهل العلم اسنى المراتب
هذه ورثوا علم النبي فاهنئ بهم قل سائر بن الطلاب وشارب
ولا تخر الا ارث شرعه احد ولا فضل الا لاكتساب الماقب
وجد وتدقيق وايضاح مشكل وحفر مريهات ورفع معالم
واحكام ايات الكتاب وسنة اشرف رسول سلوك سبيل مناهب
اذا الله اسبب للعلوم تعالى اصالة من جميع الجهاب
وشراح عنه فلك وشمسه وبيدره الانوار من كل جانب
هم الورثة العلياء سادوا على الورى فوق اعلا الكواكب
فورثاهم ان فزت للعلم شاملا تنل خير دنيا والعواقب
ولا تعدلن بالعلم مالا ورفعة وسمر القنا او مرهفات القواضب
رهبك اتروت دينك عند ملائك فعمن لقد عرضت صوالة ريب
فاورد دي الدنيا وساور اهلها وما اللهو بالاولاد او بالمواهب
اذا ناسب باس العلوم ونسبها بعقل صحيح صادق الفكر صائب
فالذن تلقن ولا عيب بعتن سوا العلم اعلا من جميع المناهب
تقلب سخط اخي سبقنا سبيل الاسلام اي جامل سادة الدنا الوالد
انشد هذه الابيات حين اخذت من شيخنا جامع طولون ثم سمع
عني والده الدرة الجيد ناصره استعليه وكان ذلك بعد ولا.
الاخ ابي حامد قال وكان الوالد يقول لما نامر وما ادري ان هذا

هذا البيت بعد ويكون وزن هذا الولد نعاد البدن تسع وعشرين
راسمه زيده يا سيد الاخ ابي حامد وهو الان بيده حفظه الله يا ليته
رثيته قلت وقد قضى صاحبنا الحافظ صلاح الدين خليل ابن
كيكلدي العلائي البيت الاول من هذه القصيدة ثلاثيات لو وقفت
الا ان الدنيا مطيه راكب سيريه بي حتى يسايب
فاما الخير سوراله فنا واما الشر دسوبعاطب
فلو الالات هن افضل مقصد لكانت طول الحياة براحة
ملازمة خبرا عباد بترها عن النقص والتشبيه زين المراتب
وشرعا وهو للشريعة ناظر عتود معانيها لتعمير طالب
وصون بنيتي عن مزاحمة على دنيء طعام او على ناصب
نفى قال عن الشرع واحد عصاه بحرف ضد مقالب
وحسبك من اذا قول عالم عصى مقال بحتى صادق غير كاذب
قال التقي بالعلم لا بالناصب ورثه اهل العلم اسنى المراتب
وبع واك ارجوا من الله عفوه وحاز الحسنى وبل الرغائب
وطهرني وزف الالات ملائكة بيضاء مني سربال المصائب
كعبد الحالف احد مصنف المهمين من علماء لوب من غالب
وانى والله الحمد ثم وبعد عمر من تابع في المذاهب
وبالاولى العمر حسن تعلقي اريحيتم حتما على كواحب
لمنتهى بعدا قلة ليعده حياة وموت والالاه تحاسبني
انشدت الشيخ الامام الوالد رحمه الله لنفسه جوابا عن سؤال ورد عليه
في السماع انا اهل هوا والغيبة شغلي
يا صاحب الاحوال والوقوات والذكر والشيخ والخلوات
انا اغتياب الناس لهو محرم يقطع بصدق المحبوبات
فاحذر وحاذر ان تعد لهوه لهو ابي نوع من الشهوات
واعلم بان الرقصة الدرويشي عند سالت وقلت بي اصوات

وبعد فلا يخفى على ذوي الالباب ان هذه القصيدة
لشيخ الادباء وسيد الفضلاء الشيخ ناصيف اليازجي
اطال الله بقاءه وقد عارض بها قصيدة الشيخ
ابراهيم اليازجي التي مطلعها

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وقد اجاد في معارضته كل الاجادة وابدع كل
الابداع وقد اتى بمعان لطيفة ومبان شريفة
وقد اشار في اثناء قصيدته الى بعض ما قاله
الشيخ ابراهيم وهذا من دقائق الشعر ولطائفه
وقد اتى بالمعارضة على الوزن والقافية والروي
وهذا من اصعب ما يكون في الشعر ولكن
الشيخ ناصيف ذلل صعابه وسهل عقابه
وقد اتى بالمعارضة على الوزن والقافية والروي
وهذا من اصعب ما يكون في الشعر ولكن
الشيخ ناصيف ذلل صعابه وسهل عقابه
وقد اتى بالمعارضة على الوزن والقافية والروي
وهذا من اصعب ما يكون في الشعر ولكن
الشيخ ناصيف ذلل صعابه وسهل عقابه
وقد اتى بالمعارضة على الوزن والقافية والروي
وهذا من اصعب ما يكون في الشعر ولكن
الشيخ ناصيف ذلل صعابه وسهل عقابه

وما مزد بلط وحرشف مراد ما شقرمنه حط وذلك مثل زيل امرب
نيفي الخط والعلامات بتقي لنا معين وهمان بتري
واما قولنا واصل لشرع ناسي عنه بقشير بيتر ب
هذا ما احتط من هذا الجواب وكان القصد طويل اجاب به
بعض العارفين عند ورود سؤال منه عليه ولما وقفت على السؤال
ولا عرفت السايل وقد كانت الاسئلة مائة من شرق الارض
وغربها فكان منها سئلة يعلم الظاهر تقف عليه ويحتاج فيه
وما كان منها سئلة يعلم الباطن قلت ان توقفا عليه او بعرف
سايليه وكان بكم اجوال من يعرفه سوا الاولى وانا الجوزاء بكون
هذا السايل شيخ الشيخ ابا العباس ابن عطا فاني ارى في هذا
النظم من تقطيع السايل ورصد اباه بانه عارف وقته بديار مصر
سايبي عند فقد اسم الشيخ لفظه ارجوزة السماه بلمعة الاشراق
واشكل الاستفتاح وهي بقول

راجي الله بذي الالطاف ٭ حقا على بن عبد الكافي
من بعد حمد الله والصلاة على النبي ذاد الاوفاق
وانشد لنفسه وقد وقف على كتاب المناقضات للشيخ الامام
العلامة بدر الدين ابي حامد احمد سقاه الله سقيا به ٭
ابو حامد بن العلما قال لهم وفي التقدم الامر اعلى بالسلك
قالوا من اسعدات دمشق وبانيهم الطوسي والبالسي السبكي
وهذه سفينة للشيخ سلمه الله فاي برتبة اعلا من قبه والد وقوم
هو علما ودينا وخوزا في المقال له بالفضائل وابن حامد الاسعد ابن وفيل
كان الوالد رضي الله عنه يجل الشيخ ويعظم سمعته غير مره يقول احمد والد
وهذا قبه قال الاستاذ ابن سهل الصقلي مولده الاستاذ ابي الطيب
سهل بن سرور بن الصقلي سهل والد ذكر انه سمع الشيخ رحمه الله
يقول في مرض موته والشيخ غايب في الحجاز عنه احمد انه علمنا انا فيه

فيه من المرض فقد قالوا لو سهل هذا الملك في مرضه توته وقيل
ابو الطيب غايب وملف درويس الشيخ حيدر سند درويسه نقله درويس احمد
حيدر سند درويس علي وذلك عند علي بايه الاسكداري وانشد لنفسه
وكتب بها على الجزء الذي بخرجته من الظاهر على حديث البتاعين بالخيار
عبد الوهاب خرجه سمعه الله على شيخنا بابرقه ماكدره وانور
سمه الجواب وشاوشيخ على برجه الزاشقا وقال الطيبات
الوسيعي وقد كانت الطيبات الوسيعي تعيب وتضيق غالبا سيدنا
نظر فيها راسه فيخط على برجه وهو خذوف الان ناقصه
عبد الوهاب نظرت الى درهم نادعكي سمعنا
وسعاب تذكرك الى حسناتك وحالك حسنا
يارب اعتمد بي فيما قد خط وهو بخطنا
والله اني في نفسي احمد مراتب الرعلى واحمد من الدكور رتب
ومن اناني العاجزين اسال الله حامد حمده لنا وكرمه ومحمد صلى الله
عليه وسلم لنا على السبيل في يوم اثبت مستهل خاتم الاخره سمه
ملات وخمسه وسبعاية بطا هر دمشق هذا صوب خطه على حاشيه
كتاب الطيبات الوسطى وانا وقفت عليه وقد جلست للنقل
في العلم عبد وفاه الشيخ الامام فخر الدين المصري الحنفي الرحمه
الله الجامع الاصول المعقول اول من جلب الى الجامع شيخ الاسلام فخر
الدين محمد ابن عساكر بن سليم شيخ الاسلام عز الدين عبد
السلام بن بنده الشيخ تاج الدين ابن الفراش تلميذ والد الشيخ
برهان الدين بن سليمه الشيخ محمد الدين المصري رانا وقفنا من خط
الوالد رحمه الله الجامع الاصول جزء حامه ناوي لما سئل الفضايل يطلب
الشيخ محي الدين ابن عساكر والشيخ عز الدين غايب
والشيخ تاج الدين على قراره عنه بلغنا فقد وبذاب
رايته الكريمه من سيد ورع له قال الناصب خطيب

وبلاه فخر الدين واحد معصره بدرنا يد كالنار حين تلهب
واسي بليهم ربا دب رب السماعلما وفهما ليس فيه بنصب
وكتب الشيخ الوالد تغمده الله برحمته وقد وقع الدست
بالشام المحروس بين يدي مالك الامراء الدين سرعلي
الماردني نائب الشام اقول لخل البر الذي مقالا ونقت منه عراه
وليت شابه ودست ملك رست احتامد وست دراه
فلا تملك بلدك غير مستق سيرك في الفعه ان مراه
ولا تأخذ من العلوم الا حلالا طيبا عطرا نراه
وتصفح صاحب الدست اخذه شعارك فالسعد ما يراه
ملات يا بني بيا اوصي فمن يأخذ بها يحمد سراه
ويعوق الله راس المال والوزر فما للعبد الا من يراه
فكتب اليه الجواب
انت والقلب في الغفلات ساه بنيه ظل ساه من كراه
وصاد والذنب يرشفوق يقوم مع انه فيما عراه
روف بانه لربيع محل يعادور لنا دروا سراه
الا ايها الرجل المعدا ومن فوق الما برا برا ٥
وكتب الي وقد جمع لي بين نيابته في الحكم ووقع الدست وقد
قدورد عليه فيما في لعب الشطرنج ٥
افتنا ايها الناصر احلال هوا م حرام
وعن قد عرفنا مذهب السابق واشار بدان نعرف رايك لنعتمد
قال فما قال وقال انت عليها مسؤل مستدلا نا عرضها فكتب جوابه
مطولا جامعا للدلايل ونصرف مذهب الشافعي فكتب الجانبها
ابو قع الدست الشريف ونائب الحكم العزيز ومفتي الانام
حفت من الملك ان يراك وقد نهاك وما انتهيت وملت للاثام
رضي الله عنه ما فاك النذر مراقبت لربه سبحانه وتعالى فاك ربه

بين عينيه وقال ابو بكر احد الحرا السابع من الطبقة السابعة
ذكر شيء من نثا الابد عليه رضي الله عنهم وعنهم ونفعنا بهم
في الدنيا والاخرى وقليل ما شاهدنا من احوال الزاهرة واخلاقه
الطاهرة وكراماته الباهرة قد قدمنا ظا الشيخ الحافظ الذهبي
وقال فيه وفي سنة احدى عشر وستمائة انتهى اليه
الحفظ ومعرفة الاثر بالديار المصرية ولا ظا لشيوخه وعظمه وقدمنا
في ترجمة قوله فيه من اثبات وفاته بعض وجوه ونقد وفي
الميزان لسفيان وبالله وفخر الدين وجد وخف وفي الغرر المرد من قال
وصح سطرف سنة عن الشيخ تقي الدين ابن سمعه انه قال في الذي
انه والرد على الشيخ الامام وفي رد عليه في مسالة الطلاق لقد برز
هذا على اقرانه وهذا الرد الذي لابن سمعه على الوالد ليعب
عليه ولم يسمع به واما وقفت عليه بخطه واما الحافظ ابو الحجاج
الذي فلم يثبت بخط لفظ الشيخ الامام الوالد الشيخ تقي الدين ابن سمعه
والشيخ شمس الدين ابن المبرد وقد قدمنا قوله ابن فضل الله انه
ملك الناس في ابن دقيق منهم وقال الشيخ تقي الدين ابو الفتح القشيري
رحمه الله سمعت الوالد يقول كنا رايت نابيها وصح ان شيخ الاسلام علاء
الدين الباجي رحمه الله اعمل عليه بعض الامرا وقال الشيخ الجاينه
الامير وعرضه الامير بعض اصحابه فنفعه الامير بين الباجي والشيخ
فقال الامير للباجي عن الذي عن سبب هذا امام فاصل فقال الباجي
اتوريد من هذا هو اما ما الامة قال من قال الذي جلست اليه تزيد من
السبابي ولعل هذا كان في سنة بلات عشرة وسبعمايه واما سنة
ابن الرفعة فكان يعامله معاملة الاقران وسائغ في تعظيمه ويعرض
عليه ما يصنفه في المطلب ولذلك شيخ الحافظ ابو محمد الدمياطي
لم يكن عنده احد في منزلته ولو اخذت اعد مقالة مستلخة لطال
الفصل وبلغني ان ابن الرفعة حضر من مجلس الحافظ ابي محمد

الدرس فوجد الشيخ الوالد سبق يده فقال عدت ايضا وقال ابن الرفعه
بعض الرافعية في الفقه نظما انا لا اعرف سواه فقال الرسائل
لابن الرفعه لم يقول فقلت لنسأل عدت ايضا فقال الامام
المحدث فقال ابن الرفعه وامام الفقها فاخذت شعبة الحاجب فقال
والامام الاصولي والجملة اجمع من يعرف على ان كل واحد اذا
حضره يتصور فيه شيئين انه لا يدري فيه مثله والثاني انه لا
يدري الا ذلك القدر قال وسمعت صاحبنا شيخ الادب محمد بن
عبد الخالق القدسي يقول كنت اقرأ على القرآات وكنت اليس
استحضار فيها اقوم انه لا يدري سواها واقول لم اسمع
عمري الانسان الترمس هذا الاستحضار وسمعت الشيخ سيف الدين
ابا بكر الحريري مدرس المدرسة الظاهرية البرانية يقول اذا رأى
الخوشكل وهو عندنا بالحاء المهملة والخاء المعجمة والكاف
المعدادي يشكون النطق انه قال اذا رأى العجم والاعراب يعرفون
النطق مثله وسمعت جماعة من ارباب هذا الفن يقولون لا يرتضيه
فيها ولذلك سمعت جماعة من ارباب علم الحساب وعلم الجدل الامارة له
في انه فان امام الدنيا في كل علم على الاطلاق الجاحظ بداوه ومعانه
ولقد سمعت الحافظ العلامة صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي
يقول الناس يقولون ما جاء بعد الغزالي مثله وعندي انهم يظلمونه
بهذا وما هو عندي الا مثل سيف الدولة بل انا اقول
والله على لساني فلا يأبى كان ذهنه اصح الاذهان واسرعها تنبلا
واوعاها فهما وكان ابن استحضار الشعر ومتون الحديث الادبية
وغيرها ومعرفة العلل واسماء الرجال وتراجمهم ووفياتهم ومعرفة
العالي والنازل والصحيح والسقيم عجب الاستحضار للمذاهب والسير
والاسماء والجرح والتعديل اية في استحضار مذاهب الصحابة
والتابعين ومن بعدهم حتى كان مذهب الحنفية والمالكية والحنابلة

والظاهرية اذا حضرت للذكره ما تقل عن اشهر الثلاثة الذين يليهم (انتهى)
استحضار مذهبا الشافعي وشوارد وفروعه حيث بلغ ما بعد انه
البحر الذي لا تكدره الدلاء اذا حضر فرع وقال لا يحضرني العمل
فيه يعزى الى ابن الرمان وحرفه بعض الفضلاء والتنقيب واذا
سئل عن حديث فسرعه عسر على الحفاظ معرفته وكان يقال انه
يستحضر اللغة التي غيرها استحضاره عشرها من الساعة والعلج
والاجراء اما اقول بعد ذلك البعدان يقول في حديث لا اعرف من
رواه ثم يوجد وهش من الكتب الستة او المسانيد المشهورة واما
استحضار نصوص الشافعي وافوال اصحابه فكاد يخرج الامر ويحضر
الحرف واسمائه واما استحضاره في علم الكلام والملل والنحل
وعقايد الفرق من ذلك فكان عجبا عجابا واما استحضاره
لايام العرب واسمائها ولغتها فامر غريب لقد كانوا يفتخرون عليه
والتقاف فاذا مر عليه بيت من الشعر سرد القصيدة عالمها او
عامتها من حفظه وعزاها الى قائلها وربما اخذ في ذكر نظايرها
تحت تبويب من يحضر واما استحضاره لكتاب سيبويه وكتاب الجرجاني
الذي عصفور فكان عجبا ولعله درس عليها واما حفظه لشوارد
اللغة فامر مشهور وكنت اقرأ عليه وكان اللحن الفاضح الذي خلال
الدرس في الهاء والبيان انا واخر معي ولذلك فيما ظن وقع على
اللحن فيه ذلك ولما اقرأه الاعلى وكان اعلم المطالعة فيما اقرأه
عليه وحي فيستحضر من مفتاح السكاكي وغيره من كلام اهل
المعاني والبيان ما لا يطلع عليه جميع ما لقيناه في هذا الفن
العجيب مع سعة ذلك بتحقيقاته التي يطرب العقول وكنت اقرأ
عليه المحصول للامام فخر الدين والاربعين في اصول الدين فصل
فكنت ارى انه يحفظ الكلام على طرف الثمام واما المدقق والوسط
فكان في الغالب ينقل عبارتها بالفاء والواو وكان درس عليها

واما شرح الرافعي الذي هو كتاب وعجز داب فيه ليلا ونهارا فلم
قلت ليت كان يستحضر الا نصف ما سمعني هذا وكان نظر تعليقه
الشيخ ابو حامد والقاضي ابي الطيب والشامل والتهذيب
وكتب الحامل وغيرهم من حذا حذوهم ويستكثر كثيره ما يستحضره
منها بالعبارة وحكى الحافظ تقي الدين سداد رفع قال سمعنا
من الي البيان فجيا بعده وجدناه ما ما قاردنا التشويش
عليه فقام من نومه وبعد الحلاق عاد فقه فكان يريد ان
يقول (ذا) على وضوء فلما دخل ظهر لي كراس بخطه اسه فاخذناه
فاذا هو من شرح المفتاح وقد كتب على ظهر قلوعشر اوراق
قال فنظرها وضيق فكان معي وقال يا اخي لقاسم لما مر بخطه
ولا فيما نقله من كلام الرافعي والروضة وانا اخي بن نقله عن سليم
والمجرد واما الصباغ والشامل ما يتقلون لي بكر عند شرح المفتاح
ودواه وورق ابيض وقاقد وجدنا فيها نقولا عنهما قلت اما من
نظر شرح المفتاح بخطه عرف انه كان يلتزم بخطه الاتراه يعلم السطر
والورق على قطع الكثير احد عشر سطرا وما زاد الا نادر كما
من راس القلم ويريد ان نظر ما لحقه فلو ترك بعد السطر
مقعده وترك بياضا كثيرا قلت ولكنا راه يكتب من المفتاح
فيفكر ويكتب وربما كتب السطر نظر الكتب ثم وضعها من
يده وانصرف الى مكان اخر وجلس يفكر ساعة ثم كتب وكتب
مصنفاته الطفاف لكنها تدرج ورق المراسلات ناجد الاوصال
وبينها طولا وجعل منها كراسا وليته فعله لان ربما ليس عنده
ورق كراسي فكتب فيما من اسر القلم وماذلك الا لان ليس
عنده فيه الا القلم والورق النسخ واما التحت والتحصيل وحسن
الخاطر فقد كان استاذ زمانه وفارس ميدانه والاختلاف لشان
وابو البحر الذي لا ساحل له وقد ظفر ذكره وهو في عنفوان
الشباب وذهنه في عنفوان الاستعداد واستحضاره في غاية الازدياد ولما
سمعت شيخ دار الحديث الاشرفية لوماه الحافظ الذهبي عصره هو
الذهبي لما وقع السعي فيها للشيخ شرف الدين الفرعي وعلم الدين
الذهبي بان وليس بالمغرب وان المرجى وليها (اولها) الا بعد
ان كتب خطه واشهد على نفسه بانه اشعري العقيدة والشيخ
الحرف في هذا فجميع ملك الامراء الاسرعلا ان الدين الطيبغا نائب الشام
اوراك العلماء فلما استشار الشيخ اشار الذهبي فقام الصلاح بين
الشافعية والحنفية والمالكية وتوقفوا فيه اجمعوا وقال من الحاضرين
الشيخ تقي الدين التحقاري شيخ الحنفية فقال له الشيخ اتقول
بقال والعلم دار الحديث ساق اليه هذا مدار فاستحسن الجماعة
هذا منه وذاراي ملك الامراء وقال اعلم الناس بهذا العلم قاضي
القضاء والذهبي وقاضي القضاء اشعري قطعي وقطع الشيخ
بالنيف اولي فوليها الشيخ وليس مختارا ذلك بل كان يكرهه وقام
من وقته الى دار الحديث وبين يديه الذهبي وخلفه فوزع يتبعه
من طرق شتى من ان سمع حديث باعيادي وتكلم على رجاله
ومخرجه ليسمع الحاضرون الكلام على الفرد رجال الحديث وتخرجه الى
ان نفد الحاضرون لعلمهم ان الشيخ من سبعين لا تنظر الاحاد ولا
الاسانيد الرجال والفوائد الذهبي وما علمي خبرما انتلب عليه
والله كنا علم انه خوف الذهبي ولكن ملحظ لي انه مع الشرف والاشتغال
بالقضاء مختصر شرح بعيد وبعد هذا الاستاذ انتهى ويطيله
كان مع صحة الذهن وانقان علم الحافظ لا يعتاد يسمع شيا الا
حفظه ولا يحفظ شيا فينساه وان طال بعده عهد تذكره بعضه
لما له من قوة الحافظة والفهم العربية فكان الاذن في الاسانيد وحق
الحفظ لما شاهده وحكى لي ان واحدا من العلماء احتوى على مثل
هذه العلوم وبلغ (نصف عاما) نقلا وخطيا مع صحة الذهن وجودة

المناظرة وفي المغالبة وحسن التصنيف وطول الباع والاستحضار
واستوا العلوم بأسرها فربظن انه احسنها وهما واوالت
نفر النفوس الذي اشرنا اليه ولكن فضل الله يؤتيه
من يشا والله ذو الفضل العظيم اجتمع الفاضلان واحدهما بالاخر
فاعرض عن كشف البحث والمناظرة واقبل على الملازمة والمواظبة
والمراقبة وكان بينهما الى نحو النصف الثاني من الليل وقوله
بانهي بعود الشهر ولو انك بلغت والويل كل الويل لمن يراه
ثانيا وقد انتصف الليل واجتمع لديه الاخوان والحاضرون الذين
ابو الفتح والاخ المرحوم جمال الدين الحسين والشيخ فخر الدين التميمي
وغيرهم فقال لي بعض الحاضرين شنو ان نسمع مناظرته
ولبس فيما من يدل عليه غيرك فقلت له الجماعة يريدون سماع
مناظرتك على طريق الجدل فقال بسم الله وقمت انا واقال ذلك
ووافق لحبته في وفي بعلمي فقال انصروا مسئلة فيها اقوال يقدر
عددكم ويحصر كل منكم مقالا يختارها من تلك الاقوال ويجلس
بعضي فقلت انا مسئلة الحرام فقال بسم الله انصرفوا وليطالع
كل منكم وجرر ما يحضره فنظروا واعدوا ما حضرهم وعدنا
وقد كان الليل انتصف وقد جاء ليتلوا هو وسيف الستة
احد من على الجويري الحنبلي رحمه الله فقال عبد الوهاب هات
حسنة هات هذا نصف اثنا وعشرين ذنبا والحد من الجماعة
يقال لان شئت ان مثالا ان مانع وان سنة الاس فحاصل
القضية ان كل ما صار يستدل على مثالث وهو بينه وبين
فساد كلامه الا بان يقطع ويلحد في الكلام مع الاخر حتى انقطع
الجمع فقال له بعضنا باين الحق فقال انا اختار المذهب الثلاث
الذي لست بثلاث بنصه وبنصه الى ان قلنا هو الحق ثم قال بل
اختار المذهب الذي لست بثلاث بنصه وهذا الخ بنصر

بنصر الجميع الى ان قال بعض ناس البطالة فقال الآن حصحص الحق
المختار مذهب الشافعي الرد على المذهب الثلاثي كذا والمذهب
الثلاثي كذا والمذهب الثلاثي كذا وقرر ذلك كله الى ان تعصبت
الحجب وظل ما يعرف ان اول ما يغلب للشيخ عن النظر في مسئلة
الحرام سبب كلمتين وحضر عند نائب الشيخ جمال الدين المرخي الحافظ
رحمه الله البيتان وقام هناك جماعة من الشيخ وجرا الاضارب
احضرهم الوالد لاسماع الاطفال فقال لي سرف الدين عبد الله
ابن الوالد الحدث رحمه الله تايود لو سمعناه سرا الشيخ فقلت له
فاحد الجزوء واراه على الجماعة فراه فصل ما الحي مصنف
وسماها واسماء اصحاب العباء والرواة فوالله ما رأت عيناه مثله
كان دائم التلاوة والذكر وقيام الليل جميع نومه بالنهار والليلة
الثلاثين وكانت تلاوته اكثر من صلاته وينهي بالليل مراجعة
في الوقائع ولا يزاوله في النهار جالس الا وهو يتلو او وكان اكيا ولا
يتلو الا جهرا وكان يتلو في الحمام وفي المسلخ واصابه العين فلان
وظل اعتاب احدا لامس الاعداء والاصحاب ومحبيهم ليس انه كان
اذا مات بعض من اعدائه يظهر تاسفه من التالم والتاسف سوى ما
ولما مات الشيخ فخر الدين المصري رثاه بابيات سمعتها منه
عليه وذلك لما مات القاضي سراج الدين ابو فضل الله الذي
سمعنا كلامه فقد مضى ومضى والذي ما كان سمعنا ومن العربية انه
فراطا بنه من العرب فراه فقال له فقلت له هذا انتقاد بطلة
ومركان بطلك فاهذا فقال لعلي لم اقرئه وما قلت لحظ دنيوي
فانظر الى هذه المراقبة وما مات للشيخ مراقبة ورأى ثالث
الحلبيات وورد ان التاضي لا يسمع عليه البينة فان قوله
اصدق منها وان في خلاء الراقي ما يقتضي سماعها وتابعه ابن
الرفعة وان لم يصحح ما صورته وبوقوف وقاية هذا وشيخنا

ان بدا خلق سنى الكون قاضيا حتى رأت فى ورقة عطف من غرائبين
سنة فلما فى هذه المسئلة وفى اخرها وما يتبقى ان يسمع على الماضى
بينه ولا ان يطلب بيمين فانظر خوفه من اجلات الانفس يجب على
يجب هذه الورقة السابقة على توليته القضاء بسنين عديدة ويوقف
فى قارورة احسان خشيته وفرقا على دينه خزاه الله عنا بخير
واما الدنيا فلم تكن عنده شيئا ولا يستكثر فيها احد بخس الجزيل
ولا يرى انه فعل شيئا ويعجب قول الشيخ جمال الدين بن نباته
شاعر العصر فيه من قصيدة امتدحه بها

معنى الامانة لا تعطل عنده والحكم غير محاصر الانفاس
ومحل الخروج حراقا لا لمن هو ضارب الاجراس بالاسداس
واما الصوم فكان يعسر عليه ان يراه يصوم غير رمضان
وسنة من شوال وقلما رأيته عليه سنة من شوال
فقلت لانها تأتى وقد امتنع على الصوم وما كان يدلل الاكل
ذهنه واتعاله وخته فكان لا يطيق الصوم وقد مات وعمره
الثمانين بالحد وربما كان يتعذر والثلج ساقط من السما وهو
على راسه طابى وكان يقول لم يوافق المزمن مصر لمرضها
وسكنها هو الدنيا شتا وصيفا وكان لا يصبر اذا طلعت الشمس الى
ان تتوى طعام البيت بل يأمر من السوق وما دار الا سمن
بالبيت مع حسن ذهنه فيجوع من طريع النفس والاطيق الصبر
فاذا فلما احترى بالطعام من الطعام والشبع من الغذا واما
ماكله وملابسه الدسومه وملان فاسرت يرحبا الابطال بين
من ذلك بالحرب بالتبر وبزر الملبس ٥ واما عدم مبالاته
بالناس فامر عجيب ولقد شاهدته غير مره يخرج بلوطه
وعمامته التى عامه فيها الى الطريق ورايته مره خرج لذلك وكانت
اللوطه البرعلى وسخ مقطف راح الى الجامع وختم المحارب

التجارب وجلس فى اخرباب الناس يحتاج ان يشترى احد تركاته
عرض له حاجه فرفع راسه ونزوجه فى رفع يديه على عادته وصار
رافع يديه قبل ان يشرع فى الدعا بنحو ساعه زمانيه او زيد
واستمر ذلك الى ان فرغ وصارت العوام يرونه ويضحكون من
لبنه وتجيبه على تلك الصوره ومازال الحال الا وقد حضر النقيب
والعدلان فقام وقد حضر الى البيت وهم بين يديه كان يدبر
وهو غلام واحد منهم وعلى سمت العباد مالا يعبر عنه ولتتبع
ذلك اراده ايام الواقف السلطان الملك الظاهر على مواطأ عليه
وكنا نعجب لانطيه لاقتضى الاقران هذا الامور فتقاصرت عليه
وسالته فقلت له انت تفعل كل وهلة شيئا تتباعد
عن مثله وانا اراك حرصت على لبس الطيلسان يوم الوليد فقال
يا بنى هذا صار شعارا فيه ولا يزيد ان تناه وانا ما اتحمل
سيفى غيرى يلبسه فاحببت عليه عادتى بتحصيل وراسه غير
مره يلوم رايى البطاله فعد ما شيا فيردن خلفه وعبيد المدرسه
وهم الاولاد والنقيب والفقهاء بين يديه لانه اجراى بعرضه
وحضرته حتى الجامع الاموى وحضرت القضاء واعيان البلد
من بين يديه وهو جالس فى محراب الصحابه فانتدب للتقدم فحضر
الحضرة فلما لمح القطيفه الخطيب الذهب فلما قال ان بعض
الاشراف عندما عاد البيت حصلت للشيخ حاله وقام واقفا فلما
فاجتمع الناس سالهم ان يقوموا فقاموا اجمعين وحصلت حاله طيبه
وكان الحجاب لم يحتجبوا احدا واخباره فى هذا الباب عجيبه حكم مره فى
واقعه وصمم فيها وعاند ارعوت الكاملى نائب الشام وكان الامر
يصطلم شاما ومصرا فذكر القاضى صلاح الدين الصفدى انه عبر اليه
وقال يا مولانا قد اعذرت ووفيت ما عليك وهو الان يطعون الحق
فلم تلتفت بشىء الى الفلك وتقاديم فالحق ملك وليا زوال

ولبث الذي بيني وبينك عامر بيني وبين العالمين خراب ٥
والله لا أرضى بغير الله قال فخرجت من عنده وعرفت أنه لا يرجع
عن الحق مرخاء من القول قلت ولقد نزل بي شيخنا شمس
الدين الذهبي وقاسه عن شيخ دار الحديث الظاهرية فلم
يضف النزول وقال والله ما بي أعرف أنك تسقفها ولكن شيخ
هم أولى منك بتسقفهم وأسن نزل حضرة الذهبي أوفاه أشهد
على نفسه بأنه نزل بي عندي فوالله لم يضفني ولم يلحظ عندي
نقول فيه بعد أن ذكر وفاة الذهبي وقد نزل الولوي عبد
الوهاب عن شيخ الظاهرية وأنا أعرف استقفاه وللمن
الشاب سنفيان أضيف النزول له ولم نزل عن مسكنه دار الحديث
الأشرفية وافق أنه بعد أشهر حضر درسا على الولد الرئيس
أبو حامد محمد بن الشيخ الأخ سنفيا شيخ الإسلام بهاء الدين أبو حامد
سلمه الله تعالى وكان هو استنار بذلك ليمزح بنا ويس ولد ولده
حامد حضوره قبل وفاته قال لجماعة الحاضرين ما أعلم أحدا
يصلح لمسكنه دار الحديث غير ولدي عبد الوهاب وشخص آخر غائب
عن دمشق وأنا لا أسلم نفسي الغائب وأنا أعرف أنه الشيخ صلاح
الدين العلائي شيخ بيت المقدس وحافظ وكان يقول لي قبل أيام
مرضه فبلغ بحصلي القضاء إياك أن تقبل القضاء تقبل
وضلا عن قائلك فإن أطلبه لك لعلي بالصلح لي ولا شيك لك ولغيرك
ولكن وأما أنت فاحذر ليلا يعلم الله أنه علي فما قال أبو عبد
وسلم يا عبد الرحمن الإمارة الحديث وحضرته وقد جاء أنه يعفف
القضاء فقال أريد ملاذا ولا به أبي هذا موضع وروده ولولي أحد
وموت بحصر أشهد بالله لسمعت ذلك منه فقال له الفقير سيدنا الله
قد كان كان مصلح فقال قد خففنا ان كان واحد من الثلاثة
مصلحه فقال له القضاء مصلحه لهذا فقال هم خففنا ان مصلحه

صلحه له في الدنيا والدين جميعا وقال في ذلك المجلس أيضا في بر ولدي
أحمد بعد الأخ المعاند ووصفه بالعلم الله يرحم والدا أخرج ولدا فاق عجيبه
جدا ما عاند أحد الأولاد سريعا وقال لا أحب أن يظهر على شيء
من الكرامات وشاهدي قبل الآتي مظهورها ومن يظهرها وقد
اتفق له في الفاهرة ودمشق عجائب منها واقعة في شدة مع
طولون التي سنذكرها عند ذكر قصيدته التي أولها قال الفقير بالعلم
لا بالمناصب ٥ ومنها أنه بعد تدريس المنصورية أخذ عن قاضي
القضاة جمال الدين الزرعي عند ولايته قضاء الشام بمنزل الزرعي
وارغون النائب في الحجاز وكان كثير الصداقة له فلما بلغ ذلك ارغون
شق عليه وعزم على أنه إذا وصل إلى مصر يمنع المنصورية ويعيدها
للزرعي فلما وصل ارغون وصل وبلغ عنا ما قال فقلت لا يدركه
لم يرزق عمرها الا البشير فاخبرني أنه صاب في الليل والعين سبع قابلا
يقول له ارغون مات فلما أصبح وحضر الدرس قبل له أن ارغون قلع
القلعة صوجدا إلى جهة القلعة للدار عليه صلعة في الطريق فمات ارغون
أسكر ومنها واقعته مع ابن عمه شاد الشام فاندفاعه وصاحبه
محكي لي أنه استند به ذلك وعزم على عدم نفسه من القضاء فحضر
درس الأتابكية بالصالحية فدخل المسجد وجلس على عادته وأغلق عليه
الباب وصلى وكمن الاستفتاح فلما فاتت أسعد الباب من أمره فكلمه
الشابة سمع قابلا يقول أنه لله لا أعبر ما يقوم حتى يقبروا ما يا نسمع
فاجتمع ذلك اليوم أخرجاه واحترامه مع ابن عمه أنه استناد
الأوقاف بجمع القضاء المغفور عليه فبنيا شاد الأوقاف بعد صلاة الجمعة
بجمعهم وأذا بالريد قد مر من مصر بطلبه إلى باب السلطان مقررا
مكرما وكان الإمام تاج الدين الدراكسي الذي ذكرت نوجته على أنه رأى
في منامه قابلا يقول له سباب شخص من مالك الجباي الرومي لقتل
معلا فعن قريب يحضر البريد المذكور وهو منصور بأول الجباي أحمل

متقدمي الخلفه ويقوى سنه ستين وسبعمايه فانطوى ذلك الساط وعاد الدين
كانوا سيقبلون بلحظ يجعون البعض منه واقفين على ما به سيعتذرون
ويعتذرون فاعجب من ذلك البريدي وكان اذا اراد ان يتملق بالطريق
لسفل غرض له فصار فلان غلامي سيفه وما امكنه التملق بصار
غلامه وهو اسامه يسوق فلان السوق طابه ان البريدي سبقه والبريدي
لحقه الى ان وصل ذلك الوضع وتاخر بعده ساعه واحد لحصل
التعب لما سافر الى مصر وما انفقت اقامته بها وصار يصعب عليه
العود الى دمشق وابدمشق بقا والاقامه بمصر لا يملها فلما قدم الامير
الكبير بدر الدين جنكلي بن البابا وهو الذي امراللوك ولقال بمن مع هذا
التبكي وضراع لا يكلت اقامته مصر ولا يصوب عليه عود الى دمشق وابدمشق
بقا ولا يمكنا عزل ابدمشق بمنصب فاضي بالقاهره دامت عند الله والله
يحيه ما ابدمشق فاهر الخير بالمصر بوفاه ابو دمشق في قاه فلما ان
بلغه الخبر لم يرد على ان دفنت عياله بالدرج ثم نصلى الصلاه وبات
من غط عليه عند القاضي شهاب الدين ان عصالله فعزل وصودر
واتفق له ما اتفق وكان القاضي شهاب الدين ارسل اليه من قبل شهر
يقول له يبع ملوكه عرضين قال فالله يعلم عرضتك لكن انت ما عرضتني بعد
شهر صودر واتفق له ما اتفق ٥ ومنها انس مع طلبه بباب الشام
وكان من اصحب الناس له فلما صار فالحال الى الشام عين الناس سوء حاله
واعلم امتاعه من اسفاله وامره بطلبه الى مصر واستوحشنا من دواجه
ما رجعنا الا وهو في الدرج وبات ٥ ومنها انس مع ارغون شاه نايب
الشام اصبا وقد وجد تله بعد فصول وانا رايته مره بسبك بطرف ويقول
له يا امير انوب وانت تموت وقال لي مرة ما تاصكم يا بار اسفر بعد
المديه قال لذا الزمان يا قال ما يرجع الا انا قال الشيخ سوف يصير بعد
ايام يسير ذبح ارغون شاه صبرا وله فيه امجوبه ٥ حكى لي القاضي
شرف الدين خالد بن القليبي اي موقع الدست قال انا كنت استه

استه وسوسا ارغون شاه فلما فكرت قال لاني غبرت خاطر اسكندر عليه
خلته يوم الاثنين يوم قال انا قال قبل ان تقلس ارغون شاه ما يولما
فاضي القضاه نحن نعرف ان لك مدة ما سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذا قد زادت اساته عليك قال لي ما ابي اساء ادبه
الشيخ علما سفلنا قال والله لما فعد نا يدرت سيدي ارغون شاه تلك
الكلمات وجئت والدك وقلت اخر قبيحه في الشيخ فانفعنا ارغون
قلت اما الذي انفق لارغون شاه فانه ذبح صبا ليله الجمعه
واما الذي انفق من الشيخ فانا صليت المغرب واجتمعنا على الباب نصلي
الشيخ عشا الاخره واوتر وصعد السطح فجاء اهل البيت انه استمر
واقفا في السطح مكشوف الراس مطرقا ساكتا الاستقامة فاين على رجليه الى
انطلع الفجر ونزل يصلي الصبح يوضوء العشا وانه قال لهلت وهو نازل
انتفض شعلة ارغون شاه لا اسلم احد فحشنا فلما يوم الثلث الى
الجمعه سفر الليل ووصلنا الى دمشق ليله الخميس واسمر تلك الليله
وزيحد نا في ليله وهذه كانت حاله الشيخ وبوجه مكشوف راسه وعجيل
النوبل وزوبشه وبقوم على رجليه سطرقا ساكتا وصبر عليه من الصباح
ما يعجز الواصف عن صفه ويبادر منزاه من تلك الحاله لعرض انه لو
لسعه بعقرب في تلك الحاله لما احس به وكانت ايضا عوايده اذا كانت
له حاجه ان يكتفي صفه بخط الله تعالى ويعلقها على جشه في السطح
وربما انزل بعد ايام وكان ذلك علامه فض الشغل يا ادرى وهذه
الحكايه التي لارغون شاه انا سمعتها من الخبر عنه سيدنا ارغون شاه ٥
واما انا فلما ليله الخميس بلغني الخبر عنه سيدنا ارغون شاه ٥
فعبرت البه طرقا الباب فصعد صوته ونزل وفتح الباب سرا الثلاثي وقال
انتفض الرفيق وخرج وهو يقول الله احد فتح الباب سرا الثلاثي وقال
لا نظهر الشماته باحبك فيه قد مات الله يسلمك فلما فتح قلت له سيدك ارغون
شاه قال متى قال اسلت ايش هذا الشاره فادرى فقال لي انظر

البشارة باجيك هذا كان ذهنه حاضرا واجراه الله على لسانه من غير
قصد الله يعلم ومنه ملخصه الى الشيخ الامام العلامة بهاء الدين
ابو حامد سلمه الله تعالى وتقبل مرخطه قائلا عدت من الحجاز
فالحرمة سنة ست وستين وسبعمايه وجدت ضيقة فاستشارني في
نزوله لولد قاضي القضاة تاج الدين عن قضاء الشام وحده
كالحجاز مدة سبع وقال لي ما ترى هذا الميل الى مصر
يا مولاي فقلت طيب الله قلبه اشار رحت الى قبر الشيخ حماد حاج
باب الصغير وجلست عند قبر منفردا البتر عندي احد وقلت
له يا سيدي الشيخ لي ملازمة اولاد احد هم قد راح الى الله والاخر في الحجاز
لا ادري حاله والثالث هنا واشتهران موضع يقول له قال فلما كان
بعد ايام فقلت طيب الله قلبه قال يومين او ثلاثة جاني الخادم يستدعي
شخص كان فقيرا صلحا صعب الفقر فقال لي فلان يقيم عليك ويقول
لك تقاطع عليه الدور فتح الشيخ حماد نظر حاجتك منه ولا تقول له
قال فقلت له على سبيل البسط سلم عليه وقل له انت تعلم انه قبض
وانا كلما احد راني ذاهب الى قبر الشيخ حماد ولكن اظن ان يقول
لي ايش هي حاجته قال فتوجه الخادم اليه رجع وقال يقول لك لا تكن
معترض على الفقراء الشيخ حماد يقول لك انت حاجتك البرهي كنت دائما
قال فقلت له اما الان فنعم فاذهب اشتغل بها احد قال فقلت له تعلم
هل ذلك لسنة او سنة قال فعاد وقال ليست ذلك اليد انتهى المنقول
من خط الاخ ه ومنه حاله مع ابن نائب الشام ايضا لما ذهب الاخ ه
وقلما ذا ما خشنا فراح الشيخ ذلك اليوم الى قبر الشيخ حماد وعاد فلما
صلت عشرة ايام الا وجا الخبر بعزل من بيده الشام فاستبشر على
الشيخ انه قال من ساعة زرت قبر الشيخ حماد عرفت هذا وقال لي
دعوت عليه ونمت وقال لي ادع فلان غير ه ومنها
حكايته مع ارغون شاه المالي نائب الشام ايضا وذلك انه قال

قال بعض حالنا قال الله فوالله عزل بعد شهر او اقل من نيابة الشام
ونقل الى حلب ولم يمكث بها الا عزلا قريبا ونقل الى مصر ولم
يقم بها الا بعد يومات امسك واودع سجن الاسكندرية ثم اخرج
واقر بقليوب المدرس الى ان مات بطالا حزينا كيبا ولم يحضر عندي
دار العدل في يوم هجت بمصر فلما ضرب اتى قوم اليه الوالي فنهض
لاستقبال المثل فاس بقتله فالتفت الوالي للوالي وقال له هذا
الاجل قتله فاغاظ ارغون شاه الوالي فقال له ارغون شاه فقال له
الوالي هذا الاجل قتله فاغاظ ارغون شاه الوالي وذهب ليقتله
فلما عاد من دار العدل حكى الحكاية وقال لي لقد عزمت على ان لا
احضر دار عدل عنده بعد فلم يمكث الا يسيرا حتى ورد الخبر بانه بيبرس
نائب حلب خرج فارا لدمشق فنهض ارغون شاه بالجند مصر وحلب
ثم احضر دار عدل بدمشق بعد ذلك الى ان مات واعرب عن ذلك
ما حكاه الفقيه صلاح الدين الصفدي وجاء اعيان العصر انه قال
عنه ما نفع ومات ه وانا اعرف وصف هذا القول وسببه ان المرض
الشيخ وصار يقول قد حاطرني بلاش عود ولد احد من الحجاز فنزل
موفي ولايه عبد الوهاب القضاء ووفاق بمصر بعد ذلك واخذ يتعلل
لي في القضاء قلت ان ارغون العامل قد استقر بمصر اميرا كبيرا ولا
بد ان يشاور على قضاء الشام وانا استشير فقولا سيرا بانك لبعضه فيك
فقال ولا يصلح الخبز الا ارغون لسر في مصر والعيش يطيح فكان لذلك
وكانت امور وحال مرضي على غاية العجب وقاسي الشدايد وانسع
احد يقول له ولا يطلب العافية بل غاية ما يطلب ولا يتوه ويرجو الاخ
والوصوله الى مصر قبل الوفاة وقضت الحاجات الثلاث واراده
فظهر لي بعترضه والادي حصل له بلا مصر عند الخادمات يحبب
رضي الله عنه وكان كبير العظيم للصوفية وينتظر دعوتهم الصوفا ذا ٥
صحت هو طريق الرشاد التي كان السلف عليها ويقول مع ذلك هو يسلك

وعرجا وشذ شارح الناس في الصوفي واختلفوا فزما وظنوه
مشتقا من الصوف ولست لعلم هذا الاسم عرضا في تصاريف
حتى لف الصوف وكانت تجيد الثياب من كان ولا استكفاف ان
يسمى بصعير بل يستحقها ومنه وكان كثير الجد والاجتهاد
يجلل احدا واذا ذكر الطالب بن مديد التبر من الثياب استعظمها
واوهم انه لبس يعرفها لئن قال لي بعض الطلبة بحضوري يجلي
ان الرفعة عن محلي وجهين والطلاق وقول القايل بعد بينة ان
شاء الله تعالى هل هو رافع للبين فكان لا يوجد او يقول ان العقد
على شرط قبل ان هذا في الرفعي اي حاجة الى نقله عن ابن الرفعة
عن محلي تعالى الى آخره اسئل من اين لك هذا النقل واترجع
فقد احضرت الحرز من الرفعي وكان وقف الطالب فدتاه مؤلفه
حين اقلت به فقال ان اكل قال الذي ذكرته في اوايل كتاب الايمان
من الرفعي وانا اعرف هذا ولكن وقفت عليه سئلت طالب علم يريد
ان يظهر لي انه مستحضر مسالة عزيزة يريد ان يحمله هذا اما هو مليح
وكان سئل له هذا كثيرا سئل عند طالب سئل على سبيل الاستعراب
فلا سئلت بل بحثته وهو يستحضره من اماثل لوما تدري السليمانية
كان اعرف الناس وكان اراوحهم وكان كثير الادب مع العلماء الفوقيين
منذ رأيت الشيخين واما محبته للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه له وتوده
ابدا من عنده فامر عجاب وانا اعرف ان الناظر في هذه الترجمة
على مثلي فتسم عوض الشيخ لعرفتي وحافظه كما الفتي فتوحشين
فصرت وخفه وتسم متايل فتوحشين بالقتيه والسلام

ذكر بسلسلة الحفاظ وقد كان سئلنا الذهبي
بعدها وكتبخطه وقرايت عليه وانا اسالها من
قلبي فاقول لشرعتني احفظ من ابي الحجاج المزي وابي عبد الله
الذهبي والدرهم الله وغالب طبقات المزي يقوقها في اسمار
اسمار رجال من بعد ثقته والوالد يتوقع في العلل والمتون والجرح
والتعديل مع شاركة كل منهم لصاحبه فيما تميز به على اقرانه الفة
وسمعت منفتا الذهبي يقول ما راب احدا في هذا الشان احفظ
من الامام ابي الحجاج المزي وبلغني عنه انه قال ما رايت احفظ
من ابن دقيق العيد والدماطي وابن تيمية والمزي
قال اول اعرفهم بالعلل وفقه الحديث والثاني بالاسماء والثالث
بالمتون والرابع باسماء الرجال قال وسمعته يقول وسمعت ابي
محمد الدماطي انه ما راى احفظ منه وكان الدماطي يقول انه ما
راى شيخا احفظ من تقي الدين عبد العظيم وما راى الذي احفظ من
ابي الحسن علي بن الفضل ولا راى ابن الفضل احفظ من الحافظ عبد
الغني ولا راى عبد الغني احفظ من ابي موسى المديني الاصبهاني
الحافظ انا الناس ابن عساكر فقد راه وابو سمع منه هذا كلام الذهبي
قلت الحق ان ابن عساكر احفظ من ابن المديني والذهبي يعرف
هذا ولكن عدده عدم سماع عبد الغني من كاذكر فكانه سلسل الدرية
مع السماع لا لمجرد الدرية ثم قال شيخنا وسمعته منه ولا راى ابن عساكر
والدمياطي احفظ من ابي القاسم اسمعيل بن محمد التيمي ولا راى اسمعيل
احفظ من ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ولا راى ابن طاهر احفظ
من ابي نصر بن ماكولا ولا راى ابن ماكولا احفظ من ابي بكر الخطيب ولا
راى الخطيب احفظ من ابي نعيم وابو نعيم ما راى احفظ من الدارقطني
وابي عبد الله بن منده ومعهما الحافر وكان ابن منده يقول ما رايت
احفظ من ابي اسحق وحمزه الاصفهاني وقال ابن مندة ما رات احفظ من
ابي جعفر احمد بن يحيى بن جبير التستري وقال ما رات احفظ من ابي
زرعة الرازي واما الدارقطني فما راى مثل نفسه واما الحاكم فما راى مثل
الدارقطني وكان يقول الحاكم ما رات احفظ من ابي علي النيسابوري ومن
ابي بكر بن المقاب وما راى الملاة احفظ من ابي العباس سايس مكة ولا

راي ابو علي النيسابوري مثل النسائي والاراي النسائي والا النسائي مثل
اسحق بن راهويه والاراي ابو زرعة مثل ابي بكر بن ابي شيبة وما
راي ابو علي النيسابوري مثلما رجحه وما راي ابو خزيمة مثل ابي
عبد الله البخاري والاراي البخاري فيما ذكر مثل علي بن المديني
والاراي ايضا ابو زرعة والبخاري وابو حاتم وابو داود مثل احمد بن حنبل
والا مثل يحيى ابن معين وابن راهويه والاراي احد و رفاقه مثل
يحيى بن سعيد القطان وابن مهدي والاراي هو مثل سفيان
ومالك وشعبة والاراي ايوب السختياني نعم والاراي مالك
مثل الزهري والاراي مثل ابن المسيب والاراي ابن السبيعي احفظ
من ابي بكر بن عمرو والاراي الثوري مثل منصور والاراي منصور
مثل ابراهيم والاراي ابراهيم مثل علقمة والاراي علقمة كابن مسعود
فيما زعم قلت هذه السلسلة التي كان سقاها الذهبي بذكرها
ولا الراها من الكلام في التفضيل لاسيما فيما لم يلتفت اليه الائمة
عليها واقول على بعض ما راءت عيناي اعلم بالتفسير من الشيخ
الوالد والاراي هو ما ذكر فيه لتبين العراق وتقطع الكلام من هنا
ولو شئنا لوصلناه الى ابن عباس واطنب الكلام والتفصيل صعب
واقول ما راءت عيناي اعرف بالمقالات منه لا بي وان ادرك الشيخ
ابن بضعات فلم اجد عنده وكان الشيخ الوالد يقول ما رايت فيمن
كابن الصانع واقول ما راءت عيناي افقه من الشيخ الوالد والاراي
هو ابقه من ابن الرفعة فيما ذكر افقه من الظهير التزمنتي واقول
ما راءت بعد ابي حيان اعلم منه وكان يفوقه في حسن التصرف فيه
ونضا يقها بنيل عند ذلك وكان هو يقول اريلق ونضاعه اللسان
كابي حيان والاراءت عيناي في المقولات باسرها وفي علم الكلام على
طريق المتكلمين مثله وكان يقول انو اريلق بين فالنحي واريلق الجي
فالشيخ الحسن بن وساهي واريلق الحسن وشاهو كالامام فخر الدين

الدين الرازي ◉ واشتركا عند ختم هذه السلسلة بذكر
حديث مسلسل بالفقهاء فقول اخبرنا الامام الفقيه المحدث
الوالد رحمه الله برحمته تعالى عليه ابن الفقيه الحافظ ابو محمد
عبد الرحمن ابن خلف وقاضي وحديث الفقيه الحافظ ابو سعيد
خليل ابن الكلدري سماعا قطه بالمسجد الاقصى اما محمد بن يوسف
ابن المحاسن الفقيه بقراءتي قالا ابا الفقيه الحافظ ابو عمرو عثمان بن
عبد الرحمن بن الصلاح قال ابو محمد كتابه وقال ابنا المقدسي سماعا
قال ابنا الفقيه ابنا الفقيه ابنا الفقيه ابو بكر القشيري عبد الله ابن
عمر اليوري بها قراءة مني عليه اما ابو البركات عبد الله
ابن محمد بن الفضل الفقيه ابنا الفقيه سلجوقي ابو عبد الرحمن
السجاعي وابو علي الحلحولي الفقيهان قالا ابنا الاستاذ ابو
منصور البغدادي الفقيه ابو بكر بن علي بن احمد الكرجي الفقيه
القاضي ابو بكر بن عبد الرحمن بن محمد الحنيني الفقيه والامام ابو طاهر
محمد بن محمد الزيادي الفقيه قالوا ابنا ابو الوليد حسان بن محمد القرشي
الفقيه بالقاهرة ابنا ابو العباس احمد بن عمر بن شريح الفقيه قال ابنا
ابو الوليد حسان بن محمد القرشي الفقيه بالقاهرة ابنا ابو العباس احمد
ابن عمر بن شريح الفقيه ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني الفقيه الحافظ ابنا محمد
ابن مسليمان الاسدي الفقيه ابنا ربيع بن الحباب البزاع والفقيه
والمحدث محمد بن سالم الطائفي اخبرنا عمرو بن دينار
فقيه ابن الزبير عن علمائه فقيه مكة عن ابن عباس الذي دعا له
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل
قال قتل رجل من بني عدي فجعل النبي صلى الله عليه وسلم دينه
اثني عشر الفا ◉ ذكر شيء من مباحثه ولطائفه
التي سمعتها منه واريد عها فاصانته ورعاية حد بعضهم
يحظه في مجانبته اعلم ان باب مباحثه مجرا لا ساحل له يجيب

سمعت بعضهم يقول انا اعتقدان خلقت بقع النور على
وجه الارض مقوله او مستند مرظامد ويقرر انه التي طبقت طبق
الارض ولما كان هذا شيا كثيره عدنا الى امور سمعناها منه
شفاها ولم يودعها تصنيفا له فذكرنا بعض ما حضرنا سماعا منه
ما هو موجود بخطه في تعاليقه وراينا جمعها هنا ابتدا بما
سمعت الوالد رحمه الله يقول وقد سئل عن العلقة السوداء
التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم وصغر حجم
شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فان العلقة
خلقها الله تعالى في قلوب البشر فيما اظن لملقته الشيطان حين
وازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل
لان يلقح الشيطان فيه شيا قال هذا معنى الحديث وليس للشيطان
في صلب الله عليه وسلم فيه حظ قط وانا الذي نفاه الملك امر هو
في الحيلات التي في بني آدم القابل الذي لا يكاد يسلم منه حصول
حصول القذف في القلب قال فان قلت اخلق هذا القابل
في هذه الذات الشريفة وكان يمكنه ان لا يخلق فيها قلت لانه من
جملة الاجزاء التي لا بد منها لتخلق الانسان فلا بد منه وترجع
امره باني اطرا بعده ٥ ورايت بخط الشيخ سفينا الامام ابي حامد
احمد سلمه الله انه راى الوالد في النوم على جبل مرتفع على بساط
عظيم وان بيده الشيخ قنديلا يضيء عليه وهو يقرا عليه هذا البحث
وظن ان القنديل اطفئ فقال للوالد ان القنديل انطفى فرات
فرفع راسه وقال له لا قال فناولت فاذا هو كما قال واذا كانت
على الوالد انوار ضعف معها نور القنديل مطلقا انه انطفى قال
ووقع في نفسي ان النورمن تلك الانوار سيكان هذا البحث سمعت
الوالد يقول ر بخطه من قوله تعالى ولقد نادى ابراهيم
الى قوله ولقد جئنا ابراهيم على قومه ما نصه تكلم الشيخ

في تقريرها كثيرا ونفت عني ان ذلك تعليم من الله سبحانه
لابراهيم عليه الصلاة والسلام الحجة على قومه فاراه ملكوت السموات
والارض وعلمه كيف يحاج قومه ويقول لهم حاجتهم وقيامه
بعلم مقام على سبيل التبرك الى ان قطعهم بالحجة والحاج
بعضهم مع هذا البيان يقول انه لا استفهام بمعروف ويرجع
منه ان القول على سبيل التبرك ليس لغيرنا وتسليما مطلقا
وقول الفقها سلم على سبيل التبرك معناه الذي قلته
ارجو انه اقرب من كل ما قيل فيها ويرشد اليه صدر الآية
وعجزها اما صدرها فقوله ولقد نادى ابراهيم واما
عجزها فقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه سمعت
الوالد يقول سمعت للصلى في الركوع عند قول خشع سمعي وبصري
وشعري وبشري وما استقل به قدمي لله ان حرص على
صدقه في هذا الكلام بان يكون الخشوع محققا في القلب ويظهر
اثره في هذه الاعضا لتحقق صدق هذا الخبر والا فالاخبار في
هذا القام بين ربه الله تعالى على خلاف الواقع صعب الا
ان يراد انها منصوبة في حال من هو كذلك وهو محال سمعت
الوالد قدس الله تربته الصغير يقول وقد قيل له كان العادة
قديما ان يذكر الدرس العصر ملكة فقال اذكر وا مسالة استفتح
سفيان ملكة فقال انا النكاح باطل فقال على الفور النكاح باطل
باطل لان الخلوة صحت عليه وانا امراته ملكت نفسها بغير اذن
وليها فنكاحها باطل اما ان يراد به حقيقة اللفظ او صور النزاع
وهو الحق البالغه العاقلة او مقيد بقيد يدرج فيه او سع يلزم
منه او احد هذه الامور الاربعة او القدر المشترك بين الاول والثاني والثالث
او الثالث والرابع فمن احد هذه الوجوه على تقدير ارادة واحد
منها يلزم ثبوت الحكم في صور النزاع وواحد منها يراد لانه جايز

الاراء مع صلاحيه التقول وغيرها مستقيم بالاصل فاذا ثبت
احد الملزومات الاخر عند ثبته اللازم وهو اى النكاح
بلاولى باطل وايضا عند انعقاد البطلان راجح لانه على احد
عشر تقديرا فالمدعى عليه دليل واحتمال الصحه على احتمال
واحد لا دليل عليه فيكون مرجوحا فعند والصحه مع ذلك
ممتنع لانه يلزم منه الترجيح وهو باطل فيكون انعقاد
الصحه باطلا فثبت مقابله وهو انعقاد البطلان سمعت
الوالد رحمه الله فى درسه الفرائد يقول وقد سبق فى الدليل
على قبيل الصحف دليل القياس على تقبيل الحجر الاسود والعالم
والوالد والصالح ومن المعلوم ان الصحف افضل منهم وسلب
تقبيل الحجر الاسود ما ورد انه يمين الله فى الارض والقاعده
تقبيل عين من قصد الزامه فجعل اشاره الى ذلك تعالى الله عن
التشبيه قال وهذا معنى لطيف فى تقبيل الحجر والقرآن صفه
الله فهو بذلك احق سمعت الوالد يقول فى قوله تعالى
ارايت من اتخذ الهه هواه وانه سمع شيخه ابن الحسن الباجوى
لو لا قبل اتخذ هواه الله قال الوالد رحمه الله سكرا فى الجواب
منذ اربعين سنه حتى يلوت ما قال وهو قوله واذا رايت ابى
قوله ان كان دليلنا عنا لقتنا فعلمنا ان المراد الاله المعبود
الباطل الذى عكفوا عليه وصروا واستعفوا من الخروج عنه
فجعلوه هواهم سمعت الوالد يقول اسرا هيم بن عبد الرحمن
بن عوف روى له عن عمر بن الخطاب وقال الواقدى الا يعلم
احدا من ولد عبد الرحمن بن عوف روى عن عمر سماعا غيره
ولذلك قال يعقوب بن سفيان قال الوالد سماعه من
عمر نظر الانه توفى سنه خمس او ست وتسعين وعمر خمس
وسبعون سنه فيكون عنه وكان عمر ابن اربع فلم يسمع
سمع قال وقد روى له عن عمر الغارب والسائب وذكر واسنده عن
عمر عن الغارب المرى فى الاطراف حديثا وعن عمر رضى الله عنه ان
النبى صلى الله عليه وسلم فى احرم جحجاه ولم يقرأه والتقدير لا
للنساء سمعت سيدنا الوالد رحمه الله وكنت اسمعه منه فاريد قال
الغزالى رحمه الله فى نيه الصلاه وهى بالشروط السته وهذا
ليس تصريحا بخلاف بل يحتمل ان يكون مراده انها ركن شبه الشرط
واعلم ان الفعل المجرد لا اثر له فى نظر الشرع فى العباده وانما
تصير عباده بالسنه والنيه فيها امران احدهما قصد الناوى
والثانى الذى نبينا عن ذلك القصد وذلك الاثر النسبى الذى
يلقب الفعل بصفه العباده وهو كون الفعل اتيا على وجه الامتثال
هو ركن بلاشك وهو مع الفعل خارج الروح مع البدن ويوجد قصد
الناوى الى ذلك خارج ان القصد الذى عبر الشيخ عنه باسم
الشرط ولهذا استبد الامر لو نوى رفضا او شرط وصح ان يقال
هى ركن باعتبار ذلك المعنى المفهوم للفعل المقارن الصالح
لمن اوقاله الخبر فهو وجد وقوامه وصح ان يقال شرط لذلك
القصد القائم بذلك الناوى فيها امران احدهما قائم بذات
الناوى والثانى صفه للفعل فالاول شرط والثانى ركن ولا
يعقل ان الناوى تقصد الفعل المجرد وانما تقصد الفعل بوصف
كونه مطلوبا للرب تعالى وذلك الفعل مناسب من ذلك الوصف صفه
تصنع بها كما تصنع الثوب بالثوب المصبوغ صفه حزمه والصبغ
الذى هو فعل الفاعل خارج عنه وشرط فيه لوقوع العباده وتامل
اذا قلت قمت اجلالا لك ليصير القيام ملبسا صفه الاجلال ولولا
ذلك لكان المجرد نفسه قائما بالقائم وقوم الاجلال واسند ذلك
به الروح والبدن فالقيام هو البدن والاجلال هو الروح والقصد
الذى هو الروح فى البدن ومن تامل هذا المعنى لم يتقلد شكا فى ان

ولن تقارنه للفعل بعضه له داخل في ماهيته العامة التي هي مجموع
الفعل المؤلف ولست الذين ربنه خاصة بالكبرى تلك مقارنته
ذكريه والحاريه الحكيم خاصة في جميع الصلاة الا ترى انه العامر
اجلا الا الاجلال مقارنة له دايم بعد رات وصفناه بالمروج عن
الماهية في الفعل فهو من جمله دون بعضه وهو بعد ذا الفعل
والفعل اذا نظرت الى الفعل وجدت له حزوجا من وجه وحملا
من وجه وجدت خط الوالد رحمه الله ركنت اسمعه احلب الناس
في شرط الحديبيه من حال سا نزله هل هو مخصوص او منسوخ
في لسنا بقوله تعالى ملا يحصون والذي اجاز انه منسوخ
ونسخ العدد في بعض المعدود سر الله تعالى البين اذا نحدث
سر امر ما شا ولا شعي ان يقال انه مخصص لان المخصص بان
المراد ما كون قد اطلق في العدد العام واريد به الخاص
والنبي صلى الله عليه وسلم بين ان يظهر والعقود خلاف ما نصه
وحمل النبي صلى الله عليه وسلم اطلق اللفظ مرا الله تعالى
من غير اراده عموم ولا خصوص بل على مراد الله تعالى في الباب
سر الله تعالى بخصصها من عند الله وجدت خط الوالد رحمه
الله عند طلعن زيع اصابيله فالزيع له الآن يلون فالذي يزيع
بالنار سعد بينه وبين صاحب الارض لعادة الشام فان الزيع عادة هم
الذي سعد على ما عليه عادة الشام واذا راده واريد رجعه من سعد
العقد ان الفلاح قايد خرج عن الدار لصاحب الارض بالشرط المعلوم
بينهما فبانت على ذلك واذا عرف هذا و تعذيب شخص على ارض
وغصبها وهو في يد الفلاح فزرعها على عادته لا يقول الزرع
للغاصب بل المغصوب منه على حكم الذي سمعه وهذه فايده جليله
الاحكام وجدت خط الوالد بعد الله برحمته وكنت اسمعه
يقول تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الصبر

الصغير واغسلوا الذين امنوا فكونوا ماموربين الآن بالغسل وقت القيام او
للذين امنوا القايمين بالصلاة فما دل عليه الشرط فالكونوا ماموربين الا
وقت القيام للصلاة وقد ثبت والاظهر الثاني وهذه فايدة شريفة
ينبغي على صاحبه ويشهد للخيار الثاني قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذا طلقتم النسا فطلقوهن وطايف الامر ما دل الشرط عليه
ومن الملحقات المتعلقة به اذا قلت بازيد اذا زالت الشمس
فصل هلي ماموربالان او لا يكون ماموربالا وقت الزوال الذي
وهو الخيار ولا يرد عليه الخيار ان الامر قديم لان لا يلزم من
قدم الامر قدم كونه ماموربا ولا يرد عليه ان الخيار قديم المتعلق
لان المتعلق بخيسه بالمتعلق انما هو بفعل وقت الزوال والقايمين
وقت القيام فهم بهذا القيد متعلق الامر وهم بهذا القيد ليسوا
بمتعلق الامر ولا يرد عليه الخيار في قوله ان طلقت انت فانت
طالق ان الارتفاع الآن والوقوع عند الطلوع الآن لا يتفق بالارتفاع الا
ارتفاع ما يقع عند الطلوع فافهم هذا فانه من نفايس المباحث ولم
اجده مقررا للذي تحرلي له وقوله الشافعي والايه اظاهر هما بين
قاما الصلاة فعليه ان يتوضأ فما سلط الامر بفعل عليهم ان يتوضوا
اذا اردوا الصلاة. فانظر ما اتفع تاويل الامام العلم رضي الله عنهم لا
سيما امام القام وحطيم رحمه الله اني قلت وقد تكلم الوالد
رحمه الله على هذا ايضا والحال فيه دكره عند الطلاق على قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا ناحم الرسول نقدموا بين يدي نجويكم
صدقة وجدت خط الوالد احسن الله اليه قوله تعالى والام
محزونون قال انه نفي للحصر للايا ونفي الحزن وجوابه على مسلم
ان هم محزونون للحصر تعذيرهم داخلة على الاحزنون فاذا دخل النفي
على القول المؤكد نفد ان الكيد داخلا بعد النفي فيفيد وما استدرك
وقدم على اللفظ بالنقايض بها الاحزنون عليهم ولا مسلط على محزنون

لا على الجملة و سبب الحصر عندهم قول به مختص بالصارع لانه
الذي يمكن ان يرفع الفاعل دون المفعول به مختص بالمتعدي دون
مقوم اصله مقوم زيد فاقتضى التقديم الحصر وهذا الايتاتي
في غيره سمعت الوالد يقول وردد كره في الموارد العديدة
من نصائحه من قواعد المغالطة الفاسدة ان الواحد لا يصدر
عنه الا واحد لانه لو صدر عنه اثنين واحد للنوع مصدر واحد
ملاغالة لكونه مصدرا واحدا فالمفهومان اذا دخلا في
الذات لزم التركيب او خارجين لزم التسلسل الممتنع او لا داخلين
ولا خارجين لزم الخلو منهما وهو الذي قالوه بعينهم
بلزمهم في الواحد الصادر مع كونه صادرا عن الذات والسبب
عندهم سوغه قبال لهم الصادر وناثر القادر فاما ان يكونا
داخلين او خارجين او احدهما داخلا والاخر خارجا وينقض
كل قسم بما ينقض به في قسمه فسادكلامهم والله المستعان ۞
سمعت الشيخ يقول والله وقد ذكر قول عبد العزيز ابن
سعيد الى وظ ان الرجل الذي اتى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له
وطء اهله في رمضان سلمة بن صخر البياضي وانه كان فقيرا
وانه اضع من قوله الى سمعت ليلا ان ابن اسحق ليلا ان اسحق
لم يتفرد به بل رواه الزهري ايضا ومحمد وابن اسحاق ساله
ثقات قال وان الخبر عندهم وافقان وان حديث ابي
هريرة في الوقاع وحديث سلمة ان صح في الظهار قال وسواء
كان الكل في حديث ابي هريرة هو سلمة ان صح فيكون قد وقعت
له واقعتان امكان عنه ۞ سمعت الشيخ الوالد يقول بعد
ان ذكر اختلاف القراء في سبعة مواضع لون الالف العزيز
والظلم الفصيح وجوب التمرين فيها اتفاق الاول ولون وجودها
لو وجد مستقرا لوجود الثاني واما الثاني فان ذا الترتيب

الترتيب بينه وبين الاول مناسبا وذلك الاول عينه والثاني يشتق
وهذا الصوره لقول تعالى لو فاتحها الله الا الله لفسدتا وكقول
القائل لو جلس الامير لما قام الحاجب فالمقصود الاعظم في المثال الاول ليس
الشرط رد ما على ما ادعاه وفي المثال الثاني ان الوجه الثاني
هو اثنان الاول لا غير وان لم يكن الترتيب بين الاول والثاني مناسبا
لزيد على اثنين الثاني بالعلم وجود مناسبا الاول لقول نفر
العدد صعب لو يكن الله لم يعصه قال فان العصيان بقيه
عدد عدوه الحزن فقد الحوف والرجاء فان الترتيب مناسبا ولكن
الاول عند اثنانه سفاحر جلين ما يقتضي وجود الثاني لقولنا لو كان
انسانا لكان حيوانا فان عدم اثنانه الانسانيه قد يخالفها غيرها
كما يقتضي وجود الحيوانيه قال وهذا ميزات سيبويه مطرد منعكس
وردت لو وفيها معنى الاسباع وخاصتها فرض ما لن يوقع رافعا
اما في الماضي والحال وهو الاكثر والشهير وهو قليل المؤنه
ولو ملقى اصلا وان بعد موتا ومدون رسما بالارض سلسبيل
لطلا صوا صوفي ولو كنت من الصوف خيوطا على نسج وطرف
وقوله ولو ان لي الخيم سلمت علي ودوني سريه وصنائع
سلمت تسليم التشاه او دنى اليها صوتي من فعل الغرض ضائع
الى غير ذلك من الامثله وقد يرد لو يعني ان بعد الربط لقوله لو ان
باطنا رد لست من هذا القسم لان امتناع الاول غير مقصود فيه بوجه
والاستقبال الذي على اذا ما ربطوا وانكاروا لو اسقاط عليه
محمد للصدوريات ودعوى ذلك مطلقا مفوضه بالامثله ۞
والصانع فيه ما ذكرته وانشد لنفسه
مد لو لو ربط به وجود ثان تاول في سابق الزمان
مع انتفاء ذلك العلم حتما بالريب والتوهم ۞
اما الجواب اذا يكن ما سبا وليس غير سببه مصاحبا فالحكم بالنفي

ايضا واعلم بان كلا الحالين العدما ولم يكن ما سبا فواجب من باب
اولى دال حكم الادب وفي ما سبا اذا فقد ما سبا سواه فلا
لا يوجد هذا جواب لو سلمنا حصله متبع وواجب ومحتاج بعدم
المقصود من عباداته وكل حال بطلب مال نقر الذي لو يعين
لما عدم الله ولا افترت وبعض المقصود والمتبع سات في شرطه
الذي ادعى كلوبكون فيها سترياك لنفسه واواحد المثل اواب
ذلك التوفيق اما في عدم الذي بلي بلا سرا كلوا لفيض لكنت
ملزم حراما من فلان بعد مقلت وهذا ملخص ما ذكر
وكان لكشف القناع وحكم لو للاستماع ولا اعرف الان بلاد
الشام نسخة من هذا الكتاب فلذلك لست هذا اسنادا فهو كاتبه
في التخفيف سمعت الشيخ الوالد رضي الله عنه قد سئل عن قول
الشاعر من الحسان العرب لعين بالبعض واسياق نظرت مزجره دما
انما قال بالبعض ولم يقل بالرجال اذ العقد في الصغر كان ابلغ
واول على عظمه كان القليل يبلغ في الرجل والبلغ والبعض الاكثر
سمعت الشيخ الوالد رضي الله عنه يقول وقد سئل عن معنى
الوضع وقول سلمان الاوزاعي رضي الله عنه يخاطب الذي احذوا الشيخ
النبي صلى الله عليه وسلم حين رماهم بالسهام والسوم يوم الوضع اوضع ايام
اي اليوم يوم اية الايام يقال وضع يوضع ثلاث اسد بكسر الصاد
في ماضيه وفتحها في مضارعه ووضع يوضع بالكسر في مضارعه الفتح
في ماضيه على الاول اذا نام والرجل راضع اي نايم سمعت
الشيخ وقد سئل عن خوف الذي ذكره الله سبحانه وتعالى
وقوله حتى خلا بيك البيت خوف على حقيقة النظف
يقال بحذف هذه امرأة بينة الضرب ونعوذ بالله من شر ما باطول
قال وقرأت من سيرة بني العرب ونعوذ بالله من شر ما باطول
شرح سالت الشيخ رحمه الله يقول الصلح الاعظم الاعظم

عبد ولا يقول عميد مع عود الضمير وكان على رجع فقال الامة فصلت
بقولي الخلق اجمعون بتزله عبد ولحر وقلب ولحد سالت الشيخ
لم يعترف الحال عند الصوفية سادة الصوفة واحيانا وقبض
الوراد على تفصيل الاخذ فقال الوراد ان قلب الصوفي لا تاثر
بالاعلال لانه لا ريب عند هم فكما بالقلب اليه سواء ان كان البعد
من حيث هو انتقال من الحضر من حيث هو سالت الشيخ ما الحكمة الموظم
الشارع الله في قوله تعالى وكانوا يصدون على الحكمة العظمى فقال هو
القسم على اثار البعث الشارع الله في قوله تعالى واقسموا بالله جهد
ايمانهم لا يبعث الله من يموت سلت الشيخ عن قول السيد الرفاعي
رضي الله عنه فانني ازار الديار بطرفي فاعفوا رب الديار بعفوي
وقول القاضي الفاضل سالت الاديب لسعي فاراد ان يعتذر
فقال والله من حظه قول الشريف خيال لات مكان يصدقهم بلات
قواعد احدها قال العراقي وغيره الوجودات اربعة وجود الاعيان
ووجود في الاذهان ووجود في اللسان واما الوجود الرابع
فهل هو وجود بعقولنا كان او محسوسا او لخاص محسوس فزاد خامسا هو
الوجود في الحس والاشد معروفة والحاجة الى التطويل في القاعدة
الثانية ان الواو به تنظم الحكاية هل هي بالانطباع او بانضمام
الشعاع وسط هذا معروف فيحتاج فاحتاجه الى التطويل القاعدة
الثالثة ان الحواس هل هي كالحجاب او كالطبقات وقد خلافا ذكرت
هذه عرفت هذه القواعد الثلاث رجعت الى الخيالات الثلاثة وهي قول
اربي الديار بطرفي احدها ان اربي الديار في محل ناظري المتصل
بشعاعه البصري فيكون رويته حقيقة والى للاستعانة حقيقة والثاني
ان الديار بانطباعها في ناظري تلك رويته حقيقة والثاني بطرفي
للظرفية بعيدة وهي ايضا حقيقة وان كان بعيدا فقائل بتعدد
للاستعانة والثالث ان الديار في قلبي بطرفي الذي هو كالطاق

ان اللفظ يتناول الرؤية على قول من يحيل الجوارح كالطاقات
حقيقة وعلى قول من يحيلها كالحجاب مجازا والثاني اظهر وللاستعانة
على التوفيق هذه الاحتمالات الثلاث في اذا الدار بطرفي واما
اذا الدار بسمعي فيقبل ثلاث احتمالات ايضا احدها الاول وعلى
هذا يكون اذا مجازا عما ضيع والدار حقيقة واوقع الرؤية
عليها لاراد السمع المتعلق بلفظها فهو من مجاز التركيب فقد اجتمع
فيه مجاز الافراد ومجاز التركيب لفظي واما للاستعانة الثاني
ويكون اذا مجازا عما سمع والدار مجازا عن الافراد عن لفظها
الحاصل والحس سبيلا للفظ منزلة للعين والمتطرفة والجامع
في الفعل والمفعول من مجاز الافراد الثالث فعلى قول من يجعل
الجوارح كالطاقات يكون اذا بمعنى الكون حقيقة ويكون
مجازا واذا الدار اما الحقيقة فيها فلان الدار تماثل في قلب
السامع سبب سماع لفظها فيكون السمع استعاريه في حصول معناها
في القلب واما المجاز فلان الحاصل في القلب علم عند قوة سمع
عند ضرب فوضعه بالرؤية ولجعل من جاسة الرؤية خورها
اذا عرفت هذه الاحتمالات فيقال الشريف الرضي فالابلغ اراد المعنى
الثالث وهو فانك ان تشهد ما قلي اسبب رؤيتي بطرفي لفعل
مشهدك قلبي سبب سماع لفظي ٥ وهذا المعنى لشمل الحاصل
بمصدر مثل الدار وقال يسمعي لانه طريق اما صاحب اوطان والابلغ
ان يجعل كالطاقات واشار اليه والحصوره في قلبه لقوله فان المشبه
هناك وقال بالاحداق ليعلم ان السماع لم يتعلق على الرؤية
والاحداق الطاقات والمراد بالتشبيه الاحداق من الخضوع والذلة والعبد
والمراد من مد الاحداق الى مواضع المنظور ومنعلهن من كلام البيان
من زيادة السمع والتسم وهو المراد بالمشبه والله اعلم ٥ ذكر
الوارد رحمه الله ما قال الشعبي في قوله صلى الله عليه وسلم او

او مخرجي هم واب فيه دليلا على حب الوطن وهل احسن من حب الوطن
ان يسار تحركت بقصد لما في الخروج من فوات ما يدب اليه من اياتهم وهذا
يضم بتم فان ذلك مع الكره والاستراف ومع الخروج منقطع
وذلك هو الذي لا شوق عند الابد اعظم منه لانه استثال لامر الله تعالى
والمسارعة الوطن فهو امر جبلي والشرع الله عليه وسلم احبب واعلا
من ما سبب الوقوف عنده في هذا الموطن الاعظم حضرت الوالد رحم
الله من في خلقه وقد وصل الفترا الى سوس الاخلاص فقرا فيها ملات
سرات على البلاد وقام على بيت فاضا النضاه عاد الوطن اهل
الطرسوس الحنيف فالتفت الى الشيخ وقال خاطرني رسالة اسأل
عن الحكم في اطلاق الناس على بشر هل ما قال الشيخ لا بد وورد انه
يقول ثلث القرآن تعدل بقل هو الله احد فقال القاضي عماد الدين فاملا
بقرا وتقلان بعد الواحد التي تعدل الختم لتحصل ختمات فقال الشيخ
مقصود السائل شخص حقيقة واحد فان القارئ اذا وصل الى قوله
تعالى اعادها مرتين حاز على يقين من حصول ختمة اما التي قراها من الفاتحة
الى اخر القرآن واما ثواب بقراءة الاخلاص ثلاثا وليت المقصود حتى
اجرب وهذا معنى مليح سمعت الشيخ نور الدين الشيخ ابو
حامد مذهب الزهري ان الجلد يطهر بالدباغ وقال الشيخ ابو
اسحق وقال ابن ليس بنجس وهو صحيح وزاد فقال ابن وهب اخبرني
الليث وقال ابن لهيعة نجس وقال ابن القاسم ما دبغ فقد ذكاه
الزهري فجعله اباحة وليس بجيد وقال الرافعي ما في السنن يدل لقول
الزهري نجس وجعل قال الترمذي الجمهور على انه طاهر فجعل الاستثناء به
مطلقا وليس بجيد وزاد بعضهم وقال ابن وهب انه يجوز كله قبل الدباغ وهذا
لما وهم وقال الرافعي وليس بجيد وانما ذكر ذلك على مذهب الزهري اما
عندنا فلا وحوت خط الشيخ فكرت عند الاضطجاع اقول اللهم
باسمك اللهم وضعت جنبي وباسمك ارفعه فاردت ان اقول ان شاء الله تعالى

في ارفع لقوله تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ثم قلت وتفسيرات ذلك سيرد في الحديث وهذا الذكر المستفاد عند الدخول لو كان مشروعا لذكر النبي صلى الله عليه وسلم الذي اوتي جوامع الكلم فطلب فرق بينه وبين ما هم يجتمعون عند الاصنام من الامور المستبدعة المستحسنة ذكر النسبة والاتقان اما رفع حال النبي صلى الله عليه وسلم فهو ان لفظ واذكر ذلك لكن نعلم ان رفع حنين المصطفى ليس حال ضجيعه والاوثان الاستصحاب المستفاد من البيت بعلوم الحال او المعنى وظهر لي انه الاول لانحصار علم الوارد في الحديث في الدار عند الدخول بغير زياد وانذكر فيه على قاعدة تعريف بين دون القول على الجار والمجرور وما عنه عند مالك اذا قلت رفع حنيني باسم الله كان المعنى الاخبار بالرفع وهو عند الكل من الجار والمجرور بعد ذلك تعلقه واذا قلت باسم الله رفع حنيني كان المعنى الاخبار بان الرفع كائن باسم الله وهو عند الكل من الجار والمجرور هذا التيسير اللطيف وتأمله وجمع موارد كلام العرب عند نظم قوله سترى فان المصطفى صلى الله عليه وسلم وملائكته المحاضر على الاذكار المأثورة عند عليه افضل الصلاة والسلام وآله واصحابه ان ينظروا الى الجار والمجرور فضله في الكلام وتأمله عند الاطلاق بل تأمل سوارد بعده وتأخره في الكتاب العزيز والسنة وكلام الفصحاء وتفهم هذه القاعدة الجليلة التي تفهم سر اللفظ والمعنى واعلم انه لابد من المحافظة على قواعد العربية وعلى فهم معنى كلام العرب وبقصدها وقواعد العربية بقصد بها الجار والمجرور فضله في الكلام لا عمدة له وباب الفضلة هو المعربة والقسم هو المعرب فهذا اصل الكلام ووضعه ثم قد يكون ذلك مقصودا للمتكلم وقد لا يكون على هذا الصور وانه قد يكون المعرب عنه والمعرب معلوما عند العلوم ويكون محط الفايدة في كون على الصفة المتكلم من الجار والمجرور فاعف فيه فان المصطفى وضع جنبه معلوم ورفعه فالمعلوم وانما فان فالمعلوم والمنقل معلوم لانه قد ثبت حضرة الشيخ

الشيخ رضي الله عنه وقد جاء بريد برسم ارغون نائب الشام يقول له عنه قال لك ملك الامراء اني مستند بكتبك على جنابك بعليك وهو ملك غيرك بغير اذن صاحبه وقد اصدقه بخاطر انشأت حوائجك وقال الوالد قد كتب على يكتوب قريبه حزين من عليك انه اسات باطل فلا تعتريه وقال قصد الحق والخير من الاعتراض بالكتاب فاحمد الوالد وقال اكتب سر واسر الفلم ما اعطاه البريد ليوصله الى ملك الامراء وقصدات قبل ما مستند كم في الكتابة على جنابك فالجواب ان مستندنا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع المسلمين والقياس اما كتاب الله فقوله تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل فابطل الباطل من سنة الله وحكمه على الابطال وذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تقول الحق أو يقوم بالحق حيث ما كان الحق في الله ولوم عليه من القيام بالحق وقال الله تعالى واذا حذر الله ما قال الرسل او توا الكتاب لتبيننه للناس ولا يكتمونه فتابين عليه من البيان للناس وقال صلى الله عليه وسلم ليبلغ الحاضر الغائب فالزور عرف باطل فيجب ازالته وقال صلى الله عليه وسلم اذا رايتم بني فلان يتعاملون بالربا فاحرقوا عليهم بيوتهم فاذا استظام فقد يوديع منهم والايات والاحاديث وذلك اكثر من هذا فهذا من الكتاب والسنة واما الاجماع فاجماع الصحابة مع عثمان رضي الله عنه على تحريف الصحف الباطلة فانها من زياد او نقص على الصحف المجمع عليها فاذا كان تحريق الكتاب الباطل بينا لذا يدعليه بالابطال اولى واما القياس فعلى حكم اللبث في الاماكن والاوقات وغيرها حتى الا يفتر الناس عما اذا ركنت عليها لكتاب الواجب وهذا الكتاب بيان ما فيه وهو عندي وهذا الكتاب اولى بما عدا سلان عند اعدامه قد ينزل قال كان ما فيه حق واما عند وجوده فالباطل شامله فنذر بطلانه والا ينفع ان بعض من كان في يده لا سيما ان حوقا انه تفلت به وقد فصلت فيه ازالة ما كتبت عليه

ويلبس موصلا الى الباطل ولكن يحفظ في مسلك الحكم مراد فاض
باق فيعتقد الحق ويجتنب الباطل والثاني اب الكتب على رسله
ويباحث فاذا استقرت الدار فليتبين مسلك ملكربانا بتقال الدار الى
المنزل لمستقر له بذلك وهذا الكتاب لا تحقيق له لرهو في يده لذته
وسروره وبطلانه فلا يجب تسليمه بل لا يجوز الا ان يفسد ويخاف
فيه ويدفع له الورق مفسولا فلا بأس ذلك من نظر بعد ذلك فيه يدفع
في بعله بفعل ولا يبه الامور بذلك الذي يعلم متصون للعلم الحق
وابطال الباطل وقد ذال النبي صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات
عند الكعبي بذلك ونص الفقها على جواز اثلاث ما يوجد من الورا ه
والاخبال وان كان اورقها مالا وقد قالت مسلك شخص معين لاستخاص
معين اي المالين قاد هاب حالتها عليها فهو لها نطوا بها على الباطل
فهذا امثله لو قاسله فتى وكيف ولا يبه له انما ينتفع بدلنها دته
باقيه وما فيه باطل فلا ينتفعه وما لا ينتفعه له فلا يبه له وايضا وان الزيد
زيد هذا الكتاب فقد دفع الكاهد الكتاب وهو بيع عربه سد اغيات
في حكم الشرع ان يبطله ويرفع يده عنه ونصه في بدا الشرع تمتز
الحق عن باطل وصايح الناس من الفقها والعلما والقضاه والشهود
والكتاب في الدهار المصريه وغيرها يكتبون على الحاكم ما حكم به
من انتقال او حكم او غيره ولو لم هذا وأقول ان هذا مما لا يغير
فلا يجوز ان يجعل مثالا او عدم مثال ذكر بنين سالته في اصول
الدباتان ذهب الى ان الكلام المشهور بيع وهو احد قولي الاشعري
وان التعلق قديم وهو بضاد ابي الاشعري ومرادي قيا الروح عند
اقامه القيمه قال والاظهر انه لا فتى ابدا وان الحكم والذات في
العلوم والعارف وهو راي الامام فخر الدين الرازي قال وما عداها
رجع الامر دها الى اشياع العاصم صغيرها وكبيرها عمدها وسهوها
على الانبيا عليهم السلام قبل النبوه وبعدها فانصف عليه وتقتبس في

وسوره الزمر وقال البشر انفصل من الملك والكلام على
الملك اشعاد ذلك ولو لم الله ساد حا من هذه السلة لزال
وقال ان الرضا غير الارادة دلي في التفسير في سورة الزمر
وحكى فيه اقوالا احدها انه مقتضاها والثاني غيرها وهو صفة فعل
والثالث غيرها وهو صفة ذات وغير هذين القولين من قالانه
وارجع سها سيا ٥ ومن كلامه في التصوف والوعظ والحكم وهذا
الجزء واسع يسع جملات وقد تضمن الكثير من تصانيف لطائف
وحقيقة الى كثير مما يخصه بالتصنيف سمعت الشيخ الاسلام
يقول التصوف من لزم الصدق مع الحق والخلق مع الخلق فلت
من حفظ الشيخ الامام فكرت وجدت منه الصدق دلله من الكبر
وهو اول العاصمة سئل ابليس ود لك ان قلبا ذا البر استعملا
واحسن عبده فيتفقد ذلك من قبول الموعظ ومن الاعتقاد والانقياد
واذا صغر عبده وحقر انقاد واستسلم وانطاع لمن هو اكبر منه فوق فيه
كلامه ووعظه ويعرض به الحق فيتصل له كثير وحيث الصلاح
كله في كلتين من الحديث الموصوف قوله صلى الله عليه وسلم وعليك
بخويصة نفسك وليسعك بيتك ٥ اما قوله وعليك بخويصة نفسك
فان في الاشتغال بنفسه لقدمها وتقويمها من الدنس وتطهيرها ٥
الصفات الحميدة التي يحبها رب العالمين والاشتغال بالناس اخبر
فيه وامامقوله وليسعك بيتك والملازمة في المنزله ومن خرج الانسان
من بيته تعرض للتلف وانظر الى قوله تعالى ولا تدخلوا من بيوت
فتشقى وقد نظمت هذا المعنى في قولي ٥

كن القليل مانع مقنوع لرشاد فلن صغيرا حقيرا
والزم البيت لا تبغ وقه شرا تلف عند الخروج شرا كثيرا

انتهى وقد استفاد الشيخ الامام من خاط خلوته فاه وجمعه
ما تضمن من جليس سيئ اضراخال وكل الم على الم حرام دفع ما

ربك على كونه نفسك وليسعد بتلك النعمة كأنه كتبه وذكر لفظ
نفسك من خطاب الله لعبد الصالح ليتفاءل ان يخبر عن
احد حتى يلاقيه الله يوم القيمة فهو اعلم به وجازيه به
واذا تكلم مع احد تفكر الصدق وعلم انه يخبر به اما اذا ادى
او الاستفادة فقدات الامران بليغي للعاقل ان يلزمها ولا يغفل
عنها والتخبر به بعيدها وبعد الناس عنه بالكلية لانه نعوت
سبا واذا اتصف العبد ذلك انتزعت الربا وخرج من قلبه محبة
ولزم الامرين المذكورين والله اعلم وفي اصول الفقه
والمنطق والبيان والنحو وفنون القاري والسير والاخبار
وغيرها ذهب الى ان المعدوم شيء وان الاختصاص يصح الحصر
وان نعم الله في سائر الناس بالنسبة لا بالوضع وان العام
المخصوص حقيقة قال والراد به الخصوص فيما يراد به وان
قريشا ولد فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة وهو راي ستحقه
الحافظ ابو محمد الدمياطي وان دمشق فتحت شوه وان الاستفهام به
ليست للعموم بل الافراد بل لما هيه لا بقيد من وما الصوب
خلاف معنوي وان قولك ستعدر يطلب به التصور لا التصديق
قال ومن زعم ان المطلوب به التصديق فقد غلط وان الجواب
فيها سند لا مركب ولا مقدر له مبتدا ولا خبر قال وعلى هذا قوله
تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله قال وقد جاء في الآية
الاخرى خلقهن العزيز العليم قال وهو ابتدا كلام تضمن
الجواب وليس اضمارا على نمط الجواب خلافا لابن مالك قال
وقوله الله في جواب ولئن سألتهم من خلقهم اسم مفرد والذي
يقدر النحاة من انه خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبر محذوف يخبر
ذلك انما يصح باحد طريقين احدهما ان الايراد الاضمار على
الجواب بل زيادة فان الاخبار قائلان في قوله تعالى خلقهن

خلقهن العزيز العليم وحصل وضمن ذلك الجواب وهو فاعل الصور
والثاني ان يراد الاضمار على الجواب لفظا ويدل بالالزام على المعنى
الصدقي وهو ان الله خالقهم فنظر النحاة الى هذا المعنى الالزامي
واعربوا عليه لان صاحبه نظر الى المعنى المراد وذلك يبقى بعد هذا
بحث وهو انه اذا كان مقدرا فحكمه ان لا يعرب لان الاسما قبل
التركيب لا تعرب ولا تبنى واذا قيل معربا فحكمه ان ينطق به موقوفا
وهو قد جاء في القرآن مرفوعا فلعل هذا مراعاة لما استقبل به
بدلالة الالزام فجعل كالمركب وهو الذي ياعبه النحاة ان بعد لا اسما
المفرد لا يجوز النطق به مرفوعا ولا منونا فقال ان ينطق به
على هيئة المرفوع لان الرفع اقوى الحركات ولهذا قيل في العدد
والحدات ثالث بالالف لهيئة المرفوع لان الرفع قال واصل بعد اذا
اضيف الى الاسم فقيل الجواب ان ظن وانه مفرد ليس بكلام
الى يقصد به ذكر هذا الصوت حقيقة الاسم وقد اعتقد المتكلم
الى يحاج عنه الكلام ومتى قيل هو الجواب الناطق كان دعوى لاحد
او النبي لم يسعفوا ذلك وذهب الى ان الجار والمجرور والظرف
اذا وقعا خبرا لم يحتاجا ولا يقدر فيهما كان ولا استقر فقد راينا
مغزوا الى ابن درستويه السراج شيخ ابي علي الفارسي وابن السراج
وذهب الى عزى ذات الرفاع كانت بعد جنة كما هو راي الجاربردي
وذكر الشيخ شمس الدين واهل المغازي ابن اسحق وابن سعد
والواقدي وموسى بن عقبة وحليمة ابن حنبل وغيرهم وذهب
الى ان الحسن لم يسمع من سمرة الا حديث العقيقة لا غير وهو
راي احمد بن حنبل ويحيى بن معين ٥ وانكر ان يكون يعقوب او
شعيب او غيرهما من الاجلاء علم الدار حصل له علم وسند والكل
على بدعته واول جميع الظواهر الواردة فيه قال الشيخ الامام قال
حاشى ولا انقال خاط وان كان الحامل لهم على ذلك لانهم سمعوا

والمستدل به الناقل ويعرف المستدل اليه مستدرمه على معرفة السند
في عدو الجاني عدو الجي فلا سقي والاسناد زيد الذي قد يعرف
ولا يعرف نحيه ٥ ذكر عدد مصنفاته رضي الله عنه الدر
النظيم في تفسير القرآن ليكمل الجوع في شرح المعذب من علم
المزوي رحمه الله من باب الربا وصله الى اثنا عشر الفا وخمس مجلدات
التحرير المذهب في تحرير المذهب وهو شرح مبسوط على المنهاج
كان ابتدأ فيه من كتاب الصلاة فعلق قطعة نفيسة وكذلك ابتدأ الشيخ
علي الدين ابا الحسن اليعبي وقف عليها فقال له هذا سيفي بالجوب
على الوسيط لا المنهاج فاعرض عنه ٥ الابتهاج في شرح المنهاج ٥
للمزوي وصل فيه الى اوائل الطلاق الابهاج في شرح المنهاج في اصول
الفقه على منهاج البيضاوي فانتهى الى مسئلة مقدمة الواجب فاعرض
عنه فقال ان رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب رأه فعلق فلما
اراه ومن النطق وانا اقف على هذه القطعة ولكن بلغني انها كتبه
لرأسه واحد وقد رسمت ان اشرح على المختصر بعد الاتمام شركا
يصح الوالد الرفع الاتبريزي في شرح مختصر التبريزي ٥ الوشي الابريزي
في حل التبريزي لم يكمل كتاب التحقيق في مسئلة التعليق وهو الزاد الكبير
على ابن تميم في مسئلة الطلاق رافع الشقاق في مسئلة الطلاق وهو
الصغير ٥ احكام مرطوبا عليه يوم بيان حكم الربط واعتراض الشرط
على الشرط ٥ شفاء الاسقام في زيارة خير الانام عليه الصلاة والسلام
وهو الرد على ابن تيمية ومن سبس سبيله في انكار السفر لزيارته
السيف المسلول على من سب الرسول صلى الله عليه وسلم ٥ التعظيم
والمنة في الموسن به والبصرية ٥ سبب الباحث عن حكم ربا النوارث
٥ نور الربيع من كتاب الوديع وهو في حليل حاصل كان وصفه
على الامام ليته وسألت عنه الاقليلا ٥ الرياض الانيقة في قسمة الحديقة
الاقناع في الكلام على الفاظ المنهاج وسجل الجلل في مسائل التيمم بلا

ملا الرد على بن السباع ٥ الاغتباط بسنة الجنة وان رضوره النذير
في نور الخرز والحرير ٥ كشف الدبر في سقوط الجمر والحرير ٥ اسم
الصاب في نقض دين الكاب ٥ العيب المعدد في سرات ابن العنب
٥ نفل القتال في هداية العالم مختصر فضل القتال ٥ نور الصابيح
وصلاة التراويح ٥ صبا الصابيح في اشراق المصابيح ٥ تفيد
الترجيح ومصنفات اخرات وذلك كله سبعة ارزاق الحكم من حدث
رفع القلم ٥ الكلام على حديث اذا مات ابن آدم انقطع عنه الاعمال
ملات الكلام مع ابن اندراس في المنطق جواب سؤال على عبد
السلام الحويه اهل طرابلس ٥ رسالة اهل مكة ٥ لحويه اهل
صعد فتوى اهل الاسكندرية الفتوى العراقية ٥ جواب
سؤالات الشيخ الامام تقي الدين الاصفوني نزيل مكة ٥ المسك الذكي
المسك الصغير كشف الغمة في سرات اهل الذمة ٥ فتوى كاليلوز
يولد على القطعة ٥ مسألة في الارواح ٥ مسألة في التعليق واصول
الدين الجواهر الفريدة في حكم القوس في صنعة الفلك الدوروس
الدرس في طلاق اذا والطلاق ٥ الاساس في فقه وحديث الاشقاق
٥ الطوالع الشرق والوتد على طلقة بعد طلقة ٥ الملحة المشرقة
القول والملحة المشرقة ٥ طليعة الفتح والنصر في حكاية الحزن والقصر
مختصر طبقات الفقهاء احاديث رفع السبب السابق الخليفة وهي التي
سيل عنها من حلب استلة الشق وهي اجوبة القول الصحيح في تعيين
الذبيح ٥ القول المجود في تعريف داود الجواب الحاضر في فوائد
الناذر حديث خذ الابل ٥ وقف النور في مسايل الدور ٥ النور
في الدور وله فيها مصنف بالنسبة وهذا في الدار المضروبة ٥ ترجمة
عن مقالة ابن الجواد وصنف في الشام مصنفين اجزبين في وقف احدهما
املاه على مسألة اعظم الله ٥ مسايل سيل عن تحريرها في باب الكاف
٥ مسألة هل تقال العثرة الاخيرة مختصر كتاب الصلاة لمحمد بن نصر

الاقناع ويعتبر قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ٥ الوفاء
في معنى وفده ٥ جواب سؤال ما الترتيب ٥ سبب تعلقه
الاسناد في الاصول ٥ عقود الجمان في عقود الزهر والصحان
مختصر عقود الجمان ٥ ورد العلل في فهم العلل وفق بين خمسة
النصر الناقد فلا فلت لك واحد ٥ الحاث على الجمع والحصر
بعد النظر الصعيد وصحاح الوديعة ٥ النزل البديعة وصحاح
الوديعة الهدى الى معنى المتعرف ٥ بيان المحتمل في تقدمة
على الحكم والاباء في اعراب قوله عشر طرق اباه الفول الحد
في معنى الحد ٥ الاعراض في الحقيقة والمجاز والكناية والتعريض
تفسيرها بآية الرسالة وما تضمنت واحكامها وهو عمدة الهدى وغير
بيان المحتمل اسبط منها ٥ المواهب الصديه في المواريث الصديه
٥ كشف الدسائس في هدم الكنائس تذييل السكينة على قاديل الدين
الطريف الفاخر في المساقاة والمحابس والمزارع جواب ورد من
بغداد ٥ كتاب الحيل وهو جواب سؤال سيف الدين ورد من حلب
٥ لحكم اربعة اصول اربعة وهو جواب عن اسئلة وردت من ارمينية
ملك الروم جواب اهل ملك جواز الكنائس في جزاة المعاهدة هو الصارم
خروج المغفلة ٥ معنى قول الامام الطيبي اذا صح الحديث فهو مذهبي
سبب الاتكاء عن اقتفاء الثناء ووقف ثمانات اولاد الى خط البطر
المعنى في تحالم اولاد اليونيني ٥ سوق الرماة في وقف جاه الفول
السديد في الوقف البرسي ٥ القول المستطف في دلالة كان الا العطف
كشف اللبس عن الثابل المحبس ٥ عين الايمان لابن بلدجي وغيره وعمان
٥ لجوابه سؤالات ارسلت اليه من مصر جديدة اوردها بعض الشيوخ
عارضة تقديب الكمال للحافظ المزي ٥ مسالة في مال الفيم ٥ الكلام
على لباس الفتى وهو فتوى الفتى مع الرهون وغيره المذهب
٥ الالماظ هل وضعت لازالة الحفاظ الفهمية او الخارجية اجوبة سائل

سالته اما عن اصول الفقه العارضة في البيع المتعارضة مسالة تعارض
الشرط قاعدة الوالدين ٥ اجوبة اسئلة جديدة وردت من
الديار المصرية المهام على قول تعالى لا اخراج عليك ان تطلقت
النساء ما لم تمسوهن ٥ تصحيح القضاء الاقتباس الفرق بين الحصر
والقصر الاختصاص في علم البيان ٥ ذكر الساعة وما يه
ابتداء الضعف في ذي القعدة سنة خمس وسبعين واستهلالا الاذن
لجعفر وسيفه نزل لشارسيه النبي صلى الله عليه وسلم الاعلام
في سنة تسع وسبعين بعثت ليحيى في بعض الامور وجاوبت الجواب
فاتى كاتبة الاسم وقالي وانا محموم قد اخجلني الناس فكدت اسقط
من قلت لا والله لاسقطن محملا يذكرني به النبي صلى الله عليه وسلم
فحملت وانا محموم وقراب البعاد ووقع في نفسي اني لا اراهم ابدا
فاحصلت ليحيى بعدها واستريدشت عليا الياس ولسان الصدق
ملك عدو ذي خوشهر وسافر الى الديار المصرية وكان يذكرانه لا
موت الا بها فاسمر بها عليا بيان سببه ٥ توفي ليلة الاثنين الثمن
عن ثمان وثلاثين الاخرة سنة ست وتسعين وسبعمائة بظاهر القاهرة
ودفن بباب النصر تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جناته ٥
واجتمع من شاهد جنازته على انه لم يتخلف عنها فالرا انه
لما مات ليلا بالجزيرة ما انطلق الفجر الا وقد ملا الخلق ما بين الجزيرة
الى باب النصر وقالت الشاهدية مات اخر المجتهدين مات مجتهد
الله في الارض مات عالم الزمان وعلى ذكر اهل العلم تاسفت وازدحم
الخلق بجنازة كان اكثرهم على باب منزله وقاسه واحضروا باب النصر
وقيل لم يعلم ما يقال عن جنازة احمد بن حنبل سوى جنازة الشيخ
الامام فانه اجتمع الناس بقدره حتى قيل ان الشيخ الامام
العالم الصالح فخر الدين الصريف قال لما اجتمعت بالشيخ الامام وليلة
موته قلت هذا شيخ المسلمين فاقوم الصلاة عليه وشهود جنازته

حدثنا الله قال لا اعرف ولا اعرف احدا من اولادي ولا من خواصه قال
ولد الى عروف احدا منكم قال فنعلت وقلت لبيك قال فرايته
في المنام في مكان مرتفع وهو يقول بلغ صنيعك وتفاخر الملائكة
عجبت وقائه من الصالحين وغيرهم بما هو الظن به عند ربه ولو
حدثنا هذا الحال الشرح وحكى بعض الصالحين قال رايته والمنام
بعد ليلتين او ثلاث من موته فقلت له ما فعل الله بك قال فتحت لي
ابواب الجنة وقال لي ادخل فقلت لا عزتك الا وحلق حتى يدخل
محضر الصلاة على ○ ذكر شيء مما سمعناه من مراثيه وما
انشد اهل العصر فيه ○ اما الرائح فنروا على مجلد منه لما معي
للنظر فيه ○ واما الراثي فنذكر من ما حضرنا كتابة شاعر
الوقت جمال الدين محمد بن محمد بن الحسن بن نباته وسمعها
من لفظه شفاه الله العلي والعلي والكتب تاعيه للارض والاهلال والشعب
تندب راسيا وجوب الندب حين حضر فابي حزن وقلب فيه لاعب
نعم ال الارض سقى والسما حلا فصدكم يا سراة المجد والحسب
يا يعلم والعلم اليوم قد ملئت ارض نعش وسما عراب قاب
مقدم ذكر ناصيكم ووارثه في اليوم يقدم لسر الله في الكتب
اه لمجده والعلم سدته من بات يحتفد في الحرب والحرب
بنا وفود العلا والعلم تترعم اذ نار لين الثالي فيه عن كثب
واقبلت تجبي الايام واثره اذ كان عون على الايام والنوب
فاجابنا يا لتديق سعده عن سفر طال فيه سعو مقترب
وجا من مصر منه اخبر لكن به السمع منصوب على الغضب
ولاياب رمت بدفع النفر واحدا فرقت فيه يا باب التعذب
حتى اذا الدبع لبصدقه املا سرقت الدمع حتى قادتني بك
وكلت سيوف الكتب قاتله السيف اصدق انبا من الكتب
وقال موت قتل الانصار معتطا الله الكرم الحسن في العرب
ايدي طوى الموت من آل الوليد خلا كانت حلا الدين والاحكام والرتب
وخطب معنى دسن الحرب منصلا بمرهفين اذا ما سهر على رهب
بيت وموت يرد الغاصون ومن يجمع بعيتها بالله لا يريب
كادت رياح الاسى والسعر يعكسها حتى العصون بما عطوسه العذب
والجامع الرحب اسى صدره حرجا والسر صرحناجيه من الرهب
والدارس هرقاد يدرس لولا تذاركه اتاله بخب ○
من للعدا والبنا لولا سموه ومن للفصل يسعى ذيلا على السحب
من للثغور والثغور محالة في الصعب وفي الحالين للادب
من للمواضع حبث الندب وصعد على النجوم وحبث الحكم في حدب
اعيى من الفصل من ضر القدا فاذا سلت صقال العدا او في سالسل
من للخطوب اذا ضرت فقدك ورحم باع فيالله من سقب
من للقنابل والاقبال قد حسمت سبل الردا الى وادي سدا دارب
ذبابه في العلا والعلم قد بلغت سما والسمال وما سعدبه داب
من للمحل اذا من للندى سطرت وللجود فيا راجيا بعب
من للدراع اذا قوصفت وحلت فاما اقترسها الطرس عن سلب
من للمهند اذ ما اغمدت فاحتفظت على معالمه في قاص ومقترب
لعبن لنظم مديح ولو اجمعهم مالم لابائك اسمى ايا لعب ○
كان ايدي الوريف بيت اساعدت سن اغلاسها حال الخطب
لعبن عالي الظهر من عرض وفي سمه وفي لسان وفي حلم وفي نصب
واسا الشريعة من خليط من ربع فاحضون في جبل ولا لعب
محب غير موع اللسن لسانا عليه وحبيب غير محتجب
اضفى لسيد عدمن سانيه عار العراب عار غير منسحب
لعبن لعابين بروب ومجتهد لعبن لفضلين موروث ومكتسب
اقام الرحلة واتفه تلك الحقائب للظلاب والحقب

ان حبا الى الاوطان حركه حتى تصير تحمد بالطوف منتحب
لعمر لهل وقور من تذكره بكا وهو اصوات بصوت الراكب السرب
يقول نادبه في الحب قد لقيت باحت جراح بانت حسرات
الى الحبيب اتى سر بعد لا هبيت بلوارها لمر بالعقيب
ما ما وما النا والحرمات بنات وانسابك الدرب
ثم في قاسم غير منقطع وخرق وارجرت غير سلب
سما جرت نفسها عليك فان القسم فوق وان سرى الحاضر
عملت بالبكا لها حان مذكر اخلاق زلان بلسمها نصب
ما محبة الحال لي قلت صبر وردف حسم ودمع العين وجلب
من لي بصبر التصبر كلما لوعوطوت النوا فيها فما طرب
بالرغم ما وما بعد مدخل الاسى وحب مع الاياس في سعب
ما من فادنا والعيب فاصله كلا ولا لصنيع الشعر من سلب
اما الغرائض فلولا سلام لسعدت اسوافه وعزت منوعه الحلب
قاضي القضاء عزا عزا مرتبي بالفضل وهي وصاه المرا بعصب
قاتلت ربا العلى وما وسعت بحر بحرت عنه البحر بالنحب
ما غاب عنا سوى شخص الذكر وعلمه والنفا والجود لم يغب
حادت تراك ايا السادات سحب رضى تزهي بذيل على متوال منسحب
وسار بخرك منا كل سار به سلام كل سحي القلب مكتئب
تجيد الله بهديها وبتبعها سعد وقدر ما والعيش ما رب
وحتف الحزن ان لا حزنون من حص فاحص سناه الحادث الدرب
ان لم سر يحزنا سرنا اليه على ايامنا والليالي الدهر والشعب
اما سر الشرب اسناج علمك ولا تجب ما ال للسرب للشرب
وقال ديب الزمان الناصح صلاح الدين خليلنا سالك الصدق
اسمع الله بنوا بيه اي يطول من الترتيب مالا زعزعت ركنه الشوب فمالا
اي طل قد قلصته النابا حين اغنى على الملوك استغنا لا

اي بحر ركن وغاص بالعلم حتى كان منه تحيد البسيطة مالا
اي حبر مضى وقد كان بحرا فاصل الوارد بين عذبا زلالا
اي شمس قد كورت وضرع دالت ندوا بيض وهلالا
مات قاضي القضاء مرقان لم فارت الاجتهاد حالا فحالا
مات من قطب على طبق الارض سيرا وما استقل قلالا
كان كالشمس في العلوم اذا اشرق اضيع الانام ضوءا ضلالا
كان قل الانام من قبل ذا العصر عليه في كل علم عالا
كان فرد الوجود والدهر يزهي بما اعد العلوم حالا فحالا
فضوا قتل وكان حاسا بعد هر فاقدى الزمان وصالا
قلت ذاته بأوصاف علم فكذا البدر في الدواجي الكمالا
وانام الانام في عهد عدل شمل الخلق فيه وشملا لا
فلمن بعده تنوح جفانا ولمن بعده تسد رحالا
وهوان رمت قل في علاه لبغداد السواد عندسودلا
احسن الله للانام عزاهم فهم بالصاب منه ريقا لا
رصاب النبات قد سلبت القلب واوذى من الحلو انتحالا
حدر خير الصواب لو فاخر النجم علا محبه عليه وطالا
حلوا النسيم مر على الروض سعيرا وعرفه قد نزالا
ويد حردها تفوق الغوادي تلك يا قد هتنت واندت سالا
اين الذاهب الذي بحر دمع صار من عبر الدموع مدالا
لو فدا الفدا سخص لجدنا بنفوس على الفدا تتعالا
اعتب ظالما شتى عنا سلك لكتب لكفنها واسخا لا
انت ملجا الناس ان ساءلت واستنادت عين وعزت منالا
من لنا ان دجت سلوك سلوكا من اذا ما الدهر ذا اعضالا
لتمكلوا طلابن بيات حل من عقلنا الاسر عقالا لا
من بعد الغنوف الظفر منه جات هوا بها مثلا لا

قد قضت الصواب فيها واهدت شهواها وقد محوت المحالا
فقول الورى اذا ما رأوها هذا هلال والا فلا لا ه
فليقل من يشاء ما شاء ان الموت اردى القضيب الرشا لا
واذا ما حلا الخضاب بارض طلب الطعن وجد والنزالا
ذو قضى قاضي القضاة لفخر الدين سعدان من يريك الخيالا
فالدراري من بعده ناشئات واذا ما بدت نراها خيالا
فان طوزا قى على مشجرا تذرى الناس من بعده ظلالا
وديارها وبعت وقاح فوت فوت العلى راف اعتدالا
هو قاضي القضاة صان حماه من عوادي الزمان ربي تعالا
وهداه للحكم في كل يوم يرعى الانام والاطف لا ه
وحياه الصراط الجميل ووفاه ثوابا يهمي سحابا تعالا
ليبد العدى خيلا او بعد فضل الندى ويبدي الجميلا
وقال قضا مالنبد الشيخ شهاب الدين ايجامداحد
اعلا الله اجل الاسلام بتقدم وهذا سيد السلوك بتعلم
وهذا اخشيه العمود نضرته على اعاده بعد اليوم بتعمر
وهكذا بعده الراسي فوا عله تخط منه اعاليه وتحط
وهكذا البدر في اعلا منازله وسعده قد محت ايوان الظلم
وهذا العريسي وهو ذو يمن من بعد ما فات بالاوج يلتحم
وهذا الدين فما ازري به حبث من بعد ما فات توفيد شهم
وهذا كل بيت حل وجوت بكل له العاقدان العلم والكرم
وقد نقر العلم منه سترة كرمت فتى الزاهدان الحلم والنعم
والوف على لما ان وصفه حطب على السراة ثياب والسلم
ولواد الا عادي لشيا اعترفت بفضله الشاهدان الغوث الغيم
فلله العدى اي جحفلة قد رتبته فالبت بعزته والحلم والحزم
والليل الذكر والحراب شاهده والشرع والحكم والتضيب والقلم

ومن بتلك ان يدري مكانته فاحق عنهم اصغاء ساعلموا
وكرماء من الابطال قد قهروا والبحث جاؤا بما طنوا وما علموا
ذكر فيهم بلا فكر وحدثهم حدالله قبلا سلوا سلسواه
وتصروا عن مساعي عابه حصلت لواء بالعقاب الجود والكرم
ولوا فزارا وقد القوا سلاحهم وهم اناس على التخفيف قد هموا
شكوا فثوروا رأوه في مصايرهم واوا لواء من تلك ما السوا
عليه هن معوا في كل معركة وما عليه بهم عارا اذا انهزموا
ما الناس الا سواء في بيوتهم ما الشان في امرهم الا اذا انتهوا
قل حيث انتم اذا راح مفترقا لبث واقلامه من حوله احم
فان تضمهم وقت الجدال وفا فعزمها مظهر الاوزار والقمم
تزايد الحظ من راعي همته فلم يبن من عداه قط ملتقم
موفق الحكم والفتوى على رشد ما بد من علي ما قد مضى ندم
كرمات بيضه طلوعا راء وقد اوذي جانبه بالضعف مقتصم
فان اسمه بالفضل معترفا وهو الذي فرخت حضرته
بلين عليه وقد اوذي فقدته او هامه فزاها وهو يبتسم
وما قرالخلوف سواه ومن زمانه فلحبر على علم ه
قاضي القضاة تقي الدين خير قضا تلا اولوا الخير رسم الحلم
وليت يهنا مبيض بعده وبه قد فات سعد العرف بالحق يلتئم
فاليوم اقفر ربع المكرمات وقد سقط الزرار وافقر وهو الجيم
مات الذي كانت الاعلام تسأله عن امض العلم للسوال يحتكم
ياسابقا فوق اعناق الرجال وكم سعت له في العالي والدني قدم
خدمت ملكا وقتا والاناما ايام نعم فيا فلله خدمة
برلك فيما تضايقنا غاطيت فاستحى ولم تترم الرسم
ماعثل سيرتك النبلا اذا ذكرت بالحمد بعدوا بالتفريط تختصم
اقمت في مصر والاخبار طيبة يسعى بها الوفاد الرسم

ما كنت الا اماما ناسا ساقطة في النقل والعقل مقصى كما اختصم
وكل مشكلة في الدين معطل يضيف فيه على سلما الى السقر
يحل شبهة من غيبة ما عرضت لحقا دليس في الشرع بمعصر
ما وفي الليل نفوسا العارفين لما راه مسك وترقى عند ذكر الذكر
مطهر الذات من عيب فضي لما مسك العوارف والخلا والتيم
بكا دس روحه فيه سعيدا هذا وقد برحت اخذا ر الخصم
من اهل ذا السفرت اما مه غرا ربيضا ولم يقض منى اما اذم
لئن على عدد الانام في هبه الاقتال ساسة من سيدان ساسه
افول لما ناسي فيه عن خلق وباب عنى عوارف الجود والدبر
يامن بعز علينا ما عرضهم وحدا بنا كل شيء بعدكم عدم
لئن صبرنا على التعريف دهوا ذا وما خرج اذا رضاكم الله
معاشيت ما انسبت بروحك لي عندلطا وبذال النار والتم
وفرط حبك اذ بني علي بالا استغنى وذاك الجهل مزدحم
حتى اغالط نفسي وحقيقة ما اذريه منى وما علمي بما اعلم
قتال سطيع الدارى سحيبة على مكارم من الناس تعتر ويعصر
وكاد دهري لما اوليه تاثلني وكاد يصرف عني السقيم والعدم
والله لا افترت من الثناء عن الدعا ولا افترلي من بعد الرحمه
فاصبرا يا حامد الناس قد فجعوا في مرتضى لم يخصصات ديهم
تشارك الناس في هذا العزا كما تضمن الناس فيما ناله النعم
وانظر وفسيحا اما مالناس سقاهم فان سلمت قال الناس قد سلموا
هذا الصبيه في الاسلام قد نزلت فانظر غريب الدين من كيف يقتحم
ما مثلنا من قد مضى بلى علينا ولا حرب على وشيك الادمع السجم
فانه رجات الخلد دفعه لرضوان الحور والولدان تستلم
تقدس الله ذاك الروح منه ولا اراه يوما للن والحشر ما يصم
وقال نجل الدهر ابي بحر غاضا من بعد ما حمل العلوم رياضا

فاض القضاء قضاء لم يصبه لسبق في حصر القدر اعتراضا
نت فمت كل شخص مسلم واسوف الاجاد والانعاضا
فجعت امة عصرنا وجميعهم فقلوبهم (مستذال مراضا
اني لاعجب لمن تلمكت لسانه ماعند نقاضا
وتراكات نقادا فات هوجاه النقال يرجع بغيب اباضا
من للشريعة انها مبطل ارخص ربيع جاحها اوهاضا
ان غاضه بالجن صن منزله اعلى محرك راسه انغاضا
وبلوت منه لمثل ذا رجاسا يعطي ويلحد من عاه قراضا
وهي سرب الناس فات بشرعا وتعوقت فرجرها اعتاضا
وبه على المقصود يصبح واقعا اعراضا فهو سواه منقاضا
ولد القضاء سيف الدين الفقه وقد استطوا لاى الانام عراضا
لسيف علم مشتمل بيت الدرى الاوشين الحبر منه وجاضا
حتى اتبع منه الليه التي تسمى الجواهر عند اعتراضا
وغدا يلون مسودات علومه منها صفاء الشيب بياضا
لجبه لعائد (وبلحد اسبي لنظم (بلبله) (حاضا
ما ان نخت من اقاع المجتبى يوم الحراب اذا حته عضاضا
ما راح الا في محل لقربه حلل القبول من العلى وبياضا
واذا توعد ما اسا متنبي وان وعد الوفا ما اصاح انتقاضا
اراده الحسيف اذا ما ارسلت منه السعاد اضاف الاعراضا
ما ستعض منه الجيد طالب حتى متى هدعنه فراضا
وتراه ان ابدا الزمان قطوبه وخطوبه منكبا مرتاضا
منظف ان سرب الذكر ناسب ويمم فانا راه حصاضا
عرفت عن الدين الدنيه نفسه وخبت في نقل الاعراض
سكنه ظهرت كوهر فوره انزاه يطلب بعدها الاعراضا
ما قبلت يوما علم يوجهن الاوضع قرنين الاعراضا ٥

غط الاعادي كونه ابدا وقد جعل الاله الوقار عياضا
كم قد سقى قلبا من الشبه التي حملته طول زمانه ممراضا
وعط به سبب الشريعة فصلت وتراصفا فصل قياضا
بلقاه سارية الفتاوي في الورى سقيا لك عداعر باضا
واذا الزمان اتى بخطب فادح ابصرت قوادما رفاضا
فتسابا ايدت يداه من نزا حسبي الله ملا الوفاض فاضا
لاعلت عن عهد الوقاله وما قلم الزي تعتلان تعاضا
يبس الحياء اعيشها من بعده من برنض الاصرار والاعراضا
فتفض ضربي قد حواه سحابة وتقلبي القامة سقاضا
وقال التي برهان الدين ابراهيم الفرائي
اسمى ضريحك حوطن الغفران وحملك وقد ملائك الرحمن
حتى الحنين سكنوها قد علت حيث مقال الروح والريحان
وتبوات غرف الجنان وجوريت فيها على الاحسان الاحسان
وتلفيت بفيضه وانت بداخت الجنان على يدي رضوان
واستشرت بقدومه املاكها وسقى لها رضوان الرضوان
روح لها حور الجنان تشوقت حتى لها تشوق الولدان
فاتت لها الدنيا محلا اولا والجنة العليا محلا ثانيا
لاسقى بعدك يا علي مدا لورى حسن بعين بصيرة عدنان
سقيا لعهدك الذي قد شافنا وحملا منزلك الذي اكتابي
فنرى عليه من العلوم مهابة تندو ولست تلاوة القران
نادية فاحيا بني بعلومه مستبشرا فكانه نادانى
من للمذاهب والمواهب عند ما خفيت ظهور الغفر والحرمان
ومدارس العلم التي قد اصبحت وكانت دواس البنيان
من بعد ما قد كان املاكن شمسا بسنار لنورها بنيان
بان الجواب فما يراجع هيبة والسائلون نواكس الاذقان

الاذقان ساخف فوق صراطه الا وقد نال الحسنات والغفران
فجالت حفظ الشريعة والدين سيف على الجاني وروض الجاني
اصاله وقتا البعث قل هذا فليفعل الاقران بالاقران
ان احرمت سقطات علومه وقف البريه موقف الاذقان
كم شمته كالليل بعد والسما فردها كاضع بالبرهان
ايكل يوم شارع الحصين في شك كيار ماس الحصان
ياشمس طال الليل بعد مغيبك كيف الصباح واشرق الافنان
يانابغ الشرعين بل مالت القريحة بلك واحد الازمان
بعض الحديث من الزمان وحرمانا على وقد الزمان العاني
قد مالدور وما دوقيها نادبا مركاب في شغل عن الحدثان
ان الذي اذا مر عقد الذي حلوا بربع رسته ومكان
يوم اذا لحضروا مجالس علمهم حلت عاتبهم على النحجان
فرياذا سارها مسترجعا لمصاب هذا العالم الرباني
اعظم بيوم مصابه من مصرع في مصرحل سايد البلداني
خيرلبات ام اعظم موقع سلف العدا الى منح حراب
اذي الرميل بعده فيما فضل الاصم على ذوي الاذان
اعزز على اصوع ربا من فك الدمع لسانه من شابي
اهدي اليه طيات حتمه منعقد الكافي الحلي الداني
وازور بالتسليم قبره فتم شارع العراب الاسحاب
فرحلت ترابه فعدت في تربه الالفاس حرب حتاب
لازال عفو الله في ارجايه هامي السحاب واله الهلال
وقال السيد الشريف الاديب انتاصل شهاب الدين الحسن بن محمد
الحسيني موقع الدست الشريف بالابواب الشريفة عفا الله عنه ورحمه
لندوحة بعيدة الدوح بالدمان بتلي عيوب البرايا بعد تصفح العدول السلم
وقد سئلت في تدبيه عبارتهم وليس طوعي من فعالها فانا بسعلم

حين حير هذا الدهر جارنه رحمه ورضوانه جواهرا من العلم والسلم
واعمد سيف بالتريعة مرهف سطا بدوي العدوان الامم والامم
وعاص معطن الارض جر قنابل يؤم هداه الوفد بالعطف والملك
عجيب سؤالا اوجود لسائل فمن سئل من حمل وفيله سئل
وراد لطول الحلم من بعد ما علا وفاق سنا الافق مرتفع السمك
حاز السلف الخير دنيا وعفة ومجموعه والعلم فرقل من حمل
فتاواه قد سارت لشرق ومغرب وطبقه حدواه والحزم والكرى
واحكامه في الخلق بالحق ابتدت واقلامه في نصره الدين فالسلك
تملك احرارا بابعد التي قضت بولا سابع سابق الملك ٥
واورك اوطارا من المجد والعلا وفاز بحمل العرب والعجم والترك
بغرب الامام الشافعي بوثبه واصحابه كل ورده مسك
على نقد رسوم مرب رايكا ويعطي الذي يرضيه من مال الملك
ربالروح والريحان روحك نعمت وان كان مثل الجسم بالنعش يهلك
حظيت بعلم السامر بعد نفيه ولله العلي نعيبه اليدرك ٥
وسيرته عدل سمع عنه مجده سرت وفي الاقطار سترك فالسلك
وانت به سترا على كل اهله ولبك للعورات ذا هتك ٥
وبارك ذا رحب الباع والصدر والقنا الطيب بالبركات والسرك الصلك
تملكت حسنا واحملت لاحمل لواقع احزان لنار الحوب تركي
مرضت شهورا فالاجر تضاعف لذا الدهما الاربع حين بالسكي
وسافرت حتى حيث بلده وبادرت حلم الشام بالزهد والترك
فعاقك صبر ليس يلين صرفه وكم سهل الساب والست بالفلك
على كل مخلوق جرى حكم الذي سواه على بصير وذي الملك
بملك دست الشام حتى جميعه وحق على الاسلام يبدك ان تبلي
سنذكر بعد المستطاب لشيمها لنيل امتداد اليوم والظل الحلك
فان لدينا الدين اتى لحد عنا بالبين والبلى والبعاد ٥

نكرمها النفس الرضا لحظوظها وكم من شديد قد اعانته ذا درك
وكم تدعت بالنفس نفسا نفيسة وكم طرقت التربها الدهر
ارث غير العيس تسأل وحث فانا من يثبت على شك
سبيل الرداحم علينا سلوله وكل امر يقضه الوت والعلك
رئيك باقاضي القضاء بصحبه تفضل ان امكن عليك استفك
وقاعة الاطهار ان ورثته هذاه الرا باهاد فتلك السرك
اعد السبيه الاربعين وعهدها اليد فلا اني نفسخ ولا فسك
اباحا مد حدث عهد الوالد تكله علم به رشد ستدرك ٥
راي مراه من بينه العز سالة وانت حال الله واسطة السلك
وشع تاج الدين صوك رفعه لساني علا عنه سما حين تعلكي
ويضرب على المحسنين ستارك معايب وسمي وليت بسلك
وقال ولد لجد في جاري الاجزه سمه ست وحسين وهو ستهد الوفاء
اباطالب للعلم والدين والعفر وبذل لا ترجل لمن ولا تشري
فاف الذي شعبه عيب في الثرا واودي مع الاحداث عاد العيس
الا ان سبل الله مشرع ماجد نقى طاهر علم حسب
علي بن محمد بن عبد الحسن مخاطب الشيخ الامام علاء الدين الباجي
امام الاصوليين قدوة زمانه وفارس ميدانه ولد الباع الواسع في المناظره
والدليل الشايع في المناظره وفاك سؤال الاعالم وحواشد فوائد
بالعجائب ومعقلا ملوح به الحق وتستبين وبدقائق تطرس عجابا الامور
كل كتب وكان من الواسات المتين والورع والدين الذين وعه الشيخ
الامام الوالد الاصلي وبه تخرج في المناظره وقد نقل عنه موته من
قصده رثاه بها فلا بد لنا ان نوشح توجيه على عالم اوري المجد مندس
بعظمته فل درس وجمع وافتر مسند فك ناد ومجلس ٥
وبات به ادبا كما فضيله وخلت وخفق وتضيع شلس
واعلا دين الله اي سيد رافع تجربه او هو اب نعلم موسس ٥

قلت ماذا سمعت الواصف ان يقول في الشيخ الباجي بعد مقالة الشيخ الامام الذي كان الاجابي لحدا لفظه وحقه هذه المقالة وكان شيخ الاسلام تقي الدين ابن دقيق العيد اثير التعظيم للشيخ الباجي ويقول له اذا ناداه يا امام سمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول كان ابن دقيق العيد لا يخاطب عنه الا بقوله يا انسان عين انسان الباجي وابن الرقم يقول للباجي يا امام وكان الرقم يا فقيه وكان الباجي اعلم اهل الارض بمذهب الاشعري وعلم الكلام وكان هو بالقاهرة والمهدوي بافريقية وكان الباجي ينصر مذهب الاشعري والباجي ذكر غير واحد وعلم الباجي وكان فقيها سمعت بعض اصحابه يقول كان الباجي لا يفتي بما لا يجد فيه نصا عند الدليل عليه وكان لا ينقض حكمه قال مذهب الشافعي كذا او الاصح عند الاصحاب كذا والاخر ومع اتساع باعه والبحث له يرجع له كتاب اطال فيه النفس عند الرد على اليهود والنصارى يدل له مختصرات ليست على مقداره منها كتاب التحرير مختصر التحرير في الفقه ومختصر في الاصول ومختصر لطيف في ما يعلم الاولاد سماه مختصر سماه على شيخ الاسلام ابن الوليد بن عبد السلام بالشام وكان الشيخ علاء الدين سدا استفاده منها وكان بينه وبين الشيخ محيي الدين النووي صداقة وصحبة أكيدة وسافر معه والاستفادة على ناصر الدين ابن المنير وصحب الباجي قال لي الباجي قال لي ابو ذر النووي وحفظ التنبيه وسبقني الى النصف الاول وسبقته الى آخره قال وكان النووي خطيبا للسلك وكان اذا ظهر سر الى بطن لا يعلمه الا الله تعالى وكان ما يتعاطاه نفس فرحت اليه مرة بعد ما لم اجده اثنين فاثنين فقال لي في الآخرة استحيت مني نفسه الى وقال والله يا شيخ علاء الدين احسك واحب الملك وما اشتغل ان اطعم الا اذا نادت قاما جئت الى واما احسك واجيء اليك قال فقلت له والله يا شيخ محيي الدين انا احب الاولاد ما احب كشغلك وسمع ضرب ما ابي العباس بن رسلان سراج الدين

احدى وثلاثين وستمائة وولي وقت الزوال فقال ابو عبد الله الشاهد وكان اليه مرجع المسئلات ومجالس المناظرات واراه ابو عبد الله اعظم واجل بين يديه بلفظ واحد الشيخ علاء الدين يقول تكلم بفتح عين وان تجيبه يقول مثل السلام بين يديك انا وطيفتي للاستفتاء مثل دقوق بن شاور ذي الفضائل سبع وسبعين وستمائة وسمعه ابو الحسن الباجي يقول رضي الله عنه قرأت عليه وانا اسمع اما سمعني ابو الحسن الباجي يقول قرأ علي عليه ابو العباس احمد بن موسى بن عبد الله بن زيري اللمطي بدمشق واخبره تاج الدين عبد الرحيم اسماعيل ابي البركات قال قرأت عليه ومحمد ابن علي بن عبد الله الطبري قراءة عليه وانا اسمع قالا انا اسمعيل بن ابراهيم ابن ابي البركات قراءة عليه ومحمد بن علي بن صالح وانا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجبار بقراءتي عليه اسماعيل الدين ابن عبد الجبار بقراءتي حضورا قالوا انا بركات ابن ابراهيم الجبار بن ابو الحسن بن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى ابن راشد الطائي باسارها اخبرنا ابو موسى الحافظ قراءة عليه حدثنا ابو بكر ابن عبد بن محمد بن خريذ عن ابو زيد عن ابو الحسن عبيد الرحمن بن عمرو ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب فبينما انا نائم رأيتني اوتيت بخزائن الارض فوضع في يدي رواه البخاري عشرين عبيد هذا موقع لنا ان نقال وقد الحمد ومن سبعة اقرن الاسماء الذي رحمه الله بما لفظ قال اخبرنا شيخنا علاء الدين ابن ابي الفتح ابو الحسن الاشعري رضي الله عنه حياه وعلم قرنه واران وسمع وابصار فلا بد ان ابقيا صفات لذات الباري قديمة لدن الاشعري الحبر ذي العلم والتقى

قلت ارشق من هذا قول الناظم في الرائية

حي عليم وسمع وكلام له ... باق سميع مصير بالرا ادخلا

ويشبه ولعلها ان يكون الشيخ الامام لفظ اثنتين سبعة الباقي بعضه

رتق إلى عدة لي اذ عاينوني ... وسبب هذا معنى مثل العيون

وراموا كحل عيني قلت كفوا ... فاصل بليق كحل العيون

انشدني الشيخ ناصر الدين محمد بن محمود الساسي البخاري وهو لنفسه الشيخ الباجي قرأتي عليه بالقاهرة قال انشدني شيخنا علاء الدين من لفظه لنفسه يقول اصنعه العبد الراجي مغفرة علي بن الباجي الحمد لله على التوفيق لنظم ما الدرس التحقيق وكم من بعد وجود اوله فاضه الوجود بعد الصلاة والسلام الابدي على النبي المصطفى محمد واله وصحبه وعترته والتابعين بعدهم لسنته اعلم وفقك الله يا طالب ان السعيد العالم الاديب وهو الذي يحوي العلوم كلها ٥ وفك مستملاتها وحلها كالفقه والاصلين والتوريث ٥ والنحو والتصريف والحديث والعلم بالتفسير والمعاني وسقط الزند والمعاني واللغات والاخبار عن قصص الماضين في الاعصار والطب للابدان والقلوب وذا علم نافع مطلوب ٥ واستن البدر بسنن صائبا وحقق البرهان والغائط وسار في مسالك العقول على الطريق الواضح العدول عن نهج الفضول والتزع سنن العقل والسمع واتقان طاعن الاشراع ركن اصل دينه والتزع متحققا في ظاهر الرعن بالقول والفعل بالجنان مثل الايمان بالاحسان الجمع الانس والجان كامور بالجنان وحورها العين وبالولدان وكلما ترين العيان وكل ما يسمع الاذان كما نص عليه ما قام على الاقدام انك للعقل دامر وسن الساق عن اجتهاد مثل اجتهاد السان العباد واستفض العلوم بالتحصيل من كل شيخ عالم نبيل وارحل اليه ان استمر الرحيل على الفؤاد او الرحل حتى اشتفيت جنان البكا فضله محكم عليها واطرح رداء الكبر عنك فانما العلم بالسؤال واسع اليه ماشيا راكبا ان استطعت اليه سبيلا مصلحا تضع لك الاملاك من رضاها اجنحة وكم لنا سواها من سنة دلت على التفضيل وابه وبحكم التنزيل فاستحسن وحد موروثنا هل يستوي الذين يعلمونا ٥ ٥

علموا وتوخ العلم نبع العلم من عليه دور الحلل عاد لعلي الفحول من الرجال خاتم الطول من سعد اللبيب على الاقدام من يدي مصور الانام وابه المقصود بالعلوم فارفع به الغموم واخلص لابه والاعمال لصانع العالم الذي الجلال فانما الاعمال بالنيات ولكون لله خالصات وليس بعض دين عباده اشركت فيها معه عباد توحيد التعبد بها لله ولا يكن غرضك به الناس واحمد بذكر الله ما حييت عاريا معترفا بتقاعسك بذكرك الاملاك الوف فاستمر الفرصة يا ذا السرق واغتنم الصلاة في الدياجي ان الصلاة رسم باجي وقد بالجمعة وحدا الاس في الصلوات المنفلت بعد الفرض بيمك دبي وتلك خير ما في الحديث من عطا فدية وبالاصلة الدائم وقت حتى تحله واتباعت ذي قدا الدائم تنله بحر عن خمسة العقول وقد علت سقط الحلاج في مقالة فاتر الاتقى اب الطريقة هو رجال شريفا الاعمال العالي ٥ واسلك طريق العلم والاعمال كلاهما تحتا الاعمال طريق الفوز لا محالة بسلما سماع الرسالة فالبحر الجنيد والدينوري والنبي والترمذي والنوري جواهر الرجال في الوجود بعد النبي فدرجا على الاخير والاحوال وارفع المشرع للرجال وربما تلت التمام العالي بالكشف والتمرين بالمعالي حتى ذا فالك الولي لذا كان سواكا نفعا اولا ما دون ربه وطرح قدرته على سبيل فضله ونفت كذا اتى على مالك الطريقة وان بدالك موساحيث اذ مذهب السنة وهو الاحق ان كرامات الولي ان ثبتت لانها وان ثبتت لا تحتم فلترن بالتنزيه عما تحرزه بنو الغزي وابن معدود وذا الوقت واضح معلوم ولترى الاجنا رعيتها ما نفذت في الجميع شيخها وانفذ وهذه طريقة طريقهم ليست سعيدة ولا صفيقة سبيل ذات الشيخ الجاني بلى الاحاديث بالكبائر وفداي بتلك الكتاب واتبع ابا طلحة والصواب لنصر الحصر مع الطلع عوني كرامات خذ نفيسي مواهب مصدر علوم وغوثي عالم الجنسين اسعدت اراد بالتقدم بفضله في جنة القدم سقيات سائغ بالكرم

وقد وصل العبد وملخص من فضله كريما وانه يزيدها مكرما
يا من له الملك يؤتي من يشاء ويزوي من يشاء ويذل من يشاء
بيدك الخير انك على كل شيء قدير وانت على كل شيء قدير
تعليق للاعتراف مستدل من بعد ما بلغته فتفقد
وجاء في الاثار ايضا عن عمر رضي الله عنه انه قال بايت الرواء فذكر
صاحبه سيد الدين الجبل افضل فخر لطيبه بريدا رشاد الاسرار به
الى مقابر الاسود الصاريه وفي نفاوند اتاه الصوت
وقال لولاه بكوب الفوت فاسرع الاثر به مثل الاوامر الرضيه
فاذا قبل الليل خلف الجبل فاسأل عني بالفنا والاثل
واسئل الفلاة الجاهر وقل حرب الله بالعظام ٥
وذاك بالنفس والتضريب بالعلم والاسماع باطرب
جل الاله مظهر العجايب على يدي عبده الحبايب
برجاه ميمنا اتاه هو له برغم انف سايد العسكر له
قبل اولياء الاله وموقفا من بيده تعالى وتجرب الحمد الرباعي
وسمع قال الدين ما سماعي لما حظا بالجود والسر عبد وعادا الصواب
عبده ورود وارد سريعت بحضرة القدس بالكتب على قال الاولياء جلي
والحق الوارد الا المتعلق احاديث احمد في الرواة وروته المذكور بارفاق
معترفا لعزله بالصدق وساقطا سؤله وعفى قبل بادا وما عبد القادر
قال اذا ما قال صدق ظاهر وجوارحا سكانه فقال وقد صفى سنوا
فانه من حمله الحصار شاهد البعاد بالابصار ما صدق عن لثم هذا الخال
بعد محله صالح الاحوال وذاك من قبله اذا مد على ارتفاع فوق علامه
وما اتى عن بيضا النبي وذاك اسرليب بالعين قال الذات على يديه
سلام ربي دايم على مقاراد كان الاحلا سعالت سعادته اتاله
تفتح الرشا من مرض الاعلا وقع صر فاعرض وسقر بتان الراوزع
اورد ما وضع من الجمع سيل بنا من موج الغرا فراسيرا حبنا بسرا
فحصل الراد بالتلطف بلا تعسف واتكلف كان اتعاد القاده

وهذه لعمل السعادة لا الجاه والشوق والاموال والجمال والخير والبعال
جمعت على الفتى وبال وستر فما اتدارك الذي ان مشوره بالا لم
تعمها مكدر بالنظر فما تفقد من حساب وسقاب بداو عتاب
بل من سوال مكدر والغير ومن مواقت ليوم الحشر وحده البدايا الاعمال
وحوف ذي الصراط العالم تعوذ بالله من الخسران نسال رب العرش
والعباد بالمصطفى الهادي الى الرشاد طرائف الخير مع السداد
مسؤول وفضلا واعتماد وعفوه الساتر والاجداد وسايد الاهلين والاولاد
والمليين جمعهم والغادي عنا الشر في باطل الاخاذ من كل ذنب سالف اتى
برحيم سيد الثبات في الله الوجود الماسول والدنيا اليه والسؤل
لا رحم سواه فط بعضد ولا الا عنه فيعضد قال الى رحمته فضروس بدت
عقاده اسير في قال ملك تقدير وهو به وغيره وخيره وهو على ما شاء قدير
والنفع والضر به بصير لا شبيه له ولا نظير ولا شريك الا والوزير
فرد قدير واجب بالذات منزه عن الذات والصفات ساجد الحق الاثاث
مكلا سكاير الاخلاق محمد خاتم رسل بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا
صلى عليه ربنا وسلم مالاح نجم طرفا لعوذ كرنا واله وصحبه اخيار الطهر الساده الاطهار
ولما ظهر السوال الذي اظهر بعض العقول له وكبر اسمه وجعله على
لسان بعض اهل الوهم وهو شعر ايا علماء الدين قولوا لي ديكم خبرا لوه بتحقيق
اذا ما قصدت بي على بزعمكم ولم يرجعه مني في وجه حبايق
دعاني وسد الباب عني فهل الى دخول سبيل في سوال صديق
فصار ضلالا في ترك الفضا فما انا راض بالذي هذا شقوق
فان كنت بالتحقيق يا ذو راحيا فرجي الايرضى لشوب بليتي
وهل لي رضا ما ليس يرضاه سيدي وقد حرمت لوني على الشين حبوبي
اذا ساربي من الله مشيد فما انا راض باشاع المشاقي
وهل لي احتيال انا خالق تحقيقه في الله فاشفوا بالبراهين حجتي
وسال ان هذا الناظم هو ان الفتى الذي بلت عليه انوال عالم الزندقه

وقال سيف الشرع الشريف ولد الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد
وكان مقصد هذا القايل الطعن على الشريعة فانتصب فاضل البر
على مصره والشارح لجوابه نظر منهم الشيخ علم الدين قال قرئنا
عند الشيخ ناصر الدين ابن منجا من لفظه قال قرئنا الشيخ علم الدين
الباجي لنفسه من لفظه سنة ٥

اي عالم ادب دلايل حيره يرومها هذا من اهل فضيلة
لقد سرت ان كنت للحق طالب عسى نجله للحق من سجاياه
فالحق بل للحق قالي بابه فاهل النهى واترك جاهل جهلته
فضل الله ورحمته بالصلاة والسلام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
اذا العقل بل يحسنه بعض خلقه وليس على الحالات حكم الخليقة
واعمال من خلقه لزوما وبابه خلقنا بالحقيقة ٥
ولكنه اجرى على الخلق خلقه دليلا على تلك الامور التقوية
عرفنا به اهل السعادة والشقا فاشاه فينا بعض المشيئة
فان ساق هذا ان على الحق حجة وبخط لروية
تصارعه فينا تصاريف مالك سماعي سوالف اللين والسيبة
اثبات واجبا مرضا بعافيا وبع تحسين العقول الصفيقة
فكن راضيا نفس القضا والكن تقضى كفور راضيا لعظيمة
وكلفنا بالامر والنهي طاعة لاعذارنا في يوم بعثة البرية
تعبدنا والعقل عذر ضلال بتكليف ما وضع حجة
وقل بان وجه الامر والنهي واضح ولا سئل عنه بلا هو الاستفهام
قلت هذا الجواب هو حاصل كلام اهل السنة وحاصله ان الرضا
الرضا بالقدر لا المقدور وكل يقدر يرضا به لكونه من فعل الحق
لا المقدور ينقسم الى ما يحب الرضا به كالايمان والى ما يجوز الرضا به وبلوث
الرضا به كالكفر والى غير ذلك وقواعد اهل العصر هذا الجواب
فتطن وتطيقهم النظم والحل ستركون وجواب واحد ومن تصرف

ما حصرنا من الاجوبة جواب الشيخ تقي الدين ابن تيمية الحنبلي
سوالك يا هذا سوال معاند يخاصم رب العرش بارئ البرية
وهذا سوال حكمه اللا لائق فدبا به ابليس اصل البلية
واصل ضلال الخلق من كل فرقة هو الخوض في فعل الالهية
فان جميع الكون بحسب فعل سيد رب العرش بارئ الخليقة
وذاك الى الخلق واجبه بما ان من صاب واجاب فدية
فتوكل الى قد سأل سوال من يقول فلم للعالم والازلية
وذاك سوال سطل العقل رجمه وعزبه قدحا في كل سرعة
وفي اللون لخصص كثيرا بل من نوع عقل انه نارا ٥ ٥
واصداف عن واحد بعد واحد اذا القول بالتجويز منه حيرة
والاريب في تعليق فاسيب يا فتى سئله موجبة
بل السبب من الاسباب اسباب مابرى واصدارها عن حكم محدثه
وتوكل ان الاصل هو الرب اصل الخلق في بعض حضرة
فان الحروب الناشين بالخلق لنفع ورب مدبع للضرره
سوالك عن علة السوا وقف ادبكم في سبب البرية
وان ملاحدة الملاسين الاولى يقولون بالعقل القديم لعلة
تعزا علة اللون بعد انعدامه فلم يجدوا ذاكم تعلوا بضلة
وان سادة السر وكل امة دوين ملة مجنون سوية
بعضهم فزاكم صار سترلهم وعادوس البيات لفتن
وكيف يقضي العقل سالك من القدر مردود الوري بل نظره
وهيك لفتن الترمذي فكل فرد كل عزب خارج عن محجه
فيلك الاعراض عن كل الرسل الناس في نفس ومال بحرمه
والغضب يوما على بائد يوما والاسارة مالا لصاحبه فانه
والاسارة عرض مصون وان علا والناكح فرجا على وجه ريبه
والقاطع للناس نهج سبيلهم والمفسد في الارض من كل وجهة
والشاهد بالزور افكا وفريه والقاذف للمحصنات بريبه

ولا سهل للحزن والشقاء مدارا ولا حول للعالمين برشوة
وكف لسان اللوم عن كل مفسد ولا ناجز ذا خرد بمقوده
وسهل سبيل الكاذبين تقدما على رغم من كل جد يقوده
وهل في عقول الناس او في طباعهم قبول لقول الرسل ما وجد حيلة
فما لبيم وجب الموت قاله وكل بنقد برلزم المنية ٥
فكل بأبعد السير الذي كلفته وتقرب نار بعد حرير عصفه
الست ترى في هذه الدار منحنى يعاقب اما بالقضا او بفرعه
ولا عدو للحاني بغير مخالف لذوق من الاحزان الا موتبه
فان كنت ترجوا ان تغاب بن عيني بغيل من نار الا الا فعلمت
وذوك رب الخلق فحصه صار ما مريدا الان يعدل بحكم الحقيقة
وذاك مراد النفس للحق واسعين ولا تقض من يدعوا الاتوم ربه
وسارات مرتحل فلا تشركنه ولا تعرضن عن علم و ستيقنه
واما رضا ما بالقضا فانما امرنا بان نرضى بنيل المصيبة
لنسلم وفقد زوال وغدره وسارات من سود بدون حمرته
وان الافاعيل التي ترضى بها فاظهر بان نرضاها بطاعة
وقال قوم من اولى العلم لا يرضى بفعل المعاصي والذنوب الذميمة
وقال فريق يرتضي بقضائه ولا يرضى لمقتضى الاتم حكمه
وقال فريق يرتضي بقضائه الى ومافيها ضلين بسخطه
يرضى من الوجه الذي هو طاعة وسخط من وجه الى سابه حكمة
جواب الامير ناصر الدين تابع من عبد الطاهر
سالت ولم تغرب ولم سالت حرت من اهل العلم وذي الحقيقة
وما انت بالذي مستكثرا فوقه من الرتب العليه ٥
تغرد بل شك باين بقضائه وتقديره حتما بوضع حجة
وهل واقع ما لا يكن لفعل مريد انه في القضية
وان الرضا غير القضا فاتن تارع فيما سواه من مشيه
له المحو والاثبات جل جلاله فلا تعترض ان حكم وتثبت

ولم يجوابي مسلما وفي تباع الحق من خير امة
جواب الشيخ شمس الدين ابن اللبان
الا يحمد الله الذي رتب الربه على باهر الاسباب وسنة
بافضل ما عوت الجزاء عليه من الرهن اركى خيره
فان صح فيك كون ما شاء ربنا وفق سوى ما شاء من مشيه
ولم يرض كفر العبد الا لجحده لدى الحق فيه وجهه
وحيله من لم يهده الله انه بلا حظ وجد الخير في كل لحظة
وفي القرا عن غير فكرته ولا سنك بالباب الحري بحجبه
وتحمل كل الحمد في قصد وجهه بصدق وعزم وابتهال ورقة
وحينئذ يرجى له فتح كل عذا مرتجى من باب دخل وراءه
فان قضا يطلق تان تلبس وليات تكشف حكمه
وادنيه حرفي تعلقه بنا على سبب يعتاده قائم بطه
كسم لموت او ذوا لصعقه وطوع وعصيان لسعود وشقوة
وقد جعل الله الحكيم لعبده اختيارا لاسباب الوفاق والوقيعة
وبين من بعد هذا ما تقتضي عليه لبعض حكم المشيه
وقطع لسان الاعتراض وفي لم وليس جهل الغير عذر لعلمه
وتوك ترضى بالتي شاءها لربه لا تتردى القضا بابية
واسه ان الحال اغلب منهوب وترضى بان يضع العقيلة
وترضى بما يرضى الاله وبالذي قضاه وبالترجيب بعد حين
وموقنا بان بيت الكون سيئة صحح لذا ان ثبت احدا تردده
وثبت خفيا سيئة لن فاب بالعدول تاثير علة
واثر بعاص حين خالفت امره وانت قد وافقت حكم الارادة
وللعبد لاشك اختيار قابل بتابس مع ذوره ازليه
واحرف الفعل مشتملا على خصوصيات متاخ وزينه
فلفاعل الخير وكونه ربنا وجي واهل العمل بعد التقدمه

ومذهب اهل الحق والاشعرانه ليس شيء من الحادث قدرة
ولا خلق العقل والقدرة التي يقارنه للعبد فانه سببه
وهذا اختيار رسالة التربة على عباد الله اعظم محمد
وجعله ما قد فصلته لك واضح اليك ان شاء الباري طيبه
حواصل الشيخ حكم الدين احمد بن محمد الطوسي نور الله برهانه
الا اصح يا ذي ان كنت سامعا جواب سوال مذ بلا دليل
ودبر تجلد ودرك سرمايدا ما شئت رب اللون في كل حالة
فاوجد كل الكائنات بجعله وقدرته حتى الحصب الارادة
تصرف مخلوقه بما اراه لها لا يدري حتى النهاية
فابدع كل اللون من حيث لا يكن لا صوت موجوده والبداية
سوالك يا هذا فليس يوارد الجواب اظهار كل قبيحه
تصرف مملوك بانت مالك على فعله بالنفع ثم الضرة
واقداره فهو الحق في كل ما يشاء ويحسن بين العطا ومحنه
وتشركه في ملكه وسواه وتشبه بالغ في بعض خلقه
وافعاله مع الصرف في الورى والزامه ابدا كل صنعه
له علم وقف معلوم الخليقة كلها وذا شقوة بيدي جلاله
وكل الورى قل مساعد ربنا كرعبد فعل مولاه مالك
فان قلت فعله ليس ملكا لموت خليل عبيد بلسع حية
ولا ظلم عند السلب وقد حلقه والزامه ما ابدع في الجبلة
الا كاني اشتق من عبد فعله واحسبه ما خود اوجود ابراقه
صنعه ومخلوقه ما دام وان خفت من ذا فاوامر حكمه
فلو امرنا الله بالكب معلنا لما تخصص ليفعل نفسه
الى ذات مخلوق مجاز وغيره لتصبح حرما نفي المشيه
فلا سطر الرا ورث الاعتقاد فياسات وهم عاهر وهابعادة
لعند علام تامر شيء فليح وذا من ملحقات السفاهة ٥

وهذا قياس باطل في فعال اذ الفعل موجود لحظ الارادة
ولو فعل هذا او جد الورى فاعدم من موجبين بدلة
تنزه عن نفع وضر يفعل وذا قول من يحرق بالنار
هوا لحق القادر هن فلا وحل وبين في الفعل بين خصيصه
باشاء من انواره وحياته وستر بعض وجاد سفلة
وربك اجل الوجود مجمعا من العقل والارواح في بدو بطن
وابدا هملا ما لان في اسفل ان لا طف راسرار الغرب الغريبة
فابدع بعد العقل مظهر وصفه وكل فعل وعل بجزة
وعرفه ما شاء من قوله وطاعته في امره المستمد
وذاك هو الانسان اخر خلقه على كل الموت فارتفع وارتفع
فاعطاه عقلا بنهم الخير والنفس وشبه ماريه ما وضع محمد
وعلما وسمعا لسواريه مرى مرايا اشكال بدت في السماة
وخبرة فيما يريد لنفسه في احتياج اصلاحا لنوعه صورة
وملكه فيما يروم مكسبا ما ثار فصل من شاع نفحه
وركبه فوه عصبيه لدفع الاذى من موجبات البليه
وثمرفه سفوه سعية لجلب مرادات له في الغريزه
فيت ما محوه مراده ويدفع ما سبعوضه لسعيه
وعلمه الرحمن بالنوع بعد ما بقي عنه كل النقص في اصل خلقه
فكل سرب في نفس النفس والفرق وعاص عاد الجمل من غير رتبه
انت رسل من عند ربه معلن ما هو ما ابدى لنفس سنين
واوجب باتباع الرسول على الورى وكلفه ايات وضح سنده
وبينا ان الرسول من عند ربنا وطاعته حتم لكل البريه
فصار الا ما للفرد والجمل والورى لنعف فلا ستنع فيرى الشريعة
واخر بطور صين مفاوض اجاره كل الدرجات منوره ٥
ولا يعلم النقص على قضايه ليتبع فيما اراد برايه

ولكن المال نفس حبيبه الى عدو الاسلام والمسلمين
اضاف الى الباري ارادة فعله وليتوصل بعلم ذلك في الحقيقة
وانما يعاقب الكفر لسر اشارة على ان من ابى بطريق
فعل عاشه تخصص كافر طول عمره فادرك مسلما بالسعادة
فاسلم رحمي حلال لذنبه فضل ينفصل الله من اهل جنته
واحرق الاسلام اذنب عمره يورد واذكار واذكار تحبه
فادرك بسبب الكتاب بعمل فضيل من اهل دله شقوة
وهذا هو الحكم المحقق واما حقق على الاياب والاعادة
بيان وقوع الحكم سابقا والى اخر الاعصار في كل دوره
في بيان الدين ان كنت هل انت عارف لكل حتى عند اهل التدبير
لحكم بان الله بالكفر قاضي ولم يرضه حاشاه من كل ملة
اذا كان قاضي الكفر ومدوحلقه فليس له نفي حكم الارادة
لقوله نعم الله ما حدث سابقا لعصف ما ابدا حضر المشيه
فليس لمحروم بايمان كافر ولا حرم بالاسلام في كل حقبه
ولكن بين الحكم وبين انتقال الانه حتما وسوء الاشارة
فان كنت من اهل السعادة اخرا فاضرك التسويف قبل الاياب
وان كنت من اهل الشقاوة والعذاب فلا ينفع ان ابكت سوبه
فليس يعلم وقت الحكم جاريا ولا عدوم الرضوان حتما لشقوة
بل اعطاك عقلا ترقما محققا واعلى معقلا حوى كل سلة
لشقد جرحت التربيه مرسا بقوتك الحرسه المحققه
فان مختارا اذا حاولته من سنتها ت وسنوره
فان تقل المشيه ليس بلازما بما جاء موسى من ياب وشرعه
لرفعها احكام من كان قبله لنوح ويعقب بن اخذ اخوه
وان كنت بالشيخ المحقق قائلا فانع بنزع جاز قل ملبحة
وان كنت بالشيخ المخصص واقفا فذا هو ترجع بعيد الاداه

فهل استطاع ان اتيك خاصته بوسيلة جرما لاتباع خيوعه
وهل استاء ان ناجال قبل عنافر بقبل وجب اوتيرو فته
بلون مصبغ فذ ذلك خصصه الى الحالة الرهن في قلب لحظه
وابكت مختارا لتسلك عترها فتبرأ ساحتها بقول الشهادة
اذا الخاص ملدرم رض العام مطلقا سين هذا في الاب حكمه
وان كنت تشفي في بلاك مترقا وتدفع بالاقال من مل عنوه
بلسب حبيب رفائك وابكت بفعال الله راضيت بالحقيقة
زعاك ولم تنفذ ذريك ماته فلم قيد واطلب منه خير الطريقة
ولوكت مخلوقا لاستعبادنا فلا تتبع ان قل شريعه
رضاك فهذا حسنة فلاش هذا لاتوه مفوض على شرعته
فاوجب رب الكائنات الرضا بقضاه وابداه بعلم وقدره
ولم يرض ان يرض بقضيه هذا بقال على الحق وكل الحق
فليس الرضا عن ذلك رضاه وليس رضاه واتباع الارادة
فلا تح بعد اللون عند وجوده لدربه مكون سري في السعد
اذا شاء سلك الكفر ثم معتدا ولم يعتد الشرع الخليل بحسبه
وجود الرضا من القضا سلك الرضى فلا صدق ان قضا حكم الشيه
سلوك الغير القديم بصوره لا قضا حكم بل لتركيب محبة
فليس اختيار في جلال قضايه ولا عدل احكامه لعزيمه
بل اعطاك حرا لتركيب محبتي وجا بنا عالم الغيوب العميمه
فان قلت بالذي قول سقط فليس له عند العقول بعبره
فلا دخل في قول الا وفعل فيختار ما يختار من قل وغلة
والجح فيما رمت اذ هو جمعه حوت نفوس فسطن من شقاوه
حواك يا ذي اعداد سنه وسعون بنا من جواهر صيغت
برزم رضا الحق وعيك ما بانك لديوضه السعيله
الرتعطف وارحم العبد احمد بلوس بوتك فيه لم تزل اداه

يعرض بحار العلم الحقيقي فلا يغايبها النضوب بنور العناية
يا نائل من آداب ربقه سبحته من الوجد والاجلال وقت الاناب
احاطها ادبي من العلم والدرك بشريعته داس حلا بال بغته
فمن مالصدق خوضه حضرته التي هي الحق الافضى لمن سريره
خبيط باسرار وحل معارف بكون سراها روح روح فريده
ايا ناظرا في الجواب لعله يدير بعلم لا تكن متوقف
وطيف معاني اللفظ من كل موطن لادراجه فيه فضايل فيه
فلا تك من واحدا لعصر فلن يحقق ما انشا جس الرويه
بكون سيا عند سا وحد النهى وخصصها بالفهم في كل ساعه
على سيد الكونين من صلاته بفوز بن يوم الجزا بزلفه ٥
جواب الشيخ علا الدين القونوي الذي وعد بذكره في
ترجمته الساعد حدث الفيل قال معاد وصلت نقيبي لخير البريه
وحاولت ادراج الصحبه سمتنا لمن طلب الاصاح في كل شبهه
فاول ما يلقى لكل مطالب لتحقق حث واتباع حقيقه
ودع المرآى من كل عدد وشبهه بصوغ الاعان في نظم حجه
والقاسع واختار بغيب فلا خير في المستحب المغيب
واضح سبل الحق في كل كشف عمد بليت بها فاسيح هدبت بشرفي
صدرت قضا الرب الرحيم بكل بلوت وما قد كان وقت المشيه
وهذا اذا حققت مثالا بليب سبد الباب من بعد دعوة
لان من المعلوم ان حضاوه ناسر على بقليقه سر بطه ٥
جوز ولا اباه عمل فاذري صدور امور بعد اخرى بادت
فاذري بعد الشرب والشبع الذي بلون عقيب الاكل في كل مره
وليس بديع ان بلون معلقا قضا الاله الخوب الخليقه
بليدك ما كانت بالحق واقعا تعاطي اسباب الذي بيع مكنت
فمن جعل الاسباب فيما وضعته مع الامر والامكان لغط استعادة
فانت لمن لانائل الدهر قائلا مون نجوع انقضى بخوعي
فلو انهم اعلم بضاعه الى الله والدين القويم الطريقه
ووفيم حسن الظن بالحق واحسنم الاسعان في كل نظره
لكان الذي قد شاءه الله من هدى وليس يخرج عن قضا بحاله
الاتعان الدهر جمه ولكن نعرض لي تنوع سبحه
ولا سئل واعمل فكل ميسر لما هو مخلوق له دون ريبه
واركب اذ ريان دهيك فاتبل لتم فلا مرد و بمرض وده
لا سبعت فيه القول سترا محققا على نبطي على كل امر وحكم
وللمقصود اقناع سكلم نهاك قصيرا سنصل بقصر طويل
ولولا ورود النقي عن هذه الى سالك الصار العلى وسطه
فمن انا الطوي ما سرت ساطه واستغفر الله العظيم لزلتي
عمر انا ابو الحمد ابن عبد الرحمن بن مؤنس الشيخ زين الدين بن الكتاني
الفقيه الاصولي شيخ الشافعيه الشيخ زين الدين ولد سنة ثلاث وستين
وستمايه وجدت عن عبد الدايم بالاجازه وقرا اصول الفقه على الشيخ
المذكور بدمشق واقام بها مدة ثم عاد الى الشام ودرس للحنفيين بالقبه
المنصوريه وشاع اسمه حتى ضربت به الامثال وكان فاضلا واخر عن
تاخره الشيخ محي الدين النووي والزين زكي وكتب على الروضه حواشي
وقف والده اطال الله عمره على بعضها واجاب عن فلاسه توفي
بمكه على شاطئ النيل في خامس عشر شهر رمضان سنه ثمان وثلاثين
وستمايه وكانت بينه وبين الشيخ الامام الوالد رحمه الله مكاتبات
ولم يحفظ احد عن الشيخ الامام رحمه الله سوء وقد كان الشيخ الامام رضي الله
عنه لا يجاب احدا الا الله تعالى ولا غيره وحدثني الشيخ ناصر الدين محمد ابن
محمود الساعي اعاده الله من بركاته قال حدثني بنيا مناطره فسئل الشيخ
الامام عن الشيخ ابي اسحق مساله في الاصول فاجاب فقال ناصر الدين فاي

ابن الكتاني قال لي قال لصاحبك يعني الشيخ الامام الذي يقلد عن الشيخ ليس هو في الجمع قال ناصر الدين فحشوت وجدت الشيخ الامام راكبا فحدثته فقال هات دواته فاخرجت له دواته من الكتاب فكتب سمعت بانكارما قلته عن الشيخ اذ لم يكن في الجمع

ويعلل لذلك من شرحه وخبر حصال الفقيه الورع

لو وقف على ترجمة الجمع لرايته وما انكرت النقل فانظره فانه كتاب نافع مفيد حدثني الشيخ ناصر الدين قال هذا كتاب وجوابه فاعدته على ابن الكتاني فسكت وكان ابن الكتاني اسمه ابن الشيخ الامام لحصل للشيخ الامام من الارواح والشدة والغطة وانفس الناس ما فوجيء بما صنفه فصار بعد الشيخ عدو الملاذات الكتاني وانت عدو الاضداد الاضداد ما تكون بين اهل العصر ولم يكن فيهم الا من هو على اساس الشيخ الامام

يوسف بن محمد البرزالي علم الدين ابو محمد الاشبيلي الحافظ الكبير المؤرخ احد الاربعة الذين اعتمد عليهم في هذه الصناعة ذكره الشيخ شهاب الدين ابن فضل الله في المسالك فقال سمع من ابيه شيخ الشيوخ والفضلاء معرفة وافرة وحدث بالشام فسمع منه الفضلاء واخذ عنه العلماء وانتفع به الناس وكان ثقة متحريا ضابطا لما يرويه متقنا لما يحدث به مع ما هو عليه من سلوك الجادة والاستقامة في احواله كلها وكان يحضر مجلس الحديث بالمدرسة النورية الكبرى وبالمدرسة الاقبالية الصغرى وبالمدرسة الشامية البرانية وبالمدرسة الشامية الجوانية وبالمدرسة الظاهرية الجوانية وبالمدرسة الظاهرية البرانية وبالمدرسة العادلية الكبرى وبالمدرسة العادلية الصغرى وبالمدرسة الصاحبية الجوانية وبالمدرسة الصاحبية البرانية وبالمدرسة الاقبالية الكبرى وبالمدرسة الاقبالية الصغرى وبالمدرسة الامينية وبالمدرسة الامينية الجوانية وبالمدرسة الامينية البرانية وبالمدرسة الشامية الكبرى وبالمدرسة الشام

فيها

ربيع سنة سبع وثلاثين وستمائة توفي الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي بالمدرسة القادرية التي بناها له والده الشيخ عبد القادر رحمه الله

باسنادها الى ابات سعفا منصورا وسالم عاملا بالعلم وذكر ان له تعاليق في الفقه والحديث مات في الثامن عشر من شهر رمضان سنة اربع وستين وسبع مايه ودفن عليه من الغد بالجامع الاموي ودفن بالصالحيه وقبره مشهور والحمد لله نظمه حضرت الصلاه عليه ودفنه رحمه الله ورفعت عندي في المحاكات مساله افتى فيها من احكمت به وراى فتواه جماعه من المفتين فيه فرفعت اليه فيما كتبت ذلك وانا ذاكر فلاني وفلاني هذا فاقول وبالله نستعين عبد الرحيم بن عبد الرحيم اسعدهم الله ابن السلام نهاهم الله الحمد لله قاضي القضاه شرف الدين ابن المارديني قاضي حماه ولد في خامس رمضان سنه ست وارتعين وستمايه بحماه وسمع عمه الشيخ نجم الدين الباراي والحافظ رشيد الدين العطار وطايفه انتهى الى سنه اثنتين وثلاثين وقصد مسالا الاطراف وقرات اماما عارفا بالمذهب وقرات لبعض اصحابنا اللتين سمعت شرح الحاوي والتنبيه وتهذيب جامع الاصول والمحصر النبيه والوفا في سراير المصطفى صلى الله عليه وسلم وكتبتها الذهبي في المعجم المختصر وقال قاضي عبد النظير له خط نامه بعض الحدث وانتهت اليه رياسه المذهب بدمشق في وسط ذي القعده سنه ثمان وثلاثين وسمعناه اخبرنا به الله بن عبد الرحيم الفقيه اذنا وانا عنه ابو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه قال انبا ابو حريب ابو طاهر سنه تسع وخمسين وسماعه ابنا ابراهيم ابن المظفر التريبي سنه ست وتسعين وسمايه بالموصل انبا ابو عبد الله بن احمد البجوي وابو سعد بن الحديثي قالا حدثنا عبد الله ابنا محمد بن الحسين النسايي وقال الاخر ابنا ابو بكر ابراهيم النوهي قالا ابنا ابو الحسن علي بن احمد الواحدي انبا الثوري عن سفين ابن عيينه عن ابي هريره قال قال رسول الله العربان بالدراهم سفعاوا مع المسرور ليسهل جزا الالحه اخرجه مسلم والترمذي من طريق

طريق الثوري هذه اتفق فيها قضاه شرق الدين باسقاط الالف الاول للجمع وهو ما افتى به الشيخ عز الدين بن عبد السلام والغاوي الموصلي وقد نقل الشيخ ابو حامد عن النص كراهه الالف الاول لما وافق القاضي شرف الدين باستصحاب اجابه المؤذن والجميع ٥ وبالله اذا شهد على رجل بالف درهم واعطاهم احد بالحد الرجل النصف والدراهم النصف لكل منهما اربع قياسا على ما اذا شهدوا على رجل بخمس مال وحلوا بقدر الرجل النصف وكم الدراهم الربع وبالله اذا وقع الطلاق بطلاق في زمن الحيض شدد وبالله اذا ادعى شخص بانا وجب عن شخصين لرجل واحد طلب غريما واحد الحضور الى الاخر وان كان قد احكم الحكم الشرع عند بنك وطلب منها الاقرار على الطلب فليس لمن يجوز له ما الاجوز الاجله وبالله التوفيق وبالله التعيين اذا اهم لا اسمع بوابه عن العقد واستدرك قول الاصحاب ان ما يقبل التعليق من التصرفات يصح اضافته الى بعض محله ذلك التصرف كالطلاق والعتاق وما لا فلا فالنكاح والرجعه الاولى اسقاط واحده وهي الابانه فانه يقبل التعليق والاصح اضافته الى بعض المحل الا الشرح فقال تبعا لصاحب المحرر والروضه وقد يصح تعليقها والاصح ان ما يضاف الى بعض المحل ذكر في الروضه وقد يصح تعليقها والاصح ان ما يضاف الى بعض المحل ذكر في التنبيه وذلك ان يقول ان بقيت مسايلا اخر منها ان تعليق الشيخ لا يجوز كما ذكره الرافعي في نكاح الشركات واذا استرى عبدين فوجد باحدهما عيبا وقلنا لا يجوز افراد العيب بالرد فلو رد احدهما عاد رجعه وسمعنا الذي لا يصح تعليقها ويصح ان يضاف الى بعض المحل على خلاف فيها ٥ وسمعنا يصح تعليق التدبير ولو قال ان بقيت رقيقا بعد موتك ورجعك الى التدبير على وجه وسمعنا لا يصح تعليق الرجوع والتدبير قلنا يرجع الى قوله فاجز مزيده الرابع ولو قال رجعت وارسل فقبلوا رجوعه ولم يصح فيه وجهان كما لو قال الماوردي وسمعنا لو قال ان دخلت الدار فانت طالق قبلوا فدخل ولو قال رضيت فسكت او ترك فان قلنا

وقال وفاته الصبر وبرفع نفسه الجرت لا الطمر بالظن وهذه المسألة
في الزجر والذي الصغير وانا هو بنو ذكر الرافعي وتبعه عليه صاحب
الحاوي الصغير وكان ابن الدربي اعتنا مر بالحاوي الصغير فتبعه
وبهذا وقال الشيخ الامام الوالد رحمه الله وكرر سنجي اسد الدين
قال سنجي الذهب العباس هذا الذي غلط فيه الرافعي وتبعه
احد بين السالفين والسبب لا يرفع ما ظن منها
ابناء الحسن ابن ابراهيم الخطيب جمال الدين الصوني الشافعي
على مذهب الشافعي وقال النظم الفايق وكان سريع الجواب وافر
وله في الوالد رحمه الله مدائح جمة وكان سريع الجواب حسن الاشارة
وقد دخل الوالد يوما مع الشيخ اسرائيل جبان فقال له الوالد
رحمه الله جبراني عن سنجي الاستاذ احب فقال كان ابتدا نفسه الا قادر
الصرف الى منزله وعاد اخر النهار وقد قال عليه مرثية حسنة مرة رحمه بلغ
الشيخ الامام رحمه الله ومن سنجي ومرسب اردستر
واردهم اللوران وقات البرق واسقطه فغارت الزنج حتى غيب اثره
ثم يراه بحال النهر سقطا ومالا عرض سوقف خبره
يعصف الريح بالبيدا فارسه ويثني اذ حكى سبحه غمره
اذا ترقل وقطع الدرب صمونه رايت ليلا بعينيه حاملا قمره
وبنده قان صوا البدر لما بدا ونوره فوق عصوب القصوب
وجد حبيب وازعجاته فاعترضت من دونه الكاشحوب
توفي في شهر ربيع الاخر سنة ست وسبعمائة وسمعت نفسه يتلو
مالا احفظه وسمعت ابا الولي عبد الرحمن بن يوسف اسعد الله
ابن على اسايا الزبد الحلبي القضاعي الدمشقي سنجي واستاذنا وقدوتنا
الشيخ جمال الدين ابو الحجاج الدربي حافظ زمانه حامد رايه السراج الحاكم
والعالم باعيان هذه الصنعة والبديع جلس بالطاعة اسامي الحفاظ فلا يجدون
وسماه على انفسهم يودونها ويسئلون ان لا يعدا الفاظا مؤدية ما وجد

واحد عصره بالاجماع وسبق زمانه الذي يصفه بالفول الاسماع والذي ما
جاء سواه في مثله وان تكاثرت حوش هذا العلم فالسباع جد طوال
حياته واسبوعا على جواسا واستغرف بالطيب الجنة وابا سما وسمر الدياجي
في العلم اذا سمرها عينه والشهوات اوانها ذكر سنجي الذهب لذكر
الحفاظ والطيب رحمه وقال سطرني للعلم وسمعتني وفي التصريف وادا
العربية واما معرفة الرجال فهو حامل لوايتها وافق ربانها مارس العلوم
سئله اشفى وداء في المعجم المحتمى واطب من قال لبارح له في الغور والاصول
وعرض من مصاب المعقول فيدري الحد شكا في العمر ساداس دليله الذي
لم يعرف الرجال وطبقاتهم اشفى ولا احب سيخ الدرب بدرب المعقولات
فضلا عما لعرض له صنفا تدل مع الله سنجي الذهبي وقد قرأ سماعي
بترجمة الشيخ الامام الوالد اني سمعت سنجي الذهبي يقول ما رايت احفظ منه
وانه بلغني عنه انه قال ما رايت احفظ من اربعة ابن دقيق العيد والوسائل
واسبعة والمزي ومن ثم حسب ما وقع واما الذهبي هو الاربعة غير الزرق
والتي اول ما رأيت اهبط من ملائة الدرب والذهبي والوالد على التفصيل
الذي قدمته وترجمة الوالد وعصر ربما لا حد سلم هولا الثلاثة والزرالي
فاين لا ارا الزرالي وقال الزرالي هو نعم بعرف الحفظ ويروي الاحاديث وقال الثلاثة
يعظم الذهبي ويدعي له ويتراوون عليه ويعرفون تقديمه وبالجملة فان تكلما
الزرالي محوجة زمانه بقراءته القاري نهارا كاملا والطرق فتضطرب
والاسانيد تختلف وضبط الاسماء يشكل وهو اسهو لا تحفل بين وجه
الاحلاف ويوضع ضبط المشكل وبعين السهو فقط لا يغفل عند الاحتياج اليه
ولقد سألته هو نفسه الطلبة نفس فاذا احفظ القاري وعليه فاستفضا
الفطن وقال له هذا القاري كنت وكنت هذا هو صحيح وهذا من عجايب
الامور وقاسمت اسمه الدين وسماه الحديث الذي وسماه الرباط من
الثلاثة وقد عرفناه انهم مع علو شئهم يعترفون له واما الذهبي فتاوه على
ذا انا تاكيد وقد ملا قضايا سعه واما الزرالي فتلمذ وقاربه وقد الطلب

الاسترابذي وغيرها واما الشيخ الامام يقدر وكان كثير الاتصال به كان الشيخ الحافظ
يحيى بن بكير من الامام ومعه جماعة من الطبقة وجزء من سماع الشيخ الامام
وربما كان ما استزل معه في سماعه صغيرا على الشيخ الامام وعلى الشيخ
الامام مع ذلك بعض من التقدم بما هو مشهور له ولمذهبه فكان اذا جاء
كان يجلسه من تلقاء فتى الشامي اذا غبت دخوله وسئل يلبله واحد
حضر الشيخ صدر الدين سليمان ابن عبد الحكيم المالكي وكان الشيخ الامام
يحبه قال وجدا الى وقت الاخره وقال امور اديبا العربية من اهله
دمشق قال فذكر لي الحريزي وملازمته لي ازمنة الحرب قال وسمعت
لك غير له من شيخه زاد الحديث الاسترابذي قال الشيخ الامام فاستعبر جلدب
رغاب فكري وملت ونفسي هذا امام الحرمين والد امر عاش الدار قطني
اسمعني ان يدرس بمكانه قال وسلت من سمعت ان سمع الدخول على
ليلا وملت هذه بلده ليس الفتن فعلت ان الشيخ الامام صدر الدين المالك
لاسكندرية الحرب في الحديث ولكن كان لاحظ ما هو شرط وانتهى ما ذكرته
لابد وان كان اشعرت العقد والحريدان كان حيث لي كتب خط بانه
استعرب الاالك سلا اصدقوه وذلك قال لغرمان هذا هو الذي لاحظ
صدر الدين ولكن من ذا الذي يتماسك ان مثل الحرب ما يطلع لوا الحديث
والله دليل ما تحمل هذا اللام ما نظر عظم الحرب عند وكنت ان اليراللا يدعو
المدعي معين الله ورحل يوم مرتين بكى والعصر وما ما الحرب فكان رجلا
عربيا مفيها وكان الوالد يحب لو كان امرب على العلم اعني حبا ان الازمر
الحرب الذي سلازمه الذهبي لحظ الحرب عنده وكنا ذا جئت من عند
الذهبي يقول جئت من عند سيبويه واذا جئت من عند الشيخ العماد يقول
جئت من جامع دمشق الا الشيخ ثم الدين فان جعلته فيه واذا جئت من عند الشيخ
شمس الدين الحنبلي يقول جئت من ابن تيمية الا ان لنا اذا علمت فيها واذا جئت
من عند الشيخ ابي العباس الاذرعي يقول جئت من الجامع الاموي لنا اذا علمت
في رهكذا واما اذا جئت من عند الحريزي فيقول جئت من عند الشيخ ومرجع

ويرفع بها صوته واما جاز مرة ما ان كان يفعل ذلك ليسمعه فلان عن فلان
ويشير على ملازمته وستغفر مكانه بدار الحديث الاشرفية فرأيت فيه
مجتمعا من ذلك فاذا كان الاشرفي شريك اولان في المدارس وهما الذان
يحرمان من هذه في عمر دار الحديث ولا اعاد الا عند الشيخ الوالد وانما كان
موجبا الى وقت اسقاط التدريس عنهما زمانا رجم الدمشقيات فقال
لسان انك كنت فيها عند الحريزي وما بلغ الحريزي ذلك امر بان يكتبوا اسمي
في الطبقة العليا بلغ ذلك الوالد فرجع وقال خرجنا من الحمام الى العلا
والله عند الوهاب شاب ولا تشتغل هذه الطبقة الآن أنتوا اسمي في الحريزي
قال له شيخ الذهبي والله هو فوق هذه الدرجة وهو محدث جيد هذه
عبارة الذهبي فضحك الوالد رحمه الله وكان يلوث مع الشيخ هذا ما عرفته
في الحريزي يرجع على الحديث وكان قال الذهبي عارفا باللغة والتصريف
ولم يتبحر في الفقه وتفرغ في شيء من مسايل الخلاف في اصول الديانات
لست اري كتبه في الفقه ولعل الله يقدرنا ولعل الذهبي خطر له ذلك
لست اري منها واما المعونات فلم يكن يدريها ولعل الذهبي خطر له ذلك
الحريزي فان غرضه في اصول الديانات هو مصانيف المعونات وهذا
ظن سلا يدريه سلا يدري معونات وانما علم ورا واعلم العلام
بعدنا اعلم وقال الذهبي والذي ان الحريزي يقرر طريقة السلف في
السنة وعقيدة ذلك يقرأ هذا كلامه وسكت نظر قال وجرى بيننا
محادثات ومعارضات في ذلك مرة اسلم اشعري ولست الحريزي والذهبي عندنا
في هذا المقام والحق احق ما قيل ولست الذهبي ثم بدا لي هذه الكلمات
فان قوله حري بنبي معارضات وذلك بعد قوله فان بعقيدة السنة يعلم
معناه ابي عارضته في قصد السنة فانظر لهذه العظمة البارزة نظر منصف
لعل بلبها لا بعد قشرها واعلم ان هذه الفرقة اعني الحريزي والذهبي والبرزالي
ولست ارى اعلم اصرهم ابو العباس ابن تيمية اصدرا بيت وحلهم من عظم
الامور امر التتر هينا وحرهم الى بلادهم الى اعاصيهم وقاتلهم بي
وقاتل من نار المرجوس الله ان يجاورنا لم ولا صاحبهم وقاتلت الحريزي بانه

سنة وعشاء وسكون وقال مولده ليلة العاشر من شهر ربيع الآخر
سنة اربع وخمسين وستمايه بظاهر حلب وسمع من اجازات ابا الخير
سلامة والقاسم ابا ابي بكر الاربلي وابراهيم بن اسمعيل بن الدرجي وابي
الفرج عبد الرحمن بن ابي عمر والموفق ابن هبة الله النفيس وعبد الرحمن
ابن ابي عصرون والسلم بن محمد بن علان واحمد بن سلمان وخلف
بالشام ورحل الى مصر فسمع من العز عبد العزيز الحراني وابن حطيب
الزلة وعمارة الحاربي وخلقه وسمع ببلاد الشرق جميع كتب الدراية والرواية
وعلم الاسناد وحدث بحمص سنة سمع منه ابن يعيش والبرزالي والذهبي
وابن سيد الناس والشيخ الامام الوالد وخلق لا يحصون وصنف مقدمة
الكمال الجمع على ابن يوسف مثله وكتاب الاطراف وتد قرات عليه وسمعت
عليه الكثير توفي في يوم السبت ثاني عشر صفر سنة ثمان واربعين وستمايه
ودار الحديث الاشرفية ودفن بمقابر الصوفية اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراءة
عليه اما احدث سلامة قايه وحدثني عبد ابو الحجاج الحافظ عن مسعود الخال
انا ابو علي الحداد انا ابو نعيم ثنا سليمان بن احمد ثنا الحارث بن محمد بن سليمان بن
حريه ثنا حماد بن زيد ثنا معمر بن هلال ثنا الحسن قال سمعت انس بن
مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث السناعة تقول الله
الله تعالى وعشرني وهلال وعشرين الا خرجت منها من قال لا اله الا الله الحديث
البخاري عن سليمان اخبرنا الحافظ الكبير ابو الحجاج المزي قراءة عليه اما
ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد بن البخاري قراءة عليه وانا سمع ابا
ابو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن
عبد الواحد بن رزيق ثنا القاضي ابو العلاء محمد بن علي بن علي بن الحسن
ابن الزجاجي انا ابو الحسن علي بن عمر بن محمد ابن الحسن بن سنادا الحربي
انا ابو بكر احمد بن سليم الطبري المعروف بابن الفقيه ثنا محمد بن الصباح ابن
مخلد عن سفيان عن طلحة بن يحيى عن الشعبي عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة
من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين لا تخبرهما يا علي ما داما حيين
الترمذي عن محمود الوراق عن اسحق قال ذكر داود عن الشعبي
عن الحارث الاعور عن علي رفعه وابن ماجه عن هشام بن عمار عن ابن
عيينة عن الحسن ابن عمارة عن فراس عن الشعبي عن الحارث به
ومن الجواب ثم كتب للشيخ الامام الوالد رضي الله عنه من الديار
المصرية بسأله سنقف الحافظ المزي ما صورته ما تقول سنقف الامام
العلامة الحافظ اما فوجدها لحديث فريد وهي حال الدنيا ابو
الحجاج المزي نفع الله به في هلال بن زيد المذكور في اخر مسند الوجب ب
اول الغرائب سلمه ونقل رواه الثاب وباب عمل الرجلين بالبديه
قال ابا محمد بن ابا رسنا محمد بن سنقع اخبرنا ابو محمد المزي سمعت
عثمان بن خنيف يقول عام قال حدثنا النفيس وبن سنقع النبي اسمعان
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث فاحال هذا الاسناد ولذلك
وحدث وان عمل الرجلين في نسخة محمد بن ابا دم وفي نسخة محمود سنا دم
ما الصواب في ذلك عنقت ذلك والله يديم النفع به الجواب كتب الشيخ
الحافظ المزي الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما هلال بن زواد
عداده في الطبقة الثالثة من اتباع التابعين روى عن الزهري وروى
عنه ابو القاسم عبد الله بن هلال بن زواد قال محمد بن يحيى الذهلي في حدث
الزهري عن محمد بن عبد الرحمن سفيان عن محمد بن ابا سنة بن سليمان عن
وغيره في الطلاق حدثني به محمد بن سلم الطرابلسي قال حدثنا ابو العباس
ابن هلال بن زواد الطبقي قال سألت ابي وكان سنه هشام قال سمعت
ابن شهاب يقول وذكر الحديث قال الذهلي وكان هلال بن زواد الطبقي
اسرته للحديث بأقاصيصه ولم يذكر البخاري في تاريخه وقال ابن ابي حاتم
عن اسحق بن منصور قال سمعت محمد بن عيسى الطباع يقول صاحب
الحمصيين فيما روى عن الزهري عن اهل حمص وزاد الطبقي الغائب
لم يرد على ذلك فلا ادري هو هذا او ابوه وما ابو جعفر المذكور

وفي حديث ابن ابي عمير عن سويد الحلبي وهو ثقة وثقه يحيى بن معين وغيره واخرج له اصحاب السنن الاربعة وليس هو واما سنيد بن داود بن حنان ابن حنيف فلم يخرج له سوى النسائي واخرج له هذا الحديث وحده والله اعلم واما العنسي فلا يعرف اسمه وقد اخرج حديثه هذا الا ابن ماجه في سننه هكذا وليس له ذكر في الخلاصة ولا في اسم ابن ماكولا في الاكمال واما السنبسي الذي وقع ذكره في الحديث فهو بضم السين المهملة وفتح النون وكسر الموحدة وبعدها سين مهملة ساكنة ثم ياء النسبة هكذا ضبطه الصيمري وردي عن ابي داود ايضا وهو ثقة مشهور وهو محمد بن ادريس بن عثمان بن خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سنبس بن عمرو بن هوشب بن عبد مناف بن قصي الاصبحي المدني وهو من رجال الستة روى عن ابيه وعن عمه عامر بن عثمان وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن سنبس وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ذباب وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي عمرة وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي سعيد المقبري وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي نعيم وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي هند وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن حزم وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابي سبرة وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابي قحافة وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابي اويس وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابي عتيق وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابي مليكة وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابي هند وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابي ليلى

الاسناد عما الشيخ الامام ابو الوليد وصاحب عنهما رحمه الله وهو اثبت من حفظه
رحمه الله قال رحمه الله اسوله وردت من الديار المصرية مع وفد زرعة
الوهاب في الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة اربع وستين ومائتين سمعه
السؤال الاول قال الحافظ الذهبي رحمه الله يتعلق لصاحب الكمال
هارون بن يحيى بن زيد العودي مولاهم الحلبي وعود بن سود بن الحجر
بن عمرو بن عمران احوط حمه وزهران من الازد انتهى حكم لا يجتمع مع عود
قال الله تعالى وعاد بن عاد هذا جميع السابقين واما زهران فانه
ناخ لعود قال الاسكعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر
ابن الازد واما عود بن سبده فنازا الحصص والحكم والبيان وقامه
الوعد وابو العالي وقابه النبي واللعان عود قال الشيخ ذكر ابن جبات
في كتاب الثقات قال مات سنة اربع وستين ومايه في رمضان اسم الراوي
في كتاب الثقات مات سنة ثلاثين واربع وستين ومايه في رمضان الجواب
قوله قال الحافظ الذهبي رحمه الله يتعلق لصاحب الكمال يقتضاه ما الا
ذلك واما الذي قاله يتعلق لصاحب الكمال فاما هذا فلا سبيل به وان كان
عمله انه قاله موافقة لابن يعقد والعدد فيها ان الذي نقوله لا يحل
قوله ولم يتحقق ذلك واما لفظها قاله واللفظ الذي عندي عظم هارون بن يحيى
بن زياد العودي الحكمي ابو عبد الله وقال ابو بكر النصري مولى بني عود
بن سود بن الحجر ابن عمرو اخو طحمه وزهران من الازد فاما الكمال فعندي
نسخة معتمدة سمعها العودي على الدين خالها الحافظ وخطها عليها واللفظ
هارون بن يحيى ابن زياد العودي من بني عود بن سود بن الحجر بن عمرو بن
عمران اخو طحمه وزهران ابو عبد الله الحلبي وقال ابو بكر النصري
فاللفظ المعول عليه في السؤال الاول واحد اسمها فجميع ما قاله يخالف
الذي قرأ دون الاول ويقتضي في الخبر وجعل عودا مبتدأ وبعض الهما
من اخره وخالد صلة الكلام فاسقط من نسب وزاد بين الازد فاسقط عنها
عمرو بن زهران الذي اتفق صاحب الكمال فقط على كونه ناجيه وولد هما

سمع الجميع مع عودا فاما زاد به لم اجد في اسم عليه سمعا وقد صرح الذي باسم
مولى بني عود فلا يمنع مع ذلك ان يكون عكرمة جلسه ومن قال ابن مولى بني
عود اتى ابن حاتم وذكر في ترجمة ما نصه سمع اباه يقول ذلك وما علمت ما الظاهر
ان المراد اخوته فانها عبارته وقوله لانه قيس فصحيح لانه يحكم من ذهب
من سبيان بن يقلب بن عكرمة ان صعصعة بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط
بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن
عدنان هذا هو الصحيح في نسبه ومنهم من ذكر غير ذلك وليس هو من غسان
ابن مضر بن نزار فاطلق عليه انه قيس وان ابن بكر بن سود بن الحجر
هو من ولد قيس وبنو اطلق قيس على بطن من بني اسد لا عمران وعدنان
من ولد اسمعيل عليه السلام بلا شك وقالوا وعلى انه ابن من سمه ابن
هما من يعرب بن الازد قال العودي وسماه في ربيعة ابن نزار قال الحكمي
انتهى وهذا الكلام يقتضي ان صعصعة وقيس قال ابن حماد بن سليمان ابن
ابجاد ومن ذكر انه حماد السمعاني في الانساب وقوله عود ربيعة صحيح
حسب النسب الذي رجعه لا عود بن سود بن حجر بن عمرو بن عمران من نمار
من نفاثة الخارج سالت ابا سعيد العوسجي عما سمى السبي بحارثة بن امرئ
القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد
بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان والازد كلهم بنون وربما
الحق بني عمران بقحطان وليس بمرجع انتسب العرب كلهم الى
هذين الاسمين عدنان وقحطان وقالوا هو قضاعة والناس مختلفون في
قضاعة فمنهم من معدنان عدنان وقال قضاعة قبلهم مولد اسمعيل
اولا وقال ابن السمعاني عن احمد بن الحباب عمرو وعامد وعياذ بنو سود
وساق النسب الى اسود عمران وذكر ان سبب عامد وعمرو بن اليمن فان
فان الذي قال ابن سيد هو الذي قاله ابن الحباب وهو احوط وقال ابن سيد
عمران الحباب ايضا انه قال وفي نسبه اخو الحمراء ابن العوط بن عم بن عود
بن جبير بن مرة بن عم ابن اسد وعود مناة بن معد اسم فاعل اسمه وتقدم
اسد لو بن عمر ابن اسد وقال ابن ماكولا عود بن غالب ابن قطيعة بن عبس

وفي الرواة جماعة عود يوت استشهد بعده النسب هاشم بن حكيم صاحب الترجمة
ومعمر بن راشد العودي واسمه عود بن معمر بن وراث بن سعد
علمها بعضت الشجرة واقف فيها ما ذكرناه عن ابن الكلبي في نسب عود
وقال غيره بن عبد بن بريه ابن اريس ابن اراش بن حمير بن سبا بن يشجب بن
ابن الحارث بن سراح بن زيد بن كهلان بن سبا
وضبط بخط عبد بفتح العين واريس بفتح الراء وحمير بضم الحيم وكسر الراء
فعلى هذا قوله في نسب عود بعد قوله اسما كولا لا مانع ان يقال عود
نفس وجميع مع عمله وسبأ بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا
التي اشرت اليها عود بن الازد اسم الجنس وسعد بن عجيله وعوذ بن عمران
ليس اخ لعمران اورد على صاحب الكمال فانما يراد اخر فسماها وروايت
الاختلاف في نسب على صاحب الكمال عود على اقوال وزيد يكون عمرو
اخر وانما نسب عمران العود الى النسب اليها قال وعمران صحيح
هو ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وانتسب
في النسب المذكور مع ذلك ان عمران بن الحجر بن عمرو بن عامر بن حميد وشهاد
ان تكون احرواب يكون اخا عود ابو عمه وبين ايمه واسا عمران بن كعب فمختلف
عظيم نسب الى مذحج فانه قال الرشيد وروى عن عبد الله بن عمران بن
كعب وشهاد ان تكون عمران الحجر وان تكون اخا عود وعمه فالايراد السؤال
بالكون المراد به عمران الاول وان اورد على العرب وهو ان يقال ان عمران
اخو عود وانما قال انه من عمرو اخره فطبعه وعمران وقد ذكر عن ابن سيده
وعيني اذا اراد بها انه من عمرو فانه ينقل ذكروه وسموه الواحد الاناث
وكذا الجرتوب وقال ابن حبان عود انه وقد سموه من سمى من الرواة و
يقال ان سيده انه ذكر انه لم يسمع عود ذكره حتى يكون اخا سعد وانما قال
وسموه سماه الازد يفعل ان يكون عود اسمه وحلفان يلقبوا عمرو اذا لك
وان كان حذف عود او يحتمل ان يكون عود وانتصر الى ان يكون على عود الاصنام
البيوتا استطرد واسم في النسب التي اشرت اليها فانما سات سنة ثمانية عود
وقول عمرو وهذا ينقض خلافا به وقال ايضا عمرو بن الازد الحجر ومن جيله وان عودا

عودا اس لهم وعامل اسمه سد بعده ومن مذحج وعامل من صيده ومن
حرام وعبد الله بن مذحج وعلمه ابن حوار وعدين فهن وكذا الثاني
فاضبه من سرد من الحجر بطن من الازد ولا اشتمال اسم اخو عود وذكر
منهم اسيد الفيس بن المدرس العاص بن اسرب النسب ابن عنمة بن الحرام
بن الغوث بن عنم بن عود وقيل عود بعينها وقال ابو محمد بن دريد
في ما اليه اشار عبد الرحمن عن عمه لجبل من نسب هو من عود بن غالب
بن سعد بن عمرو وذكر ابن الكلبي ان عودا اخر وهو برا فقال وساء عاد ابن
مالوا وينقضي ان يكون راي عيسى عود لا عساسا فيه قال الا ان قال ان
عسا في عيسى وحرادا فالله اعلم وبذلك يضعف ما اورد المعترض وقول
في وفاته عند قاب النصاب في رمضان فالرب رابعه والثاني ابن ثمان
سنين اوابع وسبع وبابه وليس بين في رمضان لانا قال الرب والا قال
قاله المعترض على المسعدة البر ابن ماجه وبذلك ورثيت وزيادة
من رمضان فاذا ثبت من سنة احدى عشر بنا وهو يحيى ان خليفة ابن
حياط قال في شهر رمضان لسنة احدى عشر بنا قال سنة وسبع وبابه لذا رابعه
في تاريخ خليفة السؤال الثاني قال وقال ايضا عباس بن هشام بن محمد بن السائب
واسمه ناجية استقال ابن محمد بن سفيان سنة خليفة لذا عمر عود خط المعترض
وفرائه على الضغ والرب رايت في نسخ الطبقات لخليفة المذكور عن تاليد
ابي عمران عبد الله بن احمد بن محمد بن عمار بن عطاء لذا قال عن خليفة
ايضا ابو احمد العسكري في نسخ الصحابة والسابق ابو منصور واسم عبد
البر والذي ظهر لي اخيرا ان الصحيح ابو الاثير قال عباس ابن حماد بن
ناجية لذا سنة خليفة وحياط الحواب لذا العرب وفي نسخة خط عرب
عباس بن هشام ابي سنة اثنتين وتسعين ومائة سنة ثمان وثلاثين وهو ظلم
من الدين زيد سماه ابن ثم له صحيح وهو عباس ابن حماد بن ناجية
ناجية بن محمد بن سفيان ابن ثمانية سنة خليفة سنة حياط فالرب
قاله العرب فانه لم يعبه من الابه وسمعه من قال خلافا ذلك غلط وهذه الترجمة

في الجزء الرابع والستين من تهذيب الكمال وقد سمعه المهندس يقرأه
هناك الدبوسي فاقتضاه وقرأت في طبقات المدينيين خليفة وسلم بن
مرداد وشاهد بن الياس بن مضر بن نجيح وسماع بن دارم بن مالك
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم عباس بن عبد الواحد بن يحيى
ابن عقال بن محمد بن سفيان بن نجيح سماع بن دارم وطبقته وذكر
ابن حزم من هذه القبيلة الاقرع بن حابس بن عقال والعرزدق وأمراء
الموارين عاصم بن ضميعة بن ماجبه بن عقال السوال الثالث قال
وقال ابن عيسى محمد الرحمن بن مروان الانصاري الزرقي من الدلائل
ابن سيد اشهل النعمان بن مرداد سعد بن زيد بن مالك بن تغلب بن عمران
الخزرج فالمجتمع مع زيد ابن عبد الله بن مالك بن عصب بن جشم ابن
الخزرج الحوات كذا ذكر المزي ابن ابي حاتم والخطيب تاريخ بغداد
وقد ذكر الازدي فقال عيسى بن عبد الرحمن الحكم ابن النعمان بن بشير الانصار
سكن غير معروف وعيسى بن عبد الرحمن الزرقي معروف ووالده عبد الرحمن ذكر
شيخنا الحافظ ابو الحسن في قبائل الخزرج وهو عبد الرحمن بن حرام ابن عبد رضاء
ابن النعمان مخلد بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن تغلب بن عمرو
من نعامة قتيب الى زريق معروف لا اعلم بعد ذلك الى مكون من ولد
النعمان بن بشير الا ان يكون من ولد البنات قد يكون ابنه او ابن ابنه مع ورثة
النعمان فيجوز ذلك وذكر البخاري عيسى بن عبد الرحمن الزرقي عن الزهري مخلد
ابن النعمان ولم يذكر من ولد النعمان وقد وقع ما المعرفة في قتيب النعمان
ولم يتعرض لقوله من ولد النعمان وقد وقع ما المعرفة في قتيب النعمان
هذا قصير كثير فانه النعمان بن بشير بن سعيد بن تغلب بن حلاس بن زيد بن
ابن مالك الاغر بن تغلب بن كعب بن الخزرج الاصغر بن الحارث بن الخزرج الاكبر
الذي هو صاحب الفيل والعدد بعدادهم والخزرج خرجان الخزرج
الاكبر ابن حارثة بن تغلب السابق بن عمرو بن عامر والخزرج الاصغر بن الحارث
والخزرج الاكبر والعمل منه بمدينة ابن كعب وزيد مناة الدلوم بقال زيد
ابن مالك ابن تغلب فاما ابن حاتم وعلى الخزرجي ليس في قبائل
ابن تغلب ذكر الجيم وما بعدها بالصواب ابن ابان ابن اسامة بن
المعوذ هذا الازدي ابن العوف بن بيت مالك ابن زيد بن كهلان بن سبا
قال اسم اسم وهو من سعد العشيرة واخيها ما هلة والذا فيلة عظيمة

اللام وقيل بالجيم المضمومة وسعيد هو حد النعمان وقوله قابل يحتمل ان يكون
من ولد النعمان فاما الازدي ويكون رزق اما بالولاية واما بغير ذلك
حوايا والخزرج الدلوم قتيب بقريب وهو الخزرج الاكبر فلا تقبل ابنة حصن بابن
ابن اسامة لعب والسوال الرابع قال قال ايضا عيسى بن عبد الرحمن السلمي العلي
وحيله بن سليم لذا هو محفظ المهندس وقرأته على الشيخ والذي هو في سليم انما هي
حيله بالجيم من غير ياء بعدها على هذا القياس ونحن قال علي بن حمزة البصري
وكتاب النسب على اعلاه الرواة احمد ابن حاتم السجستاني قالت الاصمعي
بدرما قول شيخه واحد منهم احمد بن يحيى وفي العلي بعضه وبعض قتادة الاعراب
احفظ ما شيخ انما هو العلي والعيسى وحيله قال ابن حاتم حسان الاعرابي هما
اراد قال اراد بحيله اولاد نعلبة ابن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة قال ابو حاتم
فقال الاصمعي بعد ذلك بدئه الا قال الاعراب وقال الخويي في واردة بعد
وبعد رجله ولد نعلبة بن بهثة بن سليم لا يريدون نبذا بعد الشيء وقال ابو حاتم
اخبرني مختوا وشاهدنا الحواب هذا اعتراض صحيح لان حيله بالجيم في سليم
اسم منصور وابن الاعرابي ذكر عيسى ابن عبد الرحمن هذا في حيله بالاسكان وهم رهط
من سليم بعد ذلك بالقنان معروفات وابن حيله معروف والحرهرب في الصحاح
وكذا حيله الفي بالكون والذي احفظ في الصحاح ولا يحفظ ذلك ولد الرهم قال ابن
السيد سمه على ابن الجواليقي قال ابن ماكولا ذكر عيسى بن عبد الرحمن النجاري من بني سليم
ولم اقال ابن ابي حاتم ولم اجد بعده بحيله الا ان يكون من سليم بن منصور بن عكرمة
معروف وحيله بالاسكان هو مالك بن نعلبة ابن بهثة بن سليم فاعلمه القنان ذلك
ابن حصين بن غلاب ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان سموا بذلك
باسم امهم حيله بنت هناء بن مالك بن عمد من الازد وهم قضاعة وما روى فيها
اولا وما قال ابن نعلبة فاحذا العرض عن ابن حاتم وعلى الخزرجي ليس في قبائل
ابن نعلبة ذكر الجيم وما بعدها بالصواب ابن ابان ابن اسامة بن
المعوذ هذا الازدي ابن العوف بن بيت مالك ابن زيد بن كهلان بن سبا
قال اسم اسم وهو من سعد العشيرة واخيها ما هلة والذا فيلة عظيمة

وقد تعرضت في المسائل بقدر ما قال زياد الا تجوز لعمر ما عليه من نزاع وذا
قطعان في نظر من انهما ان يعف العامل وعدل بعضها في بعض فلذلك
اولى لعمل ان يكون ما بقي من سليم عاصي وعليه وعلى من تعاقبه واما دخلا
في سليم فقال ابن سليم اس مصروف على عمر فلذلك لم اقطع بانه لعدل
محض وتلف غير مضبوط هكذا في الاشعار السنة بالكوت وشلم بن جبلة
ابن ابي عدي مثل ساده علد يجتمع وجبله رجل من جبله بالسلوت وجبله
بالسلوت عن قيس وجبله بالبا سليل وهي ساعدان وعنزه سبع قيس
وعلس هو ان بعض مصروف وهي عطفات قيس والساعد بينه وبين جبله
ابي بالعنز وجبله استعمل ذلك الاعرابي ذلك ما يقيس وجبله ابي
العنز وجبله ويصح ان تقول ما للعقول وهو من قيس وجبله وهي بين
الي جبله بالسلوت عمرو بن عبد العقاب وينصب من فاصر العقاب السلمي
وذكر ان جبله ذكوات وما لكنا ما يقابله السوال الحادي وقال ابن الاعمل
ابن العباس ساعد عبد المطلب قتل يوم اليرموك في عهد ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انتهى اليرموك كان في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه اهـ
الجواب الذي في كتاب الدرب قال عباس الدوري يحيى بن معين قتل
يوم اليرموك في عهد ابي بكر رضي الله عنه وقال قتيبة قتل يوم مرج الصفر
سنة عشر وقال الواقدي مات بالشام وطاعون عمواس في عهد عمر
رضي الله عنه قال قاتا يراد بعلس من معه الا عليه وذهبوا الاجماع انا اليرموك
في عهد عمر ضعيف فقال ليس اجماع عهد ابي بكر وعمر وشهدي سبع
من سنة ثلاث عشر لذا لله هو حلا فوا جاز ابن في عهد ابي بكر بلا شك وذكرها
عليه في تاريخه فضعيف على الحق وا ظنه الراوي عليه على اساس ان يوافق
توسيط العلم واحدا من استشهد وحاز اليرموك فان فاتها قرينة منها
فتجتمع الثوالث والمقصود اليرموك الذي هو في عهد عمر رضي الله
عنه السوال السادس قال ابن الفضل من يعقوب الرجاني قال
سنة عشرين ومائتين مات سفيان وحنبل ومائتين وا سعد في ابو

وعطا عن كلامه اشتاب المخلاف وقول الترجمي فلا اوافق عليه وهذا
انما قلناه لثبات انه فيه احتمال ما والترجمي ما مرموثوق به والاول الرجوع
الى قوله ما رين خلافه السوال الثامن قال وقال ايضا ثقافا صاحب
الكمال عبد الله بن انيس الجهني قال ابو سعيد بن يونس توفي بالشام
سنه ثمانين روى عنه من اهل مصر ربيعه بن لفيط ثقافا صاحب الكمال
انتهى ابن يونس نقل هذا الكلام الامي يترجم عبد الله بن حوالة الازدي
ماده ايا ما سعيد لما ذكر ابن انيس قال فصل الفليت وقال الحدث ابن
عزيز اورفيه وقيل روى عنه نظر وهو ابن انيس احد سعيد بن ضرام
ابو يحيى الغساني حليف الانصار روى عنه معاذ انتهى ذكر ذكر سعد
عبد الله بن فيل له صحبه مات سنه سبع واربعين وبعده عبد الله بن
سبق وبعده بورقم عبد الله حوالة الازدي يليه بالحوالة فذكر مصرع
مروان بن روى عنه من اهل مصر ربيعه بن لفيط وذكر حديثه قال
نزل في بالشام سنه ثمانين وكذا قال في تاريخ العبر وقال صاحب الكمال
انقلت عليه في تاريخ ابن يونس ورقه ان كان نقله من اصل وكذا
هو في نسخه من التاريخ ولعلها هاهنا نقل سبب الاخر الكلام في ابن
انيس احد الورقة وقوله روى عنه من اهل مصر والله الاخرب
والله اعلم الحراب هذا احسن الاسوله فلا مات يونس نقل تاريخ
وعلى الزي انما كانوا احسن الاسوله فلا مات يونس نقل تاريخ
وفاه ابن انيس وانما نقل تاريخ وفاه بحواله وسعد حدا ان يكون ابن
انيس تاخر الى سنه ثمانين لانه سعد العشيه مع السعين فنقل الجمعة
وقيل سبيت بن خالد بن مع الذي ادرك بعد النبي صلى الله عليه
وسلم وانما توفي في زمن معاويه قال ابن عبد البر سنه اربع وخمسين فقل
غيره سنه ثمان وخمسين واما ابن حوال فقال ابن سعد وخامه انه توفاه
سنه ثمان وخمسين وقال ابن يونس نقل توفي عبد الله بن حوالة بالشام
سنه ثمانين نقل هذا عن ابن يونس في ترجمه ابن انيس كما قاله

قاله المعترض واما مناقشه فيه ما يرد على الزي وعلى المعترض
في الحكايه عن ابن يونس وابن يونس لفظ احليه لكن نقل قيامات
حواله هكذا بعينه من نسخه وتاريخ ابن يونس خط ابي عبد الله الصوري
فنقل ذلك عن ابن يونس نقله الامع قيامات حواله فصلا عن الاتقان
سه الى ابن انيس فعل الزي نقدان وعلى المعترض نقد واحد
ومنه على المعترض خاصه قوله عن الزي عن ابن يونس وذي
عنه سعيد بن لفيط والزي انما نقل ذلك عن ابن يونس الذي نقل
عليه او على صاحب الكمال ومنه قول وهو ابن انيس الجهني وهذا
ليس هو لفظ ابن يونس وابن يونس ساق نسبه ابن انيس اولا ومنه
قوله عن ابن يونس روى عنه معاذ وعليه فنه اعتراضان احدهما
ايهامه ان معاذ بن جبل وهو انما مرفتح حدا والثاني ان هذا نقله
ابن يونس وانما قال نا احمد بن سعيد الساجي انا قتيبه سنا الليث
عن ابوب بن موسى عن معاذ ابن عبد الله بن انيس عن ابيه وكان ممن
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفليين قالوا ان خرج عباسه ابن عبيده
ومعاذ هذا هو معاذ بن عبد الله بن خبيب الجهني مات سنه ثمان عشره
ومايه وروى الصحابه عبد الله ابن انيس احد انصاري وقال الواقدي عبد
الله ابن انيس مات بالمدينه وزيد ابن عساكر ابن انيس وانظاهر انه دخل
الشام وان كان في رحله حاربه على الشك في الشام او مصر والصحيح والله
اعلم ه ومن الغوائل غير الحديث عنه ما يرد على نجيح
في لسان العرب وقد كان ابيه اذا قرا الحديث بضرته جنوان
وقيل لم يلم قاري بحضوره من رد عليه وقرا ابو العباس ثعلب جزا
فرد عليه وغير موضع لما الاسا وغيره وحضرت قاريا يقرا عليه
فاشتبه الحديث المصراه فقال الاصمعي والابل والشروا الغين فتح الباء
وضم الصاد فقال الشيخ نصروا بي بضم الباء وفتح الصاد فقال الفارابي
وهو منصفا عصرنا ثيفقال مثل نصلوا نزكوا واحد ستر سلاب

ذكر احوالك اللفظ وقرأ على الشيخ شهاب الدين ابن الرجال النحوي استاد صاحبنا الشيخ جمال الدين عبد الله ابن هشام والخرقاب سمع ابن هشام فرت به لفظ رشد فجرا على لسانه رشد بكسر السين وردد على الشيخ رشد بالفتح وقال له قال الله تعالى لعلهم يرشدون بضم الشين فلم يزد وكان من عادته الاشتغال دون تطويل العبارة وزيادات نحو قال ابن الدهان مضارع الفعل ولا قائل به هنا وانما هو الذي قال ابن الدهان وكذلك قال الله تعالى فأولئك هم الراشدون فكان الشيخ وقف ابن الرجل فانتقلت من خط تلميذ ابن هشام عنه ان الشيخ لم يعلم توجيه السؤال فبينما على رشد قلت سمعنا ايضا عنك اعظم من ذلك والله ما ذكر مجملا فسكت عليه وكان لا يريد توسيع العبارة وغالب مجالات السكوت قال ابن هشام وراست في كتاب سيبويه رشد بضم الشين وفتحها ثم بعد سطر سطرا وهذا غير مراد كل سمعت ابن الرجل فلم يدر ما الشياع على وفق قياسه انتهى قلت لا يغنيه هذا السياع العربي والاقتباس من قراءة كتاب الحدث فانما انا اقرأ علم جماعة اللغة وكانت الرواية به والرواية ارتفع الاعلى بما قال سمعنا وهو شهر اللغة يونس بن عبد العبد على ابي داود العذل النحوي سمع الدين الارسوفي وابن سمع من الشيخ محمد الدين الفيروزي والحافظ حسن بن علي العطار وعنهما وصنف التاريخ الكبير واختلف الايام والليالي والصرف وولاه قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة الاعز قضاء حماه ثم زيل قضاء البهنسا عن شيخ الاسلام علم الدين البلقيني العبيد وولي قضاء المسيد الرفيعة ثم توفي بها من اسعد تعبات وخامس عشر سفر سنة اربع وخمسين وسبعمائة وهو ابن ثمانين سنة (ربع وارجعين سنة) يه وهو القابل بضم القاف اللقاء ٥ ٥

سنة فاحدى عشرة سنة سفر مزيد نسبة بن صفد حريد قد العين والسين وفتح الباء وفي العين وفتح الباء وفي الباء وتشديد الواو بحار واصاد وبقل وبعده اسراك بقل الاول بضم الهمزة وتشديد الراء على وزن مفعل بضم الميم وفتح العين وبعدها ياء ساكنة ثم قاف مفتوحة ثم لام ثم ياء ساكنة ثم سين مهملة ساكنة ثم كاف ثم ياء ساكنة ثم سين مهملة بعدها راء مفتوحة

الهي انت الثابت قبل كل اسم وانت الباقي بعد كل عاطل وصانت بل لا يحاط الا انت
لا موجود سواك لك الكبرياء والجبروت والعظمة واللاهوت تقهر الجبارين
وتبيد الطالمين وتبدد شمل الهدمين وتذل رقاب المكذبين انت الملك
لا غالب لك غالب ولا مدرك لك مدرك ولا ضد لك ضد ولا مثل لك مثل عظمتك وسداد
هيبتك وما ورد عليك تكسو على هيبتك هيبتك تخضع لها الغلوب
وتخشع لها الابصار وملئت اصيد كل جبار عنيد وسلطانك مديد والق
على دل المعبودية في ذاتك كلها والعصف و الحطام الذل وابدى
في العول والعلل انك مقلب القلوب وكاسر الكروب لا الا انت
سبحانك وبحمدك يا عدل الطالمين الجاحدون علوا كبيرا

سبحان الله العظيم
الى انت

من كلام الحكماء ارسلم بعضهم ابعض الامر اعلى ان يعلموا
حركات الفلك ادق من حساب تقويم اعز بعد او ندر من
فمن سبيل العارف تقليد المنن اعناق الرجال
فان الدجة تزول عن قريب اما بشكر جميل
او بحدث طويل فاكرموا من لم يبت في اصل
وعراقة في النسب فان الدهر يكسر كما يجبر
ويجبر كما يكسر والله على الدوام